وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس المدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع الجريمة والانحراف

أثر مواقع التواصل الاجتماعي على السلوكيات الانحرافية للطلبة الجامعيين دراسة ميدانية من وجهة نظر طلبة جامعة البويرة

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه LMD الطور الثالث

إعداد:

جمعة محمد

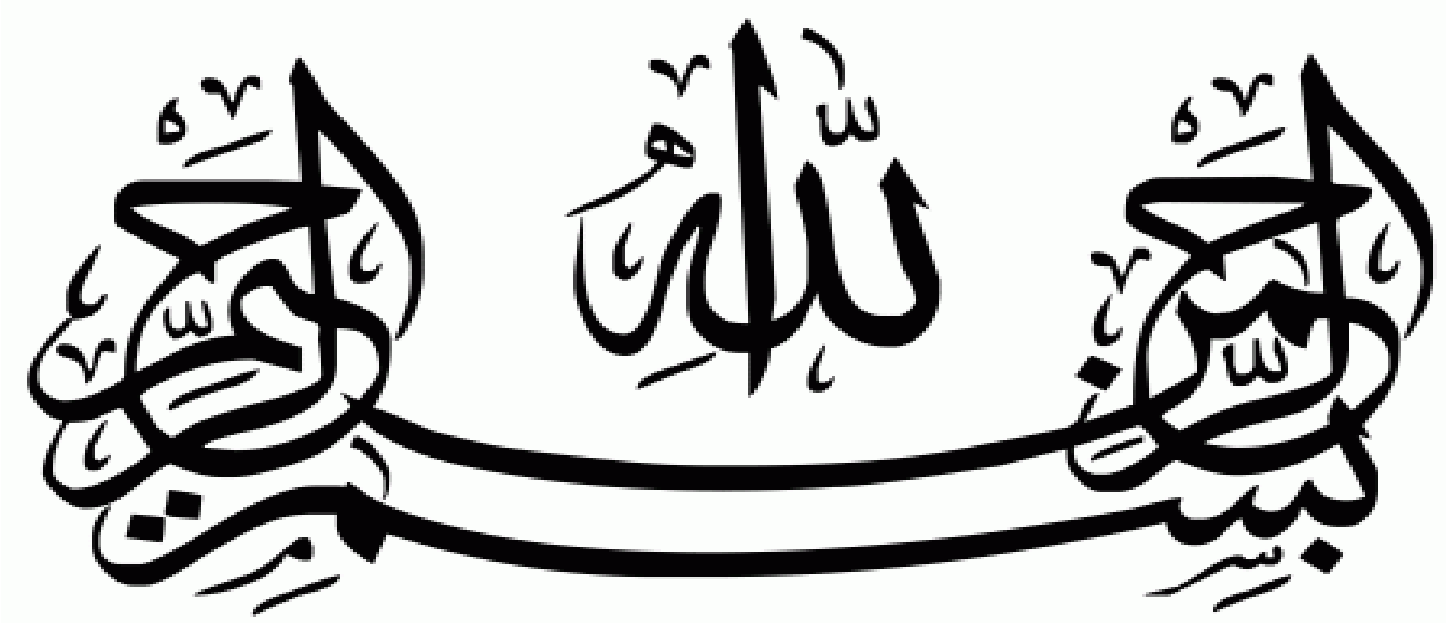
المشرف:

د. حاج الله مصطفى

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة العلمية	المؤسسة	الصفة
محمودي رقية	محاضر . أ .	جامعة المدية	رئيسا
حاج الله مصطفى	محاضر . أ .	جامعة المدية	مشرفا ومقررا
رتيمي أسماء	محاضر . أ .	جامعة المدية	مناقشا
لدرم أحمد	محاضر . أ .	جامعة المدية	مناقشا
زعاف خالد	محاضر . أ .	جامعة البويرة	مناقشا
معطاوي موسى	محاضر . أ .	جامعة البويرة	مناقشا

2022 - 2021



﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً ﴾

الإسراء:85

﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾

يوسف: 76

صدق الله العظيم

ملخص الدراسة:

أثر مواقع التواصل الاجتماعي على السلوكيات الانحرافية للطلبة الجامعيين

جمعة محمد، أطروحة دكتوراه، جامعة يحي فارس- المدية –

في ظل الأهمية الكبيرة التي أصبحت تكتسيها خدمة الأنترنيت عامة ومواقع التواصل الاجتماعي خاصة في الحياة اليومية للأفراد، وقوة هاته الوسائط في تشكيل رؤية جديدة وتغير أسلوب التفكير ونمط الحياة وربط مختلف الثقافات وتقليص المسافات والساعات من خلال مجموعة من التطبيقات، وفي ظل تغيير أسلوب الجريمة والانحراف أيضا من النمط التقليدي إلى نمط مستجد عبر وسائل إلكترونية يصعب البحث والتحقيق فيها، وفي ظل تأثر مختلف شرائح المجتمع بتلك الوسائل التي أصبحت عاملا مساعدا ووسيلة لتبني ونشر مختلف الثقافات والسلوكيات من بينها شريحة الطلبة الجامعيين، فقد خلصنا لإجراء هاته الدراسة التي هدفنا من خلالها تبيان الأسباب التي تجعل مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر على السلوكيات الانحرافية للطلبة الجامعيين محاولين الإجابة على التساؤل التالي:

ما أسباب تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على السلوكيات الانحرافية للطلبة الجامعيين؟

أجريت هاته الدراسة على عينة من طلبة جامعة البويرة قوامها 400 طالب وطالبة، أين تم توزيع استبانة متكونة من مجموعة من المحاور بهدف معرفة وجهة نظرهم حولها، مستعينين بالملاحظة كأداة مساعدة لمعرفة أهم السلوكيات والانحرافات المنتشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ومستعملين المنهج الوصفي من أجل وصف دقيق للظاهرة محل الدراسة، ومن النتائج المتوصل إليها ما يلي:

– تساهم الرقابة القانونية من خلال غيابها أو ضعفها في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على السلوكيات الانحرافية للطلبة الجامعيين.

– يلعب الاستعداد الانحرافي لدى الطالب الجامعي دورا بارزا في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكياته الانحرافية.

– تعتبر المضامين التي تعرضها مواقع التواصل الاجتماع سببا من أسباب تأثيرها على السلوكيات الانحرافية للطلبة الجامعيين.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي، السلوك الانحرافي، الطلبة الجامعيين.

Abstract:

In light of the great importance that the internet service in general and social-networking websites in particular have achieved in the daily life of individuals, and the power of these means in shaping new visions, changing ways of life and lifestyles, linking different cultures, and, reducing distances and hours through a range of applications, and in light of the change of crime and delinquency method from a classical pattern to a new pattern through electronic means which are hard to search and investigate, yet, various segments of society are affected by these means which have become a supportive factor and a mean for adopting and disseminating different cultures and behaviors including university students. However, the present study attempts to determine the reasons for the impact of social-networking websites on the delinquent behaviors of university students. To meet specific objectives set in our study, a main research question was asked: What are the reasons for the impact of social-networking websites on the delinquent behaviors of university students?

To achieve our goal data were obtained throughout a questionnaire consisting of a set of axes was distributed among 400 students from the University of Bouira. In fact, this process is done through observing the main behaviors and distractions on social-networking websites and by using the descriptive analytical method for an accurate description of the phenomenon under study.

Among the results are:

- Through its absence or weakness, legal control contributes to the influence of social media sites on the deviant behaviour of university students.

- The university student's deviant readiness plays a prominent role in the influence of social media on deviant behaviour.

- The content presented by the social media is one reason why it affects the deviant behaviour of university students.

Keywords: social-networking websites, delinquent behavior, university students.

شكر وعرفان

الحمد لله الذي له العزة والجبروت، وبيده الملك والملكوت، وله الأسماء الحسنى والنعوت،

العالِمِ فلا يعزب عنه ما تظهره النجوى أو يخفيه السكوت، القادر فلا يعجزه في السماوات

والأرض ولا يفوت، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا وقدوتنا النبي العربي المبعوث.

الحمد لله الذي أكرمنا وفضلنا بإتمام هذا العمل بعد سنوات التعب والاجتهاد، يطيب لي

جدا أن أتقدم بأسمى معاني الشكر والعرفان لأستاذي المشرف ***الدكتور حاج الله مصطفى***

على كل الدعم والنصائح التي لم يبخلنا بها طيلة السنوات، كل الشكر والعرفان لكل الأساتذة

والزملاء، لكل الأحبة والأصدقاء.

كل الشكر والامتنان لكل من ساهم في إنجاز هذا العمل بابتسامة، بكلمة، بحرف، بجملة...

الإهـــــــداء

إلى من أحمل اسمه بافتخار قدوة الصبر ومثال الكفاح

إلى من حملت وربت سهرت وتعبت إلى رمز النصح والإرشاد

إلى والداي الكريمان حفظهما الله وأطال في عمرهما

إلى أخواتي رموز المحبة وعنوان الإخاء

إلى من غادرونا للأبد

إلى الأصدقاء الأوفياء

إلى كل قارئ شغوف

الباحث

فهرس المحتويات

الرقم	العنـــــــوان	الصفحة
01	ملخص الدراسة	
02	شكر وعرفان	أ
03	الإهداء	ب
04	مقدمة	1
الفصل الأول: الجانب المنهجي والتصوري للدراسة		
أولا: الإطار العام للدراسة		
4	إشكالية الدراسة	6-9
5	تساؤلات الدراسة	9
6	فرضيات الدراسة	10
7	مفاهيم ومصطلحات الدراسة	10
8	الدراسات السابقة	15
8-1	الدراسات الجزائرية	15
8-2	الدراسات العربية	19
8-3	الدراسات الأجنبية	23
9	تعقيب على الدراسات السابقة	25
10	المقاربة السوسيولوجية	26
10-1	موضوع الدراسة وفق مبادئ النظرية	29
11	مجالات الدراسة	32
12	منهج الدراسة	33
13	أدوات وتقنيات جمع البيانات	34
13-1	الاستبيان	34

2-13	الملاحظة	34
14	تحديد مجتمع البحث وعينة الدراسة	36
15	صعوبات الدراسة	38
الفصل الثاني: مواقع التواصل الاجتماعي		
أولا	مدخل عام	40
1	تعريف مواقع التواصل الاجتماعي	41
2	نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي	42
3	خصائص مواقع التواصل الاجتماعي	46
4	أنواع شبكات التواصل الاجتماعي	49
5	أهمية مواقع التواصل الاجتماعي	50
6	الاستخدامات السلبية والايجابية لمواقع التواصل الاجتماعي	51
ثانيا	نماذج وأرقام حول مواقع التواصل الاجتماعي	52
1	استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي بالأرقام	52
2	مواقع التواصل الأكثر استخداما في الوطن العربي	55
3	نماذج مواقع التواصل الاجتماعي	56
1-3	موقع الفيسبوك	56
2-3	موقع اليوتيوب	64
3-3	موقع التويتر	69
4-3	موقع الواتساب	71
5-3	موقع لينكد إن	73
4	الجريمة عبر مواقع التواصل الاجتماعي	75
5	إجراءات وقائية لمنع الجريمة عبر مواقع التواصل الاجتماعي	75
6	نماذج عن بعض الانحرافات والجرائم المرتكبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع الجزائري	76
7	أمثلة لبعض الجرائم حسب القانون الإماراتي	76

8	بعض النصوص التشريعية المجرمة لبعض الأفعال عبر مواقع التواصل الاجتماعي لدى المشرع الجزائري	77
الفصل الثالث: مدخل لمفهوم الانحراف		
مدخل عام		
1	مفهوم الانحراف	80
2	تصنيفات وأنواع الانحراف	82
3	مستويات السلوك الانحرافي	85
4	بعض الخصائص والسمات التي يتميز بها المنحرفون	85
5	العوامل المساهمة في تفشي ظاهرة الانحراف	86
6	بعض مظاهر السلوك الانحرافي	91
7	رد الفعل الاجتماعي إزاء السلوك الانحرافي	94
8	ظاهرة الانحراف في المجتمع الجزائري	91
9	الشباب والانحراف من وجهة نظر إسلامية	95
10	الانحراف الطلابي بالجامعات	98
11	المداخل النظرية المفسرة للسلوك الانحرافي	102
1-11	النظرية البيولوجية	103
2-11	النظرية السيكولوجية أو النفسية	106
3-11	النظرية الاجتماعية وتفسير اللامعيارية	108
4-11	نظرية التفكك الاجتماعي	110
5-11	نظرية الضبط الاجتماعي	111
6-11	نظرية الاختلاط التفاضلي	113
7-11	الاتجاه الإسلامي في تفسير ظاهرة الانحراف	117
الفصل الرابع: العنف الطلابي عبر مواقع التواصل الاجتماعي		
مدخل عام		
أولا	العنف	120

1	مفهوم العنف	**120**
2	أنواع العنف	**122**
3	خصائص السلوك العنيف	**125**
4	العنف وعلاقته ببعض المتغيرات	**126**
ثانيا	العنف الطلابي	**128**
1	مفهوم العنف الطلابي	**128**
2	أشكال العنف الطلابي ومظاهره	**129**
3	مؤشرات أفكار العنف لدى الطالب الجامعي	**130**
4	أسباب ظاهرة العنف الطلابي في الجامعات وطرق علاجها	**132**
5	العنف الالكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي	**134**
6	المخاطر الاجتماعية للعنف الالكتروني	**140**
7	خطاب الكراهة عبر مواقع التواصل الاجتماعي كنوع من أنواع العنف الالكتروني في الوسط الجامعي	**141**
8	العنف الرمزي عبر مواقع التواصل الاجتماعي	**144**
9	كيفية مواجهة العنف الالكتروني	**148**
الفصل الخامس: الجانب التطبيقي والميداني للدراسة		
أولا: عرض وتحليل البيانات		

تمـــــهيد		
1	عرض البيانات المتعلقة بالمحور الأول الخاص بالبيانات العامة للمبحوث	**150**
2	عرض البيانات المتعلقة بالمحور الثاني الخاص بمتغير مضامين مواقع التواصل الاجتماعي	**152**
3	عرض البيانات المتعلقة بالمحور الثالث الخاص بالرقابة القانونية على مواقع التواصل الاجتماعي	**168**

4	عرض البيانات المتعلقة بالمحور الرابع الخاص بمتغير الاستعداد الانحرافي	**186**
ثانيا: عرض النتائج المتعلقة بالدراسة		
1	النتائج المتعلقة بالبيانات العامة للمبحوثين	**201**
2	النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى	**201**
3	النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية	**203**
4	النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة	**205**
ثالثا	مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة والمقاربة النظرية	**207**
	الاقتراحات والتوصيات	**212**
	الخلاصة العامة	**214**
	الخاتمة	**215**
	قائمة المصادر والمراجع	**217**
	قائمة الملاحق	**229**

فهرس الجداول

1	جدول توضيحي يمثل كيفية القيام بالملاحظة	36
2	جدول يوضح توزيع أفراد العينة حسب الاقسام	38
3	جدول توضيحي لمواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما	55
4	جدول توضيحي لأكثر عشرة مواقع تصفحا في الجزائر	56
5	جدول يوضح نمو موقع فيسبوك منذ إنشائه حتى سنة 2011	63
6	جدول يبرز استخدام موقع تويتر بالأرقام	70
7	جدول يبين طبيعة تأثير مواقع التواصل على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب	136
8	يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس	150
9	يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير السن	150
10	يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير السنة الجامعية	151
11	يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير نظام الإقامة	151
12	يمثل توزيع أفراد العينة حسب مكان السكن	152
13	يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير مدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	152
14	يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الموقع الأكثر استخداما	153
15	يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير المدة الزمنية اليومية في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي	154
16	يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير رأي المبحوثين في محتوى مواقع التواصل الاجتماعي	155
17	يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير عرض مواقع التواصل الاجتماعي لمضامين متعلقة بالانحراف والجريمة	156
18	يمثل توزيع أفراد العينة حسب نوعية المضامين التي تعرضها مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة للمجيبين بنعم	157

19	يمثل توزيع أفراد العينة حسب وجهة نظرهم في كون المحتوى الذي تعرضه مواقع التواصل الاجتماعي يساهم في انحراف الطلبة الجامعين	159
20	يمثل توزيع أفراد العينة حسب رؤيتهم لكيفية مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في انحراف الطلبة	160
21	يمثل العلاقة بين الجنس والمدة الزمنية التي يقضونها في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي	162
22	يوضح العلاقة بين متغير المدة الزمنية في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ونوعية المحتوى الذي تعرضه من حيث هو مفيد أو غير مفيد	164
23	يوضع العلاقة بين عرض مواقع التواصل الاجتماعي لمحتوى متعلق بالانحراف والجريمة ومدى مساهمة هذا المحتوى في انحراف الطلبة الجامعيين	166
24	يمثل توزيع أفراد العينة حسب إجابتهم بوجود أو عدم وجود رقابة قانونية على مواقع التواصل الاجتماعي	168
25	يمثل توزيع أفراد العينة حسب آلية الرقابة القانونية التي يراها المجيبين بوجود رقابة قانونية على مواقع التواصل الاجتماعي	169
26	يمثل توزيع افراد العينة حسب رؤيتهم لعامل الرقابة كونه سبب من أسباب انحراف الطلبة الجامعين أو ليس سبب	170
27	يمثل توزيع أفراد العينة حسب إجابتهم في ماذا يستغل الطالب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي	172
28	يمثل توزيع أفراد العينة حسب كون الطالب يستغل عامل غياب أو ضعف الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي لاستعمالها كوسيلة انحراف	173
29	يمثل توزيع أفراد العينة حسب كون تشديد الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في منع الانحراف	174
30	يمثل توزيع افراد العينة حسب كونهم مع الرقابة القانونية على مواقع التواصل الاجتماعي أو ضدها	175

31	يمثل توزيع أفراد العينة حسب تفسيرهم لماذا هم مع الرقابة أو ضد الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي	176
32	يمثل توزيع أفراد العينة حسب رؤيتهم بوجود أو عدم وجدود ثقافة التبليغ على المنشورات الغير لائقة	177
33	يمثل توزيع أفراد العينة حسب رؤيتهم لكون التبليغ عامل مساعد للرقابة القانونية ويساهم في الحد من الانحراف والجريمة	178
34	يمثل توزيع أفراد العينة حسب كونهم مع أو ضد نشر ثقافة التبليغ	179
35	يمثل توزيع أفراد العينة حسب اقتراحاتهم حول آليات الرقابة القانونية	180
36	يوضح العلاقة بين الرقابة القانونية على مواقع التواصل الاجتماعي وهل تعتبر سبب من أسباب انحراف الطلبة	182
37	يوضح العلاقة بين استغلال الطالب الجامعي لعامل غياب أو ضعف الرقابة القانونية على مواقع التواصل الاجتماعي مع كونهم معها أو ضدها	184
38	يوضح العلاقة بين كون أفراد العينة مع نشر ثقافة التبليغ ومساهمته كعامل مساعد للرقابة القانونية للحد من الانحراف والجريمة عبر مواقع التواصل الاجتماعي	185
39	يمثل توزيع افراد العينة حسب هل يستخدمون بيانات صحيحة حولهم في مواقع التواصل الاجتماعي	186
40	يمثل توزيع أفراد العينة حسب إجابتهم لماذا أغلب الطلبة لا يستخدمون بيانات صحيحة عنهم في مواقع التواصل الاجتماعي	188
41	يمثل توزيع أفراد العينة حسب امتلاكهم لحساب واحد أو أكثر من حساب	189
42	يمثل توزيع أفراد العينة حسب رأيهم في كون استعمال أسماء مستعارة وفتح عدة حسابات لدى الطالب الجامعي يعتبر نتاج لاستعداد انحرافي	190
43	يمثل توزيع أفراد العينة حسب إجابتهم بكون للطالب الجامعي استعداد للانحراف أو ليس لديه استعداد	191
44	يمثل توزيع أفراد العينة حسب أجابتهم بكون مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر على الاستعداد الانحرافي للطالب الجامعي	192

45	يمثل توزيع أفراد العينة حول رأيهم في كيفية مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الرغبة والاستعداد للانحراف	193
46	يمثل توزيع أفراد العينة حسب رؤيتهم لكون الطالب الجامعي يستغل مواقع التواصل الاجتماعي في إفراغ استعداداته للانحراف	194
47	يمثل توزيع أفراد العينة حسب رأيهم بالقول إن رغبة واستعداد الطالب الجامعي للانحراف هي سبب من أسباب تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكياته	195
48	يوضح العلاقة بين الاستعداد للانحراف ودوره في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على السلوك الانحرافي للطالب الجامعي	196
49	يوضح العلاقة بين استخدام أسماء مستعارة عبر منصات التواصل الاجتماعي واستغلالها من أجل افراغ استعداده للانحراف	198
50	يوضح العلاقة بين استخدام أسماء مستعارة عبر منصات التواصل الاجتماعي واستغلالها من أجل افراغ استعداده للانحراف	199

مقدمة:

أثبتت العولمة والثورة التكنولوجية التي ألقت بظلالها على مختلف بقاع العالم أنها من أهم السمات التي أصبح يتميز بها العالم الحديث، وذلك نظرا للتغيرات الجذرية التي أحدثتها في نمط عيش الأفراد وأسلوب تواصلهم، فكما قال ابن خلدون أن الانسان اجتماعي بطبعه لا يستطيع العيش منعزلا على الجماعة، هذا الاجتماع قائم على التواصل والتفاعل فيما بينهم من أجل تشكيل روابط اجتماعية وعلاقات إنسانية وفق نظم أخلاقية معينة تحكمها العادات والتقاليد والمعايير والقوانين التي تسود ذلك المجتمع وتساهم في تسييره وضبطه وإنارة طريقه وتبيان السوي والغير سوي، حيث كانت سبل التواصل والتفاعل محدودة ومرتبطة بالعامل الزماني والجغرافي، لكن تكنولوجيا المعلومات وعلى رأسها ثورة شبكة المعلومات وما جاءت به من تغيرات مست مختلف أنساق المجتمع فغيرت تلك الأنماط والأساليب التي كانت سائدة من قبل، وأصبح الفرد أكثر تفتحا على الثقافات وأكثر تكوينا للروابط الاجتماعية والعلاقات ولكن بأسلوب مغاير عما ألفه

بعد أن كان التفاعل والتواصل والعلاقات الاجتماعية قائمة على التواصل المباشر في عالم حقيقي ضمن مكان معين وزمان معين أصبح اليوم غير خاضع لتلك الحدود والقيود، بل أصبح ذلك العالم الشاسع قرية صغيرة تسير وفق تبعات الثورة المعلوماتية والتكنولوجية التي فرضت أسلوب جديد قائم على عالم افتراضي تمتزج فيه مختلف الثقافات وتلتقي فيه مختلف الفئات من مختلف الحضارات، حيث تتبادل فيه الأفكار وتتناقش فيه المعلومات الغزيرة والمتنوعة التي تتهاطل من كل حدب وصوب، ومنه فقد تغيرت العديد من المفاهيم في حياة الفرد اليومية وظهرت بدلها مفاهيم جديدة على شاكلة الرقمية والديناميكية والافتراضية وغيرها.

كل ذلك كان نتاجا إلزاميا لتبعات الويب 2 أو ما يسمى بالجيل الثاني لشبكة المعلومات ممثلا في مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت مؤشرا يقاس عليه شدة التفاعل وأسلوب الحياة القائم على تكوين العلاقات الإلكترونية بدل الواقعية، ومع استمرار انتشارها وتغلغلها في مختلف أوساط المجتمع وتعدد استخداماتها الشخصية والجماعية، العلمية والتثقيفية فقد ازداد الإقبال عليها وأصبح استخدامها من متطلبات الحياة اليومية وضرورة لا بد منها خاصة لدى طبقة الشباب المثقفين والمتعلمين من بينهم الطلبة الجامعيين، الذين يعتبرون من أكثر الفئات استخداما لها وهو ما دعمته العديد من الدراسات، وفي ظل تسارع الأحداث وتغير الأهداف والطموحات الكبيرة التي أصبح يحلم بها الشباب ويراها ضمن تلك المواقع فقد أثرت على تصرفاتهم وثقافاتهم وعاداتهم وحتى طريقة عيشهم، وساعدتهم عل التخلي عن عادات وقيم ومعايير مجتمعاتهم التي كانت ضابطة لسلوكياتهم ومحددة لتصرفاتهم،

فاتبعوا المجتمعات الافتراضية الموازية للمجتمع الحقيقي وتبنوا قيمها وقوانينها مما ترك العديد من الآثار المتباينة في سلوكياتهم مما جعل مفهوم السلوك السوي والغير سوي يتغير، تلك النتائج التي ترتبت عن مدى قوة وتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأفراد دفعت العديد من الباحثين والاختصاصيين في محاولات جادة للبحث في الأسباب والدوافع التي جعلت منها منبرا للتأثير على الشباب ومن تلك الدراسات انطلقنا في دراستنا هاته التي حاولنا من خلالها البحث في أسباب تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على السلوكيات الانحرافية للطلبة الجامعيين من خلال افتراضنا لمجموعة من الأسباب التي نراها تساهم في تأثير مواقع التواصل على سلوكيات الطلبة الجامعيين، وقد قسمنا دراستنا هاته إلى خمسة فصول كل فصل يحتوي على مجموعة من العناصر وهي بالترتيب على النحو التالي:

الفصل الأول: الجانب المنهجي والتصوري للدراسة: قمنا في هذا الفصل بقديم تصور عام حول الإطار المنهجي للدراسة وذلك من خلال عرض الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع وأهداف الدراسة وأهميتها، وبعدها عرض لإشكالية الدراسة مع تساؤلاتها وفرضياتها ومن ثم تحديد مختلف المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالموضوع تحديدا اصطلاحيا وإجرائيا، لنقوم بعدها بعرض للدراسات السابقة والمشابهة لدراستنا والتي اخترنا فيها ستة دراسات شملت دراستين جزائريتين ودراستين عربيتين ودراستين أجنبيتين لنقوم بالتعقيب عليها فيما بعد، واخترنا لدراستنا المقاربة النظرية التي تتلاءم معها موضحين مبادئ تلك النظرية والأفكار التي تقوم عليها، لنقوم بإسقاط تلك المبادئ والأفكار على موضوعنا.

استمرت خطوات إعداد الفصل الأول من خلال ضم الجانب المتعلق بإجراءات الدراسة والتي بدأناها بعرض مجالات الدراسة من خلال ذكر المجال الزماني والمكاني والبشري، وصولا إلى المنهج المستخدم والأدوات والتقنيات المستعملة في جمع البيانات والمعطيات، وأخيرا تحديد مجتمع البحث وعينة الدراسة.

الفصل الثاني: الجانب النظري للدراسة: في هذا الفصل واعتمادا على مبادئ المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف الظاهرة المدروسة وصفا دقيقا يتمكن القارئ من خلاله إدراك الجوانب المتعلقة بالموضوع قمنا بعرض كرونولوجيا مواقع التواصل الاجتماعي وذلك من خلال تقديم مختلف التعاريف المتعلقة بها ولمحة تاريخية عن ظهورها نشأتها وتطورها وأهم خصائصها وأنواعها، أيضا استخداماتها ونماذج وأرقام حولها وفي نهاية الفصل حاولنا تقديم لمحة عن الجريمة عبرها وأهم الإجراءات الوقائية لمنعها وكذا نماذج لبعض الجرائم حسب بعض القوانين منها القانون الإماراتي والجزائري.

الفصل الثالث: مدخل لمفهوم الانحراف: في هذا الفصل قدمنا نختلف التعاريف المتعلقة بالمصطلح وأبرزنا بعض التصنيفات والأنواع الخاصة به وأهم العوامل المساهمة في تفشي الانحرافات وبعضا من مظاهر السلوك المنحرف وأيضا بيننا رد فعل المجتمع من السلوك المنحرف وأعطينا لمحة عن الانحراف في المجتمع الجزائري ونظرة الإسلام للشباب والانحراف، ثم أخذنا أكثر عمق لنتطرق للانحراف الطلابي بالجامعات وأهم المداخل النظرية لتفسيره.

الفصل الرابع: كان محاولة لمزج الانحراف عبر مواقع التواصل الاجتماعي وذلك من خلال اختيار أحد الانحرافات وأكثرها انتشارا عبرها ألا وهو العنف الطلابي عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال تقديم مختلف المفاهيم المتعلقة بالعنف قانونيا، نفسيا، اجتماعيا وغيرها، ثم قدمنا مختلف أنواع العنف وعلاقته ببعض المتغيرات، ثم تطرقنا للعنف الطلابي ومؤشراته وأسبابه تلك الظاهرة في الجامعات وطرق علاجها وبعدها تكلمنا علة العنف الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي وبعض أنواعه ومخاطره وتحدثنا عن خطاب الكراهة كأحد أهم الأنواع المنتشرة عبر الوسائط الاجتماعية الالكترونية إضافة الى العنف الرمزي، وفي الأخير أبرزنا سبل مواجهته.

الفصل الخامس: الجانب الميداني والتطبيقي للدراسة: وقد تم تقسيمه لجانبين الأول عرض وتحليل البيانات المتعلقة بالموضوع والتي جمعها من خلال الأدوات والتقنيات المذكورة سابقا وتفريغها في جداول إحصائية والتي تمت قراءتها كميا وكيفيا، أما الجانب الثاني فهو متعلق بعرض وتحليل النتائج المتوصل إليها بداية بالبيانات الخاصة بالمبحوثين وصولا الى آخر فرضية، ثم مناقشة تلك النتائج في ضوء الدراسات السابقة والمقاربة السوسيولوجية وقدمنا مجموعة من الاقتراحات والتوصيات في الأخير قبا أن نضع لها استنتاجا عاما وخاتمة.

الفصل الأول

الجانب المنهجي والتصوري للدراسة

أولا: الإطار العام للدراسة:

1- أسباب اختيار الموضوع:

1-1- الذاتية:

- استخداماتنا اليومية لمواقع التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها ورؤيتنا للأهمية التي تحظى بها في المجتمع والوسط الجامعي.

- الرغبة في دراسة هكذا نوع من المواضيع والاطلاع عليها وإثراء رصيدنا المعرفي بأفكار ومعلومات جديدة.

- ملاحظتنا للعديد من السلوكيات الانحرافية والأفعال اللاأخلاقية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

- تعرضنا للعديد من المضايقات ومحاولة القرصنة وسرقة البيانات عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

1-2- الموضوعية:

- الانتشار الكبير لمواقع التواصل الاجتماعي وازدياد الإقبال عليها خاصة من فئة الطلبة.

- أهمية الموضوع وحساسيته كون مواقع التواصل الاجتماعي من أبرز أرضيات الجرائم المستجدة.

- جمع معلومات ومعطيات جديدة حول الموضوع قصد دراستها والتعرف على أسباب انتشارها.

-الرغبة في اكتساب خبرات جديدة في مجال إنجاز البحوث العلمية.

2- أهداف الدراسة:

- إفادة المؤسسات الرسمية بدراسة جديدة وجدية في مجال الانحراف والجريمة.

- البحث والاطلاع في أسباب استخدامات الطلبة لمواقع التواصل الاجتماعي.

- معرفة أهم الانحرافات الناتجة عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بين الطلبة.

- معرفة دور الرقابة القانونية في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على السلوكيات الانحرافية للطلبة.

- معرفة رأي الطلبة في المضامين التي تعرضها مواقع التواصل الاجتماعي وهل تعتبر سبب في تأثيرها على سلوكياتهم.

– معرفة ما إذا كان الاستعداد الانحرافي للطالب سبب من أسباب تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكياته الانحرافية.

3- أهمية الدراسة:

إن الانتشار الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي خاصة بين الطلبة الجامعيين يبرز وبشدة الأهمية الكبيرة للدراسة التي سوف نقوم بها، حيث يظهر لنا نوع مستجد من السلوكيات الانحرافية وطرق إنحراف وإجرام جديدة غير تلك التقليدية التي ألفناها، أين أصبحت الجريمة عبر مواقع التواصل الاجتماعي تغزو المجتمعات وتثير انتباه أهل العلم والاختصاص لدراستها، كونها نمط مستجد من جهة وكونها تمس مختلف شرائح المجتمع من جهة أخرى.

4- الإشكالية:

لقد شهدت المجتمعات البشرية العديد من التغيرات في مختلف المجالات منها المجال الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والتكنولوجي، هذا الأخير أحدث قفزة نوعية لمختلف شرائح المجتمع من خلال مساهمته في تغيير نمط عيش وتفكير الأفراد على اختلاف شرائحهم، أين غزت التكنولوجيا الحياة اليومية للأفراد وأصبحت جزء لا يتجزأ من الاستخدامات اليومية لهم، ومن الإسهامات التي جاءت بها تكنولوجيا المعلومات هي تحويل العالم لقرية صغيرة يسهل فيها التواصل عبر مختلف الوسائط من بينها مواقع التواصل الاجتماعي، أين تعتبر هاته الأخيرة بيئة مجتمعية افتراضية تسمح للأفراد بإنشاء صفحات شخصية وهي بمثابة بطاقة الهوية داخل هاته المجتمعات، فيتمكن الفرد عبرها من نشر الصور والفيديوهات ومشاركتها مع أصدقائه وأقاربه وتبادل التعليقات والآراء حول موضوعات مختلفة ومشاركة الاهتمامات فيما بينهم وبالتالي زيادة عملية التفاعل بينهم من خلال استغلال ما توفره هاته الوسائط من إمكانيات مثل الإشارات والرموز واللغات والايماءات واستخدام الأفكار والمفاهيم وغيرها من الأمور التي تساهم في العملية الاتصالية بينهم وبالتالي يصنعون نظاما اجتماعيا خاصا بهم.

تدعم مواقع التواصل الاجتماعي التواصل بين الأفراد داخل المجتمع الواحد وخارجه أيضا بحيث تساعد الغرباء في التواصل مع الغير على أساس الاهتمام المشترك ووجهات النظر السياسية أو الأنشطة مثلا حيث تلبي بعض المواقع احتياجات مختلف الشرائح، في حين تجذب وسائل تواصل أخرى الناس على أساس اللغة المشتركة أو الهويات العرقية والجنسية والدينية، كما تختلف المواقع في مدى قدرتها على دمج المعلومات وأدوات تواصل جديدة مثل التواصل عبر الجوال والمدونات ومشاركة الفيديوهات.[1]

تعددت استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي لتشمل العديد من فئات المجتمع، فالمميز فيها عدم اقتصار مستخدميها على فئة دون الأخرى بل تعدد مستعمليها ليشمل المتعلم وغير المتعلم، الكبير والصغير، الرجل والمرأة، حيث ساهمت ببساطة وسهولة استخدامها في تنوع المقبلين عليها.

في نظرة على مفهومها نجد أن الباحثين وأهل الاختصاص قد اختلفوا في تقديم مفهوم شامل لها وقدموا عدة مفاهيم كل حسب مجاله وتخصصه إلا أن معظم المفاهيم تصب في خانة كونها مجموعة

[1] - وزارة التعليم العالي: ورقة مقدمة لمؤتمر التواصل الاجتماعي، التأثير الاجتماعي لوسائل التواصل الاجتماعي، جامعة الامام محمد بن سعود، السعودية، 2015، ص 4.

من الشبكات الافتراضية التي يستخدمها الأفراد بنية التواصل فيما بينهم وتبادل الآراء والأفكار والصور والفيديوهات ومشاركة الآخرين الاهتمامات وكذا متابعة الاحداث اليومية.

فمصطلح مواقع التواصل الاجتماعي يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الأنترنيت التي ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم (ويب 20)، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعة اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة...) كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم المتاحة للعرض.[1]

هي أيضا شبكة مواقع فعالة جدا في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء ويكون التواصل مرئي أو صوتي أو تبادل الصور وغيرها من الإمكانيات المتاحة.[2]

إن إمكانية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من مختلف شرائح المجتمع وإتاحة فرصة استعمالها للجميع تقريبا زاد من حدة الولوج لها والاستعانة بها لقضاء مختلف الحوائج خاصة من جانب فئة المتعلمين على اختلاف مكانتهم ودرجاتهم ومن بينهم فئة الطلبة الجامعيين، فالمكانة التي يتواجدون فيها والدرجات التي هم بصدد الوصول إليها يفرض عليهم الاستعمال المتكرر والاستعانة بالأنترنيت عامة ومواقع التواصل الاجتماعي خاصة، نظرا للخدمات الكبيرة والعديدة التي أصبحت توفرها من خلال إتاحة إمكانية الولوج للعديد من المواقع العلمية والمكتبات الإلكترونية وتصفح وتحميل مختلف المراجع من كتب ومجلات ومحاضرات وغيرها، وفي ظل التسارع الكبير الذي تشهده المجتمعات وتغير أسلوب التفكير وحجم الأهداف التي يراد الوصول إليها وأمام ضعف المؤسسات وعدم إمكانية تحقيق تلك الأهداف بالسرعة المطلوبة والتي تواكب التسارع والتطور في العالم فقد أصبحت تلك الخدمات والامكانيات بمثابة إغراء أمام الطالب من أجل قضاء ساعات طويلة خلف شاشة الكمبيوتر أو الهاتف متصفحا مختلف أشكال المواقع والتطبيقات والتي تعتبر في نظره وسيلة جديدة تمكنه من تحقيق أهدافه وغاياته بسرعة وبعيدا عن ما تفرضه مؤسسات الدولة والمجتمع من قيود تمنعه من مواكبة ذلك التطور.

تشير الاحصائيات العامة إلى أرقام كبيرة لاستخدام الأفراد لشبكة الأنترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي بصفة خاصة، وهو دليل على التغيير الكبير الذي أحدثته هاته الوسائط على حياة الأفراد، حيث تجاوز عدد مستخدمي الأنترنيت سنه 2014 2,5 مليار مستخدم أي ما يقارب 35% من

[1] - عطاء الله، فهد السرحاني. توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة الإرهاب. الرياض: كلية التدريب، 2013، ص3.
[2] - عامر، فتحي حسين. وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة الى الفيسبوك. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2011، ص 187.

سكان العالم، حيث تمثل زيادة ب 150 مليون مستخدم مقارنة بسنة 2013، هذا في الوقت الذي يشير فيه الاتحاد الدولي للاتصالات (icu) إلى إمكانية وجود 3 مليار مستخدم للأنترنيت، ويعتبر فيسبوك أشهر المنصات الاجتماعية وأكثرها شعبية 1184 مليون مستخدم واحتل موقع واتساب المرتبة الرابعة من جملة الشبكات الأكثر استخداما أين تخطى شبكة غوغل الاجتماعية من حيث عدد النشطين والذي وصل إلى 400 مليون مستخدم.[1]

بينما نشر موقع العربي الجديد ورقة بعنوان مواقع التواصل في 2019 سيطرة الفيسبوك والموبايل يبين من خلالها الارتفاع الكبير لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من خلال إحصائية مقدمة عن شركة التسويق العالمية (oberlo) أظهرت أن الفيسبوك وأجهزة الموبايل تكتسح استخدامات منصات التواصل الاجتماعي حيث تظهر الاحصائيات المتعلقة بسنة 2019 أن هناك 3,2 مليار مستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي في جميع أنحاء العالم أي ما يعادل نسبة 42% من سكان العالم والرقم في تزايد مستمر، ويعتبر مواليد بين الثمانينيات والتسعينيات هم الأكثر انتشارا عبر مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 90,4% من هذا الجيل، بينما يليهم مواليد ما بين الستينيات والثمانينيات بنسبة 77,5% ثم الجيل الأكبر منه والمولودين بين الأربعينيات والستينيات بنسبة 48,2%، وتقود شركة الفيسبوك سوق مواقع التواصل الاجتماعي إذ يمتلك الفضاء الأزرق لوحده أكثر من 2,32 مليار مستخدم نشط شهريا وكانت أول منصة تتخطى حاجز المليار مستخدم في الربع الثالث من عم 2012، وليس سرا أن مواقع التواصل الاجتماعي باتت إدمان المستخدمين من مختلف الأعمار إذ تشير الأرقام أنهم يقضون متوسط ساعتين و22 دقيقة في اليوم يحدقون في هاته المنصات.[2]

بينما في إحصائيات حديثة صادرة في يناير 2020 عن منصة (هوتسوت وموقع وي آر سوشيال) المتخصصين في وسائل التواصل الاجتماعي يشير بأن عدد مستخدمي الأنترنيت عامة وصل إلى 4,54 مليار مستخدم والذين يشكلون ما نسبته 59% من مجمل سكان العالم البالغ عددهم 7,75 مليار نسمة تقريبا وذلك بزيادة تصل إلى 7% عن نفس الفترة من العام الماضي وأن 3,8 مليار مستخدم فاعلين لوسائل التواصل الاجتماعي بنسبة 49% من مجمل سكان العالم.[3]

---

[1] - عماد، بن يحي. تقرير حول الاحصائيات عن الشبكة الاجتماعية والأنترنيت سنة 2014. عالم التقنية، 14 يناير 2014، شوهد بتاريخ 15-10-2020، سا 15:00، من: www.tech-wd.com2014

[2] - تقرير عن الموقع الالكتروني العربي الجديد بعنوان: مواقع التواصل الاجتماعي في 2019 سيطرة الفيسبوك والموبايل، العربي الجديد واشنطن، شوهد بتاريخ: 15610-2020، سا 15:30، من:
http://www.googel/com/amp/s/www.alaraby.com.uk/

[3] - شفيق، بن درويش. وسائل التواصل الاجتماعي بعد آخر للحكومة الالكترونية. عمان: سوق التجارة الالكترونية للنشر، أفريل 2020، ص 3.

أما في الجزائر فهي كغيرها من دول العالم تشهد استخداما واسعا لمواقع التواصل الاجتماعي، ففي إحصائية جديدة أشارت لترتيب أكثر المواقع استخداما في الجزائر جاءت على النحو التالي:

الفيسبوك بنسبة 62,04% اليوتيوب بنسبة 24,45% الأنستغرام بنسبة 5,53% وبنترست ب 4,98% وفي الأخير موقع تويتر بنسبة 2,77%، ويشير الموقع أن 54% من الجزائريين يمتلكون حسابات على منصات التواصل الاجتماعي بمتوسط ساعات يومي يقدر ب 2 ساعة و20 دقية وأن أغلبيتهم يعتمدون على الهواتف المحمولة في استخدامهم، وتشير الإحصائية إلى أن أجمالي 22 مليون من السكان يستخدمون الفيسبوك و 4,4 مليون يستخدمون الأنستغرام بينما يستخدم 2,35 مليون تطبيق السناب شات منهم 59% بنات.[1]

إن الاستخدام المتكرر لشبكات التواصل الاجتماعي والأبواب الكثيرة التي أتاحت فرصة الولوج لها يدفع بالعديد من المستخدمين وخاصة فئة الطلبة الجامعيين إلى الحياد عن الطرق السليمة والآمنة في استعمالها أين تعدى استخدامها المجال العلمي والبحثي وأصبحت وسيلة للوقوع في عالم الانحراف والجريمة بمختلف أشكالها، أين فتحت المجال للاعتداءات وانتهاك الخصوصيات والتهديد والتشهير بين الطلبة وغير الطلبة، وكذا مختلف الانحرافات اللاأخلاقية، وأصبحت وسيلة لنشر الأكاذيب وتضخيم وتحريف المعلومات وأرضية خصبة للتحريض على العنف والاضرابات والاعتصامات داخل وخارج الجامعات، وهو ما أصبح واضحا للعيان بمجرد الولوج لشبكات التواصل الاجتماعي ومنتديات الطلبة ومختلف المجموعات، حيث تجد العديد من المنشورات والتعليقات التي تحرض على العنف والاضراب، وكذا العديد من الشكاوي عن قرصنة الحسابات والمضايقات، والكثير الكثير من العنف الرمزي واللفظي بين مختلف الجهات وهو ما دفعنا للبحث في موضوعنا هذا ومحاولة الإحاطة بالمسببات التي جعلت مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر على السلوكيات الانحرافية للطلبة الجامعيين.

5- تساؤلات الدراسة:

5-1- التساؤل الرئيسي:

- ماهي أسباب تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على السلوكيات الانحرافية لبعض الطلبة الجامعيين؟

[1] - محمد، نور. إحصائيات السوشل ميديا في الدول العربية 2020. الموقع الاقتصادي الرابح. مصر: 16 يونيو 2020، شوهد بتاريخ: 15-10-2020، سا 16:00، من: http://www.alrabah.com/arabic-countries-social-media-statistics

5-2- الأسئلة الفرعية:

- هل لمضامين مواقع التواصل الاجتماعي دور في تأثيرها على السلوكيات الانحرافية للطلبة الجامعيين؟

- هل تساهم الرقابة القانونية على مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير على السلوكيات الانحرافية للطلبة الجامعيين؟

- هل للاستعداد الانحرافي للطالب دور في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكه الانحرافي؟

6- فرضيات الدراسة:

- لمضامين مواقع التواصل الاجتماعي دور في تأثيرها على السلوكيات الانحرافية للطلبة الجامعيين.

- تساهم الرقابة القانونية على مواقع التواصل الاجتماعي في تأثيرها على السلوكيات الانحرافية للطلبة الجامعيين.

- للاستعداد الانحرافي للطالب الجامعي دور في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكه الانحرافي.

7- تحديد المفاهيم ومصطلحات الدراسة:

لا تخلو أي دراسة من المفاهيم والمصطلحات الخاصة بها والتي يسعى الباحث لإبرازها وتقديم مختلف التعاريف التي تشملها من أجل إثراء وتفصيل أكثر لموضوع الدراسة، ومنه فقد اخترنا مجموعة من المصطلحات التي سنقوم بتعريفها لغويا واصطلاحا وإجرائيا.

1- مواقع التواصل الاجتماعي: social media

تعرف اصطلاحا عند محمد عواد على أنها تركيبة اجتماعية إلكترونية تتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات، تتيح التواصل بينهم سواء أكانوا أصدقاء معروفين على أرض الواقع أو في المجال الافتراضي.[1]

[1] - عامر فتحي، حسين. مرجع سبق ذكره، ص 187

تعرف وسائل التواصل الاجتماعي على أنها مواقع أو تطبيقات مخصصة لإتاحة القدرة للمستعملين على التواصل فيما بينهم من خلال وضع معلومات وتعليقات وصور وفيديوهات.[1]

يعرفها كل من بريس ومالوني وكريشمار على أنها مكان يلتقي فيه الناس لأهداف محددة وهو موجه من طرف سياسات تتضمن عدد من القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج.[2] (للمزيد أنظر الفصل الثاني)

التعريف الإجرائي:

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي مجموعة من التطبيقات والمواقع على شبكة الأنترنيت تتيح لمستخدميها على تعدد فئاتهم واختلاف وظائفهم إمكانية الولوج إليها بشكل مجاني وبطرق سهلة وبسيطة، مما تساهم في إمكانية التفاعل والتواصل المستمر بين مستخدميها سواء عن طريق الرسائل المكتوبة أو المسموعة والمرئية أوعن طريق الصور والفيديوهات وغيرها من الإمكانيات التي تتيحها، ملغية مفاهيم الزمان والمكان الجغرافي، تعتبر أيضا أرضية للتعلم والتعليم لمختلف شرائح المجتمع منها فئة الطلبة الجامعيين وتعتبر أيضا أرضية لارتكاب العديد من السلوكات الانحرافية عبرها.

2- السلوك الانحرافي:

كلمة انحراف تضم كل المواقف التي تدل على أن مظهر سلوك معين مخالف للقيم السائدة في الثقافة السائدة في الوسط الذي يوجد فيه الفرد، هو أيضا خروج الفرد عن المعايير المقبولة أو التي يراها المجتمع كمعايير للسلوك.

أما كلمة السلوك المنحرف هو مجموعة من التصرفات الزائدة والمزمنة والمنحرفة، تتراوح بين السلوك العدواني والاندفاعي إلى أفعلا اكتئابية وانسحابية.[3]

يوصف أيضا بأنه سلوك ينتهك القواعد الاجتماعية بما في ذلك قاعدة تم سنها رسميا مثل الجريمة، وكذلك انتهاكات غير رسمية للمعايير الاجتماعية مثل: رفض الممارسات الشعبية والعادات.[4] (للمزيد أنظر الفصل الثالث)

[1] - أحمد كاظم، حنتوش. "مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في التعليم" مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، العدد 4، المجلد 7 (2017): ص8

[2] - العباجي، عمر موفق بشير. الادمان والأنترنيت: عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2007.

[3] - العفراوي، أحمد. السلوك المنحرف. ورقة مقدمة إلى مؤتمر الصحة والحياة، في 9-5-2010، الأردن.

[4] - البشير، أحمد محمد. موسوعة اللغة العربية. ط2. عمان: دار العربي للموسوعات، 2008.

تعددت واختلفت تعاريف السلوك الانحرافي على اختلاف التخصصات والميادين، فالباحث في علم الاجتماع والباحث في علم النفس كل لديه وجهة نظره الخاصة في مفهوم السلوك الانحرافي لكن الاتفاق يحصل في كونه أمر خارج عن المألوف أو عما هو معروف داخل المجتمع.

التعريف الإجرائي:

يعرف الباحث السلوك الانحرافي على أنه مجموعة من الأفعال التي يقوم بها الفرد والتي يراها الآخرين على أنها مخالفة لما هو معروف لديهم ولا تتوافق مع عادات وقيم ومعايير المجتمع، ويكون هذا الفعل نتاج لظروف مختلفة ويأخذ أشكال عدة من بينها الانحراف عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

3- الطالب الجامعي:

جاء في لسان العرب لابن منظور جمع الطلبة طلاب ويطلق على من يسعى في التحصيل على شيء والطالب مفرد جمعه طلاب وطلبة وجمع مؤنث طالبات، وهو من يطلب العلم في مرحلتي الثانوية والجامعية. أما قاموس أكسفورد فيعرف الطالب على أنه من يدرس في المعهد أو الجامعة.

هذا من الناحية اللغوية أما من الناحية العلمية فعرف الطالبة على أنهم شريحة من المثقفين في المجتمع بصفة عامة، إذ يتركز المئات والآلاف من الشباب في نطاق المؤسسات التعليمية، هناك من يرى أيضا ان الطالب هو ذلك الانسان المستعد للدراسة والذي يعمل بجد لإعداد نفسه لمهنة ملائمة، وهو ذلك الشخص الذي سمحت له كفاءته العلمية بالانتقال من المرحلة الثانوية إلى الجامعة تبعا لتخصصه الفرعي بواسطة شهادة أو دبلوم يؤهله لذلك، ويعتبر احد العناصر والفاعلة في العملية التربوية طيلة التكوين الجامعي، إذ أنه يمثل عدديا النسبة العالية بالمؤسسة، وحسب القاموس العصري للتربية لا يجب الخلط بين كلمتي طالب وجامعي لأن جامعي يمكن أن يكون أستاذ او باحث في الجامعة، ويستعمل مصطلح الطالب ليدل على الشخص الذي يتردد على الجامعة، والطالب يعرف بالنسبة إلى نوع المؤسسة التي ينتمي إليها أكثر من نسبته لدراسة، وهذا لأن الشخص الذي يدرس في مدرسة كبيرة حتى لو كانت مشابهة للدراسة في الجامعة فإنه يسمى تلميذ حسب التسمية الفرنكوفونية.[1]

[1] - خذنة، يسمينة. "واقع تكوين طلبة الدراسات العليا في الجامعات الجزائرية". رسالة ماجستير. جامعة منتوري قسنطينة. 2007. ص 20

يعرف أيضا على أنه ذلك الشاب الذي التحق بالجامعة وأثر التحاقه على شخصيته سواء من الناحية العقلية أو الوجدانية أو الاجتماعية، حيث تتسع خبرته وتقييمه للأمور مما يساعده في تبني قيم واتجاهات وأفكار مهمة.[1]

يعرفه عبد الله محمد عبد الرحمن على أنه مخرجات ومدخلات العملية التعليمية الجامعية، ويرى آخر أنهم نخبة ممتازة من الشباب والشابات الممتازين في ذكائهم ومعارفهم العلمية.[2]

يعرف الباحث الطلبة الجامعيين إجرائيا كما يلي:

هم مجموعة من الأفراد الذين تمكنوا من الالتحاق بالطور الجامعي من خلال امتلاكهم لقدرات ومؤهلات علمية سمحت لهم بذلك، ولازالوا يزاولون دراستهم على مستوى الكليات أو المعاهد من أجل الحصول على شهادة جامعية تؤهلهم لشغل منصب معين في المستقبل كل وفق تخصصه العلمي الذي درسه، ونقصد بهم أيضا الطلبة الذين يدرسون في جامعة آكلي محند أولحاج بالبويرة.

4- الاستعداد الانحرافي:

يعرف الاستعداد في اللغة العربية على أنه: الجاهز والمنتظر، والاستعداد في علم التربية هو الاتجاه نحو سلوك خاص نتيجة عوامل عضوية أو نفسية أو هما معا، إذا قلنا إنه على استعداد للمشاركة في المباراة مثلا فهو في حالة تهيؤ كامل.[3]

يعرف أيضا على أنه إمكانيات الفرد التي تجعله قادرا على تعلم بعض المهارات أو المعارف، وتختلف عن القدرة في قصر استخدامه على نطاق محدد، فقد يشير إلى نمط محدد من المعرفة أو إلى مهارة معينة وهذه الإمكانيات تساعد الفرد على تكوين اتجاهات ملائمة أو معرف أو مهارات تمكنه من تعلم مهارات أخرى.

يعرف الاستعداد على أنه: قابلية الفرد للقيام بنشاط عقلي معين بناء على تكوينه الطبيعي أو الموروث، أي أن الاستعداد موهبة فطرية قد يظهر أثرها إذا وجدت الظروف المساعدة وقد يظل الاستعداد كامنا لا يظهر أثره إذا لم تهيئ له الظروف.

وهو حالة من التهيؤ النفسي والجسمي بحيث يكون فيها الفرد قادرا على تعلم مهمة أو خبرة ما.[4]

[1] - عميروش، نجوى. "الطلبة الجامعيون بين القيم السائدة والقيم المنتجة". رسالة ماجستير. جامعة منتوري قسنطينة. 2004.
[2] - خذنة، يسمينة. مرجع سابق، ص 21
[3] - الرافدي، أحمد. قاموس الوسيط للغة العربية. ط2. دمشق: دار الرائد، 1995.
[4] - منظمة الأمم المتحدة. الهيئة الدولية للموارد البشرية. تقرير2012. نيويورك: الهيئة الدولية للموارد البشرية.

أما التعريف الاجرائي للباحث لمصطلح الاستعداد الانحرافي فيقصد به: تهيؤ وقابلية الأفراد وهم الطلبة الجامعيين للقيام بمختلف السلوكيات الانحرافية من خلال توفر الجو الملائم والأرضية الخصبة لتفعيل تلك القابلية على أرض الواقع.

5- الرقابة القانونية:

من الناحية اللغوية تعرف الرقابة على أنها الحفظ فمن أسماء الله تعالى الرقيب وهو يعني الحافظ الذي لا يخفى أو يغيب عنه شيء، وتأتي أيضا بمعنى الحارس فهذه المعاني شبيهة ببعضها البعض وكلها تؤدي لمعنى الاشراف على الأشياء وحراستها كناظر فوقي يقوم بالتفتيش والاستقصاء والفحص والمراجعة، ومنع ما يتعارض مع سياسة الرقيب نفسه.

من الناحية الاصطلاحية فالرقابة الالكترونية تعني:

أداة تمارسها الدولة على المواطنين من خلال شبكة الأنترنيت لفحص المحتوى ومضمون ما تحتويه المواقع والصفحات حتى يتسنى لها معاقبة من يستغلون تلك الشبكات في أعمال إجرامية أو تزييف أو خداع واضح ولكن هذا المفهوم تطور في العقد الأخير خاصة مع ظهور شبكات التواصل الاجتماعي وزيادة الحرية الشبكية عن طريق عرض المواطنين أفكارهم وتقييمهم لدور الدولة في الشؤون المختلفة في مدونات خاصة أو رسومات كاريكاتير وأشكال أخرى من الوسائل التعبيرية كظهور ما نسميه بلغة الفيسبوك ووسائل أخرى متعددة وجدها الأفراد متنفس لهم للتعبير.

والمقصود بها أيضا أنها رقابة الحكومات على محتوى ما ينشر من آراء المواطنين ومدى استيعابها لتلك الآراء أو قمعها، وقد تختلف وسائل التعبير لدى المواطنين إلكترونيا بصور عدة ويختلف منحنى الرقابة والاشراف، لكن المقصور هنا هو الرقابة التي يمارسها الحاكم على ما يتم تداوله إلكترونيا وردة الفعل التي يتخذها تجاه ذلك.[1]

تعرف الرقابة الالكترونية بأنها التحكم في النشر والوصول إلى المعلومات في الأنترنيت، عن طريق حجب بعض المواقع الالكترونية أو تطبيقات خاصة بوسائل التواصل الاجتماعي مثل واتساب أو تويتر أو فيسبوك. وفي بعض الأحيان تحجب بعض الدول الأنترنيت بشكل كلي.

حيث تقوم الحكومات ومزودوا خدمة الأنترنيت في العديد من دول الشرق الأوسط بحجب مواقع تحتوي على معلومات لا يتفقون معا، إما لأن السلطات لا تسمح بانتشار وجهة نظر الموقع المحجوب

[1] - محمود، دلال. الرقابة الإلكترونية وحرية الرأي والتعبير: دراسة مقارنة بين مصر وإيران. ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي حول الرقابة الالكترونية. 2010. المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني. الإمارات، 2010.

أو ببساطة لأن الصفحة المحجوبة تحتوي على كلمات من قائمة الكلمات المحظورة لدى هذه السلطات.

أما عن مراقبة وسائل الاتصال وشبكات التواصل الاجتماعي فتربط بعض الحكومات هذا الأمر بالحفاظ على الأمن القومي من التهديدات، من أشهر الدول في الرقابة على الأنترنت هي: كوريا الشمالية، إيران وفي الدول العربية السعودية وقطر ومصر.[1]

تعني الرقابة الالكترونية اعتماد النظام الرقابي على الحاسوب في ممارسة العملية الرقابية وفق برنامج حاسوبية معد خصيصا لهذا الغرض بما يسمح بتحقيق الجهد والوقت والتكلفة في الوصول إلى النتائج المطلوبة بأقل ما يمكن من المخاطر وبدقة أكبر.[2]

أما إجرائيا فيعرف الباحث الرقابة الالكترونية على أنها مجموعة من الإجراءات التي تقوم بها جهات مختصة من خلال فرضها قيود وإجراءات وضوابط خاصة على نشر وتحميل ومشاهدة أشياء غير لائقة تحدد مسبقا من شئنها أن تساهم في الحد من ارتكاب وانتشار مختلف السلوكيات الانحرافية بين أفراد المجتمع عامة وبين الطلبة الجامعيين خاصة.

8- الدراسات السابقة:

تعتبر البحوث والدراسات السابقة مصدر مهم جدا ولا غنى عنه بالنسبة لأي باحث، فجل البحوث هي عبارة عن امتداد أو انطلاقة لبحوث أخرى لذلك من الضروري استعراض الأعمال التي أنجزت من قبل باحثين آخرين حول الموضوع الذي يشتغل عليه الباحث وذلك من أجل إثراء موضوعه والتعرف على عدة جوانب متعلقة به والاستفادة من الخبرات التي مر بها من سبقوه، ويكون ذلك من خلال مراجعة وعرض الدراسات السابقة وجمع وتلخيص نتائجها المرتبطة بموضوع الدراسة وكذا تقييمها والقيام بنقدها.

حيث أثار الانتشار الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي وتعدد استخداماتها لدى مختلف شرائح المجتمع والدور الكبير الذي أصبحت تلعبه في حياة الأفراد انتباه العديد من الباحثين في مختلف الأماكن، وهو ما دفعهم للقيام بدراسات جدية حول الموضوع ومحاولة الإحاطة بمختلف جوانبه سواء

[1] - مركز هردو. المركز الوطني لدعم التعبير الرقمي. الخصوصية وسعي الدولة للرقابة الالكترونية الشاملة. 2017.القاهرة: مركز هردو.

[2] - مصطفى البار، عدنان. الرقابة الالكترونية. ورقة مقدمة لمؤتمر تجمع مشرفي المعلوماتية العرب. 7-6-2020، الأردن.

الإيجابية أو السلبية وكذا مدى تأثيره على مختلف شرائح المجتمع خاصة فئة الشباب والطلبة الجامعيين الذين استخدموا تلك المواقع كوسيلة للانحراف.

لذا سنحاول فيما يلي التطرق لأهم الدراسات التي تناولت موضوع مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على انحراف الطلبة الجامعيين والبداية ستكون بعرض الدراسات الأجنبية ثم العربية وصولا إلى الجزائرية.

8-1- الدراسات الأجنبية:

من مجمل الدراسات الأجنبية اخترنا دراسة بعنوان: **شبكات التواصل الاجتماعي تهديد للوعي وتلاعب بالعقول ل:** نيكولا ديماسيو وهو رئيس لمركز البحوث والتطوير في شركة أورانج للاتصالات وكذا عالم النفس والطبيب الفرنسي سيرج تيسرون حيث تعتبر الدراسة منشورة في مجلة العلم والمستقبل الفرنسية في 13-04-2016 والتي بدورها قامت بندوة علمية بعنوان: **هل تهدد الشبكات الاجتماعية عقولنا؟**

تناولت الدراسة في البداية الأهمية التي أصبحت تكتسيها شبكات التواصل الاجتماعي من خلال مواقعها الأكثر شهرة واستخداما منها: تويتر، لينكدين، يوتيوب، أنستغرام، فيسبوك وغيرها... أين أبرز الباحثان كيف اتسعت شبكات العلاقات الاجتماعية وساعدت الناس على تخطي حواجز الزمان والمكان وكيف ساهمت في إغناء وإثراء العلاقات الاجتماعية وقدرتها على جمع الكثير من الأشخاص الذين يتشاركون الاهتمامات.

أبزت أيضا ولادة ما يسمى بتعدد الهويات الرقمية حيث أوضحت كيف أصبح الفرد الواحد بعدة هويات رقمية يقبع خلف لوحة المفاتيح وتواصل مع العديد من الجهات بمختلف الهويات، بينت الدراسة أيضا المعدل أو الحجم الزمني الذي يقضيه الفرد أمام مواقع التواصل الاجتماعي سواء من خلال جهاز الحاسوب أو غيره وقارنته مع الزمن الذي يقضيه الفرد أمام أجهزة التلفزيون أين أصبح الفرد يقضي 20% من الوقت الإجمالي على الأقل أمام شبكات التواصل الاجتماعي خاصة لدى الفئة العمرية بين: 25 – 35 سنة.

من أهم النتائج التي جاءت بها الدراسة ما يلي:

– الفرد كائن اجتماعي يميل الى التواصل مع الأفراد والانخراط في شبكات علائقية وما ساهم في ذلك هو إتاحة وسائل التواصل الاجتماعي لإمكانية إخفاء الهوية وتعميتها وهو ما من شأنه أن يتيح للفرد تقمص أي دور يريد والبوح بأفكار تجول في ذهنه دون أي رادع أو خوف من العقاب.[1]

– إمكانية إخفاء الهوية يدفع المرء إلى تبني سلوكيات يرفضها في الحياة اليومية مثل السب والشتم والهروب من المواجهة وتوجيه التهديدات المعنوية.

– مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في تراكم ضغوط اجتماعية يومية على الفرد وكذا على ردود أفعاله اتجاه الآخرين وهو ما من شأنه أن يؤدي الى انحراف الانتباه تجاه موضوعات وعدم القدرة على الاستيعاب وهو ما يخلق لاحقا عوائق مانعة للتركيز والانتباه في مواضيع مهمة وهوما يؤدي بالفرد للانحراف عن الصواب.

– تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في خلق مشاكل في العلاقات الحياتية الحقيقة فالحياة الرقمية تختلف عن الواقع، فهي تساهم في تضارب وتبادل الكلمات بين الأشخاص المنخرطين فيها وهو ما من شأنه أن يساهم في ظهور مشاكل خطيرة ناتجة عن سوء الفهم في التواصل مع الآخرين.

– تجعل مواقع التواصل الاجتماعي الفرد في دوامة من الضغوط التي تؤثر على الانتباه وتغيير النظرة اتجاه العالم مما يؤدي الى فقدان القدرة على التركيز على المهام الحقيقة مثل الكتابة والقراءة وهي الفرضية التي تأكد منها فيما بعد العديد من الباحثين حيث قاموا بدراسة على الطلاب الكنديين من ناحية ممارستهم لكتابة الرسائل والنصوص القصيرة أين خلصت النتائج لمون أكثر الطلاب ممارسة للكتابة هم الأقل نزوعا للأنترنيت.[2]

الدراسة الثانية هي عبارة عن دراسة قامت بها منظمة (BRS) أي العمل من أجل المسؤولية الاجتماعية حيث جاءت الدراسة بعنوان: **عندما تؤجج مواقع التواصل الاجتماعي العنف بين الناس،** حيث نشرت الدراسة في نوفمبر 2018 ب ميانمار، وجاءت الدراسة ردا على حادثة وقعت في ميانمار تمثلت في تقدم امرأة بشكوى لدى مصالح الشرطة بعد أن اعتدى عليها زميليها جنسا وقام أحد الأشخاص بنشر التفاصيل على موقع فيسبوك مما خلق حالة من الغضب أسفرت عن تصاعد وتيرة العنف لمدة يومين، لكن السلطات المحلية استعادت السيطرة على الوضع بعد أن قامت بإغلاق موقع فيسبوك بشكل مؤقت وأسفرت الاحتجاجات عن مقتل شخصين وإصابة 19 آخرين، ليتضح

[1] - سيرج تيسرون ونيكولا ديماسيو: شبكات التواصل الاجتماعي تهديد للوعي وتلاعب بالعقول، مجلة العلم والمستقبل، مركز البحوث والتطوير شركة أورانج للاتصالات، أفريل 2016.
[2] - سيرج تيسرون ونيكولا ديماسيو: مرجع سابق.

فيما بعد أن الأمر مجرد افتراء وتم القبض على 5 أشخاص بتهمة نشر أمور وإشاعات كاذبة على موقع فيسبوك بما في ذلك المرأة التي قامت بالتبليغ.

هدفت الدراسة أيضا لإبراز كيف تحولت وسائل التواصل الاجتماعي تشكل تهديدا على حياة الأفراد بسبب سوء استخدامها من خلال بث الكراهية والعنف وهو ما يراه أهلا الاختصاص أمرا منافيا لأهداف تلك الشركات والمواقع مثل: فيسبوك ويوتيوب.

أظهرت الدراسة نتائج نذكر منها ما يلي:

– هناك أقلية من المجتمع تستغل وسائل التواصل الاجتماعي في التحريض على العنف وركزت على الأجواء السياسية خاصة.

– تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في نشر المعلومات المغلوطة والعنف وأثبت الدراسة أنها لا تقتصر على الدول حديثة الاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي بل تمتد لدول عديدة منها ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية وإندونيسيا وغيرها... وهو ما دعمه فيما بعد العديد من الدراسات منها: دراسة بجامعة وارويك البريطانية بعنوان: **التحريض على الكراهة، التواصل الاجتماعي والكراهة** وكانت الدراسة بين 2015 و 2017 أين أثبت الدراسة حدوث العنف وخطابات الكراهة بشدة في المناطق التي يكثر فيها استخدام الفيسبوك حيث قام اليمين المتطرف أو ما يسمى بحزب البديل من أجل ألمانيا بنشر العديد من المنشورات التي تبث العنف والكراهة ضد الأشخاص.

– ترى الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي تقوم بتشويه الواقع وتشكيل الجماعات المتطرفة على شبكات الأنترنيت المختلفة، حيث تهدف الى خلق ثقافة تقبل الكراهية والتشهير والتحقير من الآخرين وكذا خلق مناخ يمكن أن تصبح فيه الكراهة والعنف أمر مشروع.

– أبرزت الدراسة كيف أسفرت الأخبار الكاذبة والمغلوطة على الفيس بوك وتويتر عن حشد أكثر من 6000 متظاهر في ألمانيا ينددون بشعارات تتحدث عن المؤامرة منشورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.[1]

[1] - مورغن مايكر: عندما تؤجج مواقع التواصل الاجتماعي العنف بين الناس، منظمة (BRS) العمل من أجل المسؤولية الاجتماعية، دراسة منشورة عن المنظمة، موقع الدراسة: https ://www.google.com/amp/s/amp.dw/com/ar/

8-2- الدراسات العربية:

من بين الدراسات العربية التي تناولت موضوع بحثنا نجد دراسة من إعداد: نوف بنت عجمي بن منيخر والتي جاءت تحث عنوان: **الاستخدامات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي ودورها في انحراف الشباب** وجاءت الدراسة عبارة عن دراسة ميدانية من منظور طالبات جامعة الملك سعود وهي دراسة منشورة عن قسم علم الاجتماع بكلية العلوم الاجتماعية والإدارية بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض سنة 2015.

جاءت هذه الدراسة لتكتسي أهمية بالغة من حيث أنها كتصميم وبناء إجراءات وتدابير وبرامج الوقاية من الانحراف الناجم عن الاستخدامات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي، وكذا قد تسهم حسب الباحث في معرفة مخاطر هذه الاستخدامات السلبية ومنح مؤسسات المجتمع المختلفة كالأسرة والمؤسسات التعليمية إمكانيات حقيقية وجيدة لتوظيف هذه الشبكات على نحو إيجابي وممارسة أدوارها المعنية في الضبط الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية لمواجهة الأخطار المترتبة على استخداماتها المتباينة.

حاولت الدراسة تناول الاستخدامات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي ودورها في انحراف الشباب، أين اقتصرت الدراسة على عينة من طالبات جامعة الملك سعود في مدينة الرياض في المستويات النهائية والموزعات على كليات الجامعة بتخصصاتها المختلفة، استخدمت الباحثة العديد من المفاهيم منها: شبكات التواصل الاجتماعي، الانحراف، الشباب...

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وذلك بالنظر الى طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى الى تحقيقها وهو منهج ملائم لدراسة العديد من القضايا والمشكلات الاجتماعية، ويأتي استخدامها للمنهج الوصفي من أجل وصف الدور الذي تقوم به الاستخدامات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي في انحراف الشباب.

أما بالنسبة لمجتمع الدراسة فهو عبارة عن جميع المستويات في الكليات بجامعة الملك سعود بمدينة الرياض وهن الطالبات في السنة النهائية موزعين حسب الكلية، ومنه فاختارت الباحثة عينة حصصية ممثلة قدر الإمكان لمجتمع الدراسة مع أخذ الأوزان النسبية والتمثيل النسبي في الاعتبار، أين وصل حجم العينة نحو 465 مفردة من أصل حجم المجتمع الأصلي الذي يبلغ 4425 مفردة موزعة على مختلف التخصصات وكذا استخدمت أداة الاستبانة من غلال صياغة عبارات بما يتناسب مع اهداف الدراسة.

من أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة ما يلي:

– بالنسبة لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي فكانت نسبة كبيرة من العينة تستخدمنها من خلال الهاتف النقال والحاسوب.

– بالنسبة لساعات الاستخدام فكان المتوسط بين 2 – 4 ساعات يوميا.

– نسبة كبيرة من أفراد العينة لهن الحرية المطلقة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

– أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد العينة موافقون بشدة على سلبية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من خلال تمكينها من التعارف على الجنس الآخر وكذا كونها أصبحت وسيلة للتشهير ببعض الأفراد، وأيضا تقوم بالترويج للعلاقات بين الرجل والمرأة وفق منظور المجتمعات الغربية، وكذا تستخدم في التهديد من خلال نشر الصور.[1]

– نسبة كبيرة من عينة الدراسة موافقة بشدة على الاستخدامات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي خاصة في المجال الديني والأخلاقي، حيث أنها تروج ما يتنافى مع الدين وتستخدم في تسويق مبادئ غير أخلاقية لأسباب جذابة وبث الأفكار الهدامة في علاقات مشبوهة ومفسدة للأخلاق.

– كما بينت نتائج الدراسة أن أفراد العينة يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي يكثر استخدامها في الترويج للشائعات وتحريف الحقائق ونشر المواد المخلة بالآداب العامة وتستخدم لنشر الفكر المتطرف من قبل الفرق المنحرفة التي تدعي انتسابها للإسلام.

– كما أظهرت النتائج استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في انتحال صفة الغير وسرقة البطاقات الائتمانية وكذا استغلالها في التنظيمات المتطرفة من خلال الدعوة للانضمام إليها وزعزعة أمن المجتمع.

– من نتائج الدراسة أيضا موافقة عينة الدراسة على كون وسائل التواصل الاجتماعي تساهم في انحراف الشباب من الجنسين وتساهم في انتشار أنماط معينة من الانحراف، مثل تكوين علاقات وهمية وصداقات خيالية مع الجنس الآخر، وكذا الدخول الى المواقع الإباحية واستخدام الكاميرا في

[1] - نوف بنت عجمي بن منيخر: الاستخدامات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي ودورها في انحراف الشباب، دراسة من منظور طالبات جامعة الملك سعود، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم علم الاجتماع، تخصص تأهيل ورعاية اجتماعية، 2015. ص 214-213

غرف الدردشة على نحو غير أخلاقي ونشر معلومات كاذبة وفضائح بشأن بعض الافراد واختراق خصوصيات الغير.[1]

دراسة ياسر محمد على الهبول والسيد على محمد إسماعيل المعنونة ب: **أثر وسائل التواصل الاجتماعي على تهديد الأمن الفكري لطلاب المملكة العربية السعودية في المرحلة الجامعية " طلاب جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز نموذجا "**

جاءت الدراسة بجامعة الأمير سطام وهي منشورة في مجلة واد النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية في شهر فيفري من سنة 2019، حيث هدفت الدراسة الى معرفة التهديدات التي يمكن أن تشكلها وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى الشباب الجامعي السعودي، استخدم الباحثان في إجراء دراستهما للمنهج الوصفي الكيفي والذي من شأنه القيام بدراسة تحليلية ونقدية تتناول التهديدات التي تشكلها وسائل التواصل الاجتماعي على مفهوم الأمن الفكري لدى طلاب المملكة، وأيضا كيف تعمل وسائل التواصل الاجتماعي على زعزعة وهز الأمن الفكري لدى الشباب من خلال ما يعرف باستراتيجيات المغالطة والتي من خلالها تمرر وسائل التواصل الاجتماعي أفكار مضللة تؤدي الى تغيير مفاهيم الشباب وقناعاتهم وتسلخهم من عقيدتهم وتراثهم ونسقهم القيمي والأخلاقي حتى تصبح عملية تدمير أمنهم الفكري مهمة سهلة، استخدم الباحثان العديد من المفاهيم المساعدة على توضيح الدراسة أكثر منها: الأمن الفكري، الأفكار المنحرفة، التفكير الناقد وغيرها.

من بين أهم النتائج التي توصلت إليها ما يلي:

– تلعب شبكات التواصل الاجتماعي تأثيرا بالغا على الامن الفكري لدى عينة الطلاب المختارة والذي بدوره يوضح أهمية توعية الطلاب بالتهديدات المحتملة لمواقع التواصل الاجتماعي وكيفية استخدامها بصورة صحيحة، وكيف يستطيع الطلاب التعرف على الانحرافات الفكرية والمغالطات التي تنشرها في ظل انعدام الرقابة على تلك المواقع وهو ما يتطلب خلق مفهوم جديد للرقابة.

– تتيح شبكات التواصل الاجتماعي السيولة المعلوماتية حيث أنها توفر عدد كبير من المعلومات والأخبار والمحتويات المتنوعة بما في ذلك أخبار غير صحيحة في صورة إشاعات وأخبار موجهة مما يصعب على المستخدم في الكثير من الأحيان التفريق بينها.

– مواقع التواصل الاجتماعي تستخدم المغالطات المنطقية حيث تستخدم في هدم وتهديد الأمن الفكري للشباب، أين تتيح مواقع التواصل الاجتماعي ما يعرف بمجهولية الهوية حيث يمكن

[1] - نوف بنت عجمي بن منيخر: مرجع سابق. ص 215

لمستخدميها إخفاء هويتهم الحقيقية والتنكر في شخصيات وهمية لا صلة لها بالواقع مما يعرض بعض المستخدمين للابتزاز والسب من طرف أشخاص آخرين مجهولي الهوية.

– يتيح التواصل الدائم عبر مواقع التواصل الاجتماعي زيادة نسبة الاعتماد على الأنترنيت مما يؤدي الى ارتفاع نسبة القلق وشعور الفرد بعدم التواصل يؤدي الى الخوف من الفقدان وهو ما سمي في علم النفس ب: الاستخدام المرضي وهي متلازمة تؤدي الى تغيير وظهور مزاج سلبي ومشاعر اكتئاب.

– أدت مواقع التواصل الاجتماعي الى ظهور ما يسمى بالفوضى الأخلاقية والقيمية والتي نتجت عن سيولة المعلومات، حيث لم تعد هناك رقابة على المعلومات والقيم المنحرفة بل أصبحت غير منضبطة أين تخطت مواقع التواصل الاجتماعي الحدود والقيود التي تقوم بعملية الضبط السلوك وبات من اليسير تجاوز القيم والمعايير والضوابط الاجتماعية التي تنظم السلوك الفردي وتحافظ عليه.[1]

– ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في ظهور العديد من المشكلات السياسية والتي كانت نتاجا لاستخدام غير صحيح لهاته الشبكات، حيث أدت الى ظهور جماعات وتنظيمات تستقطب الشباب وتنشر فيهم الأفكار المظللة والمنحرفة واستغلتهم لنشر الشائعات وترويجها وزعزعة الأمن الفكري لدى الشباب، وذلك من خلال نشر أفكار مغلوطة واعتبارها من المبادئ الأساسية للعيش وكذا تشويه الفكر الإسلامي وتقديمه على شكل صور منحرفة وأنه دين يثير العنف والإرهاب وكذا ترويج مختلف الأفكار بين الشباب والطلبة واستغلال عاطفتهم وفطرتهم.[2]

8-3- الدراسات الجزائرية:

من بين مجموعة الدراسات اختار الباحث دراسة ل: **دغبوب وليد الموسومة ب: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالسلوك الانحرافي لدى الطالب الجامعي، وهي دراسة ميدانية منشورة في مجلة تطوير العلوم الاجتماعية في مجلدها العاشر وعددها الثالث من سنة 2017.**

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح مدى تأثر الشباب الذين يمثلون طلاب جامعة تبسة بمضامين العنف والجريمة التي يتم نشرها أو مشاهدتها أو تداولها بينهم عبر شبكات مواقع التواصل الاجتماعي، والتي قد تساهم في تعزيز سلوكيات سلبية لدى هؤلاء من خلال طرحه للإشكالية التالية: هل تساهم مواقع

[1] - ياسر محمد علي الهبول والسيد محمد علي إسماعيل: أثر وسائل التواصل الاجتماعي على تهديد الأمن الفكري لطلاب المملكة العربية السعودية في المرحلة الجامعية طلاب جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز نموذجا، دراسة منشورة بمجلة واد النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية، 2019.

[2] - ياسر محمد علي الهبول والسيد محمد علي إسماعيل: مرجع سابق.

التواصل الاجتماعي عبر مضامين العنف والجريمة في التأثير السلبي على سلوكيات الطلاب داخل الوسط الجامعي؟

استعرض الباحث في دراساته مختلف المفاهيم المتعلقة بالعنف والجريمة المنتشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي متناولا أهم النظريات التي فسرت ذلك، استخدم في دراسته المنهج الوصفي من أجل فهم مختلف الأسباب الكامنة وراء دور مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير السلبي على طلبة الجامعة، واستعان أيضا بالمنهج التاريخي من أجل معرفة التطورات الحاصلة في كل من شبكات التواصل الاجتماعي والسلوكيات الانحرافية والعنيفة والجريمة.

فيما يتعلق بمجتمع الدراسة وعينة البحث فقد اعتمد الباحث على تقنية المعاينة العشوائية البسيطة من أجل تحديد عينة مرتادي مقاهي الأنترنيت التي تعتبر محل دراسة الباحث، أين عمد الباحث إلى حصر العدد الإجمالي للطلبة والطالبات المتمدرسين بكلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير والبالغ عددهم 2000 طالب وطالبة مسجلين، حيث اختار الباحث أخذ 50 كالب وطالبة من كل قسم أي بنسبة تقدر بحوالي 10% من مجتمع الدراسة وعليه فعينة البحث تقدر ب: 200 طالب وطالبة من جميع أقسام الكلية أين وزع الاستمارة واسترجع حوالي 150 من أصل 200 والتي قام بتحليلها والوصول إلى النتائج التالية:

– هناك علاقة ارتباطية بين استخدام الطلاب لمواقع التواصل الاجتماعي وانتشار السلوكيات الانحرافي في الوسط الجامعي، من خلال مشاهدة الشباب الجامعي للسلوكيات العدوانية بحجم كبير عبر مختلف وسائل التواصل الاجتماعي خاصة مواقع: الفيسبوك، اليوتيوب، التويتر وغيرها من مواقع الدردشة وتبادل الصور ومقاطع الفيديو، أين توصل الباحث لكون بمقدور الطلبة تخزين تلك المشاهد والسلوكيات وإعادة استعادتها وتنفيذها حالما تظهر المؤثرات الملائمة لإظهار تلك الاستجابة السلوكية العدوانية، وهو ما يدل حسب الباحث على قوة المضامين الإعلامية في التأثير ويمكنه حسبه ملاحظة أنماط السلوك العدواني العنيف لدى الشباب في الوسط الجامعي من خلال: الإكثار من الأصوات العالية والضجيج والصياح الغاضب والتشاؤم والتهديد بالكلام والإشارات والعدوان المباشر ضد الأشياء مثل ضرب الأبواب بعنف وبعثرة الأشياء وتهشيم النوافذ وإشعال الحرائق والعدوان ضد الآخرين مثل الاندفاع نحوهم بعنف وضربهم ومهاجمتهم ومحاولة جرحهم...[1]

[1]- دغبوب وليد: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالسلوك الانحرافي لدى الطالب الجامعي، دراسة منشورة بمجلة تطوير العلوم الاجتماعية، مخبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات، جامعة الجلفة، المجلد 10، العدد 3، 2017. ص 39

– توجد دلالة إحصائية في الآثار السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكيات الطلاب تبعا لمتغير الجنس، أين أثبتت النتائج أن الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي أكثر تأثيرا لدى الإناث من الذكور، حيث يرى الباحث أن طبيعة التنشئة الاجتماعية التي تفرض قيودا على الإناث داخل الاسرة أو المجتمع باعتباره محافظا، بالتالي فأن مواقع التواصل الاجتماعي تعتبر فضاء للإبحار بكل حرية وبالتالي يتأثرن بمضامين مواقع التواصل الاجتماعي وما يتم نشره وهو ما من شأنه المساهمة في جذبهن وجعلهن أكثر إدمانا عليها لكونها توفر بيئة افتراضية بديلة عن المجتمع الواقعي مما يجعل مستخدميها يعيشون في متاهة يكتسبون من خلال العديد من الأنماط السلوكية والفكرية والتي غالبا ما تكون دخيلة على ثقافته ومعتقداته، وهو ما من شأنه أن يجعل هذه المكتسبات الدخيلة تعمل على شحن طباعه وتحفيزه على مخالفة القواعد والمعايير الاجتماعية والقوانين الرسمية.

– بينما توصل أنه لا توجد فوق في الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على السلوكيات الانحرافية للطلبة الجامعيين تبعا لمتغير المادي وكذا المستوى العلمي، وهذا يعود حسب الباحث للتكلفة البسيطة لاستخدام الأنترنيت عامة ومواقع التواصل الاجتماعي خاصة، كونها لا تكلف الكثير ماديا من جهة وكذا باعتبارها سهلة الاستخدام ومنتشرة بكثرة سواء من خلال الهواتف المحمولة أو مقاهي الأنترنيت التي تتيحها الجامعات أو الاقامات الجامعية أمام الطلبة بشكل مجاني.[1]

الدراسة الثانية للكل من الدكتور كعواش عبد الرؤوف والدكتور بوغرزة رضا جامعة الصديق بن يحي جيجل الجزائر والتي جاءت تحت عنوان: التعرض للعنف عبر شبكة الأنترنيت وتأثيره على سلوكيات الشباب الجزائري، والدراسة منشورة عن مجلة التراث في عددها الرابع المجلد السابع من سنة 2017.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مختلف آليات تعرض الشباب الجزائري إلى مضامين عنيفة عبر شبكة الأنترنيت ورصد أهم التأثيرات الناجمة عنها، وقد استعرضا مختل فالمفاهيم المتعلقة بالموضوع مثل شبكة الأنترنيت، العنف، الشباب...

اعتمد الباحثان في دراستهما على المنهج الوصفي من اجل وصف الظاهرة محل الدراسة وكذا جمع البيانات وتصنيفها وتنظيمها والتعبير عنها كما وكيفا، أما بالنسبة لمجتمع الدراسة فقد تمثل في مجموعة من الشباب الجزائري المتمدرس في مختلف الأطوار بولاية جيجل والذين يستخدمون شبكة الأنترنيت لأغراض متعددة.

[1] - دغبوب وليد: نفس المرجع، ص40

أما عينة الدراسة فهي عينة عشوائية تم اختيارها من بين الشباب الذين يترددون على مواقع الأنترنيت في ولاية جيجل تتراوح أعمارهم بين 15 و25 سنة من كلا الجنسين، ويقطنون في أماكن مختلفة من الولاية أين تم توزيع 300 استبانة وتم إعادة 170 منها بنسبة استرجاع تقدر ب: 56,66%.

اعتمد الباحثان في أساليب المعالجة الإحصائية على برنامج الحزم الإحصائية spss من أجل معالجة المعطيات ومن بين أهم النتائج التي توصل إليها الباحثان ما يلي:

– التعرض لمضامين العنف عبر شبكة الأنترنيت عامة هي أهم آلية يعتمدها الشباب المستخدم لشبكة الأنترنيت تليها مشاهدة مضامين العنف عبر حسابهم الخاص في موقع فيسبوك، لتليها مشاهدة مضامين مختلفة مثل العنف والقتل، الجرح والتعذيب والتحرش الجنسي من خلال الأنترنيت.

– جاءت آلية مشاهدة مضامين العنف عبر موقع اليوتيوب وتبادل الصور والفيديوهات على الأنترنيت واللجوء إلى مشاهدة الأفلام العنيفة.

– بينت الدراسة أيضا أن التأثر بمشاهد الجرح والقتل جاءت في صدارة أهم الإفرازات الناتجة عن تعرض الشباب لمضامين العنف من خلال الأنترنيت، يليها الشعور بامتلاك القوة والرغبة في السيطرة والتحكم كثاني أهم تأثير، حيث يرعب الشباب في التأثير على أصدقائهم وزملائهم ودفعهم لإتباع آرائهم وما يرونه صحيحا.

ثم التأثير المتعلق بالقيام بسلوكيات عنيفة في المدرسة أو الجامعة كالسب والشتم والتحرش وأخيرا الاعجاب بما يتم عرضه من مضامين عنيفة.

– توصلت الدراسة أيضا لوجود فروق فيما يخص غالبية آليات التعرض لمضامين العنف عبر شبكات الأنترنيت حسب السن والسنوات الدراسية وكذا عدد الساعات التي يقضيها المستخدم في تصفح مختلف مواقع الأنترنيت يوميا.[1]

9- تعقيب على الدراسات السابقة:

يعتبر الانحراف والجريمة عبر مواقع التواصل الاجتماعي من المستجدات التي طرأت نتيجة للتغيرات السريعة التي تشهدها المجتمعات وكذا نتيجة للثورة التكنولوجية والعولمة، فهاته الأخيرة أحدثت تسارعا كبيرا في مختلف المجالات مما جعل الجريمة تختلف وتأخذ أشكالا مستجدة مواكبة لتلك التطورات

[1] - كعواش رؤوف وبوغرزة رضا: التعرض للعنف على شبكة الأنترنيت وأثره على سلوكيات الشباب الجزائري، دراسة منشورة بمجلة التراث، جامعة الصديق بن يحي، جيجل، المجلد 7، العدد 4، 2017. ص 186-187

الحاصلة وهو ما دفع العديد من الباحثين للبحث والسعي في أسبابها والحد من سرعة انتشارها، فاختلفت الدراسات بين الجزائرية والعربية والأجنبية حول موضوع الدراسة باختلاف الزاوية التي يتقنها ويسعى لدراستها الباحث.

وعليه فقد اختار الباحث مجموعة من الدراسات التي يراها تخدم موضوعه ويمكن أن تنير له زوايا بحثه بما يسمح له من تقديم دراسة جدية وجديدة في مجال تخصصه، وعليه فقد هدف الباحث لاختيار الدراسات الأحدث والأقرب لموضوع فكانت الدراسات منشورة في الفترة الزمنية بين سنتي 2015 و2019 وذلك من أجل إضفاء طابع الحداثة والتوصل الى معطيات ملائمة للفترة الزمنية الحالية، وبالعودة للدراسات المختارة فقد نوع الباحث بين الدراسات الجزائرية والعربية والأجنبية فكان لكل جهة دراستين أي ستة دراسات فالمجمل.

اشتركت الدراسات المعروضة في موضوع مواقع التواصل الاجتماعي ودوره أو تأثيره على سلوكيات الأفراد بصفة عامة وسلوكيات الطلبة الجامعيين بصفة خاصة، حيث اتفقت الدراسات على مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي وقدرتها على خلق نمط جديد من الانحرافات والجرائم سواء في الوسط الطلابي أو الوسط العام، وكذا اعتبارها تهديد للوعي العام وتلاعب بعقول الطلبة، فهي تساهم بشكل كبير في انتشار العنف بمختلف أشكاله وتأجيج الرأي العام حول قضايا مختلفة من خلال نشر الشائعات والمعلومات المغلوطة والتحريض على الأفعال والسلوكيات الغير لائقة وهو ما جاءت بها الدراستين الأجنبيتين اللذان أوضحا كيف تلاعبت مواقع التواصل الاجتماعي بعقوق الشباب وكيف ساهمت في انخفاض درجة الوعي لديهم، في حين أن الدراسات العربية ركزت على دورها في تهديد الأمن الفكري للشباب من خلال استخداماتها السلبية التي تساهم في انحراف الشباب، اما الدراسات الجزائرية فدعمت ذلك حيث ركزت على دور مضامين مواقع التواصل الاجتماعي ومحتوياتها التي تعرضها من عنف وصور وفيديوهات لا أخلاقية وغيرها التي يتعرض لها الشباب الجزائري في التأثير على سلوكياتهم وتغير نمط تفكيرهم من خلال الاستخدامات المتعددة لها وكذا سهولة الولوج إليها دون تكاليف مرتفعة، وهو ما ساهم في انتشار مختلف السلوكيات الانحرافية في الأوساط الجامعية.

ساهمت الدراسات السابقة التي اختارها الباحث في تنوير دراستنا هذه وامدادها بالعديد من المفاهيم والمداخل التي كانت ستكون بدرجة ما من الصعوبة بالنسبة للباحث، وقد اجتهد الباحث في عرضها

والتطرق لتفاصيلها وفق ما يخدم البحث العلمي عامة وموضوع الدراسة خاصة، أين تميزت الدراسات بالحداثة والجدية في تناول موضوع تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكيات الشباب.[1]

9- المقاربة السوسيولوجية:

من ضروريات القيام بالبحوث العلمية السوسيولوجية الأصيلة إتباع خطوات وإجراءات مهمة وهي في الأساس خطوات علمية معرفية ومنهجية، من شأنها أن تساهم في جعل الإطار البحثي في قالب مميز يسهل للباحث السير وفقه في طريقه لإنجاز بحثه، فمن أهم الخطوات العلمية والمنهجية التي على الباحث عدم إهمالها هي المقاربة النظرية أو المقاربة السوسيولوجية فهذه الأخيرة تعتبر من أهم الإجراءات التي ترافق الباحث وتساعده في فهم موضوعه أو الظاهرة التي هو بصدد دراستها، فهي تزود الباحث بالمفاهيم الضرورية التي تبسط الظاهرة وتعمل على تحديد العلاقة بين متغيراتها.

تعرف المقاربة على أنها طريقة ظنية للبحث تهدف للإحاطة بموضوع ما وفق تصور معين والتحقق من المعرفة الناتجة دون الوصول الى درجة الادراك اليقيني فهي ليست جامعة مانعة، فمن ناحية المنهجية تعتبر طريقة لإنتاج المعرفة والتحقق منها، أما من ناحية النظرية فتعتبر تصورا للموضوع والاحاطة به جزئيا وليس كليا.

أما المقاربة النظرية فتعرف على أنها: كل بحث علمي له مرجعية أو خلفية نظرية يستند عليها، وبناءً على هذه النظرية يمكنه التقدم في بحثه، ويقصد بها في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية باعتبارها مرادفا للاتجاه الفكري والمنحنى (approach) حيث تحمل دلالات عديدة يصب أغلبها في كونها:

- ذلك الاتجاه الفكري نحو موضوع أو موقف ما وقد يكون هذا الاتجاه موضوعيا أو فكريا.

- هي وضع تصور للموضوع في قالب نظري ومنح الباحث الترسانة المفاهيمية التي تمكنه من خلالها رسم مسار البحث وتفسير النتائج في ضوء مسلمات النظرية.[2]

9-1- اللامعيارية (الآنوميا) كمدخل سوسيولوجي: يرجع أصل كلمة آنوميا إلى الكلمة الاغريقية **anomie** التي تعني " انعدام القانون أو انعدام الثقة أو حالة البلبلة والشك " التي يسببها غياب سلطة القانون، أما في العصر الحديث فكان رائد المدرسة الاجتماعية الغربية " إيميل دوركايم " أول

[1]- مورغن مايكر: مرجع سابق.
[2] - فاكية عزاق وعفاف بعون: إشكالية توظيف المقاربة النظرية في البحوث السوسيولوجية، مجلة الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، http://www.politics.dz ، 2020. ب-ص.

من وضع هذا المصطلح عام 1893في كتابه المعنون ب تقسيم العمل، ثم طوره من بعد " روبيرت ميرتون " عام 1958 في سياق النظريات المفسرة للظواهر الاجرامية، فمصطلح الآنوميا يعني بشكل عام غياب المعايير وهو يرتبط مباشرة بالنظم المعيارية التي ترتكز عليها مختلف مظاهر النظام الاجتماعي الذي يسير مجتمعا بشريا معينا، والتي تتجسد في مختلف المؤسسات أو الهيئات التي ترتبط مباشرة بذلك المجتمع، وأي خلل قد يصيب هاته المنظومة المشكلة للمعاير يؤدي مباشرة إلى اختلال البناء الاجتماعي ككل ومن ثم ظهور الآنوميا.

إن ظاهرة الآنوميا أو اللامعيارية هي عائد كتوقع لفشل المعايير الاجتماعية في ضبط تفاعلات وأنشطة أفراد المجتمع من خلال معايير محددة مقبولة ومتوافق عليها، وتعجز الظروف والأوضاع المجتمعية عن توجيه الأفراد لمواقعهم المناسبة في المجتمع فتنشأ عنها صعوبات التكيف والتوافق الاجتماعي، وهذا بدوره يؤدي إلى الإحباط وعدم الرضى عن المنظومة الاجتماعية، ومن ثم يكون بداية لتطور تدريجي تراكمي لمفاهيم جديدة تحمل في طياتها مضامين صراعية أو ثأرية، تؤدي في النهاية إلى انتشار الفوضى من خلال سعي بل وتسابق الأفراد إلى تحقيق أهدافهم المشروعة بطرق غير مشروعة، حيث تعجز مؤسسات المجتمع عن تنظيم أدوارهم وهو ما يؤدي إلى الانحراف والتمرد على القانون والأوضاع، الذي يأخذ عادة طابع التبرير لتلك السلوكيات المنحرفة من وجهة نظر شخصية ذاتية بعيدة عن النضج الاجتماعي أو الثقافي أو السياسي للفرد الآنومي، والذي يعبر في هذا النموذج عن شذوذ فكري وسلوكي يتكون وينشأ عادة نتيجة للانشطار والتفكك والثنائية والخلل في البناء الاجتماعي أو الثقافي المهيمن وليس بسبب الفرد ذاته.

تنشأ وتتطور ظاهرة الآنوميا أو أزمة غياب المعايير في عدة حالات ترتبط بالتغيرات السريعة الجذرية والحادة في أي مجتمع سياسيا واجتماعيا وثقافيا واقتصاديا، كتطورات حادة غير محسوبة أو متوقعة وتكون مذهلة، مما يسبب حالة من عدم التكيف والفوضى وغياب الثقة ويزداد الاعتراض والمقاومة، حيث يجد الفرد نفسه في وضعية صراعية عاجز عن التوافق أو الاندماج الاجتماعي والانسجام مع الآخرين وغياب التوافق الجمعي للمفاهيم والتصورات الجديدة التي تنشأ عن تلك الحالات بسبب البلبلة وعدم اليقين والشك.

ميز دوركايم بين التنظيم والتكامل باعتبارهما بعدين للتضامن الاجتماعي، أين يعني بالتكامل قوة الصلة التي تربط الفرد بالجماعات الاجتماعية وكان يقيسه على تدرج يبدأ بالأنانية وينتهي بالإيثارية،

ومن جهة أخرى يقصد بالتنظيم الدرجة التي تستطيع من خلالها القواعد والمعايير الخاصة بالمجموعة ومبادئها أن تنظم رغبات وتطلعات أفرادها.[1]

يرى دوركايم في اللامعيارية أيضا على أنها حالة اجتماعية شديدة الاختلاف تمثل لديه المفهوم المحوري لتبعات انهيار التنظيم الثقافي والبنية المؤسسية، بحث تعني اللاقانون واللاقاعدية وتتم الى افتقار مفهوم السلوك الى القاعدة والمعيار الذي يمكن من خلاله وعلى أساسه بناء تمييز السلوك السوي عن الغير سوي فالمعتقدات في حالة انتشار اللامعيارية تصيب القيم والأعراف والقوانين في المجتمع بالضعف والوهن، وتفقد بذلك القاعدة التي تعتمد عليها بسبب عدم القبول أو بسبب عدم جدواها والقناعة بها وبالتالي حدوث قلق وتوتر لدى الفرد مما يؤدي لارتكابه أو عزلته عن المجتمع.

في المجتمعات الآلية الريفية التقليدية تتحقق عناصر التضامن والوعي من خلال وسائل الضبط الاجتماعي الغير رسمية، أما المجتمعات العضوية المدنية الحضرية يكون من الصعوبة تحقيق الاتفاق في المعتقدات لذا لابد من سن قوانين تنظم الكيفية التي يتم بها التعامل بين الأفراد والجماعات، وفي هذه المرحلة يصل المجتمع الى حالة من الفوضى واللانظام واللامعيارية واللاقاعدية، يرى دوركايم أن النزعة الفردية (individualisme) تعتبر سمة محورية للمجتمعات المعاصرة وأن اللامعيارية شكل باثولوجي للنزعة الفردية وأن الفردية الأخلاقية الحقيقية تتضمن تنظيم رغبات الأفراد من خلال القيود الاجتماعية.[2]

9-2- موضوع الدراسة وفق مبادئ اللامعيارية:

عرفت المجتمعات تغيرات عديدة ومتسارعة في مجالات شتى، هاته التغيرات كانت كنتيجة للغزو الثقافي والانتشار الكبير للعولمة ووسائل التكنولوجيا الحديثة والمختلفة، هاته الأخيرة أصبحت ضرورة يومية في نظام الأفراد، حيث أصبحت تفاعلاتهم خاضعة لمبدأ التكنولوجيا ولا غنى لهم هنها، فالوسائل التقليدية والمتعارف عليها من قبل أصبحت بمثابة الحاجز أو العائق بل وأصبح ينظر إليها على أنها من مسببات الاحراج وعوائق التقدم، هذا التسارع المذهل الذي يشهده العالم عامة والمجتمع الجزائري خاصة جلب معه مجموعة من التفاعلات الاجتماعية والثقافية الجديدة غير تلك التي ألفها وتعود عليها الأفراد، مما ساهم في اختلاف الأفكار وتغير المعتقدات، فبدل وجود اتصال مباشر وحقيقي بين الفرد والفرد وبين الأسرة والأسرة وبين المؤسسة والمؤسسة الأخرى أصبح يكتفي في

[1] - مصطفى طلعت السروجي وسامية عبد الرحمن همام: الشباب وظاهرة الآنومي قراءة في صراع الهوية القومية والعالمية، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم، العدد 3، ب-ت، ص ص 17-19.

[2] - مها الرومي: استخدامات اللامعيارية، مجلة المعرفة النسخة الالكترونية، المجلد 5، العدد 2، 2016، ص 12.

العملية التفاعلية بالاتصال الافتراضي عبر مختلف الوسائط التي تتيحها التكنولوجيا مثل الرسائل الالكترونية ومكالمات الفيديو وغيرها.

أمام هذا النمط المستحدث من السلوكيات والتي فرضتها العولمة ووسائل التواصل الاجتماعي كان لا بد من حدوث انعكاسات وآثار كبيرة كنتيجة حتمية لتلك التغيرات، سواء أكانت تلك الانعكاسات على المستوى الفردي أو الجماعي، فمن أهم الانعكاسات هي عدم قدرة المجتمع على مواكبة ذلك التسارع وتلك التغيرات الاجتماعية العديدة في مختلف مؤسساته، أين وجد صعوبة بل وفشل في ضبط سلوكيات الأفراد وتفاعلاتهم من خلال المعايير والقوانين التي تميزه، أين أصبحت هاته الأخيرة غير قادرة على توجيه سلوك الفرد داخل النسق الاجتماعي مما سمح لهم باكتساب أنماط وسلوكيات جديدة وخلق لنفسه نموذج خاص به وفق ما يراه متماشيا مع العولمة وما صاحبها من تكنولوجيا ووفق ما يراه في مجتمعات أخرى وثقافات أخرى خاصة الغربية منها، فتغيرت طباعهم وزادت مطالبهم وارتفعت نسبة توقعاتهم لأهمية وضرورة تلبية حاجاتهم من مختلف مؤسسات المجتمع، بل وأصبحوا في سباق لتحقيق غاياتهم وأهدافهم بغض النظر عن الأساليب المستعملة والوسائل المتاحة لذلك، في المقابل المنظومة الاجتماعية أصبحت عاجزة عن تحقيق مطالبهم بعدما أصابها الضعف والوهن في القيم والمعايير والقوانين وغابت عنها الأفكار وأصبح التكافل والتضامن بين الافراد والمؤسسات من نوادر الأحداث خاصة في المجتمعات والمدن الكبيرة، كل ذلك أدى الى اختلال البناء الاجتماعي على اختلاف مؤسساته التي ترتبط به، هذا الخلل أدى بالأفراد الى تبني أفكار وسلوكيات منافية لما هو متعارف عليه في المجتمع متأثرين بالعولمة والتغير الاجتماعي السريع مما جعلهم يفقدون الثقة في القوانين التي تحكم النظام الاجتماعي.

من أبرز شرائح المجتمع الذين تأثروا بوسائل التكنولوجيا الحديثة والثقافة البديلة التي تغزو المجتمعات هم شريحة الطلبة الجامعيين باعتبار من الشرائح الأكثر استخداما لوسائل التكنولوجيا الحديثة من بينها مواقع التواصل الاجتماعي، فهاته الأخيرة أصبحت ضرورة حتمية لدى الطالب الجامعي وجزء لا يتجزأ من استعمالاته اليومية سواء لغرض الدراسة أو لأغراض أخرى، لكن أمام ضعف المعايير والقوانين وحالة التفكك الذي يشهده المجتمع والصراعات العديد بين مختلف الجهات فقد وجد نفسه في صراع هو الآخر مع ذاته ومع غيره ومع مجتمعه، وأصبح يعاني من اللا استقرار ومن الاغتراب في محيطه ومجتمعه وفقد ثقته في معايير المجتمع وقوانينه ومؤسسات الدولة التي يرى أنها لا يمكنها تلبية حاجاته وتحقيق أهداف بالسرعة اللازمة، حيث أصبح غير متوافق مع ما يفرزه المجتمع من مخرجات إذ يرى أنها تقليدية غير متجددة ليست مواكبة للتطور الحاصل في المجتمعات الأخرى

خاصة الغربية منها، والتي يعتقد بمثاليتها ويصبو للوصل لها، كونها القادرة على تحقيق أهدافه بأسرع وقت ممكن.

فمعظم الطلبة اليوم أصبحوا يريدون الوصل الى كل شيء بأي شيء وفي أقصر وقت ممكن حتى لو كانت تلك الأشياء تتعارض مع إمكانياتهم وقدراتهم إلا أن نمط تفكيرهم الجديد الذي تبنوه من الثقافات البديلة جعلت من سلوكياتهم منافية لما هو متعارف عليه داخل المجتمع وازداد صراعهم مما يخلق لديهم حالة من الفوضى الذهنية والانحرافات الفكرية والسلوكية وحالة من الإحباط واقتناعه بعدم قدرة مؤسسات المجتمع على بعث وإتاحة وسائل جديدة تمنه من تحقيق مبتغاه وهو ما يدفعه للتمرد على القيم والمعايير والقوانين ويسعى للبحث عن الوسائل التي تساعده في تحقيق أهدافه وطموحاته بسرعة كبيرة غير مبال بكونها وسائل مشروعة أو غير مشروعة، ومنه فتتطور لديه التراكمات والاحباطات وصراع الأفكار والمعتقدات مما يجعله يهرب من الواقع ويبحث عن متنفسات تمكنه من إفراغ إحباطاته وغضبه على محيطه ومجتمعه العاجز، فيجد في العالم الافتراضي عالما بديلا للواقع الذي لم يتكيف معه والذي يرى فيه المثالية التي يبحث عنها والتي تخلصه من اغترابه وعدم تكيفه، خاصة لكون تلك الوسائط الاجتماعية تتيح العديد من المميزات والخصائص التي لا توجد في أرض الواقع من سهولة للاستخدام وإمكانية للتنفيس عن المكبوتات من خلال ما تعرضه و ما تتيحه إغراءً لمستخدميها من انحرافات فكرية وسلوكيات غير أخلاقية والضعف الكبير للرقابة إن لم نقل انعدامه أحيانا، مما يجعل منه حرا في إبداء آرائه ونشر أفكاره والتغريد وفق هواه، بل وأتاحت له مواقع التواصل الاجتماعي إمكانية إنشاء مجموعات بنفس الأفكار والمبادئ واستعمالها في صراعه مع المجتمع ومؤسساته ومحاربة معتقداته التي أصبحت لا تتماشى مع متطلبات العصر، فأصبحنا نرى اليوم توجهات جديدة للطلبة بأفكار مغايرة وسلوكيات غير سوية أين استخدموا وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الشائعات والتحريض على الاعتصامات والاضرابات ونشر ثقافة الغرب وأصبحت أرضية خصبة للسب والشتم والتخوين والتشكيك فالوطنية وساحة للعنف الطلابي على اختلاف أشكاله ومكانا للطعن في الانتماءات والثقافات، فغيروا معاملاتهم ونشروا أفكارهم وحاولوا فرض منطقهم وتوجيه أصابع الاتهامات لمؤسسات المجتمع فأصبحت مواقع التواصل مجتمعا موازيا بحق للمجتمع الحقيقي بأفكاره الخاصة، وفي ظل الوهن الذي أصاب المجتمع وضعف مؤسساته في فرض آليات الضبط الاجتماعي وهشاشة قوانينه التي لم تعد قادرة على التحكم في الأفراد وضبط سلوكياتهم فقد غلبت النزعة الفردية والمصلحة الشخصية وتفككت المجتمعات فكانت منصات التواصل الاجتماعي

بمثابة الدافع للتمرد على المجتمع أين استغلت ضعف المعتقدات وهشاشة المؤسسات والقوانين فأصبحت وسيلة للانحراف والجريمة.

10- مجالات الدراسة: المقصود بمجال الدراسة هو تحديد المجال المكاني أو الجغرافي والزماني والبشري لإجراء الدراسة، حيث يرى الكثير من الباحثين أن: تحديد مجال البحث ضرورة منهجية تستوجبها مرحلة التعميم، ومسألة ارتباط النتائج بالإطار الزماني والمكاني للظاهرة المدروسة، ولابد أن يكون التعميم مشروطا ومحددا بحدود الزمان والمكان، ومتوفقا مع البيئة الاجتماعية التي تحتضن الظاهرة المدروسة.[1]

10-1- المجال الجغرافي للدراسة: المجال الجغرافي هو المكان الذي يقوم فيه الباحث بإجراء دراسته فيه ومنه فدراستنا الموسومة بأثر مواقع التواصل الاجتماعي على السلوكيات الانحرافية للطلبة الجامعيين هي دراسة ميدانية قمنا بإجرائها بجامعة آكلي محند أولحاج التي تقع وسط ولاية البويرة التي يحدها شمالا ولايتي تيزي وزو وبومرداس وجنوبا ولاية المسيلة وغربا ولايتي البليدة والمدية وشرقا ولايتي برج بوعريريج وبجاية، وتحمل ولاية البويرة الترقيم رقم 10,

10-2- المجال الزمني للدراسة: يقصد بالمجال الزماني الفترة أو المدة الزمنية التي استغرها الباحث في قيامه بدراسته

تعتبر سنة 2020 المرحلة التي انطلق فيها الباحث في الجانب الميداني للدراسة من خلال التحديد الجيد لمجتمع البحث وكذا عينة الدراسة بالتعاون مع المشرف، وأيضا اعداد استمارة الاستبيان والتي تم توزيعها للتحكيم على مجموعة من الأساتذة، وتم طرح استمارة تجريبية فالبداية على عينة الدراسة وبعد استرجاعها تم تصحيح وإعادة ضبط ما وجد غير مناسب وبعد بعض التعديلات التي تمت وفق ملاحظات المحكمين تم طرح النموذج النهائي على عينة الدراسة واسترجاعه بعد إجابة العينة عليه، والانطلاق في تفريغ البيانات المتحصل عليها من أجل التوصل لنتائج الدراسة.

10-3- المجال البشري للدراسة: يقصد بالمجال البشري للدراسة تحديد مجتمع البحث وعينة البحث التي ستكون محل توزيع أداة جمع البيانات والتي تمثلت في استمارة الاستبيان، ومنه فقد تمثل مجتمع البحث في طلبة جامعة آكلي محند أولحاج بالبويرة وعينة البحث هي طلبة طور الليسانس بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

[1] - محمد صفوح الأخرص: علم الاجتماع، المطبعة الجديدة للنشر والتوزيع، دمشق، 2006، ص 249 .

11- منهج الدراسة: من المعروف أن تقدم العلم مقترن بتقدم المناهج وهنا يقول ديكارت لا نستطيع أن نفكر في بحث حقيقة ما، إذا كنا سنبحثها دون منهج. لأن الدراسات والأبحاث دون منهج تمنع العقل من الوصول إلى الحقيقة.[1]

ارتبط مفهوم المنهج باختلاف ميادين البحث وعملية الاستقصاء المتصل وفن التنظيم الصحيح لسلسة من الأفكار العديدة من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة والبرهنة على معطيات وعلاقات لا يعرفها الآخرون لضمام سيرورة البحث.[2]

تطلبت دراستنا استخدام المنهج الوصفي التحليلي والذي يعتبر أحد أهم المناهج في البحث العلمي وأكثرها شيوعا، حيث يعود سبب شيوع استخدامه لكونه يتميز بالمرونة الكبيرة ولشموليته، حيث يستطيع من خلاله الباحث دراسة الواقع بشكل دقيق، أين يتعرف على الأسباب التي أدت حدوث الظاهرة ويساهم في اكتشاف الحلول لها، ومن خلال المنهج الوصفي التحليلي يتمكن الباحث من وصف وتحليل الظاهرة محل الدراسة.[3]

مكننا استخدامنا للمنهج الوصفي التحليلي من وصف مظاهر انحراف الطلبة الجامعيين عبر مواقع التواصل الاجتماعي وكذا معرفة دور وأثر هاته الأخيرة في الانحراف عبرها وأيضا تحليل النتائج المتوصل إليها تحليلا كميا ونوعيا.

12- أدوات وتقنيات جمع المعطيات: يوجد العديد من الأدوات والأساليب التي يمكن للباحث أن يستخدمها من أجل جمع المعطيات المتعلقة بموضوع دراسته وقد اخترنا لموضوع دراستنا كل من استمارة الاستبيان وكذا الملاحظة من أجل جمع المعلومات.

12-1- الاستبيان: يعتبر الاستبيان من أهم الوسائل الشائعة والمستعملة في جمع البيانات والحقائق التي تتعلق بآراء واتجاهات جمهور ما حول موضوع معين أو حقيقة معينة، يعتبر أيضا تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد بطريقة موجهة وهو أداة لتجميع البيانات ذات صلة بمشكلة بحثية معينة وذلك من خلال ما يقرره المستجوبين لفظيا في إجاباتهم على الأسئلة التي يتضمنها الاستبيان.[4]

تم تقسيم الاستبيان الخاص بموضوع دراستنا الى أربعة فقرات:

---

[1] - سناء كمال: فلسفة ديكارت ونهجه، مجلة سطور، العدد 2، المجلد 5، 2014، ص 220.

[2] - رقاد حليمة: أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الممارسات اللغوية للطلبة الجامعيين، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2016-2017، ص 28.

[3] - إيهاب أحمد: المناهج في البحث العلمي، المنهج الوصفي التحليلي، دار الأكاديمية للدراسات، الأردن، 2010، ص 15

[4] - مباركي خمقاني: أدوات وتقنيات جمع البيانات، مجلة الذاكرة، مخبر التراث اللغوي والأدبي، العدد 9، جوان 2017، 45.

الفقرة الأولى خاصة بالبيانات الشخصية للمبحوث مثل السن والجنس والسنة الجامعية وغيرها، أما الفقرة الثانية تضمنت أسئلة متعلقة بالفرضية الأولى والتي جاءت حول مضامين مواقع التواصل الاجتماعي، أما الفقرة الثالثة فقد جاءت خاصة بالفرضة الثانية والتي تضمنت أسئلة متعلقة بالرقابة القانونية حول مواقع التواصل الاجتماعي والفقرة الرابعة والأخيرة خاصة بالفرضية الثالثة التي تضمنت أسئلة متعلقة بالاستعداد الانحرافي للطلبة الجامعيين.

12-2- الملاحظة: تعتبر الملاحظة أداة منهجية تعتمد على الحواس وما تستعين به من أدوات الرصد، أي أنها مشاهدة للظواهر في أحوالها المختلفة وأوضاعها المتعددة لجمع البيانات وتسجيلها وتحليلها للتعبير عنها بأرقام.[1]

يعرفها البعض على أنها المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك ما أو ظاهرة معينة في ظل ظروف وعوامل بيئية معينة بغرض الحصول على معلومات دقيقة لتشخيص الظاهرة أو السلوك.[2]

من أنواع الملاحظة ما يلي:

- الملاحظة البسيطة الاستكشافية: وهي ملاحظة دون تخطيط مُسبق، بهدف التَّعرُّف على طبيعة البيانات والمعلومات بشكل مبدئي كمقدمة للملاحظة العلمية المنظمة.

- الملاحظة المنظمة المقصودة: ويقوم الباحث بالملاحظة المنظمة بناءً على خطة وأهداف سبق وضعها، والمعلومات التي تنتج عن هذه الملاحظة محددة ودقيقة عن الملاحظة البسيطة

من أهم مميزات الملاحظة ما يلي:

تُعتبر الملاحظة العلمية من أهم طُرُق تجميع البيانات والمعلومات سواء ما يتعلَّق بالإشكاليات الاجتماعية أو الظواهر الطبيعية.

يقوم الباحث بتسجيل ما يحصل عليه من معلومات أول بأول، بما يعني الحصول على قدر كبير من المعلومات الدقيقة.

تُساعد الملاحظة على التنبؤ بالسلوك المُستقبلي للظواهر بكفاءة عالية، وتستخدم بكثرة في البحوث التطبيقية.

[1] - نفس المرجع، ص 42.
[2] - صخري محمد: منهجية التحليل السياسي، الملاحظة كأداة في البحث العلمي ومزاياها، مجلة دراسات سياسية، العدد 2، المجلد 4، سبتمبر 2019، ص 425.

يُمكن تطبيق إجراءات الملاحظة على مجموعة صغيرة من المبحوثين، على اعتبار دقة المعلومات التي يتحصل عليها الباحث، وَمِنْ ثَمَّ الاستغناء عن العينات الكبيرة.

يُمكن عن طريق الملاحظة تسجيل المعلومات عن قرب وفي بيئة الظواهر الطبيعية، ودون أن يشعر المفحوصون بوجود الباحث.

المعلومات التي يجمعها الباحث عن طريق الملاحظة أكثر دقة عن غيرها من طرق تجميع المعلومات الأخرى.

يُمكن استخدام الملاحظة مع جميع الفئات العمرية، وبما يساعد على توفير معلومات متنوعة، سواء كيفية أو كمية.

تُتيح الملاحظة للباحث اكتشاف معلومات لم يكن يتوقع وجودها قبل الضلوع في ملاحظة المبحوثين[1].

حيث كانت البداية بملاحظة بسيطة لشبكات التواصل الاجتماعي خاصة موقع فيسبوك هدفنا من خلالها للتعرف بشكل مبدئي على أهم المواقع وأهم الصفحات التي يتواجد بها طلبة جامعة البويرة بكثرة، وبعدها نظمنا أهدافنا وحددنا طبيعة الصفحات التي تخدم موضوعنا وتجعل من ملاحظتنا ذي قيمة وإضافة لبحثنا العلمي وكذا حددنا طبيعة المعلومات التي نهدف للوصول إليها من خلال ملاحظتنا

استعمالنا للملاحظة كأداة مساعدة في موضوع الدراسة من أجل ملاحظة أهم السلوكيات للطلبة الجامعيين المنتشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث مكنتنا من معرفة وتحديد أهم الانحرافات التي يقوم بها الطلبة من سب وشتم وعنف رمزي وتحريض على العنف والاضرابات والاعتصامات وغيرها وهو ما يساعدنا في تحديد الإطار المعرفي للدراسة وانتقاء المفاهيم والمصطلحات بشكل جيد ومنظم وغير عشوائي وكذا تساهم الملاحظة في اعدادنا لفقرات الاستبيان بشكل أوضح وأدق بما يخدم فرضيات البحث وكذا الوصول للنتائج المرجوة.

وفيما يلي جدول توضيحي لكيفية استخدامنا للملاحظة عبر فترات زمنية متقطعة من أجل معرفة مدى تكرار السلوكيات ومدى انتشارها في الصفحات والوسط الجامعي.

[1] - أدهم أدهم: أدوات الدراسة، الملاحظة في البحث العلمي، إعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، بيروت، ط1، 2008، ص ص 17-18

الفترة الزمنية	الموقع	نوعية السلوكيات الملاحظة	درجة انتشار تلك السلوكيات		
			ضئيلة	متوسطة	بكثرة
الفترة الأولى	فيسبوك	سب وشتم			▬▬▬
الفترة الثانية	يوتيوب	فيديوهات عنيفة		▬▬▬	
الفترة الثالثة	مواقع أخرى	تحرش، صور غير أخلاقية		▬▬▬	

حيث كان يعمد الباحث لملاحظة موقع معين في فترة زمنية معينة وتسجيل أهم السلوكيات التي يلاحظها منتشرة وتسجيل درجة انتشارها وبعدها في فترة زمنية أخرى يقوم بملاحة موقع آخر بنفس الطريقة يسجل السلوكيات ودرجة انتشارها حتى أخر موقع.

مثال توضيحي:

الفترة الزمنية الأولى: موقع الفيسبوك: سب وشتم: بكثرة، تحريض على العنف: متوسط، خطابات الكراهة: بكثرة.

بنفس الطريقة يستمر الباحث مع المواقع المختلفة في تدوين ملاحظاته، وقد استعمل الباحث الملاحظة في المواقع التي يراها أكثر اقبالا من قبل الطلبة على رأسها موقع الفيسبوك واليوتيوب والأنستغرام وغيرها.

لاحظ الباحث العديد من السلوكيات الانحرافية في المجتمع الافتراضي عبر تطبيقاته العديدة من بينها التطبيقات الموضحة في الجدول أعلاه، حيث لاحظ أن سلوك السب والشتم هو من بين السلوكيات الأكثر انتشارا على موقع فيسبوك وكذا فيديوهات عنيفة على موقع فيسبوك وتحرش وصور غير أخلاقية في مواقع أخرى.

13- تحديد مجتمع البحث وعينة الدراسة: تعتبر مرحلة اختيار مجتمع البحث وتحديد العينة المراد البحث عليها من أهم المراحل وأصعبها على الباحث، فمن خلالها ترتبط الإجراءات الأخرى للبحث وتساهم في مدى جديته وكفاءته وتتطلب دقة فالاختيار من أجل الوصول لنتائج حقيقة تمثل الأهداف التي يصبو الباحث للوصول إليها.

يتمثل مجتمع البحث الخاص بموضوع الدراسة في طلبة جامعة آكلي محند أولحاج بالبويرة والذي يعتبر مجتمع معروف ومتعدد الوحدات مما يجعلنا نختار عينة محددة من ضمن وحدات مجتمع البحث، ونظرا للظروف التي يمر بها العالم عامة والجزائر خاصة والاضطرابات التي تشهدها مختلف مؤسساته من بينها الجامعات بسبب جائحة كورونا التي فرضت قيودا على المجتمع وعلى الجامعة من خلال تقسيم الطلبة الى طبقات أو أفواج للحضور مع عدم فرض إجبارية الحضور وهو ما فرض علينا إتباع هذا التقسيم من أجل اختيار عينة الدراسة لصعوبة التعامل مع عدد كبير من أفراد مجتمع البحث، لهذا ارتأينا أن العينة الطبقية هي الأنسب لكذا ظروف لكونها من العينات التي تستخدم لدراسة الرأي العام ووجهات النظر، وبما أن دراستنا تهدف لمعرفة وجهة نظر طلبة جامعة آكلي محند أولحاج لأثر مواقع التواصل الاجتماعي على السلوك الانحرافي للطلبة الجامعيين و أيضا تواجد الطلبة على مستوى الجامعة كان من خلال طبقات معينة وليس حضور كلي، لهذا قمنا بتقسيم مجتمع البحث الى طبقات على أساس الأقسام حيث قمنا باختيار حصة من كل طبقة مقدرة بنسبة 10% من حجم مجتمع البحث الذي يمثل طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية المكون إجمالا من 4330 طالب وطالبة مزعة على مختلف الأقسام وهو ما سنوضحه من خلال جدول يبين تقسيم الطلبة على حسب كل قسم على مستوى الكلية.

جدول يوضع توزيع عدد أفراد العينة حسب كل قسم

القسم	عدد الطلبة	نسبة 10%
قسم جذع مشترك سنة أولى علوم اجتماعية	408	41
قسم علم النفس وعلوم التربية	914	91
قسم علم الاجتماع	560	56
قسم الفلسفة	74	7
قسم الشريعة	567	57
قسم التاريخ	1807	181
المجموع	**4330**	**433**

المصدر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

يمثل الجدول الموضح أعلاه توزيع الطلبة على الأقسام في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، أين يحتوي قيم التاريخ على أكبر عدد من الطلبة في الكلية ب 1807 طالب وطالبة، يليه قسم علم النفس وعلوم التربية ب 914 طالب بينما يأتي خلفهما قسم الشريعة ممثلا ب 567 طالب فقسم علم الاجتماع ب 560 طالب وطالبة وقسم الجذع المشترك علوم اجتماعية ب 408 طالب وطالبة وفي الأخير قسم الفلسفة ب74 طالب وطالبة.

ومنه فحجم عينة الدراسة الذي سيتم العمل عليه هو 433 مفردة وبعد الحصول على قوائم الطلبة وتوزيعهم على الأفواج واعتمادا على الجداول الإحصائية التي من خلالها يتم اختيار الأفراد الممثلين لعينة الدراسة تم توزيع الاستبانة على أفراد العينة وفق ذلك، وقد تم استبعاد بعض المفردات الذين ثبت عدم تواجدهم بالإضافة للاستمارات التي لم يرجعها أصحابها أثناء عملية الاسترجاع لنتحصل فالأخير على 400 مفردة والتي تمثل العدد الحقيقي لعينة الدراسة.

14- صعوبات الدراسة:

لا تخلوا البحوث العلمية من الصعوبات والعراقيل التي يواجهها الباحث في سبيل انجاز عمله، حيث تختلف هاته العراقيل باختلاف المجالات التي يعمل عليها الباحث وباختلاف المكان والزمان والإمكانيات المتوفرة والمتاحة لكل فرد، ودراستنا هاته كغيرها من الدراسات واجهتنا العديد من الصعوبات في طريق إنجازها من بينها ما يلي:

– صعوبة الحصول على المادة العلمية نظرا للقصور الكبير الذي تعاني منه البلاد عامة والمكتبات الجامعية خاصة من حيث العنوانين والمصادر والمراجع المتنوعة وحداثتها وملاءمتها لما يتناسب والبحوث العلمية المتاحة.

– تزامن فترة قيامنا بالدراسة مع جائحة كوفيد 19 التي اجتاحت العالم بأسره وما صاحبها من غلق للمنشآت العامة والخاصة ومختلف وسائل البحث والتنقل وهو ما ساهم بشكل مباشر في عرقلة التقدم فالأعمال.

– صعوبة التعامل مع عينة الدراسة في ظل النظام المتبع من قبل الوزارة والخاص بالتعليم عن بعد ونظام التفويج المعمول به داخل الجامعات والحضور الغير اجباري للطلبة، وهو ما جعل التعامل مع مجموعة من الطلبة صعب في ظل الغيابات الكثيرة.

حيث واجهنا صعوبات في القيام بالدراسة الاستطلاعية أولا وبعدها اثناء توزيع استمارة البحث التي اخذت منا وقتا طويلا للوصول الى الأشخاص المعنيين في ظل غياباتهم الكثيرة.

– عدم تجاوب العديد من المبحوثين مع الاستمارة وصعوبة استرجاعها منهم كون حضورهم كان يقتصر على بضع ساعات وليس حضورا مستمرا.

الفصل الثاني

مواقع التواصل الاجتماعي

أولا: مدخل عام:

مما لا شك فيه أن التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال الحديثة غيرت أنماطا كثيرة في حياة الناس، بعد ما ساهمت هاته الأخيرة في العديد من القضايا التي ترتبط بالعلاقات الإنسانية، فتكنولوجيا الأنترنيت بلغت درجة كبيرة من التطور أين برز الجيل الثاني منها الذي قلب الكثير من المفاهيم وأتاح العديد من الخدمات من خلال وسائله المتنوعة التي تأتي في مقدمتها مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تطورت منذ بداية ظهورها حتى يومنا هذا لتصبح من اكثر المواقع استخداما، أين تحولت لبديل لمختلف النشاطات التقليدية الماضية وذلك من خلال تفاعل عدد كبير من المستخدمين، فأصبح الأشخاص يقضون وقتا طويلا مع آخرين يبادلونهم نفس الاهتمامات ويشاركونهم نفس الفضاء.

مع التزايد الكبير في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من مختلف شرائح المجتمع تزايدت معها وتنوعت المواقع والخدمات التي أصبحت تقدمها أين ظهرت العديد من المواقع كل وخصائصه والخدمات التي يقدمها، أين ظهرت مواقع مثل " ماي سبيس، فيسبوك، التويتر، اللينكد إن، الأنستاغرام، الواتساب..." وغيرها من المواقع التي ساهمت في تغيير نمط الحياة اليومية للأفراد.

هذا التطور وأن كان يعبر عن صيحة تكنولوجية قدمت العديد من الإيجابيات للمستخدم فإنها قد قلبت من جهة أخرى العديد من المفاهيم سيما المجتمعية منها، مؤدية الى إثارة العديد من القضايا منها موضوع الخصوصية، العزلة الاجتماعية، والهوية أيضا، إضافة الى العلاقات الاجتماعية.

تظهر قوة شبكات التواصل الاجتماعي كلنا زاد عدد مستخدميها حيث أصبحت الوسيلة المفضلة والأولى عندما يريد شخص ما التواصل مع غيره، والملموس هو النمط المتسارع الذي تشهده عملية تطور هاته المواقع في العالم.

فيما يلي من فصلنا سنتطرق بأكثر تفصل لماهية هاته المواقع مع تقديم مختلف التعاريف والمفاهيم الخاصة بها وكذا إبراز نشأتها وتطورها وخصائصا وما تتميز به من إيجابيات وسلبيات ثم سنتطرق لأهم الأرقام حولها من خلال عرض أهم النماذج لمواقع التواصل الاجتماعي والأكثر استخداما وتفضيلا بينها لدى الأفراد.

1- تعريف مواقع التواصل الاجتماعي:

إن مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي مثير للجدل نظرا لتداخل الآراء والاتجاهات في دراسته، وعكس هذا المفهوم التطور التقني الكبير الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا وأطلق على كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد على الشبكات العنكبوتية العملاقة.

تعددت واختلفت تعريفات مواقع التواصل الاجتماعي من باحث لآخر حيث يعرفها " بالاس balas " أنها:

برامج تستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الأنترنيت، أين يمكن للأفراد أن يتصلوا ببعضهم البعض للعديد من الأسباب المتنوعة، بالمثل يعرفها " بريس precce ومالوني كريشمار maloney krichmar " على أنها: مكان يلتقي فيه الناس لأهداف محددة وهي موجهة من طرف سياسات تتضمن عددا من القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج.

تعرف أيضا على أنها: طرق جديدة للاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الأنترنيت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها.

هي أيضا: مواقع إلكترونية تتيح للفرد خلق صفحة خاصة به يقدمون فيها لمحة عن شخصيتهم أمام جمهور عريض أو محدد وفقا لنظام معين يوضح قائمة لمجموعة من المستخدمين الذين يتشاركون معهم في الاتصال، مع إمكانية الاطلاع على صفحاتهم الخاصة أيضا والمعلومات المتاحة، علما أن تسمية وطبيعة هاته الروابط تختلف وتتنوع من موقع لآخر.[1]

إن مواقع التواصل الاجتماعي " social networking site " أو ما يعرف بالشبكات الاجتماعية على الخط أو مواقع ويب التواصل الاجتماعي أنها عبارة عم تطبيقات رقمية التفاعل الاجتماعي وتعزز من التواصل بين الأفراد.

وتعرف أيضا بشبكات الاعلام الاجتماعي وهي مواقع ويب مخصصة لإتاحة القدرة للمستخدمين على التواصل بينهم من خلال وضع معلومات وتعليقات ورسائل وصور وغيرها...

[1]- لامية طالة: أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تطوير حرية التعبير عن الرأي في الجزائر، أطروحة دكتوراه، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم الاعلام، جامعة الجزائر 03، 2014-2015، ص ص 167-168.

كما يمكن النظر الى التواصل الاجتماعي كعملية تفاعلية عبر مواقع الكترونية مثل موقع فيسبوك وتويتر وغيرها كم المواقع المشابهة، أين يتقاسم الأفراد من خلالها مجموعة من المصالح المشتركة ويتفاعلون فيما بينهم بطريقة نمطية، كما يتطلب الدخول إليها بناء ملف شخصي عام أو ملمح عام والتفاعل مع المشاركين الآخرين عبر تلك المواقع.

يعرفها " بويد Boyd وإليسون Ellison " على أنها مجموعة من الخدمات التي تعتمد على الويب والتي تتيح للأفراد أولا: بناء ملف شخصي يظهر بشكل عام او بشكل شبه عام داخل نظام محدد، ثانيا: اظهار قائمة المستخدمين الآخرين (قائمة الأصدقاء) الذين يتشاركون معهم في الاتصال، ثالثا: إمكانية الرؤية والتجول في قوائم الاتصال الخاصة بالمشاركين الاخرين.[1]

يشير مصطلح التواصل الاجتماعي بشكل مبسط الى عملية التواصل مع عدد من الناس (أقارب، زملاء، أصدقاء...) عن طريق مواقع وخدمات إلكترونية توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع، فهي مواقع لا تعطيك المعلومات فقط بل وتتفاعل معك أثناء إمدادك بتلك المعلومات عمن غم في نطاق شبكتك، وبذلك تكون أسلوب لتبادل المعلومات بشكل فوري عن طريق شبكة الأنترنيت، في حين يشير مصطلح اجتماعي الى احدى الحاجات الأساسية التي لا يستغني عنها الناس في بناء حياتهم لأن طبيعة الحياة البشرية تقوم على تواصل الناس فيما بينهم.

ففكرة التواصل هي القاعدة التي تقوم عليها مواقع التواصل الاجتماع على اعتبارها أنظمة مترابطة تتضمن مجموعة من القيم والآراء والأفكار المشتركة.

2- نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي:

إن ضرورة التطور لدى الانسان وحاجته له وكذا قابليته لاتباع واستحداث أنماط جديدة وأساليب متنوعة وأفكار متغيرة كان خطوة مهمة في سبيل القفز بنمط الحياة لمستوى وبعد آخر من أجل مواكبة الظروف المتغيرة للحياة ومحاولة تسهيل أساليب وطرق العيش لديه.

مواقع التواصل الاجتماعي كانت من بين الكثير من الأشياء التي ظهرت مع تطور المجتمعات وتطورت مع تطورها، فقد ارتبط تطور مواقع التواصل الاجتماعي باتخاذها لمرحلتين:

أولها: مرحلة الويب (webo 01) أو ما يطلق عليها مرحلة الجيل الأول، حيث تعتبر أعوام التسعينات الأولى من القرن الماضي والتي تزامنت مع ظهور مرحلة الجيل الأول للويب هي المرحلة التمهيدية

[1] - بن بوزيان عبد الرحيم: أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل الفضاء العمومي في الجزائر، أطروحة دكتوراه، كلية علوم الاعلام والاتصال، قسم الإعلام، جامعة الجزائر 03، 2017-2018، ص 157.

والبداية الحقيقية لظهور المواقع الاجتماعية التي أنشأها عدد قليل من الأشخاص وأتاحوا لعدد كبير جدا من المستخدمين تكوين صفحات ويب ثابتة تتيح مجال صغير للتفاعل، أو ما يطلق عليها مواقع التواصل الاجتماعي في شكلها الحديث، والتي تغذيها الطبيعة الاجتماعية للبشر وحاجاتهم للتواصل وتكوين علاقات مختلفة.

ظهر موقع " class mates. Com " في بداية عام 1995 اين قام بإنشائه وتصميمه " راندي كونرادز " من أجل التواصل مع زملاء الدراسة وأصدقائه من الروضة وحتى الجامعة، إضافة الى ان العضوية في هذا الموقع مجانية، إذ من الممكن لأي مستخدم أن يكون ملفه الشخصي و الذي بواسطته يستطيع الاتصال بأشخاص كان قد فقد الاتصال بهم، كما يتيح للمستخدمين الانضمام للمجتمعات المدنية المحلية والدردشة في المنتديات، غير أن المستخدمين لم يكن بإمكانهم إنشاء صفحات خاصة بهم ولا تحديث قائمة الاصدقاء ليكون بذلك أول موقع للتواصل الافتراضي بين مختلف الأشخاص لكن باشتراك مدفوع غير أن التسجيل مجاني، إضافة الى محدودية خصائصه المتاحة بالرغم من طابعه المالي إلا أن الموقع لم يحقق عائدا ماليا لمالكيه الى أن أخفق سنة 2000.[1]

في خريف عام 1997 ظهر موقع " six degrees.com " حيث ركز على الروابط المباشرة بين الأشخاص بغض النظر عن انتماءاتهم وهوياتهم العلمية أو العرقية أو الدينية، وكان ذلك بداية للانفتاح في عالم التواصل الاجتماعي بدون حدود، وقد أتاح ذلك الموقع للمستخدمين مجموعة من الخدمات من أهمها إنشاء الملفات الشخصية وإرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء، وبالرغم من فقد تم إغلاق الموقع لعدم قدرته على تمويل الخدمات المقدمة من خلاله.

تبع ذلك ظهور العديد من مواقع التواصل الاجتماعي خلال الفترة بين (1997-1999) وكان محور اهتمامها هو تدعيم المجتمع من خلال مواقع تواصل مرتبطة بمجموعات معينة مثل موقع " الأمريكيون الأسيويين asianavenue.com " وموقع " البشر ذوي البشرة السمراء blackplanet.com " بعدها ظهرت مجموعة أخرى من المواقع والتي لم تستطع أن تحقق النجاح الكبير خلال أعوام (1999-2001) وقد اعتمدت هاته المواقع في نشأتها خلال الفترة الأولى على تقنيات الويب " web based " والتي تركز على استخدام غرف الدردشة والرسائل الالكترونية، وخلال تلك الفترة لم

[1] - سهام بوقلوف: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم الأخلاقية والاجتماعية، أطروحة دكتوراه، كلية علوم الاعلام والاتصال، قسم علوم الاعلام، جامعة الجزائر 03، 2018، ص116.

تكن تقنيات الجيل الثاني للويب قد ظهرت على الساحة كما لم يكن يسمع عن التفاعل و الإضافة و الحذف والنقاش وتبادل الملفات والآراء وكل ما تتيحه تقنية الجيل الثاني.[1]

2-1- مرحلة الميلاد الفعلي لمواقع التواصل الاجتماعي:

تزامن هذا الظهور مع بداية الجيل الثاني للويب " webo 02 " ويشير هذا المصطلح أن نسخة جديدة من الويب تقوم على تحويل الأنترنيت الى منصة عمل بدلا من كونها مواقع فقط، بمعنى آخر هو ظاهرة التحول في نشر محتويات المواقع من الطريقة التقليدية التي تعتمد على التحدث مع صاحب الموقع الى طريقة التعديل المفتوح لمحتويات المواقع وسهولة التفاعل مع زوار الموقع وحرية تعديل المحتوى وظهور رخص أخرى، بمعنى تصبح الانترنيت اجتماعي أكثر ومجال التعاون فيه أكبر.

يعرف موقع " ويب 02 " بأنه مجموعة من التطبيقات التي تهتم بالأساس على تنمية وتطوير المجتمعات الافتراضية من خلال زيادة التفاعل فيما بينهم، وعليه شكلت هذه المرحلة ظهور الشبكات الاجتماعية كما نعرفها اليوم، ومع بداية سنة 2001 ظهر موقع يسمى " ryze.com " كان الهدف الأساسي منه تكوين شبكات اجتماعية لرجال الأعمال والمستثمرين لتسهيل التعاملات التجارية والاتصالات الشخصية على وجه الخصوص، لتظهر بعد ذلك شبكة " friand star " كتكملة للموقع الاجتماعي السابق وهو موقع لشبكة اجتماعية تم تصميمها للتنافس مع موقع " match.com " من قبل " أبراهام جوناثان Abrahams Jonathan " مقرها في كوالا لمبور بماليزيا، تأسست في " ماوتن فيو في كاليفورنيا الامريكية ".

يظهر بعض أوجه التقارب الاجتماعي والأصل هنا أنه يوفر روابط لمواقع صديقة، وتمكن الزوار من تعديل المحتويات والمشاركة في تحريرها، حيث استند على دوائر وشبكات من الأصدقاء في محاولة لتكوين ظاهرة العالم الصغير مجسدة من خلال تكوين مجتمعات افتراضية، ويسمى المستخدمون أصدقاء بسبب دوائر العرض من الصور وملفات الأصدقاء والافراد ويستخدم على نطاق واسع في آسيا ومتاح بعدة لغات منها (الإنجليزية، الصينية، اليابانية، الكورية والاسبانية).

كما أنه يحتوي على رابط تشبعي يمكن المستخدم من اختيار اللغة التي تناسبه، فقد تم تصميمه ليكون وسيلة للتعارف والصداقات المتعددة بين مختلف فئات المجتمع العالمي، بهذا فقد حقق الموقع

[1] - محمد جابر خلف: نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي، أستاذ تكنولوجيا التعليم بكلية التربية، جامعة الأزهر، مصر، الموقع الالكتروني الرسمي الخاص به، مقالات الدكتور جابر خلف الله، http //kenanaonline.com.

نجاحا كبيرا مما دفع الشركة العالمية " قوقل " الى عرض 20 مليون يورو لشراء الموقع وهو العرض الذي قوبل بالرفض بسبب عدم التوافق على شروط الاستحواذ من طرف الشركة ومصممي الموقع.

ظهر بعده موقع " سكاي روك Skyrock " عام 2002 وهو موقع شبكة اجتماعية للتواصل مقرها في فرنسا والذي يوفر مساحة حرة للمستخدمين بتبادل الرسائل بين الأعضاء والمنتسبين، حيث بدأت كمنصة للمدونات في ديسمبر 2002 وفي ماي 2007 تم التخلي عن العلامة التجارية، أما سنة 200" فكانت الانطلاقة الفعلية لموقع " ماي سبيس my space " ويعتبر من أوائل وأكبر الشركات او الشبكات الاجتماعية على مستوى العالم، حيث أنشأ الموقع على يد " توماس أندرسون " يقع مقر الشركة في سانتا مونيكا في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الامريكية، وهو عبارة عن موقع الكتروني يشكل احد وسائل التواصل الاجتماعي ويقدم خدمات الشبكات الاجتماعية على الويب، ويوفر التفاعلية بين الأصدقاء المسجلين في الخدمة بالإضافة الى ميزات أخرى، وقد تجاوز الاقبال على موقع ماي سبيس الاقبال على محرك البحث قوقل ويعد صاحب أعلى زيارات لمواقع التواصل الاجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة الممتدة بين 2004-2007.[1]

في سنة 2004 برز موقع " الفيسبوك " على يد مخترعه " مارك زاكربيرج " وأصدقاءه كنتاج غير متوقع من موقع " فيس ماتش facematch.com " التابع لجامعة هارفارد وهو موقع يعتمد على نشر الصور لمجموعة من الأشخاص ثم اختيار رواد الموقع للشخص الأكثر جاذبية.

قام مارك بابتكار الفيس ماتش سنة 28 أكوبر من سنة 2003 عندما كان يرتاد جامعة هارفارد كطالب في السنة الثانية، وفي النصف الثاني من العام الدراسي نفسه قام بتأسيس موقع فيسبوك على النطاق the facebook.com " وتحديدا بتاريخ 4 جانفي 2004، في البداية كانت عضوية الموقع قاصرة على طلبة هارفارد وخلال الشهر الأول من إتاحة الموقع للاستخدام قام أكثر من نصف الطلبة الذين لم يتخرجوا بعد بالتسجيل في هذه الخدمة ثم تم تعميمها لتشمل الموظفين وأعضاء هيئة التدريس، وغي شهر مارس 2004 فتح الفيسبوك أبوابه امام جامعة ستانفورد وكولومبيا، بعد ذلك اتسع الموقع أكثر وفتح أبوابه أمام جميع كليات بوسطن وجامعة ايفي ليغ، وشيئا فشيئا أصبح متاحا للعديد من الجامعات في كندا والولايات المتحدة الأمريكية حتى 26 سبتمبر من عام 2006 فتح الموقع ابوابه أمام جميع الأفراد البالغين 13 سنة فأكثر والذين لديهم عنوان بريد إلكتروني صحيح.

[1] - سهام بوقلوف: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم الأخلاقية والاجتماعية، مرجع سابق، ص ص 117-118.

أصدرت شركة فيسبوك مجموعة من بعدها للاستخدام مثل: تطبيق المحادثة الفورية المتوفر لعدة منصات أو عبر الرسائل الخاصة من الموقع ذاته وهو ما أدى لزيادة عدد مستخدميه بشكل كبير، ليكون بمثابة وسيلة للتواصل بين الأصدقاء ليس فقط في حدود الحي أو المدينة او الدولة وإنما في أي مكان بالعالم وفي فيفري 2005 تم تأسيس موقع يوتيوب " YouTube " في مدينة ميلانو بارك في كاليفورنيا وكان أول إصدار تجريبي له، وفي مارس 2006 كانت بداية ميلاد الخدمة المصغرة للتدوين والتواصل الاجتماعي من خلال موقع " تويتر twitter " تبعتها تطبيقات متعددة تساهم في التواصل الاجتماعي نذكر أهمها: " سكايب Skype، واتساب WhatsApp، والفيبر viber " لتستمر بذلك مواقع الشبكات الاجتماعية في التنوع والتطور.[1]

3- خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:

لشبكات التواصل الاجتماعي خصائص ومميزات تميزها عن غيرها من المواقع الالكترونية المنتشرة في فضاء الويب وهناك مواصفات يجب أن تتوفر في أي موقع ليكون شبكة أو موقع تواصل اجتماعي:

3-1- المحتوى يصنعه الزوار:

هذه هي الصفة الأولى من صفات مواقع التواصل الاجتماعي أو الشبكات الاجتماعية، فالمحتوى هو من صنع الزوار والمتصفحون، فصاحب الشبكة الاجتماعية مكلف ببناء بيئة سهلة ومناسبة يستطيع الزوار أن يكسبوا فيها ما يحملون من معلومات وأفكار وكل ما يخطر في بالهم ضمن توجه الشبكة العام وسياستها وقوانينها.

3-2- التواصل بين المستخدمين:

نحن نتكلم عن شبة اجتماعية حيث أن هناك تواصل يتم، وهذا التواصل يكون متشعبا وعقدا أحيانا حتى صرنا نطلق على الموقع شبكة وهو ما يقودنا لكون أي موقع الكتروني يصبح شبكة تواصل اجتماعية بفعل التواصل الفعال بين الزوار، كما يطلق على أولائك المشتركين لفظ " مستخدمين " لأنهم انتقلوا من فئة زوار فأصبحوا يستخدمون تلك الشبكة وأدواتها للتواصل والكتابة والنشر.

[1] - نفس المرجع، ص 120

3-3- التحكم في المحتوى المعروض:

عندما تدخل أي موقع الكتروني عادي فإن أول ما يظهر لك في صفحات الموقع هو ما يريده أصحاب الموقع أن يظهر للجميع، فأصحاب الموقع هم من يتحكمون في المحتوى وأنت ما عليك إلا الإذعان والتسليم أو مغادرة الموقع إن كان المحتوى لا يعجبك، هذا في حالة المواقع العادية فعندما تقوم بزيارة موقع فيسبوك مثلا لأول مرة ستجد صفحة تطلب منك التسجيل لتتمكن من الدخول فهي صفحة فارغة فيها بعض الخانات المخصصة لوضع بياناتك الشخصية فيها.[1]

من الخصائص العامة لمواقع التواصل الاجتماعي أيضا:

أ- الملفات الشخصية:

من خلالها يمكن للمستخدم التعرف على اسم الشخص ومعرفة المعلومات الأساسية عنه مثل: النوع، تاريخ الميلاد، البلد، الاهتمامات، والصور الشخصية بالإضافة لغيرها من المعلومات التي يضعها المستخدم عن نفسه.

ب- الأصدقاء وإقامة العلاقات:

هم الأشخاص الذين يتعرف عليهم الشخص من خلال المواقع الاجتماعية وتطلق لقب " صديق " على الشخص المضاف لقائمة الأصدقاء بينما تطلق بعض المواقع الاجتماعية الخاصة بالمحترفين مسمى " اتصال أو علاقة ".

ج- خاصية ارسال الرسائل:

تسمح هاته الخاصية بإرسال رسالة مباشرة للشخص سواء أكان في قائمة الأصدقاء أو لم يكن.

د- ألبومات الصور:

توفر مواقع التواصل الاجتماعي لمستخدميها إنشاء عدد من الألبومات لا نهائي ورفع مئات الصور فيها، أيضا إتاحة مشاركة هاته الصور مع الأصدقاء للاطلاع عليها والتعليق عليها.

هـ- المجموعات:

[1] - بوعمر سهيلة: الاتجاهات النفسية الاجتماعية للطلبة الجامعيين نحو شبكات التواصل الاجتماعي " فيسبوك "، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، تخصص علم النفس الاجتماعي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013، ص ص 86-87

توفر العديد من مواقع التواصل الاجتماعي خاصية انشاء مجموعات ذات اهتمام مشترك، حيث يمكن إنشاء مجموعة بمسمى معين وأهداف معينة وتوفر مواقع التواصل الاجتماعي لمالك المجموعة والمنضمين إليها مساحة اشبه بأن تكون منتدى حوار مصغر وألبوم صور مصغر، كما توفر خاصية تنسيق الاجتماعات عن طريق ما يعرف ب " events " أو الأحداث ودعوة أعضاء تلك المجموعة له ومعرفة عدد الحاضرين من غير الحاضرين.

و- الصفحات:

تقوم فكرة الصفحات على إنشاء صفحة يتم فيها وضع معلومات عن المنتج أو الشخصية أو الحدث، ويقوم المستخدمون بعد ذلك بتصفح تلك الصفحة عن طريق تقسيمات محددة فإن وجدوا اهتماما بتلك الصفحة أضافوها الى ملفهم الشخصي.[1]

من خصائص ومميزات مواقع التواصل الاجتماعي أيضا نجد:

- **التفاعلية:** اين يتبادل القائم بالاتصال والمتلقي الأدوار، ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلا من مصادر المعلومات، ويكون الاتصال ثنائي الاتجاه.

- **الكونية:** ويقصد بها تخطي حدود الزمان والمكان.

- **سهولة الاستخدام:** حيث طورت شبكات التواصل الاجتماعي لتكون سهلة الاستخدام فهي تحتاج للقليل من المعرفة في أسس التكنولوجيا من أجل النشر والتواصل عبرها، وكل ما يتطلبه استخدامها هو التدريب البسيط على استخدام تقنية الأنترنيت، كما تتسم بوضح الألوان والأزرار التوضيحية عليها ورموز ورسومات وأشكال مساعدة وإشعار معين يشير لانتباه المستخدم.

- **القدرة على النشر في أشكال عديدة:** أين تتيح شبكات التواصل الاجتماعي إمكانية نشر المحتوى في أشكال متنوعة منها: الصور وأشرطة الفيديو والتعليقات ونقل محتوى مستخدمين آخرين.

- **الترابط:** معظم مواقع " الويب 02 " تنمو وتزدهر بفضل الترابط بينها وبين مواقع أخرى عن طريق الوصلات التي تربط المواقع ببعضها البعض من خلال السماح بعرض محتوياتها لدى مواقع أخرى والعكس صحيح، وبهذا يشجع الويب 02 على التعاون بين المواقع بما فيها المنافسة بهدف تقديم أفضل خدمة ممكنة.

[1] - وسام طايل البشابشة: دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي وإشباعاتها " فيسبوك وتويتر "، رسالة ماجستير، كلية الأدب والعلوم، تخصص صحافة وإعلام، جامعة البترا الأردن، 2012-2013، ص 25

– **دعم الاتصال:** تدعم شبكات التواصل الاجتماعي الاتصال بين الافراد كما تربط بين تقنيات الانترنيت وتقنيات الهاتف النقال مما يدعم الاتصال التفاعلي.

– **التعريف بالذات:** الخطوة الأولى للدخول لمواقع التواصل الاجتماعي هي إنشاء صفحة معلومات شخصية يضعها المستخدم ويطورها، ويعرف بنفسه من خلالها بواسطة النص والصور والموسيقى والفيديوهات وغيرها من الوظائف الأخرى.

تتميز أيضت بأنها شبكات مفتوحة " réseaux ouvert " الأمر الذي يحول دون تمركز المعلومات أو المعطيات في يد جهة واحدة، وتجنب إمكانية احتكارها والسيطرة عليها.

– **الحضور الغير مادي للمستخدمين:** الوضوح واللا وضوح الهوياتي في نفس الوقت حيث يمكن لأي مستخدم وضع معلوماته الشخصية الصحيحة مما يسهل على أصدقائه العثور عليه، كما يمكن وضع معلومات خاطئة مما يحجب هويته الحقيقة.[1]

4- أنواع شبكات التواصل الاجتماعي:

4-1- الشبكات الاجتماعية الشخصية:

يتبادل في هذا النوع من الشبكات الاجتماعية فرد واحد معلوماته الشخصية مع أصدقائه ومثال ذلك موقع " nearbie " الذي يتيح لكل مستخدم إمكانية طرح ونشر الأحداث والمناسبات الاجتماعية وربطها بزمان معين وذلك حفظا للذكريات، أيضا موقع " tributes " الذي يعد فريدا من نوعه، فهو موقع خاص بالأموات ومصمم في شكل جريدة نعي كبيرة تمكن المستخدمين من نعي أحبائهم واقاربهم المتوفين، شريطة ألا يتجاوز ما يكتبونه 300 كلمة، كما تمكنهم من إنشاء ملف خاص يحتوي على معلومات تتضمن متى ولدوا ومتى توفوا وصورهم وأيضا مقاطع فيديو إذا توفرت.

4-2- الشبكات الاجتماعية الثقافية:

تستقطب هاته الشبكات مستخدمين مثقفين من كل أنحاء العالم مثل موقع " imedix " المتخصص في الجانب الصحي.

[1] - نور الهدى عبادة: العلاقات الاجتماعية الافتراضية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر، أطروحة دكتوراه، كلية علوم الاعلام والاتصال، تخصص دراسات الجمهور، جامعة الجزائر 03، 2016-2017، ص ص 81-82

4-3- الشبكات الاجتماعية المهنية:

تربط هاته الشبكات أصحاب العمل والمهن والشركات كما تتضمن أيضا ملفات شخصية للمستخدمين تحتوي على سيرهم الذاتية وما قاموا به في سنوات دراستهم وعملهم ومن قام بالعمل معهم، ومن أشهرها موقع " LinkedIn " الذي يعد مقرا للعديد من الشركات الخاصة بالتوظيف التي تقوم بطرح سؤال في مجال احترافي معين وصاحب أفضل إجابة يتحصل على الوظيفة بعد تجميعه لنقاط الخبرة والتي تظهر في ملفه الشخصي.[1]

5- أهمية مواقع التواصل الاجتماعي:

لوسائل التواصل الاجتماعي أهمية بالغة فيما يخص موضوع تواصل المستخدمين مع بعضهم البعض عبر هاته الوسائل، وذلك من خلال إمكانية التواصل الفوري والمباشر مع الأشخاص وفي أي مكان حول العالم، وذلك عبر العديد من التطبيقات التي تتيح ذلك مثل: موقع فيسبوك، أو تويتر أو غيرها من التطبيقات الأخرى، بالإضافة لميزة قدرة الوصول لأي مستخدم حول العالم.

تعد سهولة الاتصال ميزة مضافة لهاته الوسائل فظهورها أدى لإلغاء الاعتماد على خطوط الهاتف بشكل كبير أو حتى استخدام البريد العادي، فكل ما يتطلبه الأمر للاتصال عبر هاته الوسائط هو وجود جهاز هاتف ذكي أو كمبيوتر يتم استخدام أحد هاته التطبيقات للتواص غليه.

تكمن أهمية هاته المواقع أيضا في:

- **الترفيه والتسلية:** حيث يمكن التوجه لهاته المواقع باعتبارها وسيلة جيدة للترفيه والمتعة، فالعديد من المستخدمين يتوجهون إليها من اجل الاسترخاء والتحرر من الضغوط.

- **تكوين صداقات جديدة:** أدى ظهور هاته المواقع الى تغيير مفهوم الصداقة بشكل جذري، فقديما كان أمر الحصول على صديق أمر صعب أما في الوقت الحالي فقد يكون لدى المستخدم الواحد المئات من الأصدقاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، بالرغم من كون أن الشخص قد يكون لا يعرف هؤلاء الأصدقاء إلا عن طريق تلك الوسائل لكن الامر لا يقلل من تلك العلاقة.

- **تطوير عملية التعليم:** يمكن الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة في تطوير عملية التعليم والتعلم، وذلك من خلال عدة أمور من بينها:

[1] - نفس المرجع، ص 83

– الاستفادة من البرامج التعليمية التي يتم مشاركتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

– التواصل مع أشخاص متخصصين في مواضيع معينة ومتابعتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

– البحث عن مواضيع معينة ضمن هاته المواقع.

– إكساب المتعلمين القدرة على تعلم المصداقية الاجتماعية.

– **تطوير الاعمال:** حيث توفر مواقع التواصل الاجتماعي العديد من المزايا للأشخاص أصحاب الاعمال التجارية ومن هاته المزايا ما يلي:

– زيادة نسبة المبيعات وخفض تكاليف التسويق والدعاية.

– زيادة نسبة الزيارة علة الموقع الالكتروني الخاص بالمشروع أو الشركة.

– تطوير القدرة على وصول منتج معين لأسواق دولية.[1]

6– الاستخدامات السلبية والايجابية لمواقع التواصل الاجتماعي:

لقد تباينت العديد من الدراسات الى الاستخدامات المتباينة لمواقع التواصل الاجتماعي بصفة خاصة والأنترنيت بصفة عامة.

لقد تناولت العديد من المواقع والصحف والدوريات ومختلف وسائل الاعلام العالمية والعربية الكثير من الإيجابيات والسلبيات وما يرتبط بها وينجم عنها من انحرافات وجرائم بفعل سوء استخدامها.

فمن إيجابيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أنها تعزز التقارب بين الشعوب على اختلاف مجتمعاتهم وثقافاتهم، وتعمل على اقتراب الحضارات وتحقيق التقارب والتفاهم والتقبل الثقافي والاجتماعي بين الأمم وربطها في منظومة كونية واحدة متخطية الحدود السياسية والثقافية، وبالتالي الاسهام في إتاحة الانفتاح على الآخر وتبادل الآراء والمعلومات والبيانات.

يذكر أيضا أن من الاستخدامات الإيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي أنها عملت على تقليل تكلفة الاتصال التفاعلي وأنها تقوم بدور مهم في تشكيل راي عام موحد اتجاه قضايا المجتمع ومشكلاته في كثير من الأحوال، أيضا تتيح التواصل مع الأصدقاء والأقرباء وتبادل الآراء والتسلية والترفيه

[1] - سناء الدويكات: أهمية وسائل التواصل الاجتماعي، الموقع الالكتروني موضوع، 8 أفريل 2019، شوهد بتاريخ 29-12-2019، سا 17:00، http// mawdou3.com

ومتابعة الأحداث الحالية والحصول على المعلومات واكتساب الثقافة والمعرفة ومشاهدة الأفلام والصور وكسب الأصدقاء وحرية التعبير عن الأفكار والآراء.

في المقابل على الرغم من المردود الإيجابي للتطورات التكنولوجية الهائلة بوجه عام ومساهمتها في تسهيل الكثير من أمور الحياة إلا أنها استهوت وجذبت تطلعات العديد من الأفراد لاستخدامها على غير ما وجدت من اجله ولممارسات وسلوكيات لا يمكن ممارستها في العلن أو على نحو صريح أمام الناس، وهو ما يندرج ضمن الاستخدامات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي ومنها:

- إمكانية استخدامها في أجواء مجهولة يصعب اكتشاف مستخدميها.

- إمكانية ممارسة واستغلال خصائصها عن بعد.

- التعرف على خصوصية وخبرات الآخرين التي لا يمكن معرفتها بشكل مباشر.

- تمنح المستخدمين التميز عند معرفة أو اكتشاف أسرارها وتسخيرها لخدمة أغراضهم الذاتية.

- تساعد مستخدميها في الدخول في علاقات شخصية وجنسية دون ان تعرفها الأجهزة الأمنية أو عامة الناس.

- هي أيضا وسيلة نوعية للقضاء أوقات الفراغ والاطلاع على المعارف المتعددة والأغراض المختلفة.[1]

ثانيا: نماذج وأرقام حول مواقع التواصل الاجتماعي:

1- استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي بالأرقام:

إن التطور المذهل الذي بات يشهده العالم من يوم لآخر وأمام التغيرات الحاصلة في مختلف المجالات ازداد استخدام الناس لوسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير، خاصة وأن هاته الأخيرة تخرج في كل مرة بتطبيقات تقنيات جديدة من شأنها تسهيل عملية التواصل أكثر بين الأفراد والجماعات، فاليوم لم يعد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مقتصرا على الكبار أو رجال الأعمال أو أصحاب المؤسسات، بل امتد للصغار ومختلف شرائح المجتمع، فمثلا الطالب الجامعي اليوم لا يكاد يخلو يومه من استخدامها كذلك المدرس في مختلف الأطوار.

[1] - عبد الله محمد حسين شلبي: الاستخدامات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي ودورها في انحراف الشباب، دراسة من منظور طالبات جامعة الملك سعود، رسالة ماجستير، تخصص علم الاجتماع، جامعة الرياض، السعودية، 2015، ص ص 28-30

ظهرت العديد من الأرقام والاحصائيات التي تبين مدى استعمال الناس لمواقع التواصل الاجتماعي والتزايد المستمر لمستخدميها على اختلاف أشكالهم بين الأفراد والمؤسسات، لذا سنحاول فيما يلي عرض أبرز الأرقام حول استخدامات الأنترنيت عامة ووسائل التواصل الاجتماعي خاصة في العالم والوطن العربي وصولا الى الجزائر.

تشير الاحصائيات لوجود أكثر من 03 مليارات يستخدمون وسائل الاعلام الاجتماعية ويزداد العدد كل يوم، في كل ثانية هناك 11 شخصا جديدا يستخدمون الشبكات الاجتماعية لأول مرة، يقول المسوقون والمنتجين للسلع أن جهودهم في التسويق عبر الشبكات الاجتماعية قد زاد من نسبة عرض أعمالهم وتمثلت النسبة في حوالي 90% فيما قال عدد آخر أن عدد الزيارات قد زاد بنسبة قدرت بحوالي 75% في عام 2016، كما تم إنفاق حوالي 40 مليار دولار على الإعلان عبر منصات التواصل الاجتماعي وهو رقم يبرز أهميتها، ففي جميع أنحاء العالم يعتقد الكثير من البالغين أن وسائل التواصل الاجتماعي هي وسيلة وقناة فعالة للخدمات.[1]

أيضا كشف تقرير جديد صدر عن موقعي " وي آر سوشيال، هوتسويت " أن أكثر من نصف سكان العالم مرتبط بالشبكة العنكبوتية وأن ما يقارب ربع مليار مستخدم جديد قد وصلت إليه الأنترنيت لأول مرة عام 2017، وأن إفريقيا هي القارة التي حصلت فيها أكبر زيارة بنسبة تزيد عن 20% سنويا.

وقد جاء هذا النمو بعد توفر الهاتف الذكي لدى المستخدم على نطاق واسع.

كما أوضح التقرير ذاته والذي صدر مؤخرا ان أكثر من 03 مليار شخص حول العالم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي كل شهر، وأن استخدامها يزداد بشكل كبير جدا، بل خلال مدة 12 شهرا ازدادت نسبة من يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي بمعدل مليون مستخدم جديد كل يوم في بعض الدول، وأن 09 من أصل 10 من هؤلاء المستخدمين يدخلون لهاته المواقع من أجهزة الموبايل.

أشار تقرير الى أن أكثر من 200 مليون شخص حصلوا على أول جهاز موبايل سنة 2017 وأن ثلثي عدد سكان الأرض الذي يبلغ 07 مليارات و600 مليون نسمة لديهم موبايل وأن أكثر من نصف الأجهزة هي أجهزة ذكية، لذلك يسهل على المستخدمين الاستمتاع بمزايا الشبكة العديدة.

[1] - أرقام واحصائيات حول السوشل ميديا 2019، الموقع الالكتروني سوسيالجي للإحصائيات، 25 يناير 2019، شوهد بتاريخ 02-01-2020، سا 16:03، من socialgi.info /archives.com

في تقرير مفصل تابع لنفس التقرير الأول أبرز استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لشهر كانون الثاني من عام 2018 أن حوالي 4.021 مليار يستخدمون الأنترنيت أي بزيادة تبلغ 07% سنويا، وأن عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في 2018 بلغ 3.196 مليار أي بزيادة قدرت ب 13% سنويا، وبلغ عدد مستخدمي الهواتف المحمولة في عام 2018 حوالي 5,135 مليار أي بزيادة بلغت 04% سنويا، ولم يزد عدد مستخدمي الأنترنيت فقط بل زاد الوقت الذي يقضيه المستخدم على شبكة الأنترنيت في الأشهر 12 الماضية من سنة 2018.[1]

نشرت شبكة التسويق " oberlo " استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي سنة 2019 حيث أظهرت الأرقام أن فيسبوك وأجهزة الهاتف تكتسح استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي، إذ يوجد 03,2 مليار مستخدم لشبكات التواصل الاجتماعي في جميع أنحاء العالم أي ما يعادل 42% من سكان العالم وهذا الرقم في تزايد مستمر، وجيل الألفية مواليد بين الثمانينيات والتسعينات هم الأكثر انتشارا في مواقع التواصل الاجتماعي إذ أن 90.4% من هذا الجيل يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي بنشاط.[2]

في مقال نشر على الموقع الرسمي لجريدة البلاد الجزائرية مفاده أن دراسة أجنبية تقول إن الجزائريين من بين أكثر الشعوب استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي، حيث احتلت الجزائر مرتبة متقدمة بين الدول من حيث زيادة عدد مستخدمي الأنترنيت عامة ومواقع التواصل الاجتماعي خاصة في عام 2018 بنحو 03.5 مليون مستخدم جديد حسب التقرير السنوي الصادر عن إدارة مواقع التواصل الاجتماعي " هوت سويت "

وأشار التقرير الى أن الجزائر شهدت مؤخرا نموا ملحوظا في استخدام الانترنيت والهاتف المحمول وشبكات التواصل الاجتماعي في سنة 2018 حيث احتلت المرتبة 20 عالميا من حيث مستخدمي الأنترنيت أي بارتفاع بلغ 17% مقارنة بعام 2017 والمرتبة 19 عالميا في زيادة عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بارتفاع نسبته 10%.[3]

[1] - مهند حبيب السماوي: آخر احصائيات العالم الرقمي، الموقع الالكتروني إيلاف، الثلاثاء 27 مارس 2018، سا 21:30، شوهد بتاريخ 2020-01-02، سا 16:24، من: http //elaph.com/amp/web

[2] - مواقع التواصل الاجتماعي في 2019 سيطرة الفيسبوك والموبايل: الموقع الالكتروني العربي الجديد، 31 يوليو 2019، شوهد بتاريخ 2020-01-02 سا 16:35، من: http// www.alaraby.com(uk/amp//medianews/2019)

[3] - هشام ج: الجزائر من بين الشعوب الأكثر استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي، الموقع الرسمي لقناة البلاد الجزائرية، 7-2-2019، شوهد بتاريخ: 2-1-2020، سا 16:47، من: Http//m. elbilad.net/flash/détail ? titre.

1-1- مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما في الوطن العربي:

الموقع	النسبة%	شعار الموقع
Facebook	87%	
Watts App	84%	
You tube	39%	
Instagram	34%	
Twitter	32%	

يمثل الجدول أعلاه نسبة مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر في الوطن العربي حيث يتجلى لنا أن موقع فيسبوك هو الأكثر استخداما بنسبة 87% يليه موقع الواتساب بنسبة 84% ثم اليوتيوب بنسبة 39% فموقع الأنستغرام بنسبة 34% والأخير موقع تويتر بنسبة بلغت 32%.[1]

أما في الجزائر فقد عرض الموقع الرسمي لقناة الشروق الجزائرية دراسة عن " أليكسا " المتخصصة في تحليل المعلومات الخاصة بشبكة الأنترنيت والمملوكة لموقع " أمازون " أكثر المواقع تصفحا في الجزائر، وأفادت بيانات أليكسا تربع الموقع الاجتماعي للفيديو " يوتيوب " المملوك لشركة غوغل صدارة التصنيف ليكون بذلك أول موقع يتصفحه الجزائريون، ويحتل موقع التواصل الاجتماعي

[1] - الرائد بلخيري عبد الغني: إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي، رئيس المخبر الجهوي للأدلة الجنائية، القيادة الجهوية السادسة للدرك الوطني، تمنراست، أفريل 2017، ص 14

الشهير " فيسبوك " المركز الرابع بعد محرك البحث " غوغل " بنسخته الجزائرية والعالمية المرتبة الثانية والثالثة على التوالي، والملاحظ أن شركة غوغل استحوذت على المراتب العشرة الأولى عبر خدماتها وفروعها المتنوعة وفيما يلي قائمة العشر مواقع الأكثر تصفحا في الجزائر:

المرتبة	الموقع
01	YOUTUBE. COM
02	GOOGLE. DZ
03	GOOGLE. COM
04	FACEBOOK. COM
05	OUEDKNISS. COM
06	BLOGSPORT. COM
07	YAHOO. COM
08	GOOGLE. FR
09	ONCLICKADS. NET
10	BLOGGER. COM

[1]

2- نماذج مواقع التواصل الاجتماعي:

2-1- موقع الفيسبوك:

2-1-1- مفهومه: أثار استخدام موقع الفيسبوك عددا من الإشكاليات المتعلقة بالوقت الذي يقضيه الشباب في الاستخدام وحدود بياناتهم الشخصية التي يضعونها على صفحاتهم، وتفاعلاتهم مع مستخدمين مجهولين من الطروحات الخاصة باستخدام هذا الموقع على اعتباره بيئة مجتمعية افتراضية تسمح للأفراد بإنشاء صفحات شخصية (profile) وهي بمثابة بطاقة الهوية داخل المجتمعات.

كلمة فيس بوك (Facebook) تعني وجه الكتاب، وتشير الى دفتر ورقي يحمل صورا ومعلومات للأفراد في جامعة معينة أو مجموعات، وتعتبر هذه الطريقة شائعة في أوروبا لتعريف الأشخاص

[1] - علي بن ختو: هذه هي المواقع العشرة الأكثر شعبية في الجزائر، الموقع الرسمي لقناة الشروق الجزائرية، 11 نوفمبر 2016، شوهد بتاريخ: 3-6-2020، من: http://TV.ECHOROUKONLINE.COM/ARTICLE

خصوصا في الجامعات الأجنبية ببعضهم البعض، لذلك أطلق عليه اسم فيس بوك والذي يعني كتاب الوجوه.

يرجع استلهام تسمية كلمة فيس بوك بكتاب الوجوه الى اسم الدليل الذي تسلمه بعض الجامعات الأمريكية لطلابها المستجدين، ويتضمن أسماء وصور زملائهم القدامى ومعلومات مختصرة عنهم حتى لا يشعر المستجدون بالاغتراب، ويساعدهم موقع فيس بوك على تكوين علاقات بين المستخدمين وتمكينهم من تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليقات، كل هذا يتم في عالم افتراضي يقطع حاجز الزمان والمكان باعتباره أحد أشهر المواقع عبر الشبكة العنكبوتية والرائد في التواصل الاجتماعي.[1]

يعتبر موقع فيس بوك من أهم مواقع التواصل الاجتماعي التي أنشأها " مارك زوكربيرغ " سنة 2004 لتسهيل عملية التواصل بين طلبة جامعة هارفارد، ليتسع فيما بعد نطاق استخدامه خارج الجامعة في كل مكان، حيث يعتبر الموقع من أكثر المواقع استخداما في العالم.[2]

الفيسبوك هو شبكة اجتماعية كناتج للإعلام الاجتماعي تأسس سنة 2004 على يد شاب جامعي عشريني اسمه " مارك زوكربيرغ " مع اثنين من رفاقه بالسكن الجامعي في جامعة هارفارد، وقد كان الموقع في البداية مقصورا على طلبة الجامعة ثم امتد ليشمل الجامعات الأمريكية الأخرى ثم خرج لأوروبا والعالم ليصبح عدد أعضائه حوالي 350 مليون عضو.[3]

يعرف موقع فيسبوك على أنه دفتر يومي يحمل صورا ومعلومات لأفراد في جامعة معينة، ومن هنا جاءت تسمية الموقع، يعتبر أيضا من أكبر وأشهر المواقع العالمية المتخصصة في العلاقات الاجتماعية والتعارف وبناء الصداقات، والتسجيل بالموقع مجاني وسهل وبإمكان أي شخص أن يستخدمه، حيث يعتبر هذا الموقع آلة إعلامية ضخمة تستخدم في تنفيذ الحملات الاعلانية والترويج للمنتجات التجارية، بل وتستخدم أيضا في الحملات السياسية كالانتخابات وحشد الراي العام للإضرابات والاعتصامات ومثال ذلك ما شهدته الساحة العربية فيما سمي بالربيع العربي، وعلى

[1] - سهام بوقلوف: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها علة القيم الأخلاقية والاجتماعية، مرجع سابق، ص 187

[2] - خديجة ملال وجميلة بن عمور: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالتكيف لدى الطلبة الجامعيين، مجلة روافد، المجلد 2، العدد 1، الجزائر، جوان2018، ص 161

[3] - محمد صاحب سلطان: وسائل الاعلام والاتصال، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012، ص 360-361

العموم يعد فيس بوك من اشهر المواقع الاجتماعية على الأنترنيت وتخطى الآن حاجز المليار مستخدم.[1]

2-1-2- كرونولوجيا تطور موقع فيسبوك: يعتبر الفيسبوك موقعا إلكترونيا للتواصل الاجتماعي، أي أنه يتيح عبره للأشخاص العاديين والاعتباريين (كالشركات) أن يبرز نفسه ويعزز مكانته عبر الأدوات التي يتيحها للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر التواصل مع مواقع تواصل أخرى وإنشاء روابط تواصل الآخرين، وترجع فكرة إنشاء هذه الشبكة كما سبق وذكرنا للمؤسس والطالب الأمريكي " مارك زوكربيرغ " مع الاستعانة باثنين من زملائه وهما " داستن موسكوفيتز وكريس هيوز " حيث قاموا بتصميم موقع للتواصل بين طلاب الجامعة في 28 أكتوبر 2003 أطلقوا عليه اسم " فيس ماش face match " ليمكنهم من تبادل أخبارهم وصورهم وآرائهم ثم يقوم رواد الموقع باختيار الشخص الأكثر جاذبية من بين تلك الصور.

انطلق الموقع بمسماه الحقيقي " feedback " في فبراير 2004 وهو موقع يتبع شركة فيسبوك الخاصة ويسمح بالانضمام الى عدة شبكات فرعية من نفس الموقع تصب في مصلحة فئة معينة مثل منطقة جغرافية أو مدرسة معينة، وغيرها من الأماكن التي تساعد على اكتشاف المزيد من الأشخاص الذين يتواجدون في نفس فئة الشبكة، كما أنه يعمل على تكوين مجموعات من الأصدقاء ويساعدهم على تبادل المعلومات والصور ومقاطع الفيديو، ويسهل إمكانية تكوين علاقات في فترة قصيرة ويساعد على الاشتراك في شبكة أو أكثر على الموقع نفسه، مثل المدارس أو أماكن العمل أو مناطق جغرافية أو مجموعات اجتماعية، أما تسمية " Facebook " فمرجعها يعود الى اسم الدليل الذي تسلمه بعض الجامعات الأمريكية لطلابها الجدد من اجل التعرف على أسماء وصور زملائهم القدماء.

استمر موقع فيسبوك في اقتصاره على طلاب الجامعات والمدارس الثانوية لمدة سنتين، فقد استغرق الأمر مدة ثلاث سنوات لتجميع أول مئة مليون مستخدم وبعدها ب 255 يوما فقط لاجتذاب المئة مليون مستخدم الثانية، ثم تخطى حاجز 300 مليون في 160 يوما أخرى حيث كان يسجل حوالي 700 عضو جديد يوميا ثم قرر زاكربيرغ أن يخطو خطوة أخرى للأمام وهي أن يفتح ابوب موقعه أمام كل من يرغب في استخدامه وكانت النتيجة طفرة في عدد مستخدمي الموقع، إذ ارتفع العدد من 12 مليون مستخدم في شهر ديسمبر 2006 الى اكثر من 40 مليون مستخدم في بداية سنة2007،

[1] - العقبي الازهر وبركات نوال: الفيسبوك والتغير في العلاقات الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين، دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي فيسبوك بجامعة بسكرة، دراسة مقدمة للجامعة، جامعة بسكرة، ص 9

ويعود هذا التطور الكبير الذي طرأ على شبكة فيسبوك الى قدرة الشبكة على التوظيف الأمثل لتقنيات الويب 2، وما تتيحه من تمكين المستخدمين من التفاعل والتأثير والبناء والتعديل، فكانت نقلة نوعية في شبكة فيسبوك كما أنها أكبر مواقع التواصل الاجتماعي تدعيما للغات العالمية حتى أصبحت تدعم أكثر من مئة لغة حول العالم ومن بينها اللغة العربية مما ساهم كثيرا في زيادة شعبيتها.[1]

2-1-3- أنماط مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك ودوافعهم: هناك عدة أصناف وأنماط لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي عامة وموقع التواصل فيسبوك خاصة وهي موجزة كالآتي:

- **المشاهدون:** " **watchers** " وهم الدين يستهلكون ويتصفحون المعلومات لتحقيق الإفادة أو البحث عن معلومات محددة.

- **المرفقون أو المتبادلون:** " **sharers** " وهم الذين بإرفاق وإرسال المحتوى المتاح للآخرين عبر موقع التواصل الاجتماعي.

- **المعلقون:** " **commenters** " هم الذين يشاهدون المعلومات ويقومون بإبداء تعليقاتهم عليها وهم الأكثر تفاعلا مع الآخرين.

- **المزودون:** " **producers** " هم الذين يقومون بإنشاء المحتوى الأصلي الدي يتم مشاهدته وارفاقه للآخرين والتعليق عليه.

أما فيما يخص دوافع استخدام موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك فهي كثيرة ومتعددة منها:

– التعارف والصداقة – إنشاء شبكات للجهات والمنظمات المختلفة – إنشاء مجموعات اهتمام – إنشاء صفحات خاصة بالأفراد والجهات – الحصول على البرمجيات المتوفرة داخل الشبكة الاجتماعية – استخدامات ترفيهية – وسائل اتصال بين الأفراد – الدعاية والاعلان – التسلية والاسترخاء – تبادل المعلومات والآراء والأفكار ووجهات النظر – الهروب من الواقع – تتبع الموضة – تكوين علاقات وصداقات جديدة – ملء وقت الفراغ – أداة للتعليم والتطور المهني.

تختلف دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وموقع فيسبوك باختلاف الأفراد الوضعية النفسية والاجتماعية للمستخدم، وبذلك فقد يوظف المستخدم هذا الموقع في أمور إيجابية كالتعليم وتبادل

[1] - رقاد حليمة: آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الممارسة اللغوية للطلبة الجامعيين، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، تخصص وسائل الاعلام والمجتمع، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، 2016-2017، ص ص 10-12

المعلومات المفيدة، او في أمور سلبية كتبادل الصور والفيديوهات الغير لائقة أو تشجيع الفكر المتطرف وغيرها.[1]

2-1-4- مزايا استخدام موقع فيسبوك وعيوبه:

أ- المزايا: يتميز موقع فيسبوك وجل مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى بمجموعة من المزايا نذكر منها:

- **العالمية:** إذ تلغي الحواجز الجغرافية والمكانية وتتحطم فيها الحدود الدولية فيستطيع الفرد في الشرق التواصل مع فرد في الغرب بكل بساطة وسهولة.

- التفاعلية: يكون الفرد مستقبلا وقارئا ومرسلا وكاتبا ومشاركا، وهذا ما يلغي السكون ويعطي حيزا من المشاركة الفاعلة.

- التنوع وتعدد الاستعمالات: حيث يستخدمها الطالب للتعلم والعالم لبث علمه وتعليم الناس، والكاتب للتواصل مع القراء والمؤسسات الاقتصادية أداة ترويجية.

- سهولة الاستخدام: يقوم موقع فيسبوك ومختلف الشبكات الاجتماعية الأخرى على بساطة اللغة واستخدام الحروف والرموز والصور التي تسهل عملية تفاعل المستخدم.

- التوفير والاقتصاد: تعد مواقع التواصل الاجتماعي أداة لاقتصاد المال والوقت والجهد، بفضل مجانية الاشتراك والتسجيل وسهولة إجراءاتها.

ب- العيوب:

يترب عن استخدام موقع فيسبوك وجل مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى العديد من السلبيات والعيوب أبرزها:

- الإدمان على استخدام الموقع.

- يمكن لأي شخص انتحال صفة شخص آخر وتشويه سمعته.

- نشر الأخبار الكاذبة.

[1] - أبو بكر الشريف خوالد وخير الدين محمود بوزرب: تحليل مستوى إدراك طلاب قسم العلوم الاقتصادية بجامعة عنابة لإيجابيات وسلبيات استخدام موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة باجي مختار، عنابة، 2017، ص ص 272-274

- الهروب من واقع الحياة.

- شعور زائف بالخصوصية.

- تغيير طريقة تفاعل الناس كعدم التواصل المباشر مما يقلل المهارات الاجتماعية.

إمكانية استخدام الموقع في عدة أمور سلبية أخرى كتبادل الصور والفيديوهات الغير لائقة، التطرف والعنصرية وغيرها.[1]

2-1-5- الفيسبوك بالأرقام:

يعتبر الفيسبوك الآن من أكبر المواقع وأشهرها عالميا والمتخصصة في العلاقات الاجتماعية والتعارف وبناء الصداقات، الموقع ليس حكرا على أحد فالتسجيل فيه مجاني وسهل ويستطيع أي شخص أن يستخدمه.

يضم الموقع بين مستخدميه شريحة الصغار والكبار على سواء ولا يقتصر استخدامه على الأفراد، بل هناك الكثير من الشركات والمنظمات الحكومية في مختلف أنحاء العالم التي تستخدم الموقع في إرسال الرسائل التسويقية وجمع التبرعات الخيرية والتواصل مع العملاء والأعضاء.

وفيما يلي أرقام لاستعمال موقع فيسبوك من السنوات الماضية صعودا لآخر الاحصائيات الحديثة:

- لدينا أكثر من 500 مليون مستخدم نشط أو فعال.

- متوسط الأصدقاء لكل مستخدم يرتبط مع 130 صديق جديد.

- مجموع المستخدمين يقضون أكثر من 700 بليون دقيقة على فيسبوك شهريا.

- أكثر من 900 مليون نشاط للمستخدمين على فيسبوك.

- متوسط المستخدم الواحد مرتبط مع حوالي 80 نشاط أو مجموعة.

- أكثر من 300 بليون ملف أو رابط تتم مشاركته شهريا مع الأصدقاء.

- أكثر من 70 لغة عالمية مدعومة على الموقع.

- أكثر من 70% من المستخدمين هم خارج أمريكا.

[1] - أبو بكر الشريف خوالد وآخرون: مرجع سابق، ص ص 274-275

- أكثر من 300 ألف مستخدم يساعدون فيسبوك على الترجمة.

- أكثر من مليون مطور حول العالم يقومون بالمساعدة في تطوير فيسبوك.

- شهريا أكثر من 70% من مستخدمي فيسبوك يستخدمون الأدوات المساعدة من خلال حواسيبهم.

- أكثر من 550 ألف أداة مساعدة للفيسبوك موجودة حاليا.

- أكثر من مليون موقع أنترنيت حول العالم مرتبط بالموقع.

- أكثر من 150 مليون مستخدم ستواصلون من خلال الفيسبوك بواسطة مواقع خارجية.

- أكثر من 150 مليون مستخدم يتواصلون مع الفيسبوك من خلال هواتفهم الذكية شهريا.

في بداية أفريل من سنة 2011 تجاوز عدد المستخدمين الجدد للفيسبوك في ثماني دول عربية عدد المستخدمين الجدد في الولايات المتحدة الأمريكية والتي تعتبر ضمن أعلى دول العالم من حيث استخدام فيسبوك، واحتلت الجزائر المرتبة 17 بنسبة 1,56% كنسبة من عدد السكان.[1]

تشير احصائيات أخرى الى أن عدد مستخدمي موقع فيسبوك بلغ 1,31 مليار مستخدم شهريا و680 مليون مستخدم على الهواتف الذكية سنة 2014 في العالم وقبلها بسنتين أي في 2012 كشف موقع socialbacker.com أن الجزائر سجلت ارتفاع دخول موقع الفيسبوك بنسبة 8,20% مقارنة بعدد السكان في الجزائر وبنسبة 60,32% بالنظر لعدد مستخدمي الأنترنيت حيث بلغ عدد مستخدمي الفيسبوك مليونين 835 ألف، كما أشار الموقع الى أن أكثر مستخدمي الموقع كانوا من فئة الذكور بنسبة 68% وبالنسبة لعامل السن فقد كشف الموقع أن أكثر مستخدمي الموقع كانوا من الفئة العمرية 18-24 سنة.[2]

[1] - بوعمر سهيلة: الاتجاهات النفسية الاجتماعية للطلبة الجامعيين نحو شبكات التواصل الاجتماعي " فيسبوك "، مرجع سابق ص ص 118-119

[2] - حدادي وليدة: الشبكات الاجتماعية: من التواصل الى خطر العزلة، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، الجزائر، ب-ت، ص 271

فيما يلي جدول يوضح نمو موقع فيسبوك من سنة إنشائه في 2004 الى سنة 2011:

الشهر	السنة	عدد المستخدمين للموقع
شباط – فيفري –	2004	انطلاق الموقع
كانون الأول – ديسمبر –	2004	1,000,000 مليون مستخدم فعال
كانون الأول – ديسمبر –	2005	5,500000 مليون مستخدم فعال
كانون الأول ديسمبر –	2006	12,000,000 مليون مستخدم فعال
نيسان – أفريل –	2007	20,000,000 مليون مستخدم فعال
تشرين الأول – أكتوبر –	2007	50,000,000 مليون مستخدم فعال
آب – أوت –	2008	100.000.000 مليون مستخدم فعال
كانون الثاني – جانفي –	2009	150,000,000 مليون مستخدم فعال
شباط – فيفري –	2009	175,000,000 مليون مستخدم فعال
نيسان – أفريل –	2009	200,000,000 مليون مستخدم فعال
تموز – جويلية –	2009	250,000,000 مليون مستخدم فعال
أيلول – سبتمبر –	2009	300,000,000 مليون مستخدم فعال
كانون الثاني – جانفي –	2010	400,000,000 مليون مستخدم فعال
تموز – جوان –	2011	800,000,000 مليون مستخدم فعال

1

تعتبر الجزائر الرابعة عالميا في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي عامة أين أعلنت شركة فيسبوك عن إحصائياتها في الجزائر لسنة 2017 هذه الاحصائيات تشمل الفئات الأكثر استخداما، أبانت الإحصائيات الجديدة أن المستخدمون النشطون شهريا حول الموقع يتراوح عددهم بين 15 و20 مليون مستخدم نشط منهم 65% رجال و35% نساء وأكثرهم من الفئة الشبابة بين 18–24 سنة حيث تشمل هذه النسبة 53% من العنصر النسوي و38% من العنصر الرجالي.

أما بالنسبة للفئة الثانية وهي ما بين 25–34 سنة فتشغل نسبة 39 %من الرجال و32% من النساء أما باقي الفئات فهي بنسب قليلة، أغلب مرتادي هذا الموقع هم عزاب غير متزوجين بنسبة 49% فيما 29% متزوجين و9% منهم من فئة المخطوبين، أما النسب الباقية فهم من وضعوا حالة مرتبط

[1] - مؤيد نصيف جاسم سعدي: الوظيفة الاتصالية لمواقع التواصل الاجتماعي دراسة في موقع الفيسبوك، ألفا للوثائق، قسنطينة، الجزائر، الطبعة 1، 2016، ص 166

على حساباتهم بنسبة 14% والفئة التي ترتاد موقع فيسبوك أغلبهم من فئة الجامعيين يليها التلاميذ من مرحلة الثانوية أما بالنسبة لأكثر الولايات استعمالا لهذا الموقع فكان النصيب الأكبر للعاصمة الجزائر بنسبة 31% تليها ولاية وهران ثم قسنطينة ثم سطيف ، باتنة، ورقلة، عنابة.[1]

في اخر الاحصائيات المتعلقة لاستعمال موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك أشار محمد نور في مقال له صدر في أفريل 2020 أن الفيسبوك هو الموقع الأكثر استخداما بين الجزائريين بنسبة 62,04% يليه موقع يوتيوب بنسبة 24,45%، حيث يتراوح عدد مستخدمي فيسبوك بحوالي 22 مليون مستخدم 62% منهم ذكور وهو رقم كبير وملفت للانتباه.[2]

2-2- موقع يوتيوب:

2-2-1- مفهومه وتطوره: يوتيوب هو موقع الكتروني يمح ويدعم نشاط تحميل وتنزيل ومشاركة الأفلام بشكل مجاني، وهو يسمح بالتدرج في تحميل وعرض الأفلام القصيرة من أفلام عامة يستطيع الجميع مشاهدتها الى أفلام خاصة يسمح فقط لمجموعة معينة بمشاهدتها.[3]

يعتبر موقع يوتيوب من أهم مواقع التواصل الاجتماعي لدوره في نشر الفيديوهات وتبادلها مع المستخدمين الآخرين واستقبال التعليقات عليها ونشرها بشكل أوسع، وكذا إنشاء قنوات تحتوي على بياناتهم الشخصية ومقاطع الفيديو التي يضعونها.

تأسس هذا الموقع في 2005 في مدينة " سان برونو " بولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية، بواسطة ثلاثة موظفين هم " الأمريكي تشاد هيرلي، التايواني تشين، والبنغالي جاود كريم " الذين يعملون في شركة " pay pal " المتخصصة في التجارة الالكترونية، حيث تقوم فكرة الموقع على إمكانية إرفاق أي ملفات تتكون من مقاطع فيديو على شبكة الأنترنيت دون أي تكلفة مادية، فبمجرد أن يقوم المستخدم بالتسجيل في الموقع يتمكن من إرفاق أي عدد من الملفات ليراها ملايين الأشخاص حول العالم، كما يتمكن المشاهدين من إدارة حوار جماعي حول مقطع الفيديو من خلال إعطائه قيمة نسبية مكونة من خمسة درجات للتعبير عن مدى أهمية الفيديو من وجهة نظر مستخدمي الموقع.

[1] - صونية عبديش: الشباب الجزائري والفيسبوك، مركز البحوث والدراسات في الجزائر، الطبعة 1، 2016
[2] - محمد نور: احصائيات استخدام السوشيال ميديا في الوطن العربي لسنة 2020، من الموقع الالكتروني: https://www.alrab7on.com/arabic-countries-social-media-statistics، بتاريخ 23 أفريل 2020، شوهد في: 16 جوان 2020، سا 13:00
[3] - بن قسمي حنان: مواقع التواصل الاجتماعي ونشر الوعي البيئي، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، تخصص اتصال بيئي، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2014-2015، ص 50

يعد موقع يوتيوب أول موقع متخصص في تحميل ومشاركة الفيديو الشخصي، أين يشارك أكثر من 3 مليارات فيديو على اليوتيوب يوميا، ووصل عدد القراءات الى 700 مليار في 2010 وكذلك تحميل وعرض فيديوهات وسائل الاعلام، ويأتي موقع اليوتيوب في المركز الثالث ضمن قائمة المواقع الأكثر قبولا على شبكة الأنترنيت، ورغم أنه لا توجد رقابة على ما يبث أو يرفق على اليوتيوب من مقاطع قد لا تتفق مع القيم والثقافات الخاصة بكل الشعوب، إلا أن الموقع لا يسمح بنشر الأفلام الإباحية والأفلام التي تقوم بنشر مواد سياسية محظورة أو تسيئ لشخصيات معينة.، كما كشف التقرير السنوي لشركة ديجيتال ميديا ساينس المتخصصة في بحوث الاعلام الرقمي والذكاء الصناعي بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من خلال بحث أجري على موقع يوتيوب في عام 2014 أن هناك حوالي 258 مليون مشاهدة يومية على اليوتيوب في منطقة الشرق الأوسط.

وقد استطاع الموقع أن يوجه شعبية له منذ انطلاقته بين مستخدمي الأنترنيت حيث بات لديه أكثر من مليار مستخدم نشط كل شهر عام 2015.[1]

يعتبره العديد على أنه ظاهرة ثقافية عالمية اتصالية انطلقت منه عشرات الأفكار باستخدام كلمة " tub " مقترنة بالعديد من المسميات لمواقع فيديو دينية وثقافية.

تم إطلاق نسخة تجريبية منه سنة 2005 وفي نفس السنة بعد شهور قليلة تم إطلاق النسخة الرسمية منه وفي عام 2006 اشترت شركة غوغل هذا الموقع بحوالي مليار وستمئة وخمسون مليون دولار، حيث يعتمد الموقع على تقنية " الأدوبي فلاش " لعرض مقاطع الفيديو المطلوبة والتي تضم أفلاما مختلفة تم التقاطها من قبل هواة أو محترفين إضافة الى قطع موسيقية.

انتشر استخدام هذا الموقع انتشار مذهلا في شتى بقاع العالم بسبب ميزة قصر مدة الفيديو على هذا الموقع مقابل المادة التلفزيونية الطويلة نسبيا والتي قد لا تتناسب مع السرعة التي هي سمة هذا العصر.

بلغ عدد زوار الموقع سنة 2011 800 مليون زائر شاهدوا 90 مليار مشاهدة وتم تحميل ستين ساعة فيديو كل دقيقة أي ما يعادل 8 سنوات من العرض المستمر حمل يوميا، استعملت 45 لغة في اليوتيوب وكانت نسبة المشاهدين لليوتيوب من خارج الولايات المتحدة الأمريكية 70% من إجمالي المشاهدات وكانت ما نسبته 10% واضح بصفة عالية بتقنية HD وقد دخل ما نسبته 13% من الزوار الى الموقع عبر الأجهزة الذكية وبلغ عدد مرات المشاهدة يوميا 9 مليارات مشاهدة.

[1] - حدادي وليدة: مرجع سابق، ص ص 272-273

في عام 2012 بلغ عدد الساعات المحملة على اليوتيوب كل دقيقة 72 ساعة وبلغ عدد المشاهدات عبر الهواتف الجوالة 600 مليون مشاهدة إضافة الى 4 مليارات مقطع يشاهد يوميا ويتم مشاهدة 3 مليارات ساعة شهريا.[1]

2-2-2- مميزاته: لموقع اليوتيوب عدة مميزات جعلته يلقى إقبال من قبل مستخدمي الأنترنيت منها:

أ- عام ومجاني: من خلال هذا الموقع يستطيع المستخدم تنزيل وتحميل ما يشاء من الأفلام سواء كانت تعليمية أو ترويجية، وكل ذلك مجانا مقابل التسجيل في الموقع فقط والالتزام بشروط التحميل مثل حقوق التسجيل.

ب- سهل الاستعمال وسهل المشاهدة: يتميز الموقع بسهولة التحميل منه مقارنة بغيره من المواقع وكذا سهولة المشاهدة بالضغط فقط على وصلة الفيلم وحتى حيا ومباشرا.

ج- أداة للترويج للأفلام: فأفلام اليوتيوب المجانية هي خير وسيلة للترويج للأفكار الخاصة وشرحها للمهتمين من العامة.[2]

2-2-3- إيجابيات وسلبيات يوتيوب:

أ- الإيجابيات:

- يمكن من تحميل أي فيديو تريد مشاهدته سواء أكان فيديو كوميدي أو اجتماعي أو سياسي.

- يمكنك من مشارطة أي من الفيديوهات المتاحة لديه على المواقع الأخرى المختلفة مثل فيسبوك أو واتساب وغيرها.

- يساعد في الحفاظ على حقوق النشر.

- لا يتيح الموقع تنزيل الفيديوهات الغير لائقة والمسيئة للأشخاص.

- يمكنك من ربح أموال من خلال نشر الفيديوهات المختلفة عبر القناة التي تنشؤها في اليوتيوب وكلما زاد عدد المشتركين فيها زادت الأموال.

[1] - علي خليل شقرة: الاعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2014، ص ص 92-90

[2] - بن قسمي حنان: مواقع التواصل الاجتماعي ونشر الوعي البيئي، مرجع سابق ص 51

– يساعد في زيادة المعرفة وتوسيع الأفق لدى الأشخاص ذوي الخبرة والفكر والابداع عن طريق مشاهدة الفيديوهات المختلفة لأشخاص يبسطون المعلومة.

– يساعد على الانفتاح حول العالم أين تستطيع مشاهدة الأماكن العديدة حول العالم من مكانك.

– يساهم في نشر العملية التعليمية في كثير من بلاد العالم.

كذلك لديه العديد من الإيجابيات والفوائد التعليمية حيث يمكن من خلاله التعلم عن بعد وذلك عن طريق عمل فيديوهات لأساتذة وأطباء مختلفين في شتى المجالات ويقومون بعد ذلك بنشرها في قنواتهم الخاصة ليقوم العديد من الأشخاص بالاستفادة منها، هذه العملية تتم في مختلف المجالات سواء المجال الطبي أو الجامعي أو أستاذا في طور معين أو مجال المحاماة، أين يتم عرض المادة العلمية بطريقة سهلة ومبسطة لتسهيل عملية الاستيعاب.

ب– السلبيات: أن موقع يوتيوب كغيره من المواقع التي تحمل الفوائد والأضرار نذكر منها:

– يوجد العديد من الأشخاص الذين يستخدمون تطبيق يوتيوب استخداما سيئا أين يقومون بالاعتداء على حقوق وخصوصية النشر وقد يعتدون أيضا على بعض الأشخاص العامة من خلال نشر أحد الفيديوهات الغير لائقة به من أجل الإساءة لسمعته وإفقاده لشعبيته.

– نشر فيديوهات تحدث الخوف والفزع في أوساط الناس.

– يعمل الجلوس مطولا أمام تطبيق اليوتيوب على تضييع الوقت سواء للكبار أو الصغار.

– نشر فيديوهات مغلوطة ومكذوبة الغرض منها تضليل الناس عن بعض الحقائق الموجودة في المجتمع.

– سهولة استخدامه قد تدفع الفئات العمرية الصغيرة لرؤية أو تحميل مقاطع فيديو لا تتناسب مع أعمارهم من ناحية المحتوى.[1]

[1] - ب. سمير: مقابلة عن إيجابيات وسلبيات يوتيوب، الموقع الالكتروني زيادة، شوهد بتاريخ 16 جوان 2020، سا 17:00، من: https://www.zyadda.com/an-interview-about-the-pros-and-cons-of-youtube

2-2-4- إحصائيات، حقائق وأرقام عن يوتيوب:

3 هو ترتيب الموقع على مستوى العالم حسب إحصائيات اليكسا بعد موقعي جوجل وفيس بوك.

13 مليون هي عدد الساعات التي تم رفعها على الموقع خلال عام 2010.

35 هي عدد الساعات من مقاطع الفيديو التي يتم رفعها كل دقيقة على الموقع.

700 مليار هي عدد مشاهدات مقاطع الفيديو على الموقع في عام 2010 وحده.

100 مليون هي عدد مشاهدات مقاطع الفيديو عن طريق الهواتف يومياً.

50 مليون هي عدد الضغطات على الصفحة الرئيسية للموقع كل يوم.

70% هي نسبة مستخدمي الموقع من خارج الولايات المتحدة الأمريكية.

10% هي نسبة مقاطع الفيديو ذات تقنية الـ HD على الموقع.

31 هي عدد البلدان التي يقدم لها يوتيوب نسخة مخصصة لتلك البلاد ومن ضمنهم 7 دولة عربية.

45 هي عدد اللغات التي يدعمها الموقع ومن بينها العربية.

15 هو متوسط عدد الدقائق التي يقضيها مستخدموا يوتيوب على الموقع يومياً.

2 مليار هو عدد مشاهدات مقاطع الفيديو على الموقع يومياً.

47 هي عدد السنوات من مقاطع يوتيوب التي يتم مشاهدتها عن طريق موقع فيس بوك يومياً.

830,000 هي عدد مقاطع الفيديو التي يتم رفعها إلى الموقع كل يوم.

10 هي عدد مقاطع الفيديو التي يتم رفعها إلى الموقع كل ثانية.

10% هي نسبة استحواذ موقع يوتيوب من سوق الإنترنت ككل، وهذا يعنى أن 1 من بين كل 10 مستخدمين للإنترنت في لحظة ما يتصفح موقع يوتيوب في هذه اللحظة.

10,000 هو عدد شركاء يوتيوب ومن بينهم ديزني، BBC، ناشيونال جيوغرافيك، NBA، جوجل، باراك أوباما، أديداس، كوكاكولا وعربياً مثل الجزيرة، MBC، العربية.

6 هي عدد خانات الأرقام من الأرباح التي يربحها مئات الشركاء عن طريق الموقع سنوياً.

100 هي عدد السنوات من مقاطع الفيديو التي يقوم الموقع بمسحها يومياً وذلك عن طريق أداة Content ID وهي الأداة التي عن طريقها يستطيع الموقع معرفة المحتوى المخالف لحقوق الملكية الفكرية.

150,000 هو عدد الأفلام التي تستطيع يوتيوب إنتاجها كل أسبوع بسبب وفرة المحتوى والخامات لديها، علماً أن هوليود لا تستطيع سوى إنتاج 5 أفلام فقط كل أسبوع.

1,700 هي عدد السنوات التي يتوجب عليك قضائُها لكي تشاهد كل فيديو تم رفعه على الموقع.[1]

2-3- موقع تويتر:

هو موقع من مواقع الشبكات الاجتماعية يقدم خدمة تدوين مصغر وهو تدوين يسمح بعدد محدود من المداخلات بحد أقصى 140 حرفا فقط للرسالة الواحدة، ويمكن إرسال هذه التحديثات مباشرة من تويتر أو على شكل رسائل sms وهي رسائل نصية مختصرة ترسل عن طريق الهاتف النقال.

ظهر موقع تويتر في عام 2006 كمشروع بحثي قامت به شركة obvious الأمريكية، ثم أطلق رسميا للمستخدمين في نفس العام، ومثله مثل مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى لديه ميزات عديدة منها:

- بسماحه بعدد محدود من المداخلات والتي كما أشارنا لا تتجاوز 140 حرفا لا يسمح بالثرثرة أو الحديث المسهب، بل يدفع مستخدميه الى الدخول في الفكرة أو الرأي أو الخبر الذي يريده مباشرة بعكس موقع الفيسبوك والذي يسمح بإدخال معلومات كبيرة ومتشعبة، وبالتالي يسمح بنشر الخبر أو الفكرة بسرعة وسهولة وتركيز.

- السرعة في نشر الخبر على الأنترنيت، فبمجرد كتابة أي شيء على حسابك يصبح بإمكان الملايين من المشتركين عبر الأنترنيت حتى لو لم يكونوا مشتركين في موقع تويتر نفسه قراءة ما كتبت والاستعانة به. بالتالي يمكن عن طريق معرفة ومتابعة ما يكتبه السياسيون مثلا والاقتصاديون الذين لهم حضور على الموقع أو متابعة أخبار الناس وتقديم العون.

- يتيح تويتر إمكانية التواصل بين مستخدميه عن طريق خدمة sms حيث يمكن استقبال آخر أخبار الأصدقاء أينما كنت وفي أي وقت من خلال رسالة قصيرة، وبعد أن يكون تم تفعيل رقم

[1] - إمبراطورية يوتيوب: حقائق وأرقام مذهلة عن موقع يوتيوب: الموقع الرسمي لموسوعة أراجيك، سبتمبر 2015، شوهد بتاريخ: 17-6-2020، سا 12:00، من: https://www.arageek.com/ibda3world/youtube

الهاتف من خلال الموقع، كما يمكن أن تحدد الأوقات التي ترغب فيها باستلام الرسائل وبالتالي تجنب الازعاج في فترات الراحة.

– متابعة آخر أخبار المدونات والصحف الالكترونية والمواقع الإخبارية دون الحاجة لزيارة كل موقع على حدا.

– يمكن لتويتر أن يؤدي نظرا لميزة السرعة التي يتمتع بها دورا كبيرا في التسويق والترويج للمنتجات خاصة في الدول الصناعية.

مثلما لدى تويتر العديد من الإيجابيات لديه أيضا سلبيات نذكر منها:

– إن هذا الموقع بعدم سماحه للتحديثات إلا بمساحة محدودة لا يمكن أن يكون مجالا لبناء العلاقات الاجتماعية وإنشاء علاقات الصداقة مع الغير مثل موقع فيسبوك.

– قد تتسبب سرعة وسهولة نشر الخبر عن طريق تويتر بالإدمان عليه لمتابعة أخبار الأصدقاء حتى الشخصية منها، والتي قد لا تفيد المتابع لها أو لا تعنيه.[1]

2-3-1- أرقام حول استعمال تويتر:

البلد	عدد المستخدمين/ مليون
أمريكا	59,35
اليابان	45,75
بريطانيا	16,7
السعودية	14,35
البرازيل	12,15
الهند	11,45
تركيا	11,8
إندونيسيا	10,65
روسيا	9,46
المكسيك	9,45

[1] - علي خليل شقرة: الاعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، مرجع سابق، ص ص 75-77

1

2-4- موقع الواتساب:

واتساب ويب عبارة عن آلية تتيح للمستخدم استخدام حساب واتساب الخاص بهاتفه على جهاز الحاسوب فتجري مزامنة الرسائل الصادرة والواردة بشكل تام بين الهاتف والحاسوب، فيمكن للمستخدم الاطلاع على كافة الرسائل على الجهازين.

تزداد شعبية تطبيق واتساب يوماً بعد يوم، وبدا ذلك واضحاً في الفترة التي أعقبت شراء فيسبوك للتطبيق في صفقة فاجأت الجميع وجعلت البعض يصفها بالتاريخية، ولا يوفر القائمون على التطبيق جهداً في تطويره وتحسينه وإضافة المزايا الجديدة لتحسين تجربة استخدامه لدرجة جعلت التطبيق الخيار المفضل لغالبية مستخدمي التطبيقات الذكية، وليس هذا فحسب بل أصبح واتساب وسيلة تواصل معتمدة من قبل العديد من المؤسسات الإعلامية والخدمية، إلى جانب شبكات التواصل الاجتماعي الأخرى.

2-4-1- حقائق وأرقام حول الواتساب:

- استحوذت فيسبوك على تطبيق واتساب بصفقة تراوحت قيمتها ما بين 16 إلى 19 مليار دولار.
- 700 مليون مستخدم ينشطون شهرياً على تطبيق واتساب.
- 320 مليون مستخدم ينشطون يومياً على تطبيق واتساب.
- 70% من مستخدمي واتساب يزورون التطبيق بشكل يومي.
- يسجل في تطبيق واتساب نحو مليون مستخدم جديد بالمتوسط يومياً.
- يبلغ عدد الرسائل المرسلة يومياً عبر واتساب 30 مليار رسالة، في حين يبلغ عدد الرسائل المتلقات 34 مليار رسالة.
- الرقم القياسي لمجمل الرسائل التي عالجها واتساب في يوم واحد بلغ 64 مليار رسالة.
- يبلغ عدد الصور التي يتم مشاركتها يومياً عبر واتساب نحو 700 مليون صورة بالمتوسط.

[1] - مايس أبو صلاح: الصفحة الرسمية، 16 فيفري 2020، شوهد بتاريخ: 17-6-2020، سا 13:00، من: https://www.maisabusalah.com/2016/05/twitter-mena-infograph.html

– يبلغ عدد الرسائل الصوتية التي يتم مشاركتها يومياً عبر التطبيق نحو 200 مليون تسجيل بالمتوسط.

– يشارك مستخدمو واتساب نحو 100 مليون مقطع فيديو بالمتوسط يومياً.[1]

– يقضي مستخدمو واتساب بالمعدل نحو 195 دقيقة من وقتهم على التطبيق أسبوعياً.

– كل مستخدم من مستخدمي التطبيق يرسل بالمعدل 1200 رسالة شهرياً ويتلقى 2200 رسالة.

– كل مستخدم من مستخدمي التطبيق يرسل بالمعدل 40 صورة شهرياً.

– قبل إتمام صفقة شراء واتساب من قبل فيسبوك، عرضت غوغل 10 مليار دولار لشراء التطبيق ولم تكلل الصفقة بالنجاح.

– نصيب واتساب من إجمالي الصور الذاتية "سيلفي" المتداولة عبر وسائل التواصل الاجتماعي 27%.

– عدد موظفي شركة واتساب لا يتعدى الـ 50 موظفاً.

– في الأرجنتين، نحو 84% من مستخدمي الإنترنت على الهواتف المحمولة يستخدمون تطبيق واتساب.

– في إيرلندا، 31% من مستخدمي تطبيقات التواصل الاجتماعي يستخدمون تطبيق واتساب.

– في إندونيسيا، 57% من مستخدمي الهواتف الذكية يستخدمون تطبيق واتساب.

– في الهند، 70 مليون مستخدم ينشطون على تطبيق واتساب شهرياً.

– في بريطانيا، 66% من الأمهات اللاتي ينشطن على تطبيقات المحادثة الفورية يستخدمن تطبيق واتساب.

– في إيطاليا، 81% من مستخدمي هواتف آيفون يستخدمون واتساب شهرياً.

– جاء تطبيق واتساب شاهداً على الخيانة الزوجية في 40% من حالات الطلاق في إيطاليا.

– إجمالي دخل واتساب سنة 2012 بلغ 3.8 مليون دولار، وحوالي 10 مليون دولار سنة 2013.

[1] - قصي المبارك: بالأرقام معلومات مثيرة عن الواتساب، مجلة الرجل، إصدار 2016، العدد 2، شوهد من الموقع الالكتروني للمجلة في: 17-6-2020، سا 14:00، من: https://www.arrajol.com/content/37226/

– دخل واتساب في النصف الأول من عام 2014 بلغ نحو 16 مليون دولار.[1]

2-5- موقع لنكد إن:

مع ظهور عدة مواقع للتواصل الاجتماعي العادية كان لا بد من ظهور مواقع متخصصة في أنواع مختلفة من ذلك التواصل، فمنها ما أنشئ لغرض التواصل الشخصي والعائلي، ومنها ما أنشئ لغرض التواصل المحترف، وأكثرها شهرة هو موقع لنكد إن.

فموقع اللنكد إن هو من مواقع التواصل الاجتماعي ذات التخصص في الأعمال " business related " وتسهيل تواصل من يعملون بمجالات مختلفة عبر هذا الموقع، فهو للاتصال المحترف " Professional networking " بين من يعملون في قطاعات مختلفة أو ضمن القطاع نفسه أو ضمن المؤسسة أو الشركة نفسها.

تم إنشاء هذا الموقع من قبل " ريد هوفمان " من حجرة الجلوس في بيته وتم إطلاق هذا الموقع من قبل شركته في عام 2003 للعامة في كاليفورنيا وقد اشترك في عامه الأول حوالي 3500 شخص كونوا شبكة المعارف من المحترفين بمجال الأعمال، وقد تطور الموقع وزاد من خدماته ليصبح من أوائل المواقع للتعارف المحترف بل من أهم مواقع التوظيف على شبكة الانترنيت، بحلول عام 2011 أصبح عدد المشتركين فيه يقدر بحوالي 160 مليون مشترك عبر 600 دولة حاول العالم ليصبح أكثر شبكة تعارف للأعمال.

2-5-1- مميزاته التقنية:

يعتبر الموقع من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي احترافية في الاستخدام، وذلك لكونه موجها للمحترفين في قطاعات الأعمال وهو يوفر المزايا المتعددة نذكر منها:

– **خلق هوية محترفة Professional identity:** فعند التسجيل بالموقع تقوم بوضع بياناتك الشخصية والمهنية كالدراسة، سنوات الخبرة، الشهادات العلمية، وغيرها من الأمور التي تبرزك كشخص محترف ممكن الاعتماد عليه في عالم الأعمال وتعطيك هوية محترفة تدعمك على الأنترنيت وتعرف بك.

[1] - قصي المبارك: مرجع سابق.

– **توفير منصة تطبيقات خاصة applications Platform:** فالموقع يوفر منصة داعمة تسمح لك بإضافة تطبيقات داعمة لأعمال ضمن صفحة ملفك الشخصي، مثل قائمة من مواقع أمازون لبيع الكتب، أو وصلة موصلة لمدونتك حتى تعرض آخر تدويناتك.

– **المجموعات groups:** الموقع يمكنك من إنشاء مجموعة ضمن شبكة من المشتركين، وقد يكون الاشتراك بهذه المجموعة حصرا لأفراد من قطاع خاص أو شركة معينة أو مفتوحة للجميع، وقد صار اليوم للشركات الكبرى مجموعات خاصة بهم على الموقع، وذلك من أجل تدعيم روابط التواصل ضمن أفراد المؤسسة الواحدة.[1]

– **قوائم الوظائف job listings:** حيث يمكن الموقع للمستخدمين البحث عن الشركات التي قد تكون مناسبة لهم للعمل فيها، فعند كتابة اسم شركة معينة في مربع البحث ستظهر الشركة مع معلومات عنها كإحصاءات عن عمل الشركة، وقد تشمل نسبة من العناوين الأكثر شيوعا ومواقعها داخل الشركة وعنوان مقر الشركة ومكاتبها، أو قائمة من الموظفين السابقين أو الحاليين وغيرها من المعلومات التي تفيدك في اختيار التقدم لها.

هذا إضافة الى العديد من المميزات الأخرى المهمة مثل:

– خدمات التوظيف – خدمة الاطلاع – خدمة التسويق – خدمة التبويب في محركات البحث وغيرها.[2]

إن شبكات التواصل الاجتماعي في تطور مستمر وهي مواكبة للتطور البشري والتكنولوجي، لديها فضل كبير على تطور العديد من المجالات بفضل الخدمات التي تقدمها خاصة المجانية منها، وكذا بفضل سهولة وبساطة استخدامها وعدم اقتصارها على فئة عمرية معينة، وما المواقع التي ذكرناها إلا بعض المواقع الأكثر شهرة والأكثر استخداما في العالم، فلشبكات التواصل الاجتماعي العديد من النماذج والمواقع الأخرى كل حسب وظيفتها ونوعيتها وأسباب ظهورها، ومثلما أبرزنا فإن لكل موقع مجموعة من الإيجابيات والسلبيات لكن يبقى الاستخدام الفردي ونوعية الخدمة التي يلجأ إليها المستخدم هي من محددات سلبية أو إيجابية الموقع.

[1] - خالد غسان يوسف المقدادي: ثورة الشبكات الاجتماعية " ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها "، دار النفائس للتوزيع، الطبعة الأولى، عمان 2013، ص ص 47-49

[2] - خالد غسان يوسف المقدادي: مرجع سابق.

3- الجريمة عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

لا تختلف الجريمة عبر مواقع التواصل الاجتماعي كثيرا عن الجريمة في الواقع، إلا أن هناك نوعان من الأفعال التي ترتكب للإيذاء على مواقع التواصل الاجتماعي، أفعال جديدة غير مجرمة قانونيا على الرغم من كونها ضارة و أفعال مجرمة بقانون العقوبات و لكنها ارتكبت في فضاء مواقع التواصل الاجتماعي بدلا من أماكن أخرى، وهذا الفعل الأخير المجرم بالقانون هو فالعادة ما يرتكب عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فكما سبق و ذكرنا فالجريمة عبرها مشابهة للجريمة فالواقع فكلاهما يمكن أن تستهدف عرض الشخص أو ماله أو بدنه مثل جرائم الابتزاز و النصب و التشهير و الجرائم الجنسية، كما يمكن أن يعتمد المجرم على ما تقدمه هاته المواقع من خدمات من أجل تنفيذ جريمته على أرض الواقع.

من خلال تحليلات الأخصائيين لهذه الظاهرة وجدوا بأن الشخص الذي يعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي للقيام بجريمته هو شخص ذو نوازع اجرامية وما هاته المواقع إلا وسيلة تلعب دورها في مساعدة المجرم على ارتكاب جرمه ة تسهل عليه تحديد أو ايجاد ضحيته.

الضحية في مواقع التواصل الاجتماعي تختلف عن الضحية في الواقع أو الشارع، حيث أن الضحية عبر المواقع تلعب دورا في الجريمة فهي ليست مفعول بها عشوائي بل كل شخص معين تفاعل مع المجرم قبل تنفيذ الجريمة وسهلت عليه تنفيذها أيضا في بعض الحالات، كما يمكن أن تكون مقيمة خارج الحدود الاقليمية للمجرم وهو ما يصعب ايجاده ومتابعته قضائيا في أغلب الحالات أين ينجو من المتابعة الجزائية.

4- اجراءات وقائية لمنع الجريمة عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

- توخي الحذر عند النقر على الروابط التي تتلقاها عبر الرسائل.

- عدم الثقة بكون الرسالة من الطرف الشخص الذي يقول بأنها منه حيث يمكن للقراصنة اقتحام الحسابات وارسال الرسائل التي تبدو وكأنها من صديق.

- كتابة عنوان موقع التواصل الاجتماعي الخاص بك مباشرة عبر المتصفح دون كتابته في موقع ويب اخر فقد يكون موقع وهمي وبالتالي يمكنه سرقة بياناتك بسهولة.

- الانتقاء فيما يتعلق بطلبات قبول الصداقة لكون امكانية المرسل لص هوية وأنشأ ملامح وهمية من أجل الحصول على معلومات منك.

– ضبط ميزة تحديد الموقع الجغرافي وهو حل من الحلول الأكثر مباشرة تمكن من معرفة موقع المتصل.

– عدم نشر معلومات خاصة عنك والتي يمكنها الاشتغال ضدك.

– الحفاظ على الخصوصية الخاصة بك وبأصدقائك حماية لك ولهم.[1]

5– نماذج عن بعض الانحرافات والجرائم المرتكبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع الجزائري:

تحولت مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر خلال السنوات الأخيرة الى وسيلة تكنولوجية لارتكاب العديد من الانحرافات والسلوكات الاجرامية مثل: التشهير والابتزاز والمساومة وتشويه السمعة، ووصلت هاته الجرائم الى حد التسبب في الانتحار وفيما يلي مثال عن بعض السلوكات الاجرامية عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

– شاب يبتز قاصرا عبر مواقع التواصل الاجتماعي ويتسبب في انتحارها (عولجت القضية في محكمة سيدي محمد)

–شاب هدد فتاة بنشر صورها عبر الفيس بوك (أدين ب 3 سنوات سجن)

– شاب ينشر صور صديقته مرفقة بمعلوماتها الشخصية.

هذا إضافة الى العديد من الجرائم الاخرى مثل: القذف والسب والشتم والقرصنة وسرقة البيانات والاعتداء على الخصوصية ومشاهدة ونشر الفيديوهات الغير أخلاقية وغيرها من الجرائم.[2]

6– أمثلة لبعض الجرائم عبر مواقع التواصل الاجتماعي حسب القانون الإماراتي:

– ينص القانون الاتحادي رقم 05 لعام 2012 لمكافحة الجرائم الالكترونية في دولة الامارات على العديد من الانتهاكات التي يعاقب عليها بالسجن أو الغرامة وفيما يلي قائمة بأكثر هاته الانتهاكات:

– السب أو الاهانة أو اتهام شخص اخر بما يعرضه للازدراء من قبل الاخرين وعقوبتها: السجن وغرامة لا تقل عن 250 ألف درهم ولا تتجاوز 500 ألف درهم أو احداهما.

[1] - حطاب حاجة خيرة: مواقع التواصل الاجتماعي فضاء جديد للجريمة، مجلة دراسات وأبحاث، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 28، سبتمبر 2018، السنة التاسعة، جامعة وهران 2، ص ص 414-419

[2] - مقال صادر عن جريدة المحور: الفيسبوك يتحول الى وسيلة تكنولوجية لارتكاب جرائم تنتهي بالانتحار، 1 سبتمبر 2018، شوهد بتاريخ 23-11-2019، سا 12:00، من: http:// elmihwar.com/index. PHP/mobile.

– انتهاك خصوصية أي شخص عن طريق التنصت أو التسجيل أو النقل أو الكشف عن المحادثات بالصوت والصورة وعقوبتها: السجن لمدة لا تقل عن 6 أشهر وغرامة مالية لا تقل عن 150 ألف درهم ولا تتجاوز 500 ألف درهم.

– تصوير شخص أو التقاط أو نقل او حفظ الصور على الأجهزة الالكترونية دون اذن صاحبها.

– نشر الأخبار والصور الالكترونية والمشاهد والتعليقات بصورة غير مشروعة حتى لو كانت حقيقية أو صحيحة.

– الحصول على البيانات التي تتعلق بالفحوص الطبية والتشخيص والعلاج والرعاية والسجلات الطبية وحيازتها أو التعديل عليها أو تدميرها بدون اذن.

– ابتزاز أو تهديد شخص لإجباره على ارتكاب جناية التورط في المسائل الملة بالحياء أو الآداب العامة.

عقوبتها السجن لمدة قد تصل حتى العشرة سنوات.

– الافصاح دون اذن عن معلومات سرية تم الحصول عليها أثناء أو بسبب العمل .

– انشاء او ادارة موقع على الانترنيت لصالح مجموعة أو جمعية أو منظمة أو هيئة غير مصرح بها بقصد تسهيل التواصل مع قادتها وأفرادها أو جذب أعضاء جدد أو تعزيز أو امتداح أفكارها وتمويل.[1]

7– بعض النصوص التشريعية المجرمة لبعض الأفعال عبر مواقع التواصل الاجتماعي لدى المشرع الجزائري:

يتمتع الأشخاص بحرية كبيرة في المجال الافتراضي وخاصة في استعمالهم لمواقع التواصل الاجتماعي، كالفيس بوك وتويتر وأنستغرام وغيرها...

فيتبادلون عبرها الأفكار والآراء وقد يستعملونها لأغراض اقتصادية وتعليمية، لكن في الكثير من الأحيان ما تصبح هاته المواقع منابر للنيل من سمعة وكرامة الآخرين، عن طريق السب والقذف والبلاغات الكاذبة، وهنا لا بد أن يتدخل القانون الجنائي لحماية شرف وسمعة واعتبار الاخرين.

[1] - فيصل كامل نجم الدين: واقع الجريمة الالكترونية في مواقع التواصل الاجتماعي، الحماية النظامية في دول مجلس التعاون الخليجي، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، العدد 4، المجلد 5، 2018، ص ص 22-23

أغلب التشريعات تجرم السب والقذف بنصوص خاصة، فالمشرع الجزائري مثلا يجرم فعل السب في المادة 297 من قانون العقوبات على النحو التالي :

– يعد سبا كل تعبير مشين أو عبارة تتضمن تحقيرا أو قدحا لا ينطوي على اسناد واقعة، ويقصد بالسب اطلاق لفظ فيه خدش لشرف شخص ما، أما القذف فقد جرمه الشرع الجزائري في المادة 296 من قانون العقوبات حيث جاء فيها أنه : يعد قذفا كل ادعاء بواقعة من شأنها المساس بشرف أو اعتبار الأشخاص أو الهيئة المدعى عليها به، ويعاقب على نشر هذا الادعاء أو ذلك الاسناد مباشرة أو بطريق اعادة النشر حتى لو تم ذلك على وجه التشكيك أو إذا قصد به شخص أو هيئة دون ذكر الاسم ولك كان من الممكن تحديدها من خلال عبارات الحديث أو الصياح أو التهديد أو الكتابة أو المنشورات أو اللافتات أو الاعلانات موضوع الجريمة.

– يعاقب مستعمل الفيس بوك الذي ينشكر كلمات وألفاظ وصور تنال من اعتبار شخص ما أو المساس بشرفه ب: الحبس من شهر إلى ثلاث أشهر وبغرامة عشرة آلاف الى خمسة وعشرين ألف دينار، وتشدد العقوبة لتصل الى ستة أشهر إذا كان سبب السب يرجع الى أسباب عرقية أو دينية أو مذهبية.

أما في حالة ما إذا قام أحد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بقذف شخص ما بأن أسند له واقعة تحط من قدره وتمس سمعته وشرفه فالعقوبة تكون بالحبس من شهرين الى ستة أشهر وغرامة من خمسة وعشرين ألف الى خمسين ألف دينار جزائري، وتشدد العقوبة إذا كان القذف بسبب انتمائهم الى مجموعة عرقية أو مذهبية أو الى دين معين لتصل الى سنة حبس وغرامة من عشرة آلاف الى مئة ألف دينار جزائري.

– كما نص المشرع على نوع خاص من جريمة السب والقذف وهو الجريمة المتعلقة بالإساءة للنبي صل الله عليه وسلم حيث جاء في المادة 144 مكرر 2 منه أنه يعاقب بالحبس من سنتين الى خمسة سنوات وبغرامة من خمسين ألف الى مئة ألف دينار جزائري أو بإحدى هاتين العقوبتين من أساء الى الرسول صل الله عليه وسلم أو بقية الأنبياء أو استهزؤوا بالمعلوم من الدين بالضرورة أو بأية شعيرة.[1]

[1] - عبد الرؤوف بوقرين: المسؤولية الجنائية عن إساءة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم القانونية، كلية الحقوق والعلوم السياسية الأغواط، المجلد 16، العدد 1، ص ص 378-379

المطلع على مواقع التواصل الاجتماعي يدرك التطور المذهل الذي ميزها عن غيرها من الوسائل التكنولوجية المتاحة عبر الانترنيت، ففي اخر 9 سنوات ارتفع عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في العالم بأكثر من الضعف أين أصبح مع مطلع سنة 2020 يقارب 3 ملايير مستخدم، والمطلع عيها أيضا يدرك الأهمية الكبيرة التي أصبحت تحظى بها في الحياة اليومية للأفراد أين أصبحت ضرورة لا غنى عنها، في مقابل تلك الأهمية رأينا كيف فتحت المجال للجريمة والانحراف نظرا لسهولة استخدامها والوصول اليها لذا لا بد من اتخاذ تدابير معينة للحد من مخاطرها وسوء استخدامها ومنه فقد اقترحنا مجموعة من التوصيات منها:

- لا بد من سن قوانين أكثر صرامة ودقة فيما يتعلق بالإجرام عبر مواقع التواصل.
- مراقبة ومتابعة مستخدمي مواقع التواصل لأغراض غير بريئة.
- فتح مجال التعاون بين المواطن والسلطة الأمنية وضرورة التحسيس بمخاطر الاستخدام السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي.
- فتح سبل التعاون مع الدول الاخرى في سبيل تطوير قوانين مكافحة الجريمة الالكترونية.
- فتح المجال لتكوين أشخاص أكفاء ومدربين في مجال مكافحة الجريمة الالكترونية.
- القيام بندوات وملتقيات تحسيسية بمخاطر الجريمة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

الفصل الثالث

مدخل لمفهوم الانحراف

أولا: مدخل عام:

في ظل التغيرات التي يعيشها الانسان على مدار دورته الحياتية من تطورات علمية وتكنولوجية مستمرة مست مختلف الجوانب المتعلقة به، خاصة أسلوب ونمط الحياة الذي تغير تغيرا كبيرا واختلف عما كان من قبل مواكبا هو الآخر مجموعة التغيرات التي كانت مصاحبة لظهور أنماط جديدة في مختلف الجوانب.

وتغير السلوك الإنساني كان أحد نتاجات كل تلك التغيرات التي طرأت على حياة الأفراد والمجتمعات ككل فنجد اليوم أن الأفراد والجماعات وبإجماع من علماء النفس والاجتماع والقانون قد تغيرت سلوكياتهم وتغير نمط تماسكهم وبقائهم وتلاحمهم وأمنهم الاجتماعي وأخذ أشكالا أخرى كانت كمخرجات للتطورات العلمية والتكنولوجية التي شهدها ولا يزال يشهدها بشكل مستمر، فاليوم أصبحنا نرى العديد من السلوكات الانحرافية داخل أوساط المجتمع بل وأصبح من ضمن المشكلات الاجتماعية التي تواجهها المجتمعات المعاصرة والتي اكتسبت خطورتها من خلال تعدد أشكالها وأسبابها وأنماط ووسائل ارتكابها أيضا.

فالسلوك الانحرافي اليوم اتخذ أشكالا عدة عبر وسائل عدة من أبرزها وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت منبرا لمختلف الانحرافات الأخلاقية نظرا لكونها أصبحت تقريبا الأداة الأكثر استخداما في الحياة اليومية للأفراد، فل يكاد يخلو يوم دون استعمالها سواء في مجال العمل أو كوسيلة ترفيهية أو تثقيفية وغيرها.

ومنه سوف نتطرق في فصلنا هذا إن شاء الله لمعرفة ماهية الانحراف أين سنتطرق لمختلف التعاريف التي جاء بها علماء النفس والاجتماع والقانون ورجال الدين، وكذا سنلقي الضوء على أنواعه المختلفة ومسبباته ومظاهرة وكذا أهم المداخل النظرية التي جاءت مفسرة له.

1- مفهوم الانحراف:

لقد اختلفت المفاهيم التي تطرف للانحراف كل حسب تخصصه وعلمه لكن ذلك لم يكن مانعا من تداخل العديد من المفاهيم واتفاقها في الكثير من الجوانب المتعلقة بالانحراف، فإذا تكلمنا عن الانحراف في جانبه اللغوي فيقصد به ما يلي:

يعرف ابن منظور الانحراف على أنه الميل أي انحرف وتحرف إذا مال الانسان عن الشيء.[1]

أصل كلمة انحراف في اللغة " حرف " وتحريف الكلم عن مواضعه أي تغييره.

يستعمل بعض العلماء مصطلح سلوك شاذ بدل انحراف لكن علماء الاجتماع يفضلون مصطلح انحراف أما علماء النفس فيستعملون المصطلحين معا.

سنحاول فيما يلي تقديم مجموعة من التعاريف المختلفة للانحراف على لسان العديد من الشخصيات:

يعرف كوهين (1959): الانحراف أو السلوك الانحرافي على أنه: السلوك الذي يعتدي على التوقعات التي يتم الاعتراف بشرعيتها من قبل المؤسسات والنظم الاجتماعية.

هو أيضا: سلوك يخالف التوقعات النظامية التي يعتبرها النسق الاجتماعي عامة ومقبولة وشرعية.

يعرفه سبروت (sprott): على أنه محاولة من الممثليين للابتعاد عن القواعد المقبولة للسلوك.

يعرفه روبرت ميرتون (1961): الانحراف أو السلوك الانحرافي هو: السلوك الذي يخرج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للناس في ظروفهم الاجتماعية.

تعريف كلينارد (clinard1963): الانحراف هو سلوك لا يتفق مع توقعات ومعايير السلوك الفردي للعامة والمقرر داخل النسق الاجتماعي، ويشير الى المواقف التي فيها السلوك اتجاها مستهجنا أو غير مقبول بالدرجة التي تجعله يتخطى حدود التسامح في المجتمع المحلي.

تعريف ت. بارسونز (t. parsons1970): الانحراف هو نتاج التفاعل بين التناقضات الوجدانية في النسق الدافعي للأنا والآخر، وعند هذا الحد يكون التفاعل بين التناقضات الوجدانية القائمة في دوافع المشتركين فيه هو مصدر الانحراف.

ويعرفه أيضا على أنه: اضطراب في توازن النسق المتفاعل.

[1] - صالح بن أحمد الريمي: أساليب وقاية الطلاب من الانحراف كما يراها التربويون في المدارس المتوسطة الحكومية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1425-1426هـ، ص 12

تعريف سامية محمد جابر: الانحراف هو عدم مسايرة المعايير الاجتماعية وهو ظاهرة توجد في حياة كل كائن إنساني، وغالبا ما يتضمن الانحراف امتثالا أو مسايرة لمعايير احدى الجماعات الفرعية أكثر من معايير الجماعة الاجتماعية السائدة.

الأشخاص الذين ينحرفون عن بعض المعايير الاجتماعية ليسوا بالضرورة مرضى نفسيا أي أن الانحراف لا يتضمن بالضرورة مرضا نفسيا أو عقليا والشخص المنحرف من وجهة نظر مجتمع معين أو نسق اجتماعي بالذات قد ينظر إليه باعتباره ممثلا أو مسايرا من منظور فلسفي أخلاقي آخر أو في حقيقة تاريخية معينة وذلك فإن الانحراف ليس فطرة تظهر في السلوك والاتجاهات بل أنه ظاهرة للتفاعل الإنساني في وضع معياري معين.

وتعرفه أيضا على أنه: سلوك يتعارض أو يتصارع مع المستويات المقبولة ثقافيا واجتماعيا داخل نسق أو جماعة معينة.[1]

في تعريف اجتماعي يعرف على أنه: خروج عن التوقعات والمعايير الاجتماعية والفعل المنحرف ليس أكثر من أنه حالة من التصرفات السيئة التي قد تعيق الحياة نفسها.

حسب راي العالم" كيلنارد " هو السلوك الذي يجلب السخط الاجتماعي من لدن أفراد المجتمع لتحديه العرف والتقاليد الاجتماعية والقانون.

ويعرف أيضا على أنه: خروج على ما هو مألوف من السلوك الاجتماعي دون أن يبلغ حد الاخلال بالأمن الاجتماعي بصورة ملحوظة أو خطيرة تهدد الاستقرار الداخلي للمجتمع.

يعرفه بول تابان tappan. Paul: الفعل الذي يضر بمصلحة الجماعة أو المجتمع ويهدد كيانه، نتيجة عدم التزام من يأتيه بالقيم والمعايير التي تطبق في المجتمع، والتي تقيمها الجماعة وتحرص للحفاظ عليها.[2]

الملاحظ من خلال التعريفات السابقة أن جل العلماء على اختلاف تخصصاتهم لديهم نقطة اتفاق وهي أن الفعل الانحرافي هو خروج عما هو متعارف أو متفق عليه في مجتمع معين من عادات وتقاليد ومعايير وأخلاق وقوانين وأن تلك العادات والمعايير وغيرها تحددها الجماعة حرصا للحفاظ على سيرورة المجتمع بشكر سليم وأن أي خرق لها يجلب ردود فعل سلبية تجاه ذلك الفرد.

[1] - بوفولة بوخميس: الأسرة وانحراف الأحداث، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 21-22، 2009، عنابة، الجزائر، ص 51
[2] - خالد عبد السلام: عوامل الانحراف الاجتماعي لدى الشباب الجزائري، مجلة دراسات نفسية وتربوية، عدد 13 ديسمبر 2014، جامعة سطيف، الجزائر، ص 171

في تعريف نفسي اجتماعي يرى أن الانحراف هو: اعتداء على قوانين المجتمع ونظمه بسلوك يعبر عن اضطراب الشخصية (اجتماعيا ونفسيا) يدفع الى الفعل اللاسوي، ويقضي بمعاقبة مرتكبه.

أما رجال القانون فيرون أن الانحراف هو أي فعل أو أي نوع من السلوك يمكن أن يعرض أمره للمحاكمة ويصدر فيه حكم قضائي.[1]

يرى كل من " توماس هوبز وسيغموند فرويد " الانحراف على أنه صراع بين رغبات وطموحات ودوافع الفرد من جهة ووسائل الضبط الاجتماعي من جهة أخرى وما الانحراف إلا نتيجة لفشل وسائل الضبط الاجتماعي في السيطرة على الدوافع الطبيعية الكامنة عند الانسان.[2]

أما من الجانب الشريعة الاسلامية فقد ورد لفظ جنوح بدلا عن انحراف وعرف على أنه: الخروج عن الطاعة وعن منهج الله سبحانه وتعالى، والذي ارتضاه للناس بما يتصل من أوامر ونواهي تنظم للناس حياتهم، أي أن الجنوح هو فعل ما نهى الله عنه.[3]

يعرف مصطفى سويف الانحرافات السلوكية على أنها:

جملة الأفعال والتصرفات التي تحاول تخطي كل حواجز التحريم الاجتماعي كالقانون والشرائع والأخلاق والأعراف والتقاليد والنظم السياسية، ويترتب عليها ضرر الفرد والمجتمع معا، ويعرف أيضا بأنها أنماط سلوكية ظاهرة تعكس خرقا للأعراف الاجتماعية المقبولة يوجهها الفرد نحو الآخرين أو نحو نفسه بغرض الايذاء وخرق القوانين، وهي سلوكيات يستطيع الاخرون ملاحظتها بسهولة وتتميز بالتكرار والحدة، وتؤثر هاته السلوكيات على الكفاءة النفسية والاجتماعية وتحد من التفاعل مع الاخرين، ويشير الانحراف الى خصائص سلوكية فالانحراف ليس خاصية ذاتية من خصائص السلوك وإنما هي خاصية تشير الى مستوى قيمي من خارجي.

2- تصنيفات وانواع الانحراف:

تعددت واختلفت أنواع وتصنيفات الانحراف من عالم لآخر ومن تخصص لآخر فيصنف الانحراف من الناحية الاجتماعية مثلا الى 3 أصناف:

[1] - خالد عبد السلام: مرجع سابق، ص 113-114

[2] - يونس سمير: ظاهرة العود الى الانحراف – دراسة للظروف الأسرية- رسالة ماجستير، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، قسم علم الاجتماع، تخصص الجريمة والانحراف، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، 2005-2006، ص 18

[3] - لامية بوبيدي: قراءة سيكولوجية بين البيئة الاسرية والسلوك المنحرف، مجلة البحوث والدراسات، العدد 12، السنة 8، الجزائر 2011، ص 3

2-1- الانحراف الفردي: وهو الانحراف الذي ينبع من ذات الشخصية أي يكون سلوكا فرديا مميزا لذات الشخص، وربما يرجع ذلك للعوامل الوراثية والبيولوجية.

2-2- الانحراف الموقفي: يرجع الى المواقف الضاغطة التي تدفع الفرد الى الاعتداء على القواعد الموضوعية للسلوك، مثل إصرار الشخص للسرقة في حال تعرض عائلته للجوع.

2-3- الانحراف المنظم: يعني الانحراف كثقافة فرعية أو كنسق سلوكي مصحوب بتنظيم اجتماعي له ما يميزه عن طابع الثقافة الكبرى، والتنظيم الاجتماعي للانحراف داخل الثقافة الكبرى يظهر تلقائيا في بعض الجماعات التي تمارس حياة انحرافية كالعصابات وغيرها.[1]

ويرى البعض الآخر على أن هناك نوعين من الانحراف السلوكي هما:

1- الانحراف الظاهر: وهو ناتج عن التماثل مع المعايير المرجعية للجماعة التي يرجع إليها المنحرف، ويقع هذا النوع من الانحراف في حالة وجود تنوع ثقافي يعترض الفرد في كثير من المعايير التي تدفعه الى التصارع بسبب اختلافها.

2- الانحراف اللحظي: هو الأكثر شيوعا وانتشارا وهو انحراف بسيط وصغير ولكنه يخلق مشكلة اجتماعية، فلا يعد انحرافا بل ميلا للانحراف مثل مخالفات إشارة المرور.

في حين يبرز أخرون أنواع أخرى من الانحراف نذكر منها:

- **انحراف سلوكي سلبي:** يقف الشخص موقفا مجردا من السلوك الاجتماعي السوي كما أنه يمثل حالات يتواجد فيها الفرد رغم إرادته موقفا سلبيا.

- **الانحراف السلوكي الجنائي:** وهي حالات ناشئة عن ارتكاب جرائم واناولها تشريعات الأحداث نتيجة فقدان الرعاية الأسرية التي تدفعه الى النصب والاحتيال والسرقة والضرب والاعتداءات السلوكية التي لا تصل الى مرتبة الاجرام.

- **الانحراف السلوكي المرضي:** ينتج نتيجة لظروف اجتماعية تساهم في احداثه ويدفع الشخص الى أنماط السلوك الغير سوي بغرض حدوث خلافات.

وأضافت باحثة أخرى نوعين من السلوك الانحرافي هما:

[1] - فاطمة أنور محمد السيد: الانحرافات السلوكية للطالبات المراهقات ودور طريقة خدمة الفرد في مواجهتها، مجلة الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم، العدد 17، ب ت، ص 228

1- الانحراف القيمي: هو السلوك الذي يصدر عن الانسان ويعود عليه بالضرر أو اهدار لقيمة الوقت والجهد والمال وهو ناتج عن فكرة وقناعة داخلية بأداء هذا السلوك.

2- الانحراف الأخلاقي: وهو السلوك الذي يصدر عن الانساء ويخدش الحياء أو يعود بالضرر المباشر على الفرد نفسه أو غيره، سواء بالاعتداء المباشر أو من خلال التحريض.

والفرق بينهما أن الانحراف القيمي أكثر خطورة لأنه يحمل مفاهيم وقناعات ينتج منها السلوك بينما الانحراف الأخلاقي قد يكون عن هوى نفس.

يصنف البعض الانحراف من ناحية التكرار الى 3 أصناف هي:

- **الانحراف العرضي:** يمثل أكثر أنواع الانحراف تعقيدا لأن صاحبه لا يتميز بحياة جانحة ظاهرة، ولا ينتمي الى تنظيمات إجرامية ولا الى عصابات جانحة، كما أنه لا يعاني ولا متأثر بظروف اقتصادية أو أسرية أو اجتماعية محددة غير سوية، ولا من اضطرابات نفسية أو عقلية، حيث يحدد الانحراف من خلال ضعف المقاومة لديه اتجاه بعض الضغوط الشديدة الطارئة أحيانا، بحيث يرتكب سلوكيات منحرفة أو فعلا جانحا مع الاعتراف في غالب الأحيان بخطئه، كما لا يتضمن هذا النوع من الانحراف أي تنظيم مسبق أو تحضير أو استخدام الاحتياط والتخطيط الدقي.

- **الانحراف المحترف:** الهدف منه الحصول على ربح أو منفعة مادية بالدرجة الأولى، فالأصل في الجناح المحترف أن يتخذ المنحرف من الجريمة حرفة أو مهنة أو وسيلة للعيش، وبالتالي فإن الرغبة وليست الحاجة هي الباعث الأساسي للجناح المحترف، وقد يتحول هذا النوع من الانحراف المحترف الى انحراف منظم أو انحراف العصابات عند تكراره.

- **الانحراف المنظم:** يختلف عن الانحراف المنظم الذي ذكرناه سابقا في كون هذا الانحراف يتم على قاعدة العمل الجماعي وهو ما يميزه أيضا عن الانحراف المحترف الذي غالبا ما يكون فرديا، ويرى البعض أن عمل جماعي منحرف يعد انحرافا منظما، بينما يرى البعض الآخر أن يتم العمل المنحرف من خلال عصابة منحرفة كشرط لتكوين الانحراف المنظم، كما أن عنصر التعاون هو الذي يشكل الأساس في الانحراف المنظم، والتنظيم الجانح يستلزم إسهام جماعة صغيرة لتنفيذ وارتكاب بعض

الأفعال الانحرافية أو الاجرامية وذلك بالقيام ببعض التخطيط واتخاذ بعض الخطوات اللاحقة لتفادي الوقوع في قبضة القانون.[1]

3- مستويات السلوك الانحرافي:

ينقسم الانحراف الى عدة مستويات منها:

3-1- الانحراف على مستوى السلوك (الشخصي أو الجماعي): ومجالاته الأسرة (التقليل من الاشباع العاطفي والوجداني وانخفاض درجة الاعتماد) ومجال سوء التكيف والتوافق في العمل، ومجال التكاليف الدينية والشعائر والعبادات ومجال السلوك الشخصي كالانحرافات السلوكية مثل: السرقة والكذب والتزوير، ترويج الاشاعات والازعاج والمشاكسة، شرب المواد المخدة ولعب القمار.

3-2- الانحراف على مستوى النظم الاجتماعية: يتمثل في وجود عوائق في الأداء الاجتماعي فيحول دون تحقيق الأهداف في التدريب والتعليم ونظم التنشئة.

3-3- الانحراف على مستوى التنظيم: ويتضمن انحراف الصفوة، انحراف التنظيم الإداري، والانحرافات الإدارية والأساليب الإدارية المستخدمة.[2]

4- بعض الخصائص والسمات التي يتميز بها المنحرفون:

إن الانحراف هو مشكلة اجتماعية من أهم وأصعب المشكلات التي اهتم بدراستها الباحثون كل حسب تخصصه وليس بالضرورة أن يتميز المنحرف بصفات خاصة به لا نجدها في شخص آخر لكن ذلك لم يمنع الباحثين من تحديد بعض الصفات حول الشخص المنحرف التي يرونها تتوفر فيه نذكر منها:

- الانطوائية وعدم القدرة على إقامة العلاقات السوية مع الآخرين.
- عدم نضج الضمير الأخلاقي نضجا سليما.
- العدوان والميل للتخريب والاستيلاء على الممتلكات.

[1] - بوغرزة رضا: شبكة الأنترنيت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي لدى الشاب المراهق – دراسة ميدانية بثانويات مدينة جيجل – رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد لمين دباغين بسطيف، الجزائر، 2016، 2017، ص ص 117-118

[2] - يعقوب يونس خليل الأسطل: المشكلات النفس اجتماعية والانحرافات السلوكية لدى المترددين على مراكز الأنترنيت بمحافظة خان يونس، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم الارشاد النفسي والتوجيه المدرسي، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 2011، ص ص 50-51

- الضحالة الانفعالية وعدم التوازن الانفعالي.
- ضعف القيم الدينية والمعايير الأخلاقية.
- المعاناة من الاضطرابات السلوكية.
- القسوة وعدم الإخلاص والعجز عن الحب.
- الأنانية والتمركز حول الذات.
- الانغماس في أحلام اليقظة والخيال.
- الشعور بالنقص والتوتر والقلق.
- انطواء مشاعرهم على الحقد والكراهية والسخط.
- يعانون من سوء التوافق والعصبية والحساسية الزائدة.
- عدم الإحساس بالسعادة والمعاناة من المشاكل الأسرية.
- لديهم روح عالية للمخاطرة وشدة المنافسة والمغامرة.[1]

5- العوامل المساهمة في تفشي ظاهرة الانحراف:

الغالب في رأي الكثير ممن قاموا بدراسة الانحراف أنه كظاهرة اجتماعية مرتبط أشد الارتباط بمختلف الجوانب المتعلقة بالحياة الاجتماعية لذلك تعددت المحركات والأسباب التب تقف وراء حدوثه، مما يعني أن البحث في أسبابه قد يبرز لنا العديد من العوامل المساهمة، لذا سنحاول فيما يلي ذكر بعض المسببات كأمثلة لذلك.

إن ظاهرة الانحراف من الناحية الاجتماعية هو نمط معين أو أنماط معينة من السلوك البشري، ترى الجماعة أو المجتمع أم فيه خروجا عن قواعدها التب تعارفت عليها لتنظيم حياتها الجمعية، وهو الفهم الذي يدفعنا الى الربط بين مختلف الحياة الاجتماعية والسلوك الانحرافي كظاهرة اجتماعية، بداية من الحياة الأسرية وصولا الى الحياة العامة وما ترتبط به من ظروف وأحوال، فإذا كانت الأسرة على سبيل المثال يسودها التوتر الشديد والعصبية الزائدة وسوء التوافق بين الأبوين أو التفكك الأسري نتيجة (طلاق، وفاة او هجر) مما يؤدي لخلق السلوك المضاد للمجتمع، وهو ما تؤكده العديد من

[1] - يعقوب يونس خليل الأسطل: نفس المرجع، ص 52

الدراسات والأبحاث التي ترى في البيئة الأسرية الحلقة الأساسية لحدوث التفاعل بين الوالدين والأبناء وهذا التفاعل يعتبر ذا تأثير في تحديد سلوك الأبناء في طفولتهم.

في حين يرى اخرون أمثال " وليام بنجر " العالم الهولندي أن الانحراف كسلوك أو الجريمة كفعل هو ناتج عن الأحوال الاقتصادية السيئة، التي تنجم بدورها عن مفاسد النظام الرأس مالي الذي كثيرا ما يدفع الأفراد خاصة الطبقة الفقيرة منها الى الانحراف والاجرام، فالرأسماليون من وجهة نظره هدفهم الربح بأي طريقة وباي وسيلة، وليس كفالة الحاجات البشرية كما يفعل أفراد الطبقة الكادحة الذين يبتاعون منهم قوتهم الجسدية أي العمل الرتيب والمرهق وبأجور متدنية لا تكفي بالكاد لإعالتهم هم وأفراد أسرهم، هكذا حاول بنجر أن يثبت أن النظام الرأسمالي القائم على المنافسة والصراع من أجل الثراء هو المسؤول عن بعض الانحرافات والجرائم مثل: جرائم الاختلاس والتزوير و النصب وخيانة الأمانة وجرائم أخرى مرتبطة بها.

كما أن كثير من الدراسات والأبحاث التي قامت بمعالجتها لظاهرة الانحراف وجدت أن مشكلة الانحراف كظاهرة تعود مسبباتها الاجتماعية الى مختلف الظروف الاجتماعية والبيئية التي ترتبط بالفرد وتحيط به، حتى أن هؤلاء الدارسين وجدوا أن الانحراف جزء أساسي من النظام الاجتماعي ذاته، ولا شك أن جميع هذه النظريات والافتراضات بغض النظر عن مناهجها فإنها تشترك في رد الانحراف لحصيلة من التفاعلات الاجتماعية التي مر بها الفرد المنحرف منها:

– الوسط العائلي المشحون والدور السلبي للأسرة في خلق التوازن الانفعالي السلبي لدى الأبناء.

– التفكك الاسري (الشكل المادي) وما ينجر عنه من نقص في التدعيم بالشعور الاجتماعي وفقدان الفرد للأمن والاستقرار.

– التفكك الأسري (الشكل المعنوي) إذ كثيرا ما يتعرض أفراد الأسرة للمشكلات الخارجية والضغوط النفسية نتيجة لإيقاع الحياة السريع والصاخب، بالإضافة الى افتقار العديد من العائلات الى الهدوء والسكينة، وغياب الثبات الانفعالي كل هذا يدفع الى توليد مثيرات سيئة تنتج عنها استجابات سلبية.

– غياب التربية نتيجة الانهيار الخلقي للأسرة وزوال أو تدني في مستوى القيم الروحية، وعدم تمثل القيم والمثل العليا السامية، كله يدفع الى انقياد الفرد نحو الاتجاهات السلبية للحياة.

– كثيرا ما يعود علماء النفس في تفسيرهم لظاهرة الانحراف الى القلق الذي يعتري الانسان ونتيجة الشعور بالعجد والقصور في كثير من المواقف، والى الإحساس بالاغتراب النفسي والشعور بالحرمان

العاطفي، وقد يكون حسبهم الحاجة الى الاشباع والارتواء بدفء الحب والحنان عامل من عوامل الاندفاع نحو التصرفات والسلوكات المنحرفة.

كما يربط هؤلاء بين الأمراض النفسية والانحراف ففي حالة وجود خلل ما في الجهاز النفسي أو العصبي كالهستيريا مثلا أو عصاب القلق والقهر واليقظة النومية والسيكوباتية (عجز المريض عن التحكم في غرائزه) السلوك المضاد للمجتمع والأنانية قد يؤدي للانحراف.

بالإضافة الى ذلك تلعب البيئة الثقافية واحدة من المؤثرات الكبرى في خلق السلوك الانحرافي، فمجموعة القيم المعنوية والخلقية التي تسود الجماعة ومستوى التعليم فيها ينبثق عنها جميعا عادات الجماعة وتقاليدها وأسلوبها في الحياة، فإذا كانت هذه الضوابط مستثمرة في غير محلها ولا تستطيع أن تستوعب الفرد وتعداها دفعت بصاحبها كما قال كوهين الى العدوان واكتساب تصرفات إجرامية.[1]

هذا ويجد عوامل أخرى مرتبطة بالسلوك الانحرافي وتعتبر من المحفزات الدافعة له مثل ضعف الوازع الديني أين غيب دور المساجد وضعف الخطاب الديني الذي يعتبر من أهم ضوابط السلوك الفردي والجماعي، فلم يعد المسجد أو الزوايا تلعب ذلك الدور الذي كان يلعبه المربي قديما، إضافة الى الجانب الديني هناك عامل مساهم في تحريك سلوك الفرد وكان نتاجا للتطور العلمي والتكنولوجي الهائل الذي يشهده العالم بشكل مستمر ألا وهي وسائل الاعلام والاتصال، فهاته الأخيرة أصبحت أكثر شيء مرتبط بالإنسان في حياته اليومية واصبح لا غنى له عنها في مختلف استخداماته سواء في مجال العمل أو الدراسة أو الدردشة والترفيه.

أن ما جاء به الثورة التكنولوجية من أساليب وأدوات غيرت نمط الحياة اليومية لدى الأفراد وبالتالي تغير السلوك الناتج عن ذلك، فسهولة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على اختلاف تطبيقاتها وتقنياتها والرقابة التي تكاد تكون منعدمة على بعض مواقعها جعل من الفرد ينتج سلوك منحرفا كنتيجة للاستخدامات السلبية لتلك المواقع واشباعا لرغبات لم يستطع تحقيها في مكان آخر، فأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي اليوم تتيح له إنشاء صداقات جديدة عبر مختلف بقاع العالم وأصبح بإمكانه التواصل صوتا وصورة مع الغير وأصبح بإمكانه مشاهدة ما يريد من مقاطع فيديو وأفلام، وهو ما جعل البعض بل الكثير منهم لاتخاذ سبيل الانحراف عبر تلك المواقع لما فيها من اشباعات محققة.

[1] - كريمة عجرود: الشباب المنحرف: اجتماعية الظاهرة وفردانية السلوك، مجلة الشباب والمشكلات الاجتماعية، العدد الأول، السنة الأولى، جانفي 2013، ص ص 73-75

لذا يمكن القول إن وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة وبغض النظر عن إيجابيات وسلبيات استخدامها والمجالات العديدة التي فتحتها ولم تكن موجودة من قبل، فإنها تعتبر فالمقابل من أهم المحركات والمثيرات للسلوك الانحرافي للأفراد والجماعات ومن أهم المسببات للعديد من الجرائم التي يعاقب عليها القانون، فقد استخدمت كوسيلة للقرصنة والاختلاس، واستخدمت كأداة للتشهير والابتزاز بالغير وغيرها من أنواع السلوكات والأفعال التي لم تعهدها المجتمعات في زمن مضى.

شكلت مشكلة أو ظاهرة الانحراف واحدة من المشكلات الاجتماعية التي تضافرت جملة من العلوم والفنون المعرفية الى فهمها، والوقوف على مسبباتها بهدف تفسيرها أولا ثم ضبطها ومحاولة التحكم فيها ثانيا وصولا الى التنبؤ بها ومكافحتها أخيرا.

كذا تحسين مستوى السلوك الإنساني وجعله أكثر توافقا مع المعايير والضوابط الاجتماعية، باعتبارها ظاهرة تهدد الامن الاجتماعي وتؤثر في الاستقرار داخل المجتمع.[1]

في حين اتفق آخرون على وجود أسباب أخرى وحصروها فيما يلي:

- الوضع الاقتصادي (الفقر).

- تغيير التشريعات والقوانين والمبادئ والقيم السلوكية التي يتعايش معها الفرد.

- انتقال الفرد من جماعة الى أخرى مسببا التضارب والتناقض.

- صراع المعايير والقيم.

- الإهمال والتغاضي عن الانحراف وتبرئته.

- نمط التفاعل الغير متوازن.

- طبيعة الموقف أو النموذج المعياري قد يرجع الانحراف السلوكي الى النموذج الذي يتعين على الفاعل أن يمتثل له في موقف معين، ويكون ذلك في مجالين:

الأول: عندما ينطوي على مبدأ الحياد الوجداني وهو مبدأ يصعب الامتثال به.

الثاني: عندما يتميز بانعدام الوضوح وفقدان عنصر التحديد والتخصيص.

[1] - كريمة عجرود، نفس المرجع، ص ص 76

– صراع الأدوار وهو متعلق بمصدر الدافعية الى الانحراف السلوكي أي تعرض الفرد الى مجموعة متصارعة من التوقعات والأدوار المشروعة.

– الازعاج وإثارة الاضطرابات والشغب.

– البراعة وهي القدرة على التفوق بالحيلة والدهاء والمكر والخديعة على أفراد المجتمع.

– الفرض القهري للمعيار.

– الهروب من الواقع.

– انحراف التربية وغياب الوازع الديني.

– غياب الرقابة الاجتماعية وعزوف الشباب عن الزواج.

وأضاف آخرون الى الأسباب السابقة أسباب أخرى منها:

أولا: العوامل المرتبطة بالشخصية:

– العوامل الشخصية: (العاهات، التشوهات، العجز).

– العوامل العقلية: (انخفاض الذكاء، ضعف القدرة على التفكير، عدم القدرة على التركيز).

– العوامل النفسية: (الاضطرابات، التوتر، الاندفاعية).

ثانيا: العوامل الاجتماعية والاقتصادية:

– الفقر والبطالة.

– التفكك الأسري والطلاق وكثرة الخلافات والزيادة في عدد الأطفال.

– رفقاء السوء – الحروب.

– العوامل المناخية والجغرافية التي تزيد من التدهور الأخلاقي.

ثالثا: العوامل الوراثية والبيئية المحيطة:

– الوراثة والعوامل البيولوجية.

– الفراغ والعمل الغير مناسب.

وأكد الشهابي على أهمية العامل الثقافي والحضاري والمستوى التعليمي لأسر الأبناء والشباب المنحرفين ودور التغيير الاجتماعي في الانحراف السلوكي، وأثبتت أن هناك علاقة جدلية متفاعلة بين التغير والمشكلات الاجتماعية والانحرافات السلوكية، وأن وسائل الترفيه والاعلام (الصحف، المجلات، الأفلام، الإذاعة، التلفزيون، الأنترنيت...) ساعدت في توفير البيئة المناسبة من خلال التقليد الأعمى لما يشاهده ويسمعه ويتعايش معه الفرد.[1]

6- بعض مظاهر السلوك الانحرافي:

اتفق العديد من أهل العلم والاختصاص على أن للانحراف أشكالا ومظاهر عدة، وقد اختلفوا في طبيعة هاته المظاهر وتحديد كل حسب اختصاصه والعلم الذي يدرسه لا ذلك لم يمنع من بروز بعض المظاهر التي يتفق عليها الكثير نذكر منها:

- **العدوان:** اختلفت الآراء حول مفهوم العدوان، فهناك من يعتبره تعبيرا عن إرادة القوة والبعض الآخر يعتبره سلوكا واعيا ناتج عن غريزة الموت، وهناك من يعتبره أي نشاط تخريبي من أي نوع، وهو نشاط يقوم به الفرد لإلحاق الأذى بالآخرين عن طريق الجرح الفيزيقي أو عن طريق سلوك السخرية والاستهزاء، فالعدوان يتخذ شكلا ماديا كالضرب والتكسير والهدم أو شكلا معنويا مثل: السب والشتم والسخرية.

- **المخدرات:** تعاطي المخدرات أحد أشكال الانحراف التي يلجأ إليها الأفراد والجماعات، فالمخدر هو مادة طبيعية أو مصنعة لها خواص معينة، هي في الأصل مادة لصناعة الدواء لكنها تحولت مع مرور الوقت واتخذت أشكالا أخرى، فأصبحت مخصصة للتعاطي والتسبب في إذهاب العقل والمساهمة في حد ذاته في العديد من السلوكات الانحرافية والاجرامية.

- **الاتصال الجنسي الغير شرعي:** هو شكل من أشكال الانحراف وهو يعبر عن علاقة جنسية خارجة عن إطار العلاقة الزوجية مثل الزنى أو مقدماته، وهذه الظاهرة لها العديد من الأسباب من بينها عدم قيام الأسرة بواجبها واستهتار المحيط الاسري وكذا ضعف الوازع الديني وغيرها، لطن اليوم أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي منبرا لتلك العلاقات والأفعال الغير شرعية من خلال تبادل الصور والفيديوهات الغير لائقة والتواصل مع الجنس الآخر في إطار العلاقات الجنسية وغيرها.

[1] - يونس يعقوب خليل الأسطل: مرجع سابق: ص ص 52-53

فأصبحت هاته الظاهرة منتشرة ومستفحلة بشدة عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي أتاحت بخصائصها فرصة للوقوع في الانحرافات الجنسية على اختلاف أشكالها.[1]

7- رد الفعل الاجتماعي إزاء السلوك الانحرافي:

أحيانا يرتكب الفرد العديد من السلوكات الانحرافية على اختلاف أشكالها ولا يلقي لها بالا، ففي اعتقاده أنها مجرد سلوكات بسيطة لا تغني ولا تسمن من جوع، لكنه لا يدرك أنها تجلب له ردود أفعال اجتماعية على الرغم من بساطتها، فالسلوك الانحرافي دائما يقابله رد فعل اجتماعي سواء أكان ذلك السلوك انحرافا بسيطا أو ارتقى الى مستوى جريمة ما، وكلما زادت حدة السلوك الانحرافي كلما زادة ردة الفعل الاجتماعي قسوة لذا سنحاول فيما يلي طرح بعض التصورات لرد الفعل الاجتماعي إزاء السلوك الانحرافي والتي حددها البعض بأربعة أنواع:

1- العقوبات السلبية: يمثل الموقف السلبي الاجتماعي أول مراتب العقاب، ويتمثل في موقف سلبي يتخذه المجتمع مع الشخص المخالف لما أصبح مألوفا ومعتادا في هذا المجتمع، فمثلا إذا ما حاول الشخص استخدام نقود قديمة غير المستخدمة في المجتمع أو لغة غير المستخدمة به للتفاهم لن يجد أحدا يتعامل أو يتفاهم معه، وسيقابل هذا الفرد بالمقاطعة والاعراض وهذا هو العقاب السلبي، وهذا الأسلوب من الممكن أن يكون له تأثير على الفرد حيث أن الاتجاه العام للجماعة إذا ما طبق أسلوب المقاطعة فإن الشخص يجد نفسه في عزلة عن الآخرين، وبالتالي يتولد لديه إحساس داخلي بمدى حاجته للتواصل مع الآخرين ومع المجتمع وهو ما يحتم عليه تعديل سلوكه وجعلها أكثر توافقا ما يقبله ويتقبله المجتمع.

2- السخرية والاستهزاء: وتتمثل المرتبة الثانية من العقاب في السخرية والنبذ والاحتقار للمخالف، ومن ذلك مثلا ما يلاقيه شخص يرتدي ملابس لا تتوافق وقيم المجتمع وتقاليده، وما يلاقيه شخص درج على الكذب واشتهر به، وهو الأمر الذي يدفع بالفرد الى تبني أنماط سلوكية تتفق وآداب الجماعة وأخلاقها، ويحاول التقيد بالميراث الاجتماعي الذي يسود المجتمع وتستمد منه الثقافة العامة للمجتمع، وهنا يدرك الفرد أن من يتعدى تلك الثقافة وما تحتويه من إرث سيكون محل سخط وعدم رضا.

3- العقوبات المالية: هنا يرى المجتمع أن حجم المخالفة أكبر من يتعرض مرتكبها للمرتبتين السابقتين من العقاب أو احداهما وبالتالي يجب أن يوقع به جزاء أشد، ويمثل ذلك في إيقاع العقاب

[1] - مخلوف محمد العربي: السلوك الانحرافي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية – دراسة ميدانية لثانوية عجابي ومتقنة شعلال – رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص ص 106-107

في شكل غرامة مالية ومحاولة القضاء على أثر الانحراف كرد المسروقات لصاحبها مثلا أو تعويض من وقع عليه الضرر.

هذه العقوبة التي يحكم بها القاضي قد يكون لها مزايا عدة من بينها أنها ذات طابع ردعي بالنسبة لفئة معينة من الجناة هي الفئة محدودة الدخل، التي تتأثر بانتقاص مبلغ من دخلها المحدود، كما أن من مزاياها تجنيب بعض الجناة (قليلي الخطورة) مساوئ عقوبة السجن التي لا يكون لها مبرر في عقوبة ناجحة وبديل جيد لعقوبة السجن بالنسبة لهاته الفئة.

4- سلب الحرية أو حتى سلب الحياة: في هذا الصدد يقول " عبد الغني " حال كون الجريمة ضرر فثمة مراتب عقابية تعبر عن كراهية المجتمع الذي لا بد أن يقابل المخالف بكراهية من المجتمع، وإلا عاد وزاول الجريمة، وهنا يقول " تارد " أن الجريمة سوف تزداد لو توقفنا عن كراهية المجرم، ويعبر المجتمع عن كراهيته الشديدة هذه بإيقاع العقوبة على جسم المخالف نفسه وتتمثل بسجنه أو حتى جلده بل قد تصل الى إعدامه، هذه العقوبات عبر عنها بالعقوبات الجسدية والعقوبات السالبة للحرية، والسجن يمثل أصعب التجارب إيلاما بالنسبة للنفس الإنسانية لما تتبعه من حرمان في كل ما يرتبط بالحياة الطبيعية، وخاصة ما يتعلق منها بمبدأ الحرية والتصرف بالنفس.

كما أن للشريعة الإسلامية موقف في تحديد طبيعة رد الفعل الاجتماعي إزاء السلوك الانحرافي، حيث أقرت الشريعة الإسلامية إمكانية تشديد العقوبة في حالات العودة الى الجريمة، وهو ما أفاض فيه فقهاء القانون ,انصار نظريات الدفاع الاجتماعي والفكر العقابي، غير أن الشريعة نظمت هذا الأمر بشكل أوضح وأكثر دقة وتفصيلا، كما أنه تؤكد أن الهدف العقابي والاصلاحي للعقوبة أو رد الفعل الاجتماعي غزاء الانحرافات، فالعقوبة في ذاتها أذى بنزل على الجاني زجرا له، والمعتدي على الفضائل الإسلامية أو على النفس أو على أي حق من حقوق الله أو العباد، هو معتد على المجتمع.

يهدد تماسكه وأمنه وتكامله، وهذا يعني أن عدم إنزال العقوبة (سواء مقدرة أو تعزيرية) يعرض الجميع للأذى وربما كانت أصحاب المصالح مفاسد.

تتفاوت أنواع الأذى الذي ينزل بالجاني على حسب حجم ونوع وآثار الأذى الذي يترتب على الجريمة، وهذا يعني أن الإسلام أقر مبدأ اجتماعيا هاما وهو أن العقوبة يجب أن تحدد على الجريمة، وقد حددت الشريعة مجموعة من المعايير تقدر على أساسها الجريمة أو السلوك الانحرافي، وبالتالي تتحدد العقوبة على أساسها:

1- مقدار أو حجم الأذى الذي ينزله الجاني بالمجني عليه.

2- حجم الترويع أو الإفزاع العام الذي تحدثه الجريمة.

3- حجم انتهاك الفعل المنحرف للقيم الأساسية التي يحرص الإسلام على ترسيخها.

فغذا كانت العقوبة بكل صورها أذى لمن تطبق عليه، فهي في جوهرها تمثل رحمة للمجتمع وتطهير للجاني، ويقصد بالرحمة هنا تحقيق المصلحة العامة بشكل موضوعي جاد بعيدا عن الانفعالات والعواطف الطارئة، هذا الى جانب ما تحققه العقوبات من وظائف الردع العام والردع الخاص والدفاع الاجتماعي وإصلاح الجاني وإقرار الأمن الاجتماعي والتكافل والتكامل الثقافي.[1]

7- ظاهرة الانحراف في المجتمع الجزائري:

المجتمع الجزائري لم يكن في منأى عن ظاهرة الانحراف، ففي هذا الصدد يشير الدكتور "خالد عبد السلام" الى أن واقع الشباب الجزائري في الكثير من أبعاده أصبح ينذر بالعديد من الأخطار وذلك نتيجة تفشي مختلف الانحرافات والآفات، وتصاعد وتيرة العنف والاجرام، مثل جرائم الأصول وتناول المخدرات والانخراط في مختلف جمعيات الأشرار، عصابات التزوير والهجرة السرية، عصابات السرقة، الاختطاف وغيرها بشكل لافت للانتباه، ولقد سجلت مختلف المؤسسات القضائية والأمنية في السنوات الأخيرة ارتفاعا لافتا لنسب الجرائم والانحرافات بكل أنواعها لدى فئة الشباب والأطفال الذكور منهم و الاناث، توحي بتعقد الحياة الاجتماعية المعاصرة وتفاقم المشكلات الاجتماعية في مجتمعاتنا، نتيجة تأثيرات عدة عوامل نفسية وثقافية وتكنولوجية خاصة مع انفتاح المجتمعات على بعضها البعض وزوال الحدود الجغرافية والزمانية بينها وغيرها من العوامل.

لقد تنوعت الانحرافات لدى الشباب الجزائري واتخذت عدة أشكال وهي في تزايد مستمر ما لم تتخذ الإجراءات المناسبة للحد منها، كأشكال العنف والعدوان، السرقة بكل أنواعها وتعاطي المخدرات والمهلوسات، ضف الى ذلك العديد من الانحرافات الأخلاقية مثل: الاعتداءات الجنسية والانخراط في شبكات الدعارة والابتزاز بالصور والفيديوهات والتي تمثل فيها نسبة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين (12 و40) سنة المتورطين بنسبة 86,05، فهي أرقام تبين لنا مدى تنامي مظاهر السلوكات الانحرافية لدى الشباب الجزائري.[2]

[1] - كريمة عجرود: مرجع سابق، ص ص 83-85

[2] - بوغرزة رضا: مرجع سابق، ص ص 168-169

8- الشباب والانحراف من وجهة نظر إسلامية:

تناولنا فيما سبق العديد من المداخل للسلوك الانحرافي وكانت جلها بنظرة سوسيولوجية بحتة، أطنب فيها العديد من أهل الاختصاص من باحثين وعلماء اجتماع ونفسانيين وغيرها، لذا ارتأينا فيما يلي أن نتكلم عن الشباب والسلوك الانحرافي بنظرة إسلامية بحتة، فالإسلام جاء بالدواء لكل داء وقد كان لانحراف الشباب نصيب من ذلك.

فالشباب انحرفوا عقديًّا، وانحرفوا فكريًّا، وانحرَفوا خلُقيًّا؛ لذا نراهم آمَنوا بأفكار الكفار، وقلَّدوا أعمالهم، وتشبَّهوا بهم، وصدَق الأمين محمد صلى الله عليه وسلم حيث يقول فيما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه ((لتتبعُنَّ سنن الذين مِن قَبلِكم، شبرًا بشبرٍ وذراعًا بذِراع، حتى لو دخَلوا في جحر ضبٍّ لاتَّبعتموهم))، قلنا: يا رسول الله، آليهود والنصارى؟ قال: ((فمن؟))؛ رواه الشيخان.

وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لا تقومُ الساعة حتى تأخذ أمَّتي بأخذ القرون قبلَها، شِبرًا بشبر، وذراعًا بذراع))، فقيل: يا رسول الله، كفارس والروم؟ فقال: ((ومَن الناسُ إلا أولئك؟))؛ رواه البخاري.

ومنه فهناك العديد من الأسباب التي أدت لذلك نذر منها:

1 - الإعراض عن الكتاب والسنَّة: قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [طه: 124].

2 - الشيطان: الحرب بين الشيطان والبشر بدأت منذ خلق الإنسان؛ وذلك حسدًا من عنده، ولا تزال تلك الحرب بين الحق والباطل إلى قيام الساعة.

فأكبر عدو للإنسان هو الشيطان، أقسَمَ أنه ليجلسنَّ الصراط المستقيم لإضلالِهم؛ قال الله تعالى متحدِّثًا على لسان إبليس اللعين:

﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ [الأعراف: 16، 17].

3 – فساد الوالدَين (عدم استقامة الوالدين على الفطرة): ابن آدم يولد على فطرته مع الدين، ففساد الوالدَين أو أحدهما قد يؤثر على الولد؛ كما جاء في الحديث عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((ما مِن مَولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يُهوِّدانه أو يُنصِّرانه، أو يُمجِّسانه، كما تنتج البهيمة بهيمةً جمعاء، هل تُحسُّون فيها مِن جدعاء؟))؛ رواه البخاري.

والإسلام بيَّن لنا كيفية اختيار الأم الصالحة لأبنائنا؛ فروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((تُنكَحُ المرأة لأربع: لمالها، ولحسَبِها، وجَمالها، ولدينِها، فاظفر بذات الدين، تربتْ يَداك)).

ويُروى أن رجلًا وصَّى أبناءه يومًا فقال لهم: لقد أحسنتُ إليكم صغارًا وكبارًا، وقبل أن تُولَدوا، فقالوا: يا أبتاه، لقد عرفنا إحسانك إلينا صغارًا وكِبارًا، لكن كيف إحسانُك إلَينا قبل أن نولد؟ قال: لقد اخترتُ لكم أمهات برَرة.

4 – فساد البيئة: القرين السوء قد يقودُ المرء إلى النار، وقد مثَّل لنا الرسول صلى الله عليه وسلم القرين السوء بصفة موجَزة؛ فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إنَّما مثَل الجليس الصالح والجليس السوء؛ كحامِلِ المسْك ونافخ الكير؛ فحامل المسك: إما أن يُحذيَك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجدَ منه ريحًا طيبة، ونافخ الكير: إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجدَ منه ريحًا خبيثة))؛ أخرجه البخاري ومسلم.

6 – الفراغ: إن الشباب لو عرفوا قيمة الوقت لما ضيعوا جميع أوقاتهم سُدى بين اللهو والفوضى؛ قال الرسول صلى الله عليه وسلم: ((نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحَّة، والفراغ))؛ رواه البخاري.

7 – الغنى: بعض الشباب أنعم الله عليهم بالنعم التي لم يَشعُروا بها حتى يشكروه، فتراهم يقومون بإسراف المال والتبذير فيما لا ينفع، وقد أهلك الله قرية كاملة بسبب كفرِهم نِعَمَ الله؛ قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [النحل: 112].

8 – الفقر: ففقدان الإيمان بالله والثقة به أدى إلى موت كثير من الشباب الذين يهاجرون عن طريق البحر متجهين إلى الغرب طمعًا في كسب المال، وأدَّى بالشابات إلى بيع شرفهنَّ مِن أجل دريهمات تسقط في أيديهنَّ.[1]

هذا إضافة الى العديد من الأسباب الأخرى نذكر منها:

10- المخدرات: والشباب مقسمون في المخدرات على قسمين:

أ- **الطامع في المال:** فهذا لا يشربها؛ وإنما يطمع في المال، فصار بائع المخدرات، ونسي مروءته وإنسانيته، فتخلَّفَ وأفسَدَ أمةً بكامِلها.

ب- الشارب: أنعم الله عليه بالعقل السليم فلم يستخدمه في حفظ القرآن، أو سنَّة الرسول صلى الله عليه وسلم، أو الدفاع عن الدين، أو إصلاح ذات البين، وإنما استخدم هذه النِّعمة التي فقدها خلق كثير، في شرب الخمر أو في التفكير الزائف.

11- فساد الزمن: وذلك يحدث في الإجازات، ترك الشباب خلال ثلاثة أشهر، فئة تهتمُّ بلعب الكرة، وفئة في الرقص، وفئة في السهر، وفئة في التجوُّل، دون تكوين في المساجد أو عمل مُفيد.

12- الفساد المكاني: يَخرج الشباب إلى الشواطئ، وبعضهم إلى أماكن الرقص، والبعض الآخر إلى المقاهي أو الملاعب، فيختلط الحابل بالنابل، فيحدث ما يَحدث، فتنتج الويلات.

13- فساد المرئيات (ما يعرض على الشاشات): كثرت المرئيات ما بين التلفاز والإنترنت، وكادُوا لا يُفرِّقون بين الحلال والحرام، حتى انغمَسوا فيه، ولا يدرون أن العين مفتاح المحرَّمات؛ لذا أمَرَنا ربُّنا أن نغضَّ أبصارَنا في قوله تعالى: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور: 30، 31].

[1] - عبد الاله غاورا أبو الخير: الشباب والانحراف: أسبابه وخطورته والحلول، موقع الألولة الالكتروني، في 32-2-2016، شوهد في 27-6-2020 من: https://www.alukah.net/sharia/0/99341/ ساا: 13:42

17- الحرية المطلقة دون قَيد: ظنَّ الشباب أن الحرية أن تقول وتفعل ما تشاء، ثم تخرج من البيت متى تشاء، وتلبَس مِن اللباس ما تشاء؛ وإنما الحرية الوقوفُ عند حدود الله.[1]

مما لا شك فيه أن الإسلام جاء شاملا وصالحا لكل زمان ومكان وأن كل ما ذكر فيه واقع، فبالإضافة الى ما ذكرنا من أسباب توجد العديد من الأسباب الأخرى التي جاء الإسلام على ذكرها في مختلف الآيات والأحاديث منها: فساد ما يسمعه الشباب من كلمات وأغاني ماجنة، وفساد ما يقرؤونه من رسائل ومنشورات تحرض على الفسق والانحراف الأخلاقي، وغيرها من الأسباب الأخرى.

وقد أعطى الإسلام العديد من الحلول التي من شأنها الحد من مظاهر الانحرافات الأخلاقية وغيرها ومنها: تعليم الشباب وحثهم على المحافظة والتقيد بالكتاب والسنة، وكذا توعيتهم بالمخاطر والنتائج السلبية للسلوكات الانحرافية على النفس والبدن، وذلك من خلال مختلف الندوات والملتقيات العلمية، كذا تذكيرهم بشباب وشابات صنعوا أمجاد الأمم ومازال التاريخ يذكرهم ويذكرنا بهم.

9- الانحراف الطلابي بالجامعات:

ظلت ظاهرة الانحراف الطلابي بالجامعات تتمدد وتنتشر في أوساط الطلاب الجامعيين بعدة اشكال وانواع، فمظاهر الانحراف تتعدد وتختلف من جامعة لأخرى ومن مجتمع لآخر، نتيجة اختلاف المعايير والقوانين والثقافات والتطور الطبيعي في أساليب المعيشة لدى الطلاب.

الصحافة طافت على عدد من الجامعات واستنطقت المختصين في هذا الجانب فكانت الافادة في الآتي:

أكد أستاذ علم الاجتماع بكلية التربية بجامعة الخرطوم محمد عمر، ان مسألة الانحراف ازدادت ونمت بصورة سافرة ومخلة، وانه في الماضي يكون على استحياء في الاماكن النائية خاصة بالجامعات، ولكن الآن اصبح الانحراف على مسمع ومرأى الناس، حيث بات ينتشر ويتطور في الجامعات بصورة تدعو الى الخوف والوقفة عنده في نفس الوقت، مضيفاً ان الانحراف والسلوك الذى يعترى الطالب الجامعي من اهم اسبابه التربية والتنشئة الوالدية الخاطئة التي تدعو الى الانحراف حتى ان لم يلتحق الطالب بالجامعة، اضافة الى البيئة والتقاليد الغربية التي يقلدونها من وسائط الاعلام المختلفة، منوهاً إلى أنه اذا كان حظ المعاني السامية لدى الطالب الجامعي التي تكمن في دوافعه الذاتية فإن مؤشر الانحراف في البيئة الجامعية يكون ضئيلاً، واذا نقل الطالب الجانب السيئ

[1] - عبد الاله غاورا أبو الخير: نفس المرجع

الذى اكتسبه من البيت الى الجامعة فمن الطبيعي ان يظهر الانحراف، ذاكراً أن الانحراف احياناً يتكون في الجامعة حتى وان خرج من اسرة جيدة ومحافظة، فهو يخضع الى الاختلاط بالبيئة الجامعية حيث يطرأ عليه سلوك الانحراف، اضافة الى ضعف المبادئ والقيم التي توجد عند الطالب التي تشكل حماية من الانحراف، اضافة للمفهوم الخاطئ الذى يتصوره الطالب بأن الجامعة مساحة ومكانة للانفتاح والاختلاط بالجنس الآخر واعتبارها حياة جديدة، حيث يشعر بأنه بدأ يشكل نفسه من جديد وفقاً لهذه البيئة متناسياً الهدف الذى اقبل من اجله التحق بالجامعة، كما أن بعضهم لم يجدوا الانفتاح والاختلاط الا داخل الحرم الجامعي، وعندما لم يجدوا مرشداً يأخذ بأيديهم واصدقاء جيدين فمن المؤكد يظهر عليهم السلوك الانحرافي.

موضحاً انه بإحدى الجامعات تم فصل طلاب بسبب موقف أخلاقي مخل بالآداب، مؤكداً أنه احياناً يوجد اساتذة يساعدون الطلاب على الانحراف بسبب سلوكياتهم وافعالهم بدلا من أن يكونوا قدوة لهم، معرجاً الحديث إلى الجماعة المنحرفة في سلوكياتها وأفعالها، والتي هي المصدر للانحراف، وقال ان هذه المجموعات ظلت تمثل ظاهرة انحراف وفساد أخلاقي جماعي، فهم يرتدون ستايلات وتقليعات واحدة كأنهم بصالات العرض، إضافة الى تعاطى المخدرات، مستنكراً هذا السلوك باعتباره عدم تقدير واحترام لمكان العلم والتعلم، وأن هذه المجموعات باتت عائقا لدى الاساتذة، مضيفاً أن هذا لا ينفى وجود مجموعات محتفظة ومعتدلة من الطلاب محافظة على قيمها وأخلاقها، حفاظاً على الارث الأخلاقي الحميد، مشيراً الى جانب آخر من الانحراف من بعض بنات الداخليات اللاتي يكون معظمهم من ابناء الاقاليم والاسر الفقيرة، حيث يعاني الفتاة وتتألم من قلة المصروفات، ويظن البعض ان المدخل السهل هو سلوك أي طريق يجر الى الماديات، وبالتالي تقع الفتاة فريسة لعوامل منها البيئة الداخلية التي يستغلها بعض الطلاب الاثرياء الذين يغرون الفتاة بالمال والبيئة الخارجية التي تأتى بأناس ليسوا من محيط الحرم الجامعي، فيقومون بإغراء الفتاة وانشاء علاقات خاطئة تجر الى الفاحشة.

وتشير أستاذة علم النفس حنان الجاك إلى أن من الأسباب الرئيسية لانحراف الطلاب الفراغ الذي ينشأ فيه الشاب، بالإضافة الى غياب القيم الاصيلة داخل الاطار الأكاديمي، والتنشئة الاجتماعية الواعية للمراحل العمرية، وكذلك اللجوء للبيئة الجامعية التي اصبحت مهيأة للانحراف لغياب البيئة الاجتماعية والثقافية داخل الجامعة، اضافة الى ان هناك احباطاً من خلال الانفتاح غير الموظف، وهذه صورة يعانيها المجتمع السوداني والطلابي، وان السبب يكمن في انعدام الرؤية المستقبلية للتخطيط الواعي من الطلاب والمسؤولين، عازية ذلك الى سياسات الدولة التي لا توفر قنوات للتدريب

وبالتالي تنتج كثير من البرامج المخلة، حيث تصبح حياة الطلاب ما بين الانفتاح والممارسة الجماعية المشتتة وبها تسهل وسائل الانحراف. وتضيف حنان أن التصور الخاطئ لاستغلال الفراغات بشكل سيئ يظهر ممارسة خاطئة للنمط الفكري والجامعي، مرجعة الانحراف الطلابي بالجامعات الى غياب التنافس في القضايا الاجتماعية ومعالجتها بصورة تسهم في التقليل منه بصورة علمية وعملية في ارض الواقع.[1]

موضحة أيضا أن البيئة الجامعية صارت مجرد قضاء للوقت، اضافة الى الضائقة الاقتصادية التي لحقت بالأساتذة الذين اصبحوا يقومون فقط بواجب قضاء وقت المحاضرة ليس الا، اضافة الى الاخلال بالقيم والضوابط، حيث يكون الطلاب شريحة فاسدة للانحراف والانماط السلوكية المختلة، ويتأثرون بالتكنولوجيا والعولمة الثقافية الغربية التي يراد بها القاء الهوية في بوتقة الثقافة الغربية، مشيرة الى ان البيئة الجامعية صالحة للتنامى الانحرافى، ولا توجد اية مساع لإعادة صياغة للطالب الجامعي، مع غياب التوعية الاسرية وانعدام الدور بين الاسرة والجامعة، مناشدة الدولة وضع استراتيجية وطنية واضحة وقيام برامج توعوية تقود الشباب وتنمى مهاراتهم في بناء منهج عقلي متكامل.

ويذكر الطالب محمد سرف بجامعة النيلين في حديث في منتهى الجرأة، أن الجامعات تعيش مستوى انحراف حقيقي، وانه بصفته طالباً عايش الانحراف في الجامعة بعدة انواعه المختلفة، مؤكداً أن الطالب لا يستطيع ان يتعامل في محيط الجامعة مثل تعامله مع المراحل التعليمية الاخرى، وأنه أجبر على صداقة اصحاب منحرفين بما تمليه عليه الجامعة، وانه تأثر بهم نسبة للضغوطات التي يجدها في الحياة، مفضلاً عدم الافصاح عنها، مضيفاً ان هناك عوامل كثيرة تدعو الطالب الى الانحراف ولو بصورة معقولة، وانه تعلم الانحراف من داخل الجامعة.

وتذهب الطالبة منال حارن بجامعة السودان علم اجتماع، إلى ان أبشع صور الانحراف اصبحت من بنات جنسها، مقرة بأن لديها صديقات منحرفات لم تتأثر بهن، وان انحراف الطلاب يعود لعوامل ذاتية بالطالب الجامعي، وان البيئة الجامعية تؤثر في الطالب برغم القناعات والدوافع التي يحملها.

ويقول الطالب مصطفى يوسف بأكاديمية السودان لعلوم الاتصال، إن بعض الجامعات اصبحت مسرحاً للفوضى وسوقاً لتجارة المخدرات من تجار خارجيين يتعاملون مع الطلاب ويروجون لبضائعهم من داخل الحرم الجامعي، وانه على إثر ذلك قبض أحد الطلاب بالجامعة وهو يروج للمخدرات وسط

[1] - سفيان نورين: الانحراف الطلابي بالجامعات ظاهرة مهددة في طريقها الى التمدد، مقال صادر في مجلة الراكوبة، في: 16-11-2011، رابط المجلة: https://www.sudaress.com/alrakoba/

الطلاب، اضافة الى جلسات " الشيشة " التي أصبح روادها الطلاب، والعلاقات العاطفية الشاذة التي تدعو الى الرذيلة، واصطحاب طلاب من الجامعة مع شخصيات من خارجها خاصة من جانب الطالبات.[1]

يمكن القول إن ظاهرة الانحراف على اختلاف أسبابها لها انعكاسات عديدة على الفرد والمجتمع عامة وعلى الطالب والمحيط الجامعي خاصة، فالملاحظ هو ارتفاع نسبة الانحرافات داخل الحرم الجامعي بشكل كبير على اختلاف أشكالها ومسبيبها.

وفي دراسة ميدانية قام بها الأستاذ نبيل منصوري على مستوى جامعة البويرة المعنونة ب " مشكلات الشباب الجامعي في المجتمع الجزائري وعلاقتها بالاتجاه نحو الانحراف والعنف " والتي هدفت الى التعرف على أهم المشكلات التي تواجه الشباب الجامعي وعلاقتها بانتشار الانحراف والعنف لديهم من وجهة نظر الطلبة الجامعيين، توصل الى مجموعة من النتائج المساهمة فانتشار العنف وهي كالآتي:

– الطالب الجامعي يعاني من مشاكل جمة في مقدمتها المشاكل الأسرية أو بيئة الأسرة والمحيط والتي تؤثر عليه وتوجهه نحو الانحراف والعنف.

– ضعف مستوى التحصيل العلمي وتدني مستواهم الفكري وابتعادهم على مصادر المعرفة، سواء داخل الجامعات كالمكتبات أو في المحيط الخارجي لها، ويمتد هذا الضعف في أثناء الدراسة الجامعية، كما نلمس من مخرجات التعليم الجامعي بتدني مستوى كثير من الخريجين في سوق العمل، مع تركيز هذا الضعف في الكليات الإنسانية أكثر منه في الكليات العلمية.

– ما تزال العقلية المنطقية تسيطر على التعامل بين الطلبة داخل الجامعات فابن المنطقة يقف غالبا الى جانب الطالب المعتدي ويؤجج المشكلة بدلا من ردعه.

– وقت الفراغ الطويل الذي يقضيه الطلبة داخل الجامعة، فالفراغ مفسدة للوقت، وهنا يقع على عاتق إدارة الجامعات إشغال أوقات الطلبة بأعمال تطوعية ونشاطات ثقافية ورياضة واجتماعية، بما يعود بالنفع عليهم وعلى جامعاتهم والمجتمع المحيط بهم، وصقل مهاراتهم ومعارفهم وتجذير العلاقة بينهم وذوبان عقلية الأصول والمواقع.

[1] - سفيان نورين: نفس المرجع

– ما تزال سياسة القبول في الجامعات تلعب دورا في ظاهرة العنف ولا بد من العودة الى مبدأ التنافس الحر في القبول، وإعادة النظر في الاستثناءات لفرز الطالب المجد عن غيره.

– إن أسلوب التدريس والامتحانات السائد في الجامعات له دور أيضا، إذ أن أسلوب التلقين واتباع طريقة الأسئلة الموضوعية دون الأسئلة ذات الإجابة المقالية والتحليلية والاستنتاجية، يجعل الطالب غير قادر على التعبير عن نفسه وما يجول في خاطره، ومدى استيعابه للمادة الدراسية، ويساهم ذلك في التفريغ عن طريق العنف وعدم الحوار وعدم الاستماع للطرف الآخر.

– يبدو أن نظام العقوبات في الجامعات غير فاعل وغير رادع، مما يجعل الطالب المعتدي غير مكترث، فلا بد من تغليظ العقوبات لتكون أكثر ردعا وعبرة لمن تسول له نفسه أن يقدم على افتعال مشاجرة أو عنف.

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها من قبل الباحث قدم مجموعة من التوصيات التي يراها مناسبة للحد من ظاهرة الانحراف والعنف:

– تكثيف الاهتمام بالشباب على اعتبار كونهم نصف الحاضر وكل المستقبل.

– إقامة ندوات تعريفية للشباب الجامعي تتعلق بتدريبهم على الطرق المثلى في التعامل مع المشكلات التي يواجهونها في مختلف النواحي.

تعزيز دور الارشاد التربوي والنفسي داخل مؤسسات التعليم العالي من أجل القيام بدوره في مساعدة الشباب الجامعي على اجتياز المشكلات التي تعترض طريقه.[1]

10- المداخل النظرية في تفسير السلوك الانحرافي:

بما أن السلوك الانحرافي قديم قدم الانسان فإن التفسيرات النظرية له هي الأخرى قديمة مثله، فقد تعدد وجهات النظر واختلفت التفسيرات تبعا للرؤيا أو الزاوية التي ينظر بها كل مفسر للسلوك الانحرافي، فمنهم من يتخذ التفسير أو الاتجاه الفردي طريقا أو زاوية للتنظير جاعلا من دراسته تتمحور حول مكونات الفرد البيولوجية والفيزيولوجية والعقلية والنفسية...

[1] - منصوري نبيل: مشكلات الشباب الجامعي في المجتمع الجزائري وعلاقتها بالاتجاه نحو الانحراف والعنف، دراسة ميدانية بجامعة البويرة، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، العدد 1، المجلد 5، جانفي 2020، ص ص 676-677

ومنهم من يأخذ بالتفسيرات الاجتماعية أين يرجعون أسباب السلوك الانحرافي الى الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها، وهناك اتجاهات تعمل على الربط بين مختلف الاتجاهات فحسبهم السلوك الانحرافي لا يرجع لعامل واحد بل هو نتاج لعدة عوامل مشتركة.

ومنه سنحاول فيما يلي التطرق الى أهم المداخل النظرية التي جاءت مفسرة للسلوك الانحرافي بداية بالاتجاه الفردي الذي يعتبر من التفسيرات الأولى للجريمة والانحراف، وقد مثل هذا الاتجاه العديد من العلماء على رأسهم العالم والطبيب الإيطالي " سيزار لومبروزو Lombroso " في نظريته البيولوجية.

10-1- النظرية البيولوجية:

يعتبر العامل البيولوجي عاملا أساسيا في تفسير السلوك، وقد ظهر هذا الاتجاه خاصة عند المدرسة الإيطالية التي أسسها " سيزار لومبروزو " فذكر أن المجرم شاذ من الناحية الجسمية والنفسية، فالناحية الجسمية تتضمن صفات خاصة مثل بروز عظام الخدين، أما من الناحية فيتميز المجرم بقلة الإحساس بالألم وانعدام الخجل فهو مجرم بالميلاد، فهو يرتد الى الانسان البدائي وهذا الارتداد هو أساس نظريته.

ووضع لومبروزو نظريته البيولوجية في كتاب الانسان المجرم 1876، حيث أخضع الجريمة الى الدراسة العلمية عوضا من اللاهوتية والميتافيزيقية، حيث تقوم هذه النظرية على جملة من الفرضيات منها:

المجرم هو بالميلاد، يتميز بالشذوذ أو التشويه، هذا الشذوذ لا يسبب الجريمة ولكنه يكشف عن شخصية المجرم، لا يستطيع الشخص هذا أن يبتعد عن الجريمة إلا إذا كانت ظروف حياته مناسبة.

كما ذكر لومبروزو أنه من الناحية العضوية يتميز المجرم بعدة صفات جسمية منها عدم الانتظام في شكل الجمجمة وضيق تجويف عظام الرأس وضيق في الجبهة وبروز عظمتي الخدين، وعد انتظام شكل الأذنين وشذوذ في تركيب الاسنان الى غير ذلك من الصفات الجسمية، أما من الناحية النفسية والعضوية قسم لومبروزو المجرمين الى 5 طوائف هي:

- **المجرمون بالفطرة:** تمثل هذه الطائفة جميع الأشخاص الذين تتوافر فيهم خمسة خصائص أو أكثر من الخصائص التي ذكرها واكتشفها لومبروزو.

– **المجرمون بالعادة:** يقصد بهم جميع الأشخاص الذين تتوافر فيهم الصفات الخمس ولكنهم يرتكبون الجرائم منذ مدة طويلة وأغلبهم من محترفي السرقة.

– **المجرمون بالصدفة:** يتميزون بضعف الوازع الأخلاقي فيرتكبون الجريمة إذا أتيحت لهم الفرصة، وبعضهم يرتكب الجريمة حبا في تقليد غيرهم من المجرمين.

– **المجرمون بالعاطفة:** وهم نوع من المجرمون بالصدفة ولكنهم يرتكبون الجرائم لأنهم يتميزون بمزاج عصبي حاد وبعده يشعرون بتأنيب الضمير.

– المجرمون المجانين: يتميزون عادة بأمراض عقلية وراثية أو طارئة، وهؤلاء المجرمين يصعب علاجهم ويفضل ابعادهم عن المجتمع.[1]

يرى لومبروزو أيضا أن المجرم ينشأ بحتمية بيولوجية وسلوكه المضاد للمجتمع ينتقل عن طريق الوراثة من أسلافه، حيث قام بوضع نظرية على المجرم بالفطرة وفكرة الارتداد (العود) التي بناها على أساس أن المجرم ما هو إلا نمط أو نوع معين من أنواع البشر الذيم يتميزون بملامح عضوية خاصة وسمات خاصة هي نفسها عن الانسان الأول أو المخلوقات البدائية.

فالجريمة أو السلوك الانحرافي كما يراه لومبروزو استعداد حيواني موروث يدفع الانسان الى ارتكاب الاجرام بحتمية بيولوجية طاغية لا تترك للظروف الاجتماعية والبيئية الحسنة التي يعيش فيها الفرد أي مجال لتعديل مسيرته الحتمية نحو ارتكاب الجريمة، رغم جهود السلطات المختصة لعلاجها والقضاء على أسبابها والوقاية منها.

كما أضيفت دراسات أخرى لباحثين أيدوا الى حد ما المفهوم العضوي للسلوك الاجرامي مثل " أرنست هوتن Earnest hooten " حيث قام الباحث بسلسلة من الدراسات العلمية المقارنة مستخدما 668 من المجرمين ومقارنتهم بمجموعة أخرى بغير المجرمين، وقد كشف هوتن بوجه عام أن المجرمين قد لا يتميزون بصفة انحلالية كالتي ذكرها لومبروزو ولكنهم يتميزون بانحطاطية بيولوجية جسمانية ترجع الى عامل الوراثة، فهو يرى أن المجرمون يحملون بذور الجريمة والشر، الشيء الذي يضعف قابليتهم على تحقيق التوافق الاجتماعي المطلوب، كما أكد على أنه هناك خصائص مورفولوجية كطول القامة والوزن...

[1] - مخلوف محمد العربي: السلوك الانحرافي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، مرجع سابق، ص ص 27-29

كنتيجة للتقدم العلمي في مجال علم البيولوجيا فقد حاول بعض الباحثين تفسير السلوك الاجرامي بأنه نتيجة لتلف عضوي في المخ والجهاز العصبي وهو اضطراب وراثي تارة ومرضي تارة أخرى.[1]

حاول هوتن أن يربط بين بعض السمات المورفولوجية كطول القامة ووزن الجسم وبين أصناف معينة من المجرمين ونوع الجرائم، وقد ذكر على سبيل المثال أن السرقات البسيطة والجرائم الجنسية تقل مع قصار القامة وكذلك الحال في علاقة الوزن بالجريمة، فغن جرائم القتل وجرائم الجنس تزيد كلما زاد وزن الجسم وتقل السرقات مع قلة الوزن.

كما أشار " شيلدون " أن السلوك الإنساني بشكل عام ليس إلا وظيفة ناشئة عن بناء جسمي معين، وقد قام بدراسة كشف من خلالها أن الأشخاص الجانحين يختلفون عن غير الجانحين في تكوينهم الجسمي، العقلي والمزاجي، وأن هذه الاختلافات موروثة.[2]

يلتمس أصحاب هذه النظرية أن العنف ناتج عن طبيعة الانسان الحيوية (البيولوجية) أي الاستعداد أو القابلية الجسمانية السرية أو ناتج عن تعلم أو اكتساب معايير العنف تتبلور من قبل معايير المجتمع ذاته، وتركز أيضا على وجود عوامل بيولوجية تكمن وراء السلوك العدواني، فالعوامل الوراثية متمثلة في ناقلات الوراثة أو الجينات، وبالتالي فالسلوك العدواني حسب النظرية البيولوجية يعود الى وراثة بيولوجية أي مكتسب بطريقة غير مباشرة، وعليه يبدو العنف والعدوان كخاصية بيولوجية ويصبح استجابة طبيعية حيث تتمثل القوة في تفسير العنف على أنه خاصية تعود جذورها الى الطبيعة.

كما يؤكد أصحاب النظرية أن هرمون الذكورة (الأندروجين) هو السبب المباشر لوقوع العنف بدرجات كبيرة بين الرجال، وأن هذا الهرمون يفرز بدرجات كبيرة أوقات النهار، مما يزيد من حدة الغضب لدى الشباب وينمي مشاعر الانفعال لديهم بينما ينخفض إفرازه في المساء.[3]

– **نقد النظرية:** كغيرها من النظريات لم تخل النظرية البيولوجية وروادها من نقد، ولعل أبرز الانتقادات التي تعرض لها لومبروزو هو افراطه المبالغ في إبراز أهمية دور الوراثة في الانحراف والجريمة مهملا في ذلك حرية الإرادة لدى الفرد المنحرف، فكأن الفرد مجبر على الخطيئة مادام أنه يولد والإجرام متأصل في تكوينه، وهو مسير للإجرام وليس بوسعه أن يبتعد عن طريقه، كما أن تركيز النظرية على الجانب التكويني للفرد جعلها تهمل دور العوامل البيئية والاجتماعية المحيطة.[4]

[1] - بوزبرة سوسن والعربي إشبودن: عوامل الانحراف والاتجاهات النظرية المفسرة للسلوك الانحرافي، ص 359
[2] - بوغرزة رضا: مرجع سابق، ص 122
[3] - برغوتي توفيق: مستوى ممارسة العنف لدى الطلبة الجامعيين، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 11، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، جوان 2013، ص 153
[4] - نصيرة خلافية: التفاعل بين الانحراف ووسائط التنشئة الاجتماعية، مجلة مشكلات وقضايا المجتمع، العدد 5، 2014، ص 174

إن تشكيل السلوك الانحرافي لدى الفرد لا يمكن ارجاعه لعامل واحد ووحيد مثل الوراثة، بل هو نتاج لعدة عوامل مشتركة تساهم في تنميته وخروجه على شكل انحرف أو جريمة ما، لذا لا يمكن إهمال دور العوامل النفسية والاجتماعية والبيئية والثقافية وغيرها للفرد في تشكيل شخصية فرد منحرف أو مجرم والتركيز فقط على عامل واحد.

10-2- النظرية السيكولوجية أو النفسية:

يرى البعض أن هذا الاتجاه هو امتداد للاتجاه البيولوجي مع الاختلاف في النظرة للمنحرفين سلوكيا، إذ يعتبرهم هذا الاتجاه على أنهم أفراد يجب دراستهم ومعاملتهم كأفراد، حيث لا يمكن علاج المنحرف إلا باعتباره شخصا في حد ذاته، على عكس الاتجاه البيولوجي الذي يعتبر المنحرف كانسان حيواني.

في إطار هذه النظرية التي يعززها مجموعة من الباحثين على راسهم عالم النفس النمساوي " سيغموند فرويد " يرون أن ظاهرة الانحرافات الاجتماعية في البشر تكون نتيجة صراع مستمر في نفوس بعض الأشخاص نتاج عن حالات مرضية، والتي تتمثل في الاختلالات الغريزية والعواطف المنحرفة والأمراض النفسية والتخلف النفسي.

يرى فرويد أن شخصية الفرد تتأثر الى حد كبير بالعوامل النفسية التي تتكون خلال مرحلة الطفولة، إذ تبقى رواسب هذه المرحلة عالقة بشخصية الفرد وتصبح دافعا لا شعوريا لسلوكه وأفعاله، فالجريمة تعبر عن طاقة غريزية لم تجد لها مخرجا اجتماعيا، فأدت الى سلوك لا يتفق مع الأوضاع التي يسمح بها المجتمع، أي أن السلوك السلوك الاجرامي أو بمعنى آخر الخروج عن القانون هو في الحقيقة رد فعل انفعالي من الفرد كنتيجة لدوافع فطرية عامة، ورغبات عنيفة خاصة تحتاج الى الاشباع، بل انها تلح على الفرد إشباعها.

وهذا حسب ثلاثة عناصر هي:

1- الدوافع ومدى قوته.

2- الوسائل الميسرة لإشباعه سواء كانت عادية أو شاذة.

3- الحالة الانفعالية ومدى شدتها.

وبهذا يظهر الشذوذ الناجم عن عدم القدرة على التحكم بالضغط الحادث من هذا التوتر النفسي.

لقد كان اول اتجاه لتفسير السلوك المنحرف الذي ظهر في كتاب " الحدث المنحرف " للطبيب النمساوي " أوغست أكهورن " الذي كان مدير لإحدى إصلاحيات الأحداث منذ بداية هذا القرن، أين حاول تطبيق فرضيات فرويد على أحداث تلك المؤسسة التي يعمل بها، فوصف أكهورن أنواعا مختلفة من الأحداث الجانحين ووضع لكل منهم تفسيرا تحليليا معينا، فهناك: الحدث العصبي، العدواني، الحدث الذي لم يطور ذاته العليا... الخ.

وانتهى الى القول إن هؤلاء الأحداث تنقصهم القدرة على كبت دوافعهم الغريزية، كما أن بعضهم يعانون من الحرمان الشديد من العطف في حياتهم.[1]

افترض فرويد أن الشخصية هي بناء نفسي يتكون من 3 أقسام هي:

الهو والأنا، والأنا الأعلى، هذا البناء يقدم تحديدا مزدوجا لمفهوم اللاشعور فالهو يمثل الرغبات والغرائز الطبيعية للفرد، في حين يشير الأنا الأعلى للاشعور الاجتماعي وهو مجموعة الضغوط الاجتماعية والأخلاقية التي تفرضها أعضاء الجماعة الاجتماعية ومنه فإن الشخصية الفردية (الأنا) يتشكل إذا من استبطان وكبت هذا المصدر اللاشعوري المزدوج.

ويرى فرويد ان تكامل الشخصية واتزانها يتوقفان على تنظيم قوى الصراع الناشئ بين القوى الثلاث للشخصية فإذا نجد الأنا في التوفيق بين إرضاء الرغبات والغرائز الفردية للهو من جهة، وألا يترب عن ذلك شعور بالذنب الناشئ من سخط الأنا الأعلى من جهة أخرى اتجهت الشخصية نحو الاتزان، أما إذا أخفق فيختل توازن الشخصية ويظهر ذلك في مختلف أشكال الاضطرابات والسلوك المنحرف أو المضاد للمجتمع.

يعتقد سيغموند فرويد والتحليليون أن الانحراف يرجع الى الصراع الدائم بين الهو والأنا، والأنا الأعلى في الطفولة المبكرة نتيجة للتضارب بين التكوين البيولوجي والغرائز الفطرية من جانب، ومطالب البيئة من جانب آخر.

كما قدم فرويد تفسيرا آخر للانحراف أو الجريمة يتمثل في أن المجرم يعاني من اغتراب لكي يتخلص من مشاعر الذنب التي نشأت من المشاعر اللاشعورية المدمرة للمرحلة الأوديبية أثناء الطفولة، فالفرد يرتكب الجريمة للتخلص من مشاعر الذنب التي يعاني منها وذلك بنيل العقاب.[2]

[1] - بوزبرة سوسن: مرجع سابق، ص ص 360-361

[2] - سريدي محمد المنصف: انحراف المراهقين – دراسة حول الأسرة – أطروحة ماجستير في علم الاجتماع العائلي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2001-2002، ص ص 27-28

في دراسة أخرى قام بها الباحث وليامهيل على 105 من الأحداث الجانحين وعدد مماثل منهم الأجداث الأسوياء، تبين أن 91% من الأحداث الجانحين يعانون من اضطرابات شديدة في شخصيتهم، إذ يشعرون بقلق وتعاسة كبيرة بسبب ظروف حياتهم، بينما لا يعاني مثل هذه الأعراض المرضية النفسية سوى 31% من الأحداث الأسوياء.

كنتيجة لبحثه أصر الباحث على أهمية العلاج المبكر للجانح والبحث في تاريخه الأسري لمعرفة دلالات لتفسير سلوكه الجانح، وكمتابعة لأفكاره قامت عدة دراسات بينت أنه توجد فرق بين الجانحين وغير الجانحين في مختلف نواحي الشخصية وكذلك في الأنماط السلوكية السائدة لدى كل منهم، فالجانحين أكثر شعورا بالنقص وأكثر غرقا في أحلام اليقظة وشعورا بالاضطراب الذي كان أهم مصادره القلق على الأسرة والمستقبل والظروف المعيشية.[1]

يرى النفساني الإنجليزي سيريل بيرت أن: الاشكال المختلفة للجناح كالسرقة والاعتداء بالضرب أو الجرح والجرائم الجنسية تعد تعبيرات عن غرائز، أي دوافع فطرية عامة معينة، قوية في طاقتها شديدة فيما تحدثه من انفعالات الى درجة زائدة عن المعتاد.[2]

10-3- النظرية الاجتماعية وتفسير اللامعيارية:

طرح دوركايم مفهوم اللامعيارية أو الضياع ليصف الشعور بالقنوط وانعدام الهدف الذي يتولد لدى المرء بفعل عمليات التغير في العالم الحديث، مما يؤدي الى فقدان المعايير الاجتماعية قدرتها على ضبط السلوك الفردي، كما أشار الى أن المعايير التقليدية في المجتمعات الحديثة قد تتآكل من دون أن تترسخ بدلا منها مقاييس جديدة، ويرى أن فقدان المعايير في المجتمع يحصل نتيجة لعدم اكتمال التحول من التضامن الآلي الى التضامن العضوي، وحينئذ يكون التقدم في تقسيم العمل في المجتمع قد تحقق بأسرع من تحقق التقدم في الأساس الأخلاقي لهذا التقسيم، ومن ثم تكون بعض جوانب المجتمع منظمة بطريقة غير كافية، وهنا يكون فقدان المعيار.

على هذا فاللامعيارية عند دوركايم تشير الى حالة اضطراب يصيب النظام أو حالة من انعدام الانتظام أو التسيب، وهي حالة تكون العلاقات فيها بين الأعضاء في عملية تقسيم العمل غير منظمة أو غير متسقة في اتصالها مع بعضها البعض، ومن ثم تكشف هذه الحالة عن مظاهر من الانحراف أي تكون مضطرا للانحراف، ومن هذا المنطلق رأى دوركايم أن هذا الوضع الذي تتساقط فيه المؤثرات

[1] - نفس المرجع: ص 361
[2] - سمير يونس: مرجع سابق، ص 65

الارشادية في المجتمع سيؤدي الى عدد من الظواهر من بينها الانتحار، واعتبر أن الجريمة والانحراف حقائق ووقائع اجتماعية وعناصر ملازمة لتطور المجتمعات الحديثة التي يتحرر فيها الناس من الكثير من الضوابط والقيود لتي كانت مؤثرة في المجتمعات التقليدية، ونظرا لأن العالم الحديث يتيح للفرد مجالا أوسع من الخيارات فإن ذلك من شأنه أن يفسح مجالا أوسع من التحرر من الامتثال والانصياع، وقد أدرك دوركايم من ذلك الوقت أن المجتمع لا يمكن قط أن يحقق الاجماع والانسجام التام حول المعايير والقيم التي تحكمه وتنظم أنشطة أفراده ومؤسساته، وكان دوركايم يرى أن الانحراف ضروري للمجتمع لأنه يقوم بمهمتين مختلفتين، الأولى: أنه يؤدي وظيفة تكيفية ويلعب دورا محفزا على الابتكار والابداع لأنه يطرح أفكارا وتحديات جديدة وبالتالي يفضي الى تغير في المجتمع، أما الوظيفة الثانية للانحراف فإنه يساهم في وضع خط واضح يفصل بين ما هو سلوك سيء وجيد في المجتمع فالسلوك الاجرامي قد يثير استجابة جماعية تعزز تضامن الجماعة وتؤكد المعايير الاجتماعية.[1]

أما عالم الاجتماع الأمريكي روبرت ميرتون فقد تبنى فكرة اللامعيارية والضياع ليبني على أساسها نظرية مؤثرة حول الانحراف تؤكد أن أصول الجريمة وبذورها إنما تكمن في بيئة المجتمع الأمريكي، وقد عدل ميرتون مفهوم الضياع ليصبح في رأيه تعبيرا عن الضغوط التب تفرض على سلوك الفرد عندما تتعارض المعايير المتعارف عليها مع الواقع الاجتماعي، ففي المجتمع الأمريكي والمجتمعات الصناعية الأخرى الى حد ما تؤكد القيم السائدة على النجاح المادي وعلى تحقيقه من خلال الانضباط والعمل الشاق، وعلى هذا الأساس فإن من يعملون بجد هم الذين سينجحون مهما كانت البدايات التي انطلقوا منها.

يرى ميرتون أن الانحراف إنما يمثل استجابة طبيعية من جانب الافراد للأوضاع التي يعيشونها، ويميز على هذا الأساس بين خمسة من ردود الفعل المحتملة اتجاه حالات التجاذب والتوتر القائمة بين القيم المتعارف عليها اجتماعيا من جهة والوسائل المحدودة لتحقيقها من جهة أخرى.

– **الامتثاليون:** يقبلون كلا من القيم المتفق عليها على العموم والأساليب العادية المتبعة لتحقيقها، بصرف النظر عما إذا كانت ستؤدي بهم الى النجاح أو الفشل وتندرج اغلبية الناس الى هاته الفئة.

[1] - دنبري لطفي: قراءة في المقاربات السوسيولوجية المفسرة للسلوك الانحرافي والاجرامي، مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع، جامعة جيجل، العدد الأول، المجلد الثاني، 1 مارس 2019، ص ص 370-371

– **المبتدعون:** (المبتكرون) يميلون الى القيم المتواضع عليها اجتماعيا إلا أنهم يستخدمون الوسائل الغير مشروعة للوصول إليها، وتدخل في هذا النوع فئة المجرمين الذين يكتسبون الثروة عن طريق الطرق والأنشطة الغير مشروعة.

– **الطقوسيون:** ينصاع هؤلاء للمقاييس المقبولة اجتماعيا مع أنهم لا يأبهون للقيم الكامنة وراء هذه المقاييس ويجري في هذه الحالة دونما تردد الالتزام بالقواعد في حد ذاتها دون أن تأخذ بعين الاعتبار المرامي والاعتبارات والغايات التي تفضي إليها، وينتهج الممارسات الطقوسية من أمضوا حياتهم وكرسوها في أعمال روتينية مملة حتى ولو لم تكن المهمات التي يؤدونها تقودهم الى التقدم في حياتهم المهنية أو كانت لا تقدم لهم إلا الشيء اليسير من المكافآت الثوابية.

– **الانسحابيون:** هم من تخلوا عن المنافسة والتطلع الى الأمام بصورة كلية، فرفضوا كلا من القيم المهيمنة والوسائل المتفق عليها لتحقيقها، وغالبا ما يتساقطون ويعزلون أنفسهم خارج المجتمع.

– **المتمردون:** العصاة الذين يرفضون القيم والوسائل كليهما، غير أنهم ينشطون في مساعيهم للاستعاضة عنها ببدائل جديدة ويعيدون تصور النظام الاجتماعي وبنائه على أساس هذا الرفض.[1]

في نفس السياق دائما يرى ميرتون أن حالات التكيف التي يظهر فيها الانحراف هي: الابتكار والانسحابية والتمرد، فالفرص غير المتكافئة والقليلة والحالة الاقتصادية المتردية يقابلها عدد كبير من الأهداف والأماني غير المتحققة لأن الوسائل الشرعية لا تستطيع تلبية الحاجات المتزايدة للحدث أو الفرد لذا يلجأ للأساليب التي تم ذكرها.[2]

10-4- نظرية التفكك الاجتماعي:

التفكك الاجتماعي مصطلح شاع استخدامه في كتابات علماء الاجتماع للدلالة على مفهوم عام يشمل كافة مظاهر سوء التنظيم في المجتمع من الناحيتين العضوية والثقافية، وقد يراد به أحيانا عدم التوافق أو عدم التكيف بوجه عام أو عدم الانسجام والصراع أو فقدان الشعور الجمعي أو حالة التغير الاجتماعي أو عدم التناسق أو التوازن بين أجزاء ثقافة المجتمع.

ويعرف التفكك الاجتماعي أيضا بأنه اضطراب أو انشقاق أو صداع أو افتقار الى الاجماع، يحدث في نطاق جماعة من الجماعات أو في مجتمع ما، ويؤثر على العادات الاجتماعية والسلوكية المقررة

[1] - دنبري لطفي: نفس المرجع، ص ص 372-373

[2] - حواس سامية: عنف الأنترنيت وعلاقته بالسلوك الانحرافي لدى المراهقين في الجزائر، رسالة ماجستير في علة الاجتماع، تخصص علم التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2013-2014، ص 92

أو على النظم الاجتماعية أو على الضوابط الاجتماعية، بصورة يجعل من المستحيل أن يتحقق لهذه الأمور أداء وظيفيا منسجما نسبيا.

فمحور التفكك الاجتماعي هو اضطراب في التنظيم وقصور في الأداء الوظيفي، حيث يشير التفكك الى ظواهر اجتماعية وثقافية عديدة، فهو يسير الى تناقض وصراع المعايير الثقافية والى ضعف أثر السلوك ومعاييره والى صراع الأدوار الاجتماعية، والى انعدام الالتقاء بين الوسائل التي يجيزها المجتمع مع غايات الثقافة فيه والى انهيار الجماعات وسوء أدائها لوظائفها.

الإفصاح عن أثر التفكك الاجتماعي في أحداث الظاهرة الاجرامية أو الانحرافية إنما يعود الفضل فيه الى الباحث الأمريكي " ثورستن سيلين " عندما قارن بين المجتمعات المختلفة من ناحية وبين مراحل حياة الفرد في المجتمع الواحد من ناحية أخرى، فأوضح أن المجتمعات الريفية أو التقليدية تتسم بالانسجام والتضامن في ظروفها وفي مطالب احتياجات أفرادها، فلا يشعر الفرد بالعزلة أو عدم الاطمئنان والاستقرار، بل يحس في داخله بالأمن والانسجام في علاقته بالآخرين، مما يجعل سلوكه متفقا والمعايير السائدة في المجتمع وهذا يعني أن الفرد في مثل هاته المجتمعات لا يجد نفسه في حالة أو ظرف يدفعه الى الخروج عن قيم الجماعة وثقافتها ونظامها، فلا ريب أن ارتباط الفرد بقيم ونظام مجتمعه يعد ضابطا ذاتيا يقيه من الوقوع في الجريمة والانحراف، على خلاف ذلك يفتقر المجتمع الحضري الى التكافل بين أفراده بسبب اتساع رقعته وتعدد الجماعات والثقافات وكثرة المعايير السائدة فيه وتناقضها في كثير من الأحيان، مما يجعل الفرد غير قادر على التكيف مع الوسط الذي يعيش فيه، وبالتالي يحس في ذلك الوسط بالعزلة وعدم الاستقرار مما يدفعه الى الوقوع في الجريمة والانحراف.[1]

10-5- نظرية الضبط الاجتماعي:

يعد مفهوم الضبط الاجتماعي من المفاهيم الرئيسية في كتابات علم الاجتماع، أول من استخدمه عالم الاجتماع الأمريكي " إدوارد روس " في كتابه المعنون ب: الضبط الاجتماعي الذي ألفه في العقد الأخير من القرن التاسع عشر.

استخدم مفهوم الضبط بمسميات عديدة عند الفلاسفة والعلماء منذ عهد بعيد، فقد تحدث عنه أفلاطون في كتاب الجمهورية وتناوله ابن خلدون في المقدمة وفلاسفة العقد الاجتماعي من أمثال (توماس

[1] - أحمد فريجة وإبراهيم هياق: النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي والاجرامي، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، العدد 2، المجلد 12، ديسمبر 2019، ص 122

هوبز، جون جاك روسو، وجون لوك) كما تناوله (أوغست كونت، إيميل دوركايم وماكس فيبر، وكارل ماركس وهربرت سبنسر وغيرهم...)

يعرف إدوارد روس الضبط الاجتماعي على أنه: تسلط اجتماعي متعمد على الفرد الذي يهدف الى تحقيق وظيفة ما في المجتمع.

يعرفه جوزيف روسك: على أنه لفظ عام يشير الى تلك العمليات التي يتم بمقتضاها تعليم الأفراد قيما وأساليب معينة واستمالتهم إليها أو إكراههم على الانصياع لها، سواء أكانت هذه العمليات تتم وفق خطط مرسومة وواعية أم تتم بشكل تلقائي.

ويقول روسكو أن الضبط الواقع على كل فرد من بقية أعضاء المجتمع لإلزامه بالقيام بواجبه نحو المجتمع لردعه عن السلوك الغير اجتماعي أو السلوك الذي لا يتفق وقواعد النظام في المجتمع.

من أصناف أساليب الضبط الاجتماعي ما يلي:

أساليب نظامية: مثل الدين والقانون وأساليب غير نظامية مثل اللغة والأدب والفن.

أساليب مادية: مثل العقاب الجسدي والسجن وأساليب معنوية مثل الدعاية.

أساليب مباشرة: مثل القانون وأساليب غير مباشرة مثل الدعاية أيضا.

- تفسير نظرية الضبط الاجتماعي للجريمة والانحراف:

تعتقد النظرية أن الانحراف هو نتيجة التحرر النسبي من المعايير الاجتماعية والقواعد الأخلاقية التي تحكم وتضبط التفاعل الاجتماعي، وتحاول الإجابة على السؤال: كيف لا ينحرف الأفراد وأمامهم كل المغريات؟

الأصل في سلوك الأفراد أن يكون معتدلا وسويا وينشأ هذا الاعتدال من قوة المعايير والقيم الاجتماعية وقوانين المجتمع، لكن لو الغي القانون وغابت أو ضعفت المعايير الاجتماعية في هذه الحالة تضعف سلطة المجتمع، ولن يكون الاعتدال ماثلا في سلوك الأفراد، بل سيكون الانحراف هو السمة الغالبة عليهم لتحقيق شهواتهم ونزواتهم بدون وازع أو رقيب.

تعتمد نظرية الضبط الاجتماعي على دراسات دوركايم على أن الانحراف يتناسب عكسيا مع العلاقة الاجتماعية بين الأفراد، فالمجتمع المتماسك يتضاءل فيه الانحراف على عكس المجتمع المنحل،

وعلى هذا الأساس بنى رواد النظرية رأيهم بأن افراد المجتمع المتماسك من ناحية العلاقات القرابية والإنسانية أكثر طاعة للقانون واتباعا للقيم الاجتماعية من أفراد المجتمع المتحلل اجتماعيا.[1]

وقد قدم رواد النظرية مجموعة من العوامل التي تساعد على منع الوقوع في الانحراف الاجتماعي والجريمة منها:

– **الحفاظ على العلاقات القرابية:** شعور الأفراد بعلاقاتهم القرابية القوية يقلل من فرص انحرافهم، فالفرد يشعر بالمسؤولية الاجتماعية والأخلاقية تجاه عائلته وأقاربه، ويحاول أن يعكس صورة طيبة عنه وعنهم، وأن يكون محط فخر وعز لهم، وألا يرتكب أي سلوكات انحرافية تسيء له ولهم.

أما الأفراد الذين لا تربطهم علاقات قرابة قوية أو لا يحترمون القرابة هم أقل اهتماما بالنتائج السلبية المترتبة على ارتكابهم للأفعال الاجرامية.

– **الانشغال الاجتماعي:** هو انغماس الفرد في أنشطة مفيدة تستهلك طاقته الفكرية والذهنية والجسدية مثل: الخطابة والكتابة، ممارسة الألعاب الرياضية، الانشاد، الرسم، الرحلات، الدورات التدريبية...الخ) هذه الأنشطة تقلل من فرص انحراف الفرد، أما الأفراد الذين ليس لهم عمل أو هواية يشغلون به وقتهم غالبا ما تسول لهم أنفسهم ارتكاب أفعال منحرفة وتفتح لهم أبواب الانحراف على مصراعيها.

– **الالتزام:** استثمار الأفراد أموالهم في المصالح التجارية والمشروعات الاستثمارية في المجتمع، ولا شك أن المصالح التجارية لهؤلاء الأفراد تقتضي دعم القانون والمحافظة على سلامة النظام الاجتماعي، لأن أي فوضى في المجتمع ستلحق الضرر بهم وبمصالحهم التجارية، أما الذين لا يملكون الأموال والاستثمارات معرضون للانحراف أكثر من غيرهم.

– **الالتزام الديني:** الدين شيء فطري موجود في كافة المجتمعات، فجميع الأديان تدعوا معتنقيها الى الالتزام بالقيم والمبادئ الإنسانية والأخلاقية الحسنة والتمسك بقيم العدل والخير، والإحسان والبر والصدقة...

كما أنها تحارب الرذيلة والفساد الأخلاقي وتمنع الجريمة، فأصحاب الأديان يسعون دائما للتمسك بالشعائر والتعليمات الدينية حتى ينالوا الرضى.[2]

[1] - بسام محمد أبو عليان: الانحراف الاجتماعي والجريمة، مرجع سابق، ص ص 60-62
[2] - نفس الرجع، ص 63

10-6- نظرية سذرلاند في الاختلاط التفاضلي:

تعتبر نظرية سذرلاند عن الاختلاط التفاضلي محاولة بارزة لصياغة نظرية تكاملية في السلوك الاجرامي، على أساس أن الشخص إنما يصبح جانحا بسبب توصله واقتناعه بأفكار وتحديات مخالفة للقانون في إطار انعدام التنظيم الاجتماعي، حيث أن الأفراد والجماعات على السواء قد ينتظمون حول مجموعة من الأفكار والمواقف الكارهة للقانون والمجندة لارتكاب الجريمة.

ينتقل هذا التوجه بواسطة التعامل والارتباط والاتصال والذي شخصه سذرلاند بالنظرية التي سماها الاختلاط التفاضلي، وذلك لأن هذا الميل إنما يتفاوت بحسب تكرار العلاقة وكثافتها مع المجندين للسلوك الاجرامي الذي هو في واقع طبيعتها ليس وراثيا ولا خلقيا ولا نفسيا بحتا، وإنما هو مكتسب ومتعلم مثلما يتعلم أي سلوك آخر إيجابي أو غيره.

لقد وضع إدوين سذرلاند بذور فكرة الاختلاط التفاضلي في مؤلفه علة الاجرام، والذي ظهرت الطبعة الأولى منه عام 1924م، لكن الصياغة العلمية الدقيقة للنظرية على شكل سلسلة من المفروض المترابطة لم تظهر على يدي سذرلاند، إلا من خلال الطبعة الثالثة لذات المؤلف والتي ظهرت بعد خمسة عشر عاما من صدور الطبعة الأولى، ولعل هذا الفارق الزمني كان لازما لإنضاج النظرية.

فيما يلي عرض لافتراضات سذرلاند التسعة:

الافتراض الأول: السلوك الاجرامي سلوك مكتسب عن طريق التعلم: هذا يعني أنه غير موروث، والشخص الغير مدرب على الجريمة لا يقوى على ابتكار أو اختراع السلوك الاجرامي.

الافتراض الثاني: السلوك الاجرامي يتم تعلمه من خلال التفاعل مع أشخاص آخرين وفي محيط الاتصال بهم: هذا الاتصال في معظمه لفظي يتضمن أيضا صورا من الاتصالات الغير لفظية كالإشارات والإيماءات.

الافتراض الثالث: السلوك الاجرامي يتم تعلمه في إطار الجماعات الأولية الحميمية ومحيط العلاقات الودية: هذا يعني أن وسائل الاتصال غير المباشر مثل الصحف والمجلات والسينما تلعب دورا هامشيا وغير هام في إحداث السلوك الاجرامي.

الافتراض الرابع: عندما يتعلم السلوك الاجرامي فإن ذلك يعني:

- تعلم أساليب ارتكاب الجريمة والتي تكون معقدة أحيانا وبسيطة في أحيان أخرى.

– تبرير السلوك الاجرامي وتوجيهات دافعيته والاتجاهات الاجرامية.

الافتراض الخامس: إن دافعية وبواعث الجريمة تتحد من خلال تقبل أو عدم تقبل القواعد القانونية: ففي بعض المجتمعات يجد الانسان نفسه محاطا بجماعة تؤيد احترام القانون، وفي مجتمعات أخرى يجد الانسان من حوله جماعات تصوغ انتهاك القانون والاعتداء على قواعده.

الافتراض السادس: يصبح الفرد منحرفا نتيجة غلبة القوى التي تحبذ انتهاك القواعد القانونية على احترامها: وهذا هو الاختلاط التفاضلي، وعندما يصبح الأشخاص مجرمين فإن ذلك يكون بفضل احتكاكهم وعلاقاتهم بأنماط سلوكية إجرامية، وعزلتهم عن أنماط مناهضة للسلوك الاجرامي، والشخص بطبيعته يميل الى تمثل الثقافة التي تحيط به ما لم تكن هناك حالة من الصراع الثقافي، ومن ثم فغن العلاقات المحايدة في نظرتها الى السلوك الاجرامي لا تؤثر على إفراز وارتكاب السلوك الاجرامي.[1]

الافتراض السابع: الاختلاط التفاضلي يتباين في التكرار والاستمرار والشدة والأسبقية: حيث عن السلوكيات التي يتم اكتسابها في مرحلة الطفولة المبكرة يستمر أثرها مدى الحياة، وكذلك الجال بالنسبة للسلوك الاجرامي، وتنسحب أهمية الاسبقية من خلال أن الأشياء ذات الأولوية تحظى بفرصة أوسع في مجال الاختبار والانتقاء، أما الشدة فهي غير محددة بدقة، وترتبط بعدة أمور مثل مكانة مصدر السلوك الاجرامي أو السلوك السوي وردود الفعل العاطفية نحو الاتصالات بالآخرين.

الافتراض الثامن: إن تعلم السلوك الاجرامي مثل أي نوع من السلوك يتضمن آليات وميكانيزمات عملية للتعلم.

الافتراض التاسع: إن السلوك الاجرامي تعبير عن قيم واحتياجات عامة، لكنه يجب ألا يفسر في ضوء ذلك فحسب، لأن كل سلوك يعكس قيما واحتياجات عامة: فاللصوص يسرقون لحاجتهم الى المال والعمال المخلصون يتفانون في عملهم لحاجتهم الى المال أيضا.

تلك هي الفروض الأساسية للنظرية كما صاغها سذرلاند وهي كما يبدو تتميز بمجموعة من الأبعاد يمكن تحديدها كما يلي:

– يتم التعلم للسلوك الاجرامي من خلال عملية الاتصال بأشخاص آخرين داخل إطار جماعات صغيرة.

[1] - عبد الرحمن بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود: الاجرام – دراسة تطبيقية تقويمية – مكتبة العبيكان مكتبة الملك فهد للنشر، الطبعة الأولى، 1998، الرياض، ص ص 77-80

– التوجه الخاص للدوافع يستقى من موقف الفرد من القواعد القانونية باعتبارها ملائمة أو غير ملائمة.

– المفارقة والتفاوت بين التفاعلات والاتصالات بحسب تكرارها وأسبقيتها وكثافتها بين الفرد ورفاقه.

تلك هي الأبعاد الثلاثة التي اهتمت النظرية بتفسيرها، وهي تندرج ضمن تحديد الارتباط وأطرافه وطبيعته لبيان مجموعة المتغيرات الأساسية التي متضمنة في تعلم الجريمة.

وقد استقى سذرلاند مبادئه من مجموعة دراسات عن الأحداث الجانحين والأطفال المشردين من المنطقة المحيطة بلوس أنجلس والتي حاول سذرلاند من خلالها تفسير انخراط هؤلاء في الجنوح والتشرد واستمرارهم في هذا السلوك وتقدمهم فيه كما طال مدة إقامتهم في هذه المنطقة.

وقد اعتمدت النظرية أيضا على مجموعة من الدراسات المقارنة بين بعض المناطق الريفية والحضرية بأمريكا من أجل التوصل الى سبب ارتفاع الجريمة في المدينة بالقياس الى الريف، وسبب ارتفاعها عند الذكور بالقياس مع الاناث، وثبات هذا المعدل وانخفاضه في فترة الكساد.[1]

يرى سذرلاند أن التعلم الذي ينتج عن انخراط الفرد في جماعة وأن نوع والقواعد والسلوك والقيم السائدة في تلك الجماعة هي التي تحدد ما إذا الفرد يستعلم الاجرام أم لا، فإن كان أفراد هاته المجموعة ممن يحترمون القانون ويلتزمون بأوامره ونواهيه تخلق الفرد بأخلاقهم، وتعلم منهم السلوك المتفق مع القانون، أما إن كانوا ممن يؤيدون انتهاك القانون ويميلون لمخالفته فالغالب أن ينهج الفرد نهجهم ويتعلم منهم خصالهم مما يؤهله لاقتراف الفعل الاجرامي، فيكون انحرافه أمرا مؤكدا إذا اقتصر في علاقاته على أفراد جماعاته وعزل الجماعات الأخرى التي يغلب على أفرادها احترام القانون.

حسب سذرلاند دائما فإنه لا يمكن إرجاع السلوك الاجرامي في جميع الأحوال الى الفقر أو الى مجرد عوامل سائدة كالظروف والعوامل النفسية والاجتماعية التي تتصل بالفقر والفقراء، فهناك اشخاص ينتمون الى طبقات غنية ومع ذلك يرتكبون بعض الجرائم كجزء من نشاطاتهم المهنية، وهنا جاء تركيزه على الجرائم التي يرتكبها ذوي الياقات البيضاء أو الجرائم الخاصة، لذلك فهو يرى أن السلوك الانحرافي والاجرامي يتعلمه الأغنياء والفقراء على سواء، بطريقة واحدة وبعمليات متشابهة، لذلك حاول سذرلاند شرح السلوك المنحرف المتعلم أو المكتسب الذي يظهر نتيجة صراع بين معايير الثقافات المختلفة.

[1] - نفس المرجع: ص ص 81-82

من بين أهم الانتقادات التي تعرض لها سذرلاند في نظريته حول الاختلاط التفاضلي أن الفرد في كثير من الأحيان لا يمون مجبرا على الانخراط في جماعات منحرفة، إن لم يكن هو شخص منحرف، كما أنه لم يأخذ بعين الاعتبار الاختلافات داخل المجموعة الواحدة ودور الفرد في هذا الاختلاف، ففي الوقت الذي تبنى البعض موقفا إجراميا ينجح آخرون في احترام القانون، ويكون العنصر من المجموعة قادرا على التأثير والاختيار بين أحد الجانحين.

تركيز سذرلاند على التعلم واستبعاد العامل الشخصي الداخلي اصطدم بطروحات تقول عكس ذلك، لأن الفرد قد لا يكون في حاجة لمن يعلمه السلوك المنحرف، بقدر ما يكون في حاجة الى تعلم السلوك السوي فالطفل مثلا بطبيعته ميال الى الكذب والخداع وإذا ترك بغير تربية ولا تهذيب فإنه يكبر نازعا الى الاجرام.[1]

10-7- الاتجاه الإسلامي في تفسير ظاهرة الانحراف: لا تقتصر النظرية الإسلامية على تفسير أسباب ظاهرة الانحراف، بل حاولت تقديم الحلول والعلاج لهذه المشكلة، حيث أرجعت الاحراف الى أربعة عوامل رئيسية هي:

1- العدالة الاجتماعية والاقتصادية بين الأفراد: لقد جاء الإسلام لبناء مجتمع إنساني يقوم على العدالة والمساواة، ووضع في ذلك مجموعة من القواعد والطرق لضبط سلوكيات الأفراد والحفاظ عليها من الانحراف، خاصة في المجال الاقتصادي والاجتماعي، لتقليص الفوارق الطبقية بين أفراد المجتمع، كفرض الزكاة على الأغنياء وفي ذلك يقول المولى سبحانه وتعالى << خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ >> [التوبة:103]

ودفع الضريبة على الأموال والمحاصيل والمعادن، لتدفع للفقراء بغية سد حاجاتهم الضرورية وغيرها من الأمور الحياتية التي تساعد على تحقيق العدالة الاجتماعية داخل المجتمع.

2- العقاب ضد كل من يخالف أحكام الشريعة: أوجب الإسلام القصاص والجزاء في جرائم القتل والاعتداء وهتك الأعراض والزنا وشرب المسكرات والقذف والسرقة وغيرها، وقد صنف الإسلام الانحراف في هذا المجال الى 3 أصناف هي:

- جرائم الحدود: الزنا والقذف وشرب الخمر، الحرابة، البغي والردة.

[1] - مقال صادر عن المعهد العالي للدراسات القانونية والسياسية بالقيروان، نظريات علم الاجران، القيروان، تونس، 8 جانفي 2018، شوهد بتاريخ: 5-7-2020، سا 16:00، من: http: // m. facebook.com / story. PHP ? story_fbid

– جرائم القصاص: تشمل كل جرائم الاعتداء على الأشخاص بالقتل أو الجرح سواء العمدي أو عن طريق الخطأ.

– جرائم التعزير: وهي كل الجرائم التي لا تدخل ضمن حدود القصاص والدية وهنا تتوسع الشريعة الإسلامية من سلطة القاضي، حيث لم تحدد عقوبات التعزير وللقاضي أن يختار العقوبة المناسبة لطبيعة الجرم وشخصية الجاني وظرف ارتكاب الجريمة.

ويظهر من خلال هاته الأحكام ردع وتأديب المنحرف بشخصه، أي إنزال الأذى المماثل بالجاني وليس عقوبة السجن فحسب، كما هو معمول به في النظام العقابي الغربي، مثل أن السارق في الشريعة الإسلامية لا يسجن وإنما تقطع يده، والزاني أيضا لا يسجن بل يجلد حسب تقدير الشريعة الإسلامية له ولظروفه.

3– المساواة في العقوبة والتعويض بين الأفراد: يعني تساوي الجميع أمام الشريعة والقانون، فالأغنياء والفقراء سواسية في مثولهم أمام القاضي وإنزال العقوبة بالجاني، فالسارق مع توفر الشروط تقطع يده بغض النظر عن مكانته الاجتماعية والطبقية، فالعقاب في الإسلام يردع المنحرف والمخالف له، لذلك لا تستثني الشريعة الإسلامية أي مخالف، كما ميزت بين القتل العمدي والقتل الخطأ وأقرت لكل منهما أحكام خاصة، كما أنها تكفلت بالأطفال المنحرفين بعلاج انحرافاتهم بدلا من إنزال العقوبة بهم.[1]

4– مشاركة الجماعة في دفع الانحراف: ومعناه إشراك كل الطراف الذين تقع على عاتقهم مسؤولية انحراف الأفراد، حيث يعد ولي الأمر المسؤول الشرعي عن كل المخالفات التي قد يرتكبها من يتولاه، وتعد الأسرة الشريك الاجتماعي الأساسي في عملية التعاون وإعادة تربية وإصلاح الفرد المنحرف، حيث أن الافراد ملزمون بالتعاون فيما بينهم لمحاربة الانحراف الاجتماعي.

5– الدين والوقاية من الانحراف: يعتبر الدين مصدرا للقيم والمبادئ العليا والمثل والأخلاق، فالدين دائما يبحث عن الفضيلة والابتعاد عن الرذيلة ولا يفرق في ذلك بين الكبير والصغير أو الرجل أو الأنثى أو الغني أو الفقير.

يلقن الدين الطفل منذ الصغر وتلقن الكهل في الكبر دروس الدين المجيد، فتحث الطفل على تقوى الله وأن يضع الله نصب عينيه في كل تصرفاته وأفعاله وأقواله وتمنعه من الكذب والغش أو التدليس

[1] - نبيل توفيق السمالوطي: دراسة السلوك الاجرامي، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة، ط1، 1983، ص 117-118

وتحذره من صحبة السوء ومن قول الزور أو البهتان وتحثه على الصلاة والصوم والزكاة والحج لمن استطاع إليه سبيلا.

ومنه فللمؤسسات الدينية أكبر الأثر في الوقاية من الانحراف والسلوك الاجرامي عن طريق التعليم والتهذيب الديني، الذي له أهمية وفاعلية في اكتساب النماذج المعنوية والاجتماعية للسلوك وتقوية وتنمية ملكية الادراك والاختيار. [1]

[1] - نفس المرجع، ص 118

الفصل الرابع

العنف الطلابي عبر مواقع التواصل الاجتماعي

أولا: مدخل عام:

يعد العنف من الظواهر القديمة التي رافقت الانسان عبر مراحل تطوره التاريخية، فقد شهدته العصور المختلفة وكان أحد أبرز المشكلات التي لم يخلو منها مجتمع، أين أصبح من الظواهر الخطيرة المرئية والمسموعة للجميع مثله مثل أي ظاهرة اجتماعية أخرى، ويعتبر من السلوكيات الخطيرة التي تشكل تهديدا حقيقيا على أمن واستقرار أي مجتمع لما له من انعكاسات على مختلف الجوانب الاقتصادية والثقافية والاجتماعية للفرد والمجتمع.

اختلف العنف وتعددت أشكاله من مجتمع لآخر مسايرا بذلك التطورات التي تشهدها المجتمعات في شتى المجالات، فالعنف اليوم اتخذ عدة أشكال وأنماط ساهمت في حدة انتشاره وصعوبة التحكم فيه، أين لم يعد مقتصرا على مكان معين أو زمان معين بل أصبحنا نراه في عدة أوساط داخل المجتمع من بينها المحيط الجامعي، فهذا الأخير أصبح منبرا للعديد من السلوكيات العنيفة بين الطلبة وأصبح من أخطر المشكلات التي تواجه الطلبة، وما زاد من خطورته هو تغيره نمط ارتكابه، حيث اتخذ أشكالا أخرى غير التي كانت معروفة عنه من عنف مباشر مثل الضرب أو الاعتداء وغيرها الى عنف عبر وسائل التواصل الاجتماعي على اختلاف أنواعها، فالمطلع على تلك المواقع مثل الفيسبوك يدرك حجم وكمية العنف المنتشرة عبره أين أصبح الطلاب يتراشقون بمختلف أنواع السب والشتم ومختلف أنواع العنف اللفظي والمعنوي، وأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي منبرا للتحريض على العنف والاعتصامات والاضرابات، أين جعلها الطلبة متنفسا للإخراج عن مكبوتاتهم والتنفيس عن مشاكلهم.

لذا سنحاول في فصلنا هذا عرض مختلف المفاهيم المتعلقة بالعنف بشكل عام والعنف الطلابي بشكل خاص وكذا الأشكال المختلفة له داخل وخارج الوسط الجامعي، مبرزين دور مواقع التواصل الاجتماعي في انتشاره وكيف تعتبر أرضية خصبة لذلك.

أولا: العنف:

1- مفاهيم العنف:

أ- **لغة:** عنف: الخرق بالأمر وقلة الرفق به وهو ضد الرفق، عنف به وعليه يعنف عنفا وعنافة وعنفه تعنيفا، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا في أمره، واعتنف الأمر أي أخذه بعنف، والتعنيف هو التعبير واللوم والتوبيخ والتقريع.[1]

معنى العنف في اللغة يشمل معاني الكراهية و اللوم و التعيير، التوبيخ ، التقريع، الشدة و القساوة، وتشتق كلمة عنف من الكلمة اللاتينية violentai » « وتعني الإظهار العفوي و غير المراقب للقوة كردة فعل على استخدام القوة المتعمد، و يشتق العنف في الإنجليزية من الكلمة « to violat » وهي تعني ينتهك أو يعتدي و كذلك تعني القوة و الصرامة و الإكراه، كذلك هو الحال في القواميس الأجنبية حيث يعرفه قاموس أكسفورد بأنه: ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات، كما يعتبر الفعل أو الممارسة و المعاملة التي تحدث اضرارا جسمانية للشخص أو التدخل في حريته الشخصية.

ب- قانونيا: إن القانون الجنائي لا يعتد بالعنف إلا إذا خرج في شكل سلوك يندرج تحت طائلة العقاب ويسمى في هذه الحالة جريمة، ويشير الفقه الى أن مصطلح العنف في سياقات متنوعة تستخدم مصطلحات القوة والإكراه والتهديد والترويع، إذا كان العنف موجه ضد الاشخاص، بينما تشير إلى مصطلحي التخريب والإتلاف إذا كان العنف موجه ضد الممتلكات أو الأموال.

تتفق التعريفات القانونية فيما بينها على التأكيد على استخدام الجاني للقوة المادية من اجل الاعتداء على ملك الغير أو حق الغير أو تحقيق غايات غير مشروعة .

كما يعرفه محمد مؤنس بانه: الإكراه المادي الواقع على شخص لإجباره على سلوك او التزام ما، وبعبارة اخرى هو استعمال القوة ويعني جملة الاذى والضرر الواقع على السلامة الجسدية من قتل وضرب وجرح، كما قد يستخدم العنف ضد الاشياء من تخريب وتدمير وإتلاف، فتفترض هذه المصطلحات نوع من العنف المرادف للقوة والشدة.

[1]- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر للنشر والتوزيع، ط3، بيروت، 2004، ص ص 303 304

ج- نفسيا: أكد عدد كبير من علماء النفس على الجانب المادي أو البدني في تعريفهم للعنف منها- تعريف ليستر: lester هو القوة الجسمية التي ترتكب ضد شخص ما مع احتمالية إصابته مثل: السرقة بالإكراه والهجوم الجسدي والاغتصاب.[1]

- تعريف سعد المغربي: العنف هو استجابة سلوكية تتميز بصبغة انفعالية شديدة تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير، وعلى ذلك من غير الضروري أن يكون العنف قرينا للعدوان السلبي ولا ملازما للشر والتدمير، فقد يكون العنف ضرورة في بعض المواقف للتعبير عن واقع معين، أو لتغيير واقع يتطلب تغييره استخدام العنف والعدوان، فقد يحدث العنف كرد فعل أو استجابة لعنف قائم وهو العنف المضاد.

- تعريف أحمد يسرى: يعرف على أنه سمة من سمات الطبيعة البشرية ويظهر حين يعجز العقل على الإقناع أو الاقتناع فيلجأ الأنا تأكيدا لذاته ووجوده وقدرته على الإقناع المادي باستبعاد الاخر.

أما فرويد فقد عرف العنف على انه: القوة التي تهاجم مباشرة شخص الاخريين بقصد السيطرة عليهم بواسطة التدمير والموت والإخضاع أو الهزيمة.[2]

د- اجتماعيا: - تعريف عبد الرحمن العيسوي: العنف هو استخدام الضغط والقوة استخدام غير مشروع وغير قانوني، ومن شأن العنف سلب إرادة الغير، وإخضاعه لمن يستخدم العنف وهذا يرتبط بجرائم العصابات من قبل المراهقين والشباب، ويوقع صاحبه تحت طائلة العقاب ويتسم السلوك العنيف باللاعقلانية، وفي الغالب ينتشر العنف بين ابناء الطبقات الدنيا للمجتمع والعنف يرتكب ضد النفس والمجتمع والممتلكات.[3]

- تعريف محمد عاطف: العنف هو فعل ممنوع قانونيا وغير موافق عليه من قبل المجتمع.[4]

- تعريف محمد السيد حسونة: العنف عبارة عن أفعال تتسم بالقوة البدنية من قبل المعتدي تسبب ألما جسديا أو ضررا أو موتا للمعتدي عليه، وقد يهدف هذا العنف إلى إتلاف الممتلكات وهو ما يعرف بالعنف المادي، وقد يكون العنف معنويا وهو ما يعرف بالعنف اللفظي، ويقول معتز السيد

[1] - المعتز سيد عبد الله: العنف في الحياة الجامعية أسبابه ومظاهره والحلول المقترحة لمعالجته، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة،2009، ص ص41-45

[2] - تهاني محمد عثمان وعزت عبد الفتاح سليمان: العنف لدى الشباب الجامعي، جامعة نايف للعلوم الامنية، الرياض، 2007، ص

[3] - عبد الرحمن محمد العيسوي: الجريمة والجنوح والانحراف، دار الراتب الجامعية، ط1، بيروت، 2001، ص88

[4] - محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة،1978، ص259

عبد الله أنه: سلوك يصدره فرد أو جماعة يهدف إلى إلحاق الضرر والأذى بالغير سواء فرد أو جماعة ويحاول ان يتجنب الإيذاء سواء كان بدنيا أو نفسيا أو معنويا أو وجه للممتلكات.[1]

جاء في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية أن العنف هو تعبير صارم عن القوة التي تمارس لإجبار فرد أو جماعة على القيام بعمل أو أعمال محددة يريدها فرد أو جماعة أخرى، كما يعبر العنف عن القوة الظاهرة حين تتخذ أسلوبا فيزيقيا مثل الضرب والحبس أو الإعدام، أو يأخذ شكل الضغط الاجتماعي وتعتمد مشروعيته على اعتراف المجتمع به.[2]

كما يعرفه لانر laner: بانه الممارسة للقوة البدنية لإنزال الاذى بالأشخاص أو الممتلكات أو المعاملة التي تحدث ضررا جسمانيا او التدخل في الحرية الشخصية.[3]

كما يعرفه مجدي عبد الحافظ بأنه: التهديد باستخدام القوة أو الاستخدام الفعلي لها لإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص والممتلكات.[4]

2 أنواع العنف:

2-1 العنف البدني او الجسدي: يقصد بالعنف البدني ذلك السلوك العنيف الموجه نحو الذات أو الاخرين لإحداث الألم او الأذى أو المعاناة للشخص الاخر.

من أمثلة العنف البدني: الضرب، الركل، شد الشعر، العض... كما يعد العنف البدني من أقدم أنواع العنف التي عرفها الإنسان وهذا النوع من العنف يرافقه غالبا نوبات من الغضب الشديد ويكون موجه ضد مصدر العنف والعدوان.[5]

كذلك يمكن اعتباره عنف خارجي والشيء الذي يحدده هو الاتصال أو الاستعمال المادي للقوة. بصفة أخرى الميزة الرئيسية للعنف من ناحية الخطورة هو كونه يهدد الضحية في الحياة والصحة والحرية الشخصية التي هي في خطر، وقد يؤدي العنف إلى الجروح وأحيانا الموت.[6]

2-2 العنف اللفظي: كما يضح من تسميته فإن هذا النوع من العنف يكون باللفظ أي وسيلة العنف هنا هي الكلام، ويهدف هذا النوع من العنف إلى التعدي على حقوق الاخرين بإيذائهم عن طريق

[1] - عبد الله معتز السيد، مرجع سابق، ص 47
[2] - محمد على محمد واخرون: المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1985، ص،34
[3] - عزت عبد الغني: العنف الجماعي، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة،1986، ص279
[4] - محمد عبد الرحمن: العنف لدى تلاميذ المدارس الثانوية، مركز الإرشاد النفسي لجامعة عين شمس، القاهرة، 1999، ص،35
[5] - يحي خولة احمد: الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عمان ،2000، ص181
[6] - cloud picole: les femmes dans le monde arabe, in social, op, cite,p 180

الكلام والألفاظ النابية والغليظة، وعادة ما يسبق العنف اللفظي العنف الفعلي أو الجسدي ويكون القصد منه في هذه الحالة الكشف عن قدرات وإمكانيات الاخرين قبل الإقدام على توجيه العنف الجسدي ضده.[1]

يعرف كذلك على أنه استعمال الكلام دون الجسد مثل: السب، الشتم، القذف والتلقيب [القاب معينة تحط من قيمة الطرف الأخر وغالبا ما يرافق العنف اللفظي التهديد، ويعد هذا العنف الأكثر انتشارا في المجتمعات، وهو عنف ظاهر في الاقوال التي تكون مضرة وفظة عندما تستعمل في صيغة الاستفزاز والتكرار من فرد إلى فرد أو من فرد إلى جماعة أو م جماعة إلى جماعة.[2]

2-3- العنف الرمزي: يسميه علماء النفس بالعنف التسلطي وذلك للقدرة التي يتمتع بها الفرد الذي هو مصدر هذا النوع من العنف على استخدام طرق تعبيرية أو رمزية تحدث أثار نفسية وعقلية واجتماعية لدى الموجه إليه هذا النوع من العنف، وهو يشمل التعبير بطرق غير لفظية عن احتقار الأخرين وتوجيه الإهانة لهم مثل الامتناع عن النظر إلى الشخص الذي يكن له العداء أو النظر إليه بطريقة تدل على ازدرائه واحتقاره.[3]

كذلك من الأمثلة على العنف الرمزي عدم رد السلام والكتابات الحائطية وتعبيرات الوجه المتهجمة.

2-4 العنف المباشر: هو العنف الموجه إلى أحد رموز الموضوع الاصلي المثير للاستجابة العدوانية مثل: المدرس أو الإداريين أو الطلاب أو أي شخص يكون مصدرا أصليا يثير الاستجابة العدوانية وهنا الشخص العدواني يوجه عدوانه مباشرة إلى الموضوع الاصلي الذي يثير الاستجابة العدوانية.[4]

2-5 العنف غير المباشر: هو العنف الموجه لأحد رموز الموضوع الأصلي المثير للاستجابة العدوانية، فمثلا عندما يثير المدرس طالب يتميز بالعنف ولا يستطيع هذا الطالب توجيه عنفه نحو المدرس فيقوم بتوجيهه نحو طرف أخر خاص بالمدرس في حد ذاته أو ممتلكات المدرسة.[5]

كذلك هناك تقسيمات عدة للعنف منها:

[1] - طه حسين: الأساليب التربوية الحديثة في التعامل مع ظاهرة العنف الطلابي، إدارة التطوير والتنمية، الكويت، 1997، ص 12

[2] - archham boult (jean cloud): Mormant (Christian): déviances ; délits et crime, Edition, Masson , 1998, p 16

[3] - أل رشود سعد بن محمد بن سعد: رسالة ماجستير، تخصص الرعاية النفسية والصحية، الرياض، 2001، ص39

[4] - الشهري عبد الرحمن: العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلاب، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ص91

[5] - شوقي طريف: علم النفس الاجتماعي، مركز النشر، القاهرة، 1994، ص122

أ- **العنف المشروع:** وهو العنف الذي يستند على أساس من المشروعية كالذي يستخدم للدفاع عن الوطن أو العرض، وهذا النوع قد يستخدمه رجال الشرطة في أداء مهامهم في الدفاع عن حقوق الناس وحفظ أمنهم وسلامتهم ضد مكن يحاولون الاعتداء على هذه الحقوق أو الإخلال بالنظام أو الأمن.

ب- العنف غير المشروع: هو العنف الذي لا يستند إلى أي أساس من المشروعية والذي يخالف القوانين والنظم والقيم والاعراف والعادات والتقاليد، وهو السلوك العنيف غير السوي الذي يتجاوز حدود التسامح المجتمعي و مثاله على ذلك: الضرب، القتل، الإيذاء... وهذا النوع يشمل الانواع الأخرى من العنف.[1]

كإضافة على العنف المشروع نعطي مثالا حول العنف الذي يستخدمه رجال الامن في الملاعب من اجل مكافحة ظاهرة العنف في الملاعب وكذلك من أجل تفريق المتظاهرين وتجنب أي انزلاقات أخرى من شأنها أن تثير العديد من المشاكل، فرجال الأمن هنا يقوم باستخدام العنف ولكن بطرق مشروعة في صالح المجتمع، أما العنف غير المشروع فمثال على ذلك يستخدم أحد أعوان الأمن أو أي شخص يشغل منصب مهم يستخدم هذا المنصب في استخدام مختلف أشكال القوة والعنف من أجل تحقيق مصالح شخصية والاعتداء على الأفراد والممتلكات ومختلف الأفعال التي لا علاقة لها بأخلاقيات المجتمع والمهنة والقانون.

أيضا يمكن قسيم العنف إلى نوعين أخرين من حيث الفردية أو الجماعية وهو على النحو التالي:

1- العنف الفردي: وهو عنف موجه من فرد إلى أخر وهو النوع الغالب في الحياة اليومية وينقسم الافراد الذين يرتكبون هذا النوع من العنف إلى 3 فئات:

الفئة الاولى: الأفراد المتسلطون والذين يمثل العنف لديهم جزءا اساسيا من حياتهم اليومية لتحقيق غاياتهم.

الفئة الثانية: أفراد يعانون من عقدة النقص حيث يستخدمون العنف من اجل سد هذا الفراغ ويفسر هذا النوع على انه من العلاقة التعويضية بين تقييم الذات المنخفض والعنف.

الفئة الثالثة: هم الافراد الذين يتسمون أساسا بالعنف والعدوانية وتستخدم هذه الفئة كوسيلة عقابية في حالة عدم استجابة الاخرين لمطالبهم.

[1] - الشهري علي عبد الرحمن: العنف من وجهة نظر المعلمين والطلاب، مرجع سابق، ص ص 91-92

2- العنف الجمعي: (الجماعي) وهو العنف الذي تقوم به مجموعة من الأفراد ويقوم عادة على شعور ثابت برفض الوضع القائم ومناهضته، وبما أن العنف هو الوسيلة الوحيدة المؤدية للهدف من وجهة نظر هؤلاء، لذلك فالفرد يتصرف هنا بحرية أكثر في أفعال العنف نظرا لكون المسؤولية تضييع بين افراد الجماعة.[1]

أما علماء الإعلام فيقسمون العنف إلى 3 أقسام وهي

1- العنف المنظم: وهو العنف الذي تلجأ إليه الجماعات المتصارعة والمختلفة في الاهداف والمصالح كوسيلة من أجل تحقيق هاته الأهداف والمصالح.

2- العنف التلقائي: هو العنف الذي يمارسه الافراد الذين يشعرون بعقدة النقص ولذلك كوسيلة لتعويض ذلك النقص فهو وسيلة لتفريغ العدوان وإزاحته إلى مجال أخر عندما يكون الهدف الحقيقي غير ممكن مهاجمته.

3- العنف المرضي: مرتكبو هذا النوع هم في الغالب أشخاص يعانون من مرض جسدي أو عقلين لذلك فغن المريض الذي يرتكب هذا النمط من العنف عادة ما يرى منظرا أو يسمع صوتا قبل ان يرتكب سلوكه العنيف، ويرى العلماء أن العنف التلقائي والعنف المرضي يمكن جمعهما تحت اسم العنف المرضي.[2]

3 خصائص السلوك العنيف: كل سلوك إنساني في الحياة يختلف عن غيره من الأنماط السلوكية الاخرى من خلال هذا الاختلاف تبرز لنا الخصائص والصفات والعلامات التي تميز سلوك ما عن غيره.

فالسلوك السوي تبرز له خصائص معينه تجعله كذلك عكس السلوك لمنحرف الذي من خلال مميزاته وخصائصه وصفاته يمكن اعتباره منحرفا ومن هذه الخصائص نجد:

أ- الضرر: والمقصود به النتيجة المترتبة والمتوقعة من الفعل الغير سوي والعنف والضرر كسمة بارزة باعتباره سلوك منحرف، أي المظهر الخارجي لهذا السلوك. حيث أن السلوك العنيف يؤدي إلى الكثير من الأضرار الفردية والجماعية أو بهما معا.

[1] - الخويف أحمد محمد: جرائم العنف عند الاحداث في السعودية، رسالة ماجستير، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب، المملكة العربية السعودية، 1993، ص16

[2] - الطاهر حسين محمد: الأساليب التربوية الحديثة في التعامل مع ظاهرة العنف الطلابي في الكويت، وزارة التربية، إدارة التطوير والتنمية، ص2

إن الضرر يقوم على 3 عناصر: الفعل، النتيجة، والعلاقة السببية بين السلوك والنتيجة والضرر، وما يمكن أن يشار اليه ان السلوك الإنساني يكون خارجيا ويتخذ شكلا ماديا والنتيجة هي التي يخلفها هذا الفعل، وهذا يعني أن الضرر يشار غليه في شكل الاعتداء الذي يلحق بالأخرين أو بالفرد نفسه سواء كان هذا الضرر ماديا أو جسميا أو في شكل الإتلاف أو الاعتداء أو تخريب الممتلكات.

ب- توافر القصد: يعني القصد صفة تثبيت النية لفعل ما أو الإصرار على فعل شيء معين، أي أن الفرد تكون لديه النية الكاملة التي ترتبط وتقترن بالفعل الذي يقوم به ويحاول القيام به.

إن الإرادة والنية وتوافر القصد هي التي تجعل من الفعل جريمة وسلوك منحرف، وهنا يوصف بأنه جريمة وعنف عمدي عكس الفعل الذي يرجع إلى الخطأ الذي يؤدي إلى الجريمة الغير عمدية، إذن العنف في الغالب سلوك صادر عن قصد من طرف الفرد تتوفر او تتولد لديه الرغبة عندما يحاول ممارسة هذا النمط من السلوك في مكان معين مثل المدرسة او الجامعة، وعندما تتجمع ظروف معينة لدى الفرد تجعله يصر على فعل ذلك الفعل.[1]

4- العنف وعلاقته ببعض المتغيرات:

4-1 العنف والغضب: : يعرف الغضب على أنه حالة انفعالية تصيب الفرد بصورة حادة أو مفاجئة و تؤثر في سلوكه و خبرته الشعورية ووظائفه الفيزيولوجية و الداخلية، بمعنى أن الغضب يصيب الفرد إذا ما اصطدم بموقف يثيره، ويرى كل من العالم " أرنولد باص، وبيري" بأن الغضب أحد مكونات العنف، ويعرف أيضا بأنه حالة وجدانية تمر بأي فرد عندما يتعرض للإحباط أو الفشل أو الخيانة، ويمكن القول أن كون الغضب و العنف يتصاحبان في العديد من المواقف وهذا لا يعني بالضرورة وجود إحداهما بوجود الأخر هذا فضلا على أنه إذا لم يتم التعبير عن الغضب لأي سبب من الاسباب فيتحول داخليا إلى مشاعر الاكتئاب، وعليه فالغضب هو أحد الانفعالات العنيفة ، بينما العنف هو سلوك صريح، كذلك يشمل الغضب استجابة انفعالية متزايدة غالبا ما تظهر بطرق لفظية و بدنية، أما العنف فيظهر كرغبة في الايذاء[2]

2- العنف والقوة: تعد القوة عاملا يساهم في العنف والقوة هي القدرة على فرض إرادة شخص ما ويفرض التحكم، سواء بطريقة شرعية أو غير شرعية بناء على ما لديه من مصادر جسدية ونفسية ومادية.

[1] - علي عبد الرحمن الشهري: العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلاب، مرجع سابق ص27
[2] - معتز السيد عبد الله: مرجع سابق، ص151

ويعرف ماكس فيبر القوة على أنها القدرة على التحكم في سلوك الأخرين سواء برغبتهم أو دون رغبتهم.[1]

بمعنى أن الشخص الذي يتمتع بالقوة يفرض رأيه حتى وإن قوبل بالرفض من طرف الاخرين، إذا فالقوة فكرة أساسية وعنصر فعال في العنف، لأن العنف في معظم الأحيان لا يتم تنفيذ أشكاله وخاصة البدني منه إلا عن طريق توفر القوة التي تعطيه القدرة على التنفيذ.

4-3 العنف والإيذاء: الإيذاء يعني سوء التصرف مع الأخرين في محاولة التعدي عليهم وإلحاق الضرر بهم وهو انحراف في استعمال القوة ينشأ عن الغير ويستوجب المسؤولية.[2]

4-4 العنف والعدوان: العدوان عند الفرد هو محاولة تدمير الغير وممتلكاته، وأيضا هو نشاط هدام وتخريبي يقوم به الفرد لإلحاق الأذى بفرد أخر إما عن طريق الجرح الجسدي الحقيقي أو عن طريق سلوك الاستهزاء والسخرية والضحك، وعليه نلاحظ أن هناك تطابق بين مفهومي العنف والعدوان، فاستعمال القوة والاعتداء على الغير والتخريب والتهديم، سواء لفظي مادي أو بدني ويخص فرد ضد فرد أو جماعة ضد جماعة وأيضا العدوان أكثر حيادا من العنف. فمفهوم العنف مفهوم سوسيولوجي وسياسي، أما العدوان هي مواقف بيولوجية وسيكولوجية عند الفرد غالبا ما تكون خفية في أعماق النفس ويكشفها أي تصرف أو أي معنى.[3]

كما يعد العدوان مفهوم أعم من العنف حيث يشمل كافة أشكال العنف البدني واللفظي وهو ذلك المتصل الذي يحتل أحد طرفيه سلوك هجومي أو فعل عدواني يمكن ان يتخذ أي شكل من الهجوم الفيزيائي ويحتل الطرف الأخر النقد اللفظي المهذب.[4]

4-5 العنف والجريمة: الجريمة هي فعل يقوم به فرد أو جماعة مستخدمين للعنف والفساد لتحقيق أهداف معينة بطرق غير شرعية، وهناك من يرى أن الجريمة هي فعل أو امتناع عن فعل يعاقب عليه القانون وقارنه بعقاب، أما العنف فقد يكون مجرما مثل التخريب والاعتداء على الأفراد والسب والشتم، وهناك أفعال عنيفة لا تعتبر جريمة مثل العنف الدلالي أو الرمزي.

4-6 العنف والانحراف: الانحراف هو الخروج عن القيم والمعايير المتفق عليها داخل المجتمع، ومفهوم الانحراف هو مفهوم عام وشامل وهو من الناحية القانونية مجموعة المخالفات المرتكبة

[1] - إجلال إسماعيل حلمي: العنف الأسري، دار قباء للنشر والطباعة، القاهرة، 1999، ص16
[2] - علي عبد الرحمن الشهري: العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلاب، مرجع سابق، ص 22
[3] - مراد بوقطاية: التمييز بين مفهوم العنف والعدوان ومفهوم العنف والمجتمع، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2003، ص 28
[4] - أميمة عبد الحميد جارو: العنف المدرسي بين الأسرة المدرسة والإعلام، دار السحاب للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2005، ص 7

والمعاقب عليها، وهناك ارتباط وثيق بين مفهومي العنف والانحراف فهناك انحرافات عنيفة ونفس الشيء يقال حول العنف باعتباره سلوكا انحرافي هو الأخر خارجا عن معايير المجتمع.[1]

ثانيا: العنف الطلابي:

1- مفاهيم العنف الطلابي:

العنف الطلابي الجامعي كمفهوم لا يختلف عن العنف العام المجتمعي إلا بتغيير من يمارس العنف ومن يستقبله، ومنه فقد عرف ماثيو العنف الجامعي على أنه: مجموعة من السلوكات النفسية أو الجسدية التي يقوم بها الطالب الجامعي أو مجموعة من الطلاب ضد طال آخر أو مجموعة من الطلاب، ويتضمن الايذاء الجسدي أو النفسي أو العبث بممتلكات الغير، أو تدمير ممتلكات الجامعة.

يمكن تعريف العنف الطلابي الجامعي على أنه: أي سلوك هجومي موجه نحو الآخرين بقصد الايذاء وإلحاق الضرر عن طريق العنف الجسدي أو اللفظي أو المادي أو الاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة للجامعة، وقد يتخذ هذا العنف شكلا فرديا أو جماعيا.[2]

إن ربط مفهوم العنف بالطلاب هو ما يقود الى تغيير المصطلح من العنف الى العنف الطلابي " violence students" فالعنف الطلابي هو كل المعاني التي حددت سابقا إلا أنها تقع في الحرم الجامعي ويكون الطلاب هم المعنيين بالعنف، أما الممتلكات المخربة والمهدمة والمتأذية والمعتدى عليها فهي مرافق ومنجزات خاصة بالجامعة.[3]

فسر البعض الآخر العنف الطلابي على أنه: السلوك العدواني الذي يلجأ إليه بعض الشباب لحل مشكلاتهم حين يعجز العقل عن الاقناع، ويبدأ بعجزه عن الادراك والفهم وذلك حين يعجز العقل عن ممارسة عمله الأساسي والاحاطة بالأشياء التي حوله والعلاقات بينها، فثمة عجز عن العلم والفهم مما يؤدي الى انغلاقه لتتكلم اليد.

[1] - محمد سلامة ومحمد غباري: الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الاجتماعية: ط1، المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2001، ص 35

[2] - عمرة مهديد: ظاهرة العنف الطلابي في الجامعات الجزائرية – دراسة في الدوافع وسبل الوقاية – الدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، المركز العربي الديمقراطي، 21 جوان 2017،

[3] - خالد فياض الشرفات: ظاهرة العنف الطلابي في الجامعات الأردنية: حلول ومقترحات، مجلة الدستور العربية، عدد ماي 2013، ص 3 من: الموقع الالكتروني للمجلة: www.addustour.com/m/articles/827075

ويعرفه العالمان الأمريكيان " غراهام Graham، وغر gurr" أنه المسل الى إيقاع الأذى الجسدي بالأشخاص والاتلاف للممتلكات.[1]

يعرف أيضا على أنه جملة من الممارسات الإيذائية النفسية او البدنية أو المادية التي يمارسها الطلبة في الجامعات وتؤدي الى إلحاق الضرر بالأساتذة والإداريين أو بممتلكاتهم الشخصية بهدف إيذائهم وإلحاق الضرر بهم والانتقام منهم.[2]

2- أشكال العنف الطلابي ومظاهره: إن أشكال العنف الطلابي في الجامعات متعددة ومختلفة ولديها الكثير من أوجه التشابه مع أشكال العنف العام، لكن هناك من ينظر إليه من منطلق الضحية ومقدار الأذى الذي تتعرض له نفسيا وماديا، وهناك من ينظر لهذا العنف على مدى شموله فيقال عنف فردي وعنف جماعي، فأيا كانت المنطلقات والاتجاهات لا بد ألا يغفل على أن العنف الطلابي في الجامعات أصبح من المشكلات والظواهر الاجتماعية الشائكة التي تهدد أمن واستقرار الحرم الجامعي ومنشآته مما يستوجب التصدي لها بمختلف الوسائل والسبل.

2-1- العنف الفردي: individual violence: هو العنف الذي فرد بأي صورة لفظية أو بدنية تجاه فرد آخر، وهو الشكل الذي يحدث بكثرة في الجامعات، وغالبا ما يكون النواة التي ينطلق منها العنف الجماعي، فالأساس الفردي لا يلبث ان يمتد ويتوسع لتكبر دائرة العنف داخل الحرم الجامعي.

2-2- العنف الجماعي: collective violence: هو العنف الذي يمارسه جماعات كبيرة من الطلاب داخل الجامعة، فقد تبدأ المشكلة صغيرة لتتطور وتتوسع لتصبح كبيرة مع وجود العديد من المغذيات الخارجية، فقد يحدث العنف بين جماعتين من الطلبة لكن الأمر لا يتوقف عند هذا الحد إذ غالبا ما تتوسع الدائرة لتحشد كل جماعة من الطلاب طلاب آخرين ممن يعرفونهم من نفس الكلية أو نفس القسم الذي يدرس به الطلاب وغالبا أيضا ما يتعدى ذلك الى استدعاء كل الطلاب من نفس منطقة السكن خارج الحرم الجامعي.

2-3- العنف المادي: physical violence: هو اقدام الفاعل على التخريب والتدمير لمرافق وممتلكات الجامعة المختلفة ويتعدى ذلك الى تدمير الممتلكات العامة للدولة وممتلكات الأفراد الخاصة، وذلك لإحداث أكبر قدر ممكن من الخسائر المادية سواء لمرافق الجامعة وممتلكاتها أو

[1] - إسماعيل الزيود وفاطمة الطراونة: العنف الطلابي في الجامعات الأردنية (دراسة تطبيقية على عينة من جامعة البترا) مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 33، حزيران 2014، ص 170

[2] - خالد الصرايرة: أسباب سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن من وجهة نظر الطلبة والمعلمين والإداريين، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، العدد 2، المجلد 5، 2009، ص 139

المرافق الحكومية، إذ غالبا ما يمتد العنف الطلابي خارج أسوار الجامعة وخاصة إذا ما كانت أسباب هذا العنف تعلق بأمور سياسية اجتماعية كبرى، قد تحرك بعض فئات المجتمع كالأحزاب السياسية وبعض الجامعات المعارضة لسياسة الحكومة أو أن المحرك الأساسي لهاته الظاهرة العنيفة قد تسلل من الخارج فيكون الاهتمام الأكبر هو أن تخرج وتتوسع دائرة العنف.

2-4- العنف المعنوي: spiritual violence: هو عنف موجه نحو قصر حريات بعض الأشخاص والأفكار، وهدم المعاني والرموز داخل الحرم الجامعي، فغالبا ما تلجا بعض جماعات الطلاب على إسكات بعض الأصوات المنادية بحرية الفكر والكلام وحرية العلاقات داخل الجامعة، فيلجأ الكثير من الطلة لاستخدام العنف لإسكات وقهر تلك الأصوات، متهمين إياهم بأنهم أداة لدى أيدي خارجية تحركهم وهدفهم ليس رفع ورقي الجامعة وازدهارها بقدر ما هو تحقيق لأهداف خارجية، ويتدخل أحيانا العشائرية والتعصب دورا هاما في العنف المعنوي من خلال قهر بعضهم البعض وتهديم رموزهم.[1]

3- مؤشرات أفكار العنف لدى الطالب الجامعي:

في دراسة قامت بها الباحثة " عمرة مهديد " تحث عنوان ظاهرة العنف الطلابي في الجامعات الجزائرية توصلت فيها الى مجموعة من المؤشرات العامة التي تبين وجود أفكار العنف لدى الطالب الجامعي منها:

أولا: الضغوطات السلوكية للطالب الجامعي (العمر من 18 الى 25 سنة) حسب السنوات الجامعية:

السنة الأولى:

- صعوبات تتعلق بالتأقلم والتكيف مع الجو الجديد خاصة وان معظم الطلبة غير محضرين للمرحلة الجامعية وغير مهيئين لها.
- صعوبات تتعلق بالتواصل مع المدرسين ومعرفة أسلوب المحاضرات وأخذ الملاحظات وغيرها.
- صعوبات تتعلق بفهم قوانين الجامعة بشكل عام.
- صعوبات تتعلق بالتفاهم مع الأقران داخل الجامعة.

[1] - خالد فياض الشرفات: مرجع سابق، ص 6

السنة الثانية الى نهاية السنة الثالثة:

– الضغط النفسي الناتج عن الامتحانات وتسجيل المادة ومتابعة الخطط الدراسية وغيرها من الأمور الأكاديمية.

– صعوبات عاطفية والانغماس فيها.

– صعوبات شخصية وذاتية تظهر بين هنا وهناك عن طريق التورط بسلوك مقبول أو سلوك غير مقبول.

– صعوبات تتعلق بالنمو وللتطور الخاص بالطالب.

السنة الرابعة:

– ضغوطات التخرج والاجهاد بالتفكير فيه.

– سوق العمل وضمان إيجاد وظيفة وما يتعلق بذلك من ضغوط نفسية.

إضافة لذلك العديد من الضغوط السلوكية للطالب بشكل عام منها:

– التفكير الغير ناضج.

– عدم اكتمال النمو المعنوي والأخلاقي للطالب.

– القلق الجامعي للكثير من الطلبة الجدد.

– مرحلة المراهقة وتأثيراتها المستمرة لدى العديد من الطلبة.

– النظرة الى تقييم الأقران بأهمية بالغة وبأنه في دائرة لفت الانتباه لدى الزملاء كنجم أو بطل مما يجعله يتصرف بطريقة مغيرة للمنطق.

– الغالبية يتحرك من مرحلة اللا نضج الى النضج لكن ليسوا ناضجين حقا.

– لديهم الرؤيا الخاصة بهم للمستقبل وغالبا يأملون أن يصبحوا شيئا ما ولديهم الرغبة في الوصول الى ذلك الهدف بالسرعة الممكنة وليس التدريج.

– يشعرون بالتعالي فهم يثقون في ذاتهم الى أبعد الحدود وخاصة أمام زملائهم.

الغالبية وبعد فترة وجيزة يصطدمون بالواقع المخالف لما يحلمون به ولما هو واقعهم.

– البعض لا يزال يعاني من عقدة النقص أو من السلوك المنحرف والقادم معه منذ أمد بعيد.[1]

أما مؤشرات بداية ظهور أفكار العنف لدى الطالب الجامعي فتتمثل فيما يلي:

– الغياب المستمر والتذمر من الاعياء الصحي.

– الرسوب في الامتحانات والتخلف عن التحصيل العام لبقية الطلبة في نفس الصف.

– عدم المشاركة في النشاطات الصفية كالمناقشة أو إبداء الرأي ويتميز سلوكه في الانسحاب والإحباط.

– كتابة جمل مختلفة وفي أماكن غير صفية تعبيرا عنما يعاني منه من صعوبات وأزمات.

– تفكير مشوش وغير متناسق.

– سلوكيات غير متزنة وعدوانية مع الاستغراق في أحلام اليقظة أو الكلام الغير مترابط الذي لا يؤدي الى نتيجة محددة.

– يتكلم عاليا ويتذمر من كثرة التوتر والعصبية وعدم القدرة على الدراسة للامتحان أو بأن لديه صعوبات مالية كثيرة.[2]

4– أسباب ظاهرة العنف الطلابي في الجامعات وطرق علاجها:

تكمن وراء ظاهرة العنف الطلابي في الجامعات مجموعة من العوامل والأسباب منها ما هو نفسي اجتماعي ومنها ما هو اقتصادي، وكذلك يمكن أن تسبب الظروف والمواقف الجامعية الخاصة بالطالب نفسه والجامعة التي يدرس بها بعض السلوكيات العدوانية المفضية بالضرورة للعنف الطلابي الجامعي.

ففي العامل النفسي السلوكي يمكن أن نسجل أحد أهم الأسباب وراء السلوك العدواني ألا وهو: الإحباط Frustration المؤدي إلى الفشل، فالإحباط حالة نفسية تنشأ بسبب عقبة ما إما أن تكون حقيقية أو متصورة تقف في طريق الوصول إلى الأهداف، وتتضح بشكل أحاسيس متغيرة من القلق والإجهاد واليأس والغضب الشديد، وتعتمد أهمية الإحباط على أهمية السلوك المُعاق والاقتراب من تحقيق الأهداف ومدى جدية وأهمية ومصيرية هذه الأهداف، ففي حالة الطلبة قد يشكل الرسوب

[1] - عمرة مهديد: ظاهرة العنف الطلابي في الجامعات الجزائرية، مرجع سابق.
[2] - نفس المرجع.

والفشل في المواد الدراسية، وعدم القدرة على التحصيل الأكاديمي، والفصل من التخصص المرغوب به عند الطالب أهم أسباب الإحباط المؤدي إلى السلوك العدواني العنيف، وقد تشكل الإنذارات والتنبيهات الأكاديمية مقدمة لهذا الإحباط وبداية الفشل، وقد تكون مصادر الإحباط غير أكاديمية، مثل الفشل بعلاقة غرامية داخل الجامعة، أو الاحتكاك والتشاحن بين بعض فئات الطلبة، أو ظروف الطالب المادية.

قد يكون سبب العنف الطلابي هو: التعصب Fanaticism: الذي يقود إلى السلوك العدواني والذي يعبر عن حِدَّة العُنف الداخلي لدى الفرد المتعصب، حيث يعرف التَعَصُّب بأنه: الإخلاص التام لأي فكرة أو قضية قائم على الثقة العمياء في صدق ما يتَعَصَّب له الفرد، مع مصاحبة عدم التسامح والتفهم لأفكار وقضايا الآخرين ومعتقداتهم، كما أن التَعَصَّب عجز الفرد للنظر والحكم على أفكاره الخاصة بعين من النقد والمراجعة والتريث، لذلك يدفع التعصب الأشخاص المتعصبين للعنف والسلوك العدواني بطريقة غامضة لتحقيق النصر والسيطرة على الآخرين، إضافة الى العديد من العوامل والأسباب التي تساهم في نشر العنف في الوسط الجامعي وهي عوامل لا تختلف عن تلك التي ذكرت في تفسير العنف بشكل عام.[1]

ومن أجل الوقاية مخاطر العنف في الوسط الجامعي لا بد من الجهات الوصية إتخاذ العديد من التدابير والإجراءات الاحترازية للحد من العنف الطلابي منها:

– الاهتمام الكبير بعملية تصميم البرامج التربوية والنفسية والإرشادية للطلاب، والتوعية بمخاطر ومضار العنف داخل الجامعات، والمهمة هذه يجب أن تتولاها بشكل خاص، عمادات شؤون الطلبة في الجامعات الأردنية بمساعدة كليات التربية.

– الاهتمام بتعميق وتقوية الشعور بالانتماء إلى المجتمع الطلابي، ويتم ذلك عن طريق تدريب الطلبة على أن الانتماء الوطني الصادق يبدأ بالانتماء الصادق للجامعة التي هي البيت الثاني للطلبة.

– عقد دورات ومسابقات تدريبية لا منهجية للطلاب داخل الجامعة أولاً، ومن ثم امتداد هذه الدورات إلى التعاون مع الجامعات الأخرى، لترسيخ وتعميق أخلاقيات وآداب المجتمع الطلابي الجامعي.

– غرس قيم الزمالة والأخوة والصداقة بين الطلاب في الجامعة، وإشعارهم بالمسؤولية.

[1] - خالد فياض الشرفات: ظاهرة العنف الطلابي في الجامعات الأردنية، مرجع سابق، ص 10

– تشجيع الطلبة على إقامة الأنشطة الاجتماعية والرياضية والمسابقات الثقافية فيما بينهم، وتشجعيهم لإقامة النشاطات اللامنهجية لتفريغ طاقاتهم بأعمال ذات فائدة للجسم الطلابي والجامعة، ويتم ذلك من خلال عمادات شؤون الطلبة في الجامعات.

– التصدي للأفكار والمعتقدات والأيديولوجيات الدخيلة على الفكر الطلابي ومحاربة الفكر التضليلي والفتنة البغيضة بين الطلبة، والذي مصدره غالباً ما يكون من خارج أسوار الجامعات، ويتم ذلك من خلال التعاون ما بين كلية الشريعة، وأقسام علم الاجتماع، والتربية، وعلم النفس في جامعاتنا.

– إعادة النظر بسياسات حوافز الطلبة سواء منها الأكاديمية، الحصول على منح لأوائل الجامعات، والكليات، والأقسام، أو التشغيلية، برامج تشغيل الطلبة داخل الجامعة وخارجها، بحيث يتم توسيع ودعم هذه الحوافز، لتشمل أكبر عدد من الطلبة والتخفيف من المعايير التعجيزية في بعض الأحيان، وتقديم المنح والمساعدات، لربطهم بالمسؤولية والالتزام القانوني والأدبي للجامعة.

– إعادة النظر لبعض البنود في أنظمة وقوانين تأديب الطلبة في الجامعات، بحيث تعمل هذه الأنظمة والقوانين لضبط والحد من مظاهر العنف الطلابي وتشديد العقوبات التأديبية بحق الطلبة المكررين لحوادث الشغب والسلوك العدواني.

– إعطاء دور أكبر «لموظفي الأمن الجامعي» داخل الجامعات الأردنية، وتحديد أدوار هؤلاء ومهامهم بشكل دقيق، وعقد دورات خاصة لهؤلاء لاحتكاكهم الدائم بالجسم الطلابي.

– إعادة رسم السياسات للعلاقة بين الطالب والمدرس، لتقوم على قاعدة من الود والاحترام المتبادل بينهما، وإشاعة روح الديمقراطية والمساواة بين جميع الطلبة، وعلى اختلاف أجناسهم، وانتماءاتهم[1].

5- العنف الالكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

إن الثورة التكنولوجية التي شهدتها ولا زالت تشهدها المجتمعات والسرعة الغير العادية التي أصبحت تميز مجال الاتصالات والمعلومات قد أحدثت نقلة نوعية في العديد من سلوكيات الأفراد، فأصبح اليوم مختلفا في أنماط حياته مما ساهم في اختلاف وظهور العديد من الانحرافات والجرائم التي لم يشهدها من قبل، من بينها العنف، فهذا الأخير تخلى عن نمطه التقليدي وأخذ شكلا مواكبا للتطورات الحاصلة في المجال التكنولوجي، أين ظهر العنف بشكله الالكتروني عبر عدة وسائل متطورة منها شبكات التواصل الاجتماعي فهذه الأخيرة ساهمت من خلال منصاتها العديدة وانتشارها الواسع في

[1] - نفس المرجع ص 12

نشر العنف الالكتروني في مختلف أوساط المجتمع سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات أو غيرها، حيث انتقل العنف من الواقع الى المواقع ومن الحياة اليومية المعاشة واقعيا الى الحياة الافتراضية التي كانت نتيجة للعولمة وما صاحبتها من تطورات.

فالفضاء الجديد الذي أتاحته مواقع التواصل الاجتماعي من خلال خصائصها أتاح فرصة لمرتكبي العنف على اختلاف أنواع لإظهار وارتكاب سلوكيات عديدة عبرها وبسهولة بالغة، بل وسمحت لهم أيضا بالهروب بأفعالهم والافلات في كثير من الأحيان من العقاب نظرا لإمكانية حذف ما تم قوله أو ارتكابه وسهولة استخدام أسماء مزيفة ومواقع مختلفة.

يمكن للعنف الالكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي أن يتخذ العديد من الأشكال التي لم تكن مألوفة فيما مضى، فيمكن للفرد أن يرتكب العنف عن طريق صور أو فيديوهات أو كتابة ألفاظ نابية وغير لائقة على صفحات الفيسبوك أو غيرها من المواقع التي تتيح ذلك، وبما أن تلك المواقع قد أتاحت مجالا واسعا للتفاعل وألغت حدود الزمان والمكان فإن درجة التفاعل فيها أصبحت كبيرة جدا مما يسمح بانتشار تلك السلوكيات ومساهمتها في ردود أفعال شرائح المجتمع المختلفة، وهو ما شوهد في العديد من المواقع وفي الكثير من المرات أين كان موقع مثل فيسبوك منصة للتحريض على العنف والقتل والتحرش والاعتداء والاعتصام وغيرها.

قدمت العديد من المفاهيم حول العنف الالكتروني فقد سمي بالعنف التقني أو العنف الرقمي، ويعرف بأنه العنف الذي يمارس من خلال مواقع الصحف الالكترونية واستخدام كاميرات الموبايل والبلوتوث والتسجيلات الصوتية، بالإضافة لاختراق الخصوصية عبر مواقع النت بهدف إيقاع الأذى بالآخرين.[1]

في دراسة قامت بها باحثتان من جامعة ورقلة بالجزائر والتي كانت تحت عنوان: تأثير العنف الالكتروني في مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب والتي تضمنت احدى فرضياتها التأثير السلبي للعنف الالكتروني في مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية للشباب من خلال إجابة عينة الدراسة المقدر عددهم ب 77 طالبا جامعيا على فقرات الاستبيان المتمثلة في مظاهر العنف الالكتروني بكل صوره مثل: : التعرض للسب من أحد الأصدقاء، الغضب، والتوبيخ والتعرض للتهديد، والاستغلال والاستفزاز بالصور الشخصية والتعرض للعنف اللفظي بالسب والشتم، والشجار بين الأصدقاء، والمشاكل وخسارة الأصدقاء وإرسال الصور التي

[1] - محمد فوزية وخدة فاطمة الزهراء: تأثير العنف الالكتروني في مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 40، 2018، ص40

تخدش الحياء، التعرض للمخاطر، وانقطاع العلاقات الاجتماعية لأفراد العائلة والأهل والأصدقاء المقربين.

وفيما يلي جدول يوضح: **طبيعة تأثير العنف الالكتروني في مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب.**

الرقم	العبارة	نسبة الإجابة بنعم
01	تعرضت للسب من أحد أصدقائك في فيسبوك	% 22،07
02	غضبت لدرجة قمت بتوبيخ أحد أصدقائك في النت	%35،06
03	تعرضت لتهديد في الفيس بوك	%12،98
04	تم استغلال صورك في الفيس بوك	%7،79
05	تعرضت لعنف لفظي في الفيس بوك	%18،18
06	صار شجار بينك وبين أحد أصدقائك في الفيس بوك	%48،05
07	خسرت أحد أصدقائك في الفيس بوك	%25،97
08	الفيس بوك سبب لك مشاكل مع أصدقائك أو عائلتك	%16،88
09	وصلتك صور تخدش الحياء في الفيس بوك	%45،45
10	وصلتك صور سب وشتم في الفيس بوك	%24.67
11	تعرضت لمخاطر في فيس بوك	%10،38
12	انقطعت علاقتك بأحد أفراد العائلة والاهل المقربين من جراء الفيس بوك	%7،79
13	انقطعت بعض من صداقتك من جراء الفيس بوك	%15،58

من خلال النتائج المبينة في الجدول يتضح حدوث العنف الالكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي وطبيعة تأثيره على العلاقات بين الشباب، ويمكن تفسير ذلك أن مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة اتصال يتم التعارف فيها على أشخاص وأصدقاء افتراضيين، والمتلقي قد يكون لا يعرف هذا الصديق، لم يره وبعيد عن محيطه ومجتمعه وعاداته وتقاليده، قد يكون بحساب مزور، قد ينتحل صفة، أو حتى اسمه مستعار وبالتالي الاختلاف في وجهات النظر مع القلق وإدمان مواقع التواصل الاجتماعي وصعوبة وصول هذا المتلقي له أو معرفته لذلك قد يحدث الشجار والعنف الالكتروني لأسباب كثيرة وللاختلاف في وجهات النظر أو قد يكون تعبيرا عن ممارسة عنف لفظي.

وقد خلصت الباحثتان الى مجموعة من الاقتراحات منها:

– إرشاد الشباب إلى أن يتحلى بالاحترام وتبادل وجهات النظر بإيجابية، والتحكم في انفعالاته، وتقبل الرأي والرأي الآخر في مواقع التواصل الاجتماعي واستخدامها في الأمور المفيدة.

– توعية الأولياء بضرورة مراقبة ومتابعة أبناءهم على مواقع التواصل الاجتماعي كإجراء فعال لحمايتهم ووقايتهم من العنف الإلكتروني.[1]

في دراسة أخرى عرضها مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة بعنوان: التحريض على العنف بشبكات التواصل الاجتماعي في الإقليم، أبرزت كيف تسبب مواقع التواصل الاجتماعي في العديد من الأزمات الناتجة عن توظيفها من قبل التيارات المتطرفة وأعطت الدراسة أمثلة من الواقع في الوطن العربي على حوادث ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في حدوثها.

فعلى الرغم من الآفاق الواسعة لتبادل الأفكار والآراء التي أتاحتها شبكات التواصل الاجتماعي على اختلافها منذ إطلاقها، إلا أن ذلك لا ينفي أن ثمة تداعيات سلبيات بدأت تفرضها داخل بعض الدول والمجتمعات، يتمثل أبرزها في تحولها، في بعض الأحيان، إلى آلية لنشر الأفكار المتطرفة، والتي لا تخلو من التحريض على العنف.

وقد تسببت إساءة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من خلال التعبير الفظ عن وجهة نظر الفرد، وكذلك توظيفها من قبل التيارات المتطرفة، في العديد من الأزمات، لا سيما في ظل غياب منظومة قوانين تحمي وتنظِّم استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العديد من الدول، وهو أمر نتج عنه إما تقييد مبالغ فيه من قبل بعض الدول، أو تساهل أدى إلى انتقال العنف من الفضاء الإليكتروني إلى الواقع على الأرض.

ولعل حادث اغتيال الكاتب الأردني ناهض حتّر، في 25 سبتمبر 2016، يُعيد إلى الأذهان دلالات ظاهرة التحريض على العنف على شبكات التواصل الاجتماعي، لا سيما وأن هذه الظاهرة قد تبلورت إلى حد كبير خلال الفترة الماضية، وانتشرت بفعل السيولة التي تشهدها المنطقة عقب الثورات العربية، في ظل صعوبة السيطرة في الوقت ذاته على الفضاءات الإلكترونية التي أجادت استغلالها ولا تزال الجماعات المتشددة والمتطرفة.

[1] - نفس المرجع

لا يمكن اعتبار اغتيال الكاتب الأردني ناهض حتّر الحادث الوحيد الناتج عن التحريض على القتل على موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك"، وإن كان هو الحادث الأبرز في هذا الإطار حاليًّا، نظرًا لكون موقع "فيس بوك" بمثابة ساحة للجدل الذي سبق اغتيال الكاتب، حيث قام الأخير بنشر كاريكاتير على صفحته الخاصة على "فيس بوك" بعنوان "رب الدواعش" اعتُبِر في رؤية بعض التيارات والجهات رسمًا مسيئًا للذات الإلهية، وقُوبل بحملة سخط كبيرة أدت إلى حذف الكاتب للرسم والاعتذار عن نشره، مؤكدًا أنه لم يقصد هذه الإهانة وإنما قصد السخرية من الإرهابيين، وقد تعرض حتّر في هذا الإطار للمساءلة القانونية قبل أن يُفرج عنه بكفالة.

وقد استمرت حملة الانتقاد ضد الكاريكاتير على موقع "فيس بوك" من قبل بعض الصفحات الدينية المتطرفة والتي ربما لاقت تجاوبًا من جانب منفذ جريمة الاغتيال، الذي أشار إلى أنه تأثر بما نشرته تلك الصفحات.

وفي السياق ذاته، لا يمكن فصل حوادث اغتيال رموز من المعارضة التونسية على سبيل المثال، عن حملات التحريض على مواقع وسائل التواصل الاجتماعي، حيث كان لافتًا أن اغتيال كلٍّ من شكري بلعيد المنسق العام لحزب الوطنيين الديمقراطيين وعضو الجبهة الشعبية التي تضم أحزابًا يسارية وقومية، في فبراير 2013، ومحمد البراهيمي العضو في حزب "التيار الشعبي"، في يوليو من العام نفسه، قد سبقته حملات لتشويه المعارضة التونسية ورموزها، والأحزاب الشيوعية واليسارية، واتهامها بـ"معاداة الدين" و"الخيانة"، من قبل صفحات تعبر عن أفكار دينية متطرفة، لا سيما الصفحات التابعة لتنظيم "أنصار الشريعة" المحظور في تونس[1].

في دراسة أخرى منبثقة عن مركز الفرات للدراسات تحت عنوان: العنف الالكتروني كمشكلة اجتماعية قدمت مفهوما للعنف الالكتروني على أنه: كل فعل ضار بالأخرين عبر استخدام الوسائل الالكترونية مثل الحواسيب والهاتف النقال وشبكات الاتصال الهاتفية، شبكات نقل المعلومات، شبكة الانترنيت (مواقع التواصل الاجتماعي) متمثلاً بألفاظ القذف والسب والشتم بين الافراد وكذلك الترويج والتحقير الفرد، كما يمكن وصفه ايضا بانه كل سلوك غير أخلاقي وغير مسموح به يرتبط بوسائط الالكترونية وانطلاقاً من هذان التعريفان يمكن ان نعد العنف الالكتروني من أخطر أنواع العنف اذ انه يمس الحياة الاجتماعية والنفسية للأفراد فهذا قد يؤدي بهم الى ارتكابهم جرائم تهدد الاستقرار الأمني والاجتماعي مروراً بالأسرة وانتهاء بالمجتمع.

[1] - موقع المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة: التحريض على العنف بشبكات التواصل الاجتماعي في الإقليم، 29 سبتمبر 2016، شوهد بتاريخ 27 جويلية 2020، سا، 13:00، من: https://futureuae.com/feeds/Mainpage/Item/929/

وقدمت أيضا أنواع العنف الالكتروني:

1- العنف اللفظي عن قصد ومتعمد: يهدف هذا العنف الى التعدي على حقوق وحريات الآخرين بإيذائهم عن طريق الكلام او الالفاظ الغير مسموح بها ويتجلى هذا النوع من العنف في رفع الصوت عند المخاطبة والاهانة والشتم والسب والتحقير المتمثل بنعت الشخص بألفاظ غير مقبولة اذ يرتكز العنف اللفظي عند الكلام عبر شبكات الاتصال وذلك من اجل إيذاء وخلق جو من القلق النفسي والاجتماعي.

2- العنف الجسدي(البدني) ضد الأجهزة: يختلف هذا النوع من العنف عن العنف اللفظي اذ انه يستخدم فيه الضرب والركل باليد للأجهزة الحواسيب والهاتف فهذا النوع من العنف غالبا ما يصاحبه حالة من الغضب والعدوان.

من خصائص العنف الالكتروني ما يلي:

1- لا يحتاج الى استعمال القوة والضرب باليد بل يحتاج الى وجود حاسوب وهاتف متصل بالأنترنيت يستعمل به الشخص الفاظ تمس الطرف المقابل متمثلا بالقذف والسب والشتم والترويج له.

2- يعد العنف الالكتروني جريمة متعدد الحدود ومنتشرة في كافة جوانب الحياة وغير خاضه لنطاق قانوني.

3- صعوبة معرفة الأشخاص الذين يمارسون العنف نتيجة لنقص الخبرة لدى الأجهزة الأمنية والقضائية في التعامل مع مثل هذا النوع من العنف.

4- يساهم العنف الالكتروني في قيام بعض الأشخاص باختراق المواقع الرسمية او الشخصية او الاستيلاء عليها ما اجل الحصول على الأموال.

5- ان مرتكبي العنف يكونون في العادة من ذوي الاختصاص في مجال الأنترنيت او على الأقل الأشخاص الذين لديهم معرفة قليلة في التعامل مع الحاسوب وشبكات الاتصال.

من أهداف العنف الالكتروني ما يلي:

1- نشر القلق الاجتماعي والنفسي بين الافراد الذين يمارسون الانترنيت وشبكات التواصل الاجتماعي.

2- تعرض سلامة الاسرة والمجتمع وامنه للخطر والانتقام من الخصوم.

3- الدعاية والاعلان وجذب الانتباه واثارة الراي العام وجمع الأموال والاستيلاء عليها.

4- الاخلال بالنظام العام لشبكات الانترنيت مما قد يؤدي الى ممارسة العنف ضد الافراد.

5- التشهير وتشويه السمعة لدى بعض الافراد المعرضون للخطر[1].

6- المخاطر الاجتماعية للعنف الالكتروني:

إن فهم المخاطر الاجتماعية للعنف الالكتروني ومعرفة آثارها على الحياة الاجتماعية للأسرة والمجتمع يستدعي الوقوف عليها، فهذا لا يتم إلا من خلال التغيرات التي يشهدها العالم اليوم ومن بين أهم هذه التغيرات ما يتعلق بعلاقتها بشبكة الانترنيت وما تحمله من برامج ومواقع وخدمات ثقافية غربية تتناقض مع قيم مجتمعاتنا العربية والإسلامية والتي قد تؤدي بالأفراد الى سلك سلوكيات شاذة ومنحرفة كالانحرافات اللفظية والضرب والسب وتحقير الشخص بألفاظ غليظة تمس حياته الخاصة والتي لا تلقي قبولا اجتماعياً.

ولعل من أهم مخاطر العنف الالكتروني منها تصدع التنشئة الأسرية إذ أنه يعمل على اظهار ظاهرة التفكك الأسرية وهذا ما قد يعمل على إشاعة القلق والتوتر والصراع بين الافراد وبالتالي قد يؤدي بهم الى ارتكاب جرائم مخلة بالأدب الإنساني والاجتماعي فضلا عن احداث مشاعر عدوانية وعدائية التي تظهر في قسمات الوجه كالتهجم باللفاظ والعبوس واحمرار الوجه وكذلك بالنظرات الغاضبة عن طريق العيون او باستخدام الفم عن طريق البصق أو اصدار أصوات الاحتقار والاستنكار فيلوح الغاضب بالثأر والتهديد والانتقام فضلا عن استخدامها بالفعل في الايذاء بالشتم والقذف عبر الوسائط الالكترونية، وزيادة على ذلك فان تصدع عملية التنشئة الأسرية على مستوى البيت أو المدرسة قد تودي دوراً مهما في ممارسة العنف الإلكتروني وهذا راجع الى القلق وانعدام الدفء وعدم الشعور بالأمام والاطمئنان النفسي للفرد، فالفرد الذي يعيش في بيئة تتسم بالعدوان والإحباط تؤدي به الى قيام بأفعال غير مسبوقة من قبله وهذا ما قد تترك آثارها على الأسرة وعلى حياته الاجتماعية.

ولا شك أن العنف الالكتروني الصادر من خلال الوسائل الإلكترونية الحديثة سواء كان في الفيس بوك أو تويتر وغيرها من مواقع التواصل الالكتروني يعد جريمة لما فيه من اعتداء على سمعة الفرد كما يعد من الأمراض الخطيرة التي يتعدى شرها الى كل فئات المجتمع فهو يطال أعراض الناس وحرماتهم خاصة في ظل التطور الالكتروني الذي يشهده العالم اليوم وقد صنف العنف الالكتروني

[1] - علاء محمد ناجي: العنف الالكتروني كمشكلة اجتماعية عامة: مركز الفرات للأبحاث والدراسات، 21-10- 2017، شوهد بتاريخ: 27-07-2020، سا: 13:30، من: . http://fcdrs.com/social/931

عبر وسائل الإلكترونية من قبل المختصين في الحقوق القانونية جريمة بل من أشنع الجرائم لسعة انتشاره بين الافراد اعتمادا على التقديم الرهيب في وسائل الاتصال الحديثة فمرتكبها يتخذ من التقنية سبيلا للتشهير الناس والنيل من اعراضهم حيث يجد ضعفاء النفوس في وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة مكاناً ومتنفسا لهم مع موت الضمير وغياب الرقيب الدين فيلحقون الضرر بالأفراد والمجتمع[1].

من أشكال العنف الالكتروني أيضا ما يلي:

– **الاختراق:** وهو استخدام التكنولوجيا للوصول بصورة غير قانونية أو غير مصرح بها إلى الأنظمة أو الحسابات الخاصة بالفرد لغرض الحصول على المعلومات الشخصية أو تغيير أو تعديل المعلومات الخاصة بها، أو الافتراء وتشويه سمعة الضحية المستهدفة.

– **الانتحال:** يعني استخدام التكنولوجيا لحمل هوية الضحية أو شخص آخر من أجل الوصول إلى معلومات خاصة أو إحراج الضحية أو إلحاق العار بها، أو التواصل معها أو إنشاء وثائق هوية مزورة.

– **التحرش:** استخدام التكنولوجيا للاتصال المستمر والإزعاج والتهديد أو تخويف الضحية، على أن يكون هذا السلوك متكررًا ومستمرًا وليس حادثًا واحدًا، وذلك عن طريق المكالمات المستمرة أو الرسائل النصية أو البريد الصوتي أو الإلكتروني.

– **توزيع مواد مزعجة:** استخدام التكنولوجيا لمعالجة وتوزيع مواد تشهيرية وغير قانونية متعلقة بالضحية، منها على سبيل المثال تسريب الصور الحميمية، أو الفيديو للضحية.

– هناك نوع آخر من العنف الإلكتروني وهو إرسال المواد الإباحية غير التوافقية (إرسال محتوى جنسي من طرف واحد)، بالإضافة إلى الانتقام الإباحي على الانترنت من خلال تسريب صور حميمية لتشويه الضحية أو إذلالها بهدف الانتقام وإلحاق الضرر بها.

7– خطاب الكراهة عبر مواقع التواصل الاجتماعي كنوع من أنواع العنف الالكتروني في الوسط الجامعي:

من أنواع العنف الالكتروني التي شهدت انتشارا واسعا في العديد من أوساط المجتمع من بينها الوسط الجامعي هو نشر خطاب الكراهة، ويكون ذلك لعدة أسباب منها العرقية أو الدينية أو السياسية أو

[1] - نفس المرجع

الطائفية وغيرها، فاليوم أصبح خطاب الكراهة يعصف بشبكات التواصل الاجتماعي في أماكن كثيرة من العالم منها الوسط الجامعي بصفة خاصة.

فأصحاب هاته المشاعر كانوا يعبرون عنها في أماكن ومغلقة وعلى استحياء لكنهم اليوم وجدوا في هاته الشبكات فضاءا عاما ينشرون من خلاله خطاب كراهيتهم ليصل الى الآلاف وأحيانا الملايين، مما يضاعف أثره ويعظم ضرره، وأخطر ما يمكن أن يحدث في هذا السياق هو أن يصل هذا الخطاب الى كثافته العددية وحدته العاطفية وتوزيعه الجغرافي، ليفيض معها هذا الخطاب من العالم الافتراضي الى الواقع ليتحول الى جرائم كراهية وعنف حقيقية، هذه الظاهرة مثال لما يعرف الآن ب (الحرائق الرقمية) كما ذكرها تقرير المخاطر الصادر عن منتدى الاقتصاد الدولي في 2013، والحريق الرقمي هو أي شائعة أو معلومة خاطئة أو رسالة كراهية تنتشر بسرعة كبيرة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي يمكن أن يكون لها تأثير مدمر في الواقع قبل أن يتم تصحيحها أو احتوائها، وقد وضع التقرير هاته الحرائق ضمن قائمة المخاطر التي سيواجهها العالم في السنوات العشر القادمة، فمثلا حدث سنة 2012 أن قام أحد الأشخاص في الولايات المتحدة الأمريكية بنشر فيديو لفيلم بعنوان (براءة المسلمين) على موقع يوتيوب يحمل إساءة بالغة للرسول الكريم " صل الله عليه وسلم " وتسبب هذا الفيديو في أعمال عنف معادية للولايات المتحدة الأمريكية في أكثر من دولة عربية وإسلامية راح ضحيتها أكثر من 50 قتيلا كان من بينهم كريستوف ستيفنز السفير الأمريكي في ليبيا.

من أكبر خطابات الكراهة انتشارا في العالم العربي هو خطاب الكراهة بين الشيعيين والسنيين حيث يعد خطاب الكراهة الأكثر وضوحا في المنطقة العربية في الفترة الأخيرة بين السنة والشيعة على شبكات التواصل الاجتماعي، وقد تزايد بشكل مستمر منذ بداية الازمات السياسية في العراق وسوريا واليمن وبصورة أخطر منذ ظهور تنظيم ما يسمى (بداعش) واستخدامه المنهجي لمواقع التواصل الاجتماعي كأحد الأذرع الأساسية لآلته الداعية، هناك أصوات تدعوا الى تبني خطاب أكثر اعتدالا بين الطرفين إلا أن هذه الأصوات ضائعة بين ضجيج الكراهة.[1]

من بين الأمثلة الحية حول انتشار خطاب الكراهة في الوسط الجامعي هو ما شهدته جامعة البويرة في فترة ليست بالبعيدة، أين نشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي وبالضبط في صفحات خاصة تسير من قبل طلبة معينين من مناطق مختلفة من الولاية العديد من الخطابات الكراهة والألفاظ الغير

[1] - ناصر الرحامنة: خطاب الكراهة في شبة فيسبوك في الأردن – دراسة مسحية – رسالة ماجستير في الاعلام، كلية الإعلام، قسم الصحافة والإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2018، ص ص 13، 14 بتصرف

لائقة وتمييز وذم منطقة عن منطقة، حيث انتشرت في ذلك الوقت شرارة الكراهة بين أبناء مدينة سور الغزلان وبين أبناء حي 140 مسكن والعديد من القاطنين بمنطقة القبائل ممن يدرسون في الجامعة، لتندلع شرارة كبيرة بين طلاب الجامعة الواحدة وتنتشر من موقع فيسبوك الى المحيط الجامعي أين حصلت العديد من الشجارات بين هذا وذاك وامتدت الاعتداءات لتطال تخريب العديد من ممتلكات الجامعة ووصلت لحد حرق بعض الأعلام والشعارات المعلقة على جدران الجامعة مثل شعارات المنظمات الطلابية وغيرها، امتدت مظاهر العنف والتخريب بعد أن اقتحم الجامعة العديد من الأشخاص الغرباء الذين لا علاقة لهم بالجامعة أين عجز رجال الأمن الجامعي على التحكم بحجم العنف والأعداد الكبير للأفراد، حتى خرجت عن السيطرة وامتدت لخارج الحرم الجامعي وشهدت العديد من الاعتداءات بمختلف الوسائل كان أغلبها قضبان حديدة تم أخذها من ورشات البناء المحاذية للجامعة وبعد العديد من الجهود والمحاولات للعقلاء وتدخل رجال الأمن تم السيطرة على الحادثة التي خلفت حقدا وكراهية لا مثيل لها بين أبناء الجامعة الواحدة وبين أبناء البلد الواحد، وهو ما يبرز الدور الكبير الذي لعبته مواقع التواصل الاجتماعي في اندلاع شرارة كراهة لتكون بداية لعنف كبير صعب السيطرة عليه.

حادثة أخرى شهدتها الجزائر لخطاب الكراهة ولكن هذه المرة كانت انطلاقتها من الملاعب الجزائرية وبالضبط في ملعب (بولوغين) بالجزائر العاصمة، حيث استقبل أنذاك الفريق المحلي اتحاد الجزائر أحد الفرق العراقية في احدى المنافسات، أين قامت الجماهير الجزائرية بالهتاف باسم الرئيس الأسبق الراحل (صدام حسين) ووصف الشيعة بكلمات لا أخلاقية وهو ما أثار حفيظة طاقم الفريق العراقي من لاعبين ومسؤولين مما أدى بهم الى اتخاذ قرار بالانسحاب من المباراة قبل نهايتها.

ساهم هذا الفعل في انتشار موجة غضب كبيرة في أوساط الجماهير العراقية وأجج أواسط التواصل الاجتماعي ومختلف القنوات العراقية التي تحدثت عن الواقعة ووصفوها بأنها كراهية للشيعة والعراقيين من قبل الجزائريين وهو ما ساهم أيضا في اندلاع شرارة كبيرة بين مناصري الفريقين وشعب البلدين عبر مواقع التواصل الاجتماعي أين استمرت مظاهر السب والشتم والخطابات الغير أخلاقية للعديد من الأيام عبر موقع فيسبوك خاصة.

هذه أمثلة واقعية تثبت لنا الدور الكبير والبارز الذي أصبحت تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف تطبيقاتها في نشر العنف بمختلف أشكاله داخل المجتمع الواحد وبين أفراد المدينة والجامعة الواحدة بل مكنت وساهمت في انتشاره خارج حدود البلد، وذلك بسبب مميزاتها التي لا تعترف بحدود الزمان والمكان.

8- العنف الرمزي عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

يعرف بيير بورديو العنف الرمزي على أنه: عنف نائم خفي وهادئ، لا مرئي ولا محسوس حتى بالنسبة لضحاياه، ويعني أن يفرض المسيطرون طريقتهم في التفكير والتعبير والتصور الذي يكون أكثر ملاءمة لصالحهم، معتمدا على الرموز بوصفها أداة للسيطرة والهيمنة كاللغة والاشارات والدلالات.

بذلك فإن تلك الوسائل الجديدة باتت تبسط سيطرتها وتستغل بذكاء التقنيات لتمرر هذا العنف بصوره اللفظية كالسب والسخرية، والتجريدية كعدم السماح للآخرين بالتعبير عن أفكارهم، والتبخيسية كالتقليل من شأن الآخرين والتشكيك في قدراتهم.

إن العنف الرمزي في البيئة الرقمية لوسائل الإعلام الجديدة أصبح عقيدة ومنهجا لبعض الجماعات بشكل ساعد على تعزيز وجودها وتزايد مخاطرها، فهو عنف ذكي يمارس من خلال الدلالات الرمزية التي تتسم بالتخفي، بهدف خلق حالة من الخضوع عند الآخر لقوى متمركزة تسعى للهيمنة على أفكارهم وقيمهم، وتسهم الثقافة في خلقه وزيادته.

توصل بورديو إلى أن العنف الرمزي يظهر بشكل غير مباشر عبر علاقات الأفراد، ويتوقف تأثيره على الدلالات والتصورات الرمزية التي توجه عبر خطابات الأفراد للآخرين، من أجل إخضاعهم والتحكم في سلوكياتهم بدرجة كبيرة، لذا فإن هذا العنف لا يلحق الأذى البدني بالأفراد وإنما يصيبهم بالضرر النفسي، ويمكن قياسه من خلال إدراك الأفراد لما يواجهونه من ممارسات عنيفة، كالحرمان والتعنيف في حياتهم الاجتماعية، ويمارسه الغير عبر عدة أساليب، مثل تبخيس قيمة الأفراد والتعالي عليهم، وإنكار قدراتهم، واستلاب حقوقهم، وحرمانهم من التعبير عن أنفسهم.[1]

يعتبر العنف الرمزي من بين أكثر الاشكال شيوعا وانتشارا، كما يعتبر أحد صور العنف المتجسدة في الرموز اللغوية ببعديها اللفظي والغير لفظي، وباعتبار الشبكات الاجتماعية شكلا من أشكال الاشتباك والتفاعل الاجتماعي تتجلى عبرها تقنيات ومستويات الحوار المجتمعي باعتبارها تقنية من تقنيات التعبير عن الرأي، اين يدلي كل واحد برؤيته ويظهر أفكاره، يمكن اعتبار جدران الفيسبوك فضاءا تعبيريا تتجسد فيه ومن خلاله جملة من الرموز والاشارات التي تندرج ضمن أشكال العنف الرمزي.

[1] - أحمد عادل عبد الفتاح محمد: العنف الرمزي المدرك بوسائل الاعلام الجديدة وعلاقته بمفهوم الذات والأمن النفسي لدى الشباب المصري، قسم الاعلام التربوي، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، 2018، ص ص 4-5

فشبكة الفيسبوك التي سمحت للفرد بالانعتاق من القيود الفيزيائية التي ترسم الى حد بعيد وجود المرء وآراؤه هذا الانعتاق وهذه الحرية تفتح المجال واسعا لدى أوسع من حرية التعبير وبالتالي يمكن أن تكون فضاءا لغويا رحبا للمطالبة بالحقوق المهضومة أو أسلوب تعبير ورفض للواقع المعاش، أو فرصة سانحة لرد الاعتبار.

العنف اللساني هو أحد أنواع العنف الرمزي ويمكن اعتباره اخلالا بالبنية القيمية للغة، فيما يلي بعض الأمثلة على ما يمكن اعتباره ممارسة أو أثرا للعنف الرمزي اللغوي في الشبكات الاجتماعية مثل فيسبوك من خلال مظاهر محددة:

تنشر العديد من الصفحات الجزائرية ودون وعي عميق بآثار فعلها الكثير من النكت العنصرية والتقزيمية لشخصية الجزائري أو العربي، وهذه النكت وإن مانت متداولة بين عامة الشعب على أرض الواقع إلا أن أثرها ووقعها قد يتضاعف على الشبكة بسبب سرعة انتشارها وكثرة تداولها ووصولها الى الفئات الصغيرة من المجتمع والتي ستبني صورة سيئة عن الشخصية الجزائرية أو العربية وبالتالي تتسبب في عنف خفي تجاه صورتها وصورة مجتمعها.[1]

يشمل العنف الرمزي أساليب تجاهل الآخر والتعدي علية واحتقاره أو إهانته، مما يفكك أواصر المجتمع وينهك قواه ويحيده عن القيمة، ويشمل هذا العنف مجالات عدة فالبعض يخص الحياة المعيشية والبعض يخص الحياة الاسرية والبعض يخص النمط الجديد من الحياة وتقديس المال والتباهي بالأبطال وينعكس ذلك في ألفاظ خاصة ونكت وأمثال، ورغم أن هذه التعابير قد تعكس واقعا إلا أنها ليست قيما لغوية.

من جهة أخرى تبرز بعض الصفحات على موقع فيسبوك من خلال نشاطها أثر العنف الرمزي الذي يمارس على أفراد المجتمع في الحياة الواقعية وخصوصا منهم فئة الشباب، فصفحة " شبكة راديو طروطوار " مثلا تقدم تعريفا لحضورها الافتراضي بما يلي: شبكة إذاعة الرصيف الدولية فضاء حر للإعلام التائه ومصدر موثوق لمختلف الاشاعات والأخبار الكاذبة غير معروفة المصدر ولا موثوقة الصحة.

تعبر هذه الشبكة ومن خلال تعريفها بمهمتها على الفيسبوك على العنف الرمزي الممارس من طرف وسائل الاعلام الثقيلة التي تنشر الاشاعات والأخبار الكاذبة فتسبب لجمهورها تيها وضياعا، فيحاول

[1] - لصلج عائشة: العنف الرمزي عبر الشبكات الاجتماعية الافتراضية – قراءة في بعض صور العنف عبر الفيسبوك – مجلة المعيار، العدد 39، المجلد 20، ص ص 536-537

هؤلاء الشباب عبر هذه الصفحة الانسلاخ منه والتخلص من آثاره بأسلوب إعلامي تواصلي ساخر، كما تجسد بعض الصفحات من خلال عناوينها جزء من العنف الرمزي الواقع على المرأة في الحياة اليومية فإحداها تسمى " ألف جنية وإلا واحدة..." بمعنى أن أرتبط بجنية أرحم من الارتباط بفتاة من مدينة كذا..." وكلها تعكس صورة نمطية سلبية متكونة حول المرأة وعنفا رمزيا تجاهها يعكس ويكرس الهيمنة الذكورية والصورة الدونية لأدوار المرأة الجزائرية في الحياة العامة والاجتماعية، كما تعكس بعض الصفحات مضامين العنف الرمزي الواقع على المرأة في الحياة اليومية وتجسد صورة نمطية تحط من قيمتها.

حيث يعتبر العنف الرمزي الموجود في مواقع التواصل الاجتماعي مثله مثل العالم الواقعي بالتخفي والانسياب في العقل دون أن يشعر الفرد الضحية بهذه القوة التي تجعله يخضع لها، بحيث تبرمجه بصورة لا واعية وتستقر في عقله الباطني، فيحس وكأنه يخضع لذاته ولكنه في الحقيقة يخضع لها، والهدف من العنف الرمزي هو توليد معتقدات وإيديولوجيات ترسخ في عقول الأفراد، ولو أخذنا على سبيل المثال العنف الرمزي ضد المرأة نجده يمثل نسقا رمزيا يفيض لا حدود له من الصفات والمميزات السلبية التي تأخذ المرأة الى الجريمة والغواية، حيث توصف بالخبث والسحر والفتنة وضعف العقل بمعنى أنها مصدر كل شر.[1]

نفس الامر يمكن أخذه على الوسط الجامعي، حيث لا يخلو هذا الأخير من العديد من أشكال العنف الرمزي سواء مباشرة أو عبر منصات التواصل الاجتماعي، فإذا تحدثنا عن العنف الرمزي داخل الحرم الجامعي فنجد الكثير من التجاهل الحاصل للبعض اتجاه البعض الآخر هذا التجاهل الذي خلق العديد من الحساسيات بين مناطق الولاية الواحدة وجعل من المحيط الجامعي صراعا للإيديولوجيات والانتماءات، فنرى بعض الطلبة يتجاهلون الطلبة القادمين من مناطق الجنوب أو أبناء المدينة يتجاهلون القادمين من الريف وغيرها وقد شوهدت العديد من السلوكيات الرمزية التي توحي بذلك فعلى سبيل المثال هناك طلبة فالإقامات الجامعية يرفضون الإقامة في نفس الطابق مع طلبة آخرين بحجة أنهم ليسوا من نفس المنطقة وغيرها، وكل ذلك دلالات لعنف رمزي موجه لبعضهم البعض، كذلك بعض الرموز التعبيرية والكتابات الحائطية التي شوهد في الكثير من الأحيان على جدران الأقسام وفي مداخل الاقامات الجامعية خاصة إقامات البنات منها وهي عبارات تمثل عنفا

[1] - نفس المرجع: ص ص 538- 539

رمزيا موجها لفئة معينة آخذة شكل كلمات هزلية أو نكت وحكم استهزائية ببنات أخريات من مناطق معينة في محاولة لبسط السيطرة على جناح معين أو إثبات الذات وغيرها.

مواقع التواصل الاجتماعي ممثلة في الفيسبوك الذي يعتبر الوسيلة الأكثر استخداما بين الطلبة كانت هي الأخرى منصة للعديد من السلوكيات التي تمثل عنفا رمزيا، من خلال العديد من الصفحات الاستهزائية والصور المركبة والموجهة لفئة معينة قد محاولة تحطيمها معنويا وإلغاء دورها داخل الوسط الجامعي وخارجه، فالعديد من الصفحات تحاول تصيد السقطات والأخطاء التي تقع فيها فئة معينة وجعلها محلا للسخرية والاستهزاء بها بين الطلبة، كذلك القيام بالعديد من الرسومات الكاريكاتورية والاشكال التي تلفت الأنظار وتجعل الغير يظهر في مظهر غباء وسخرية.

في بحث صادر عن دار الفكر المميزة للبحوث والذي يندرج ضمن تجليات العنف الرمزي في وسائل التواصل الاجتماعي أين ركز البحث على الحديث عن العنف عامة والعنف الرمزي خاصة، وقد ركز الباحثة في العنف الرمزي عبر مواقع التواصل الاجتماعي على موقع فيسبوك طارحة سؤال يقول: العنف هاجس تاريخي أو متغير تكنولوجي؟

تستحضر الباحثة في سياق البحث، مفهوم بورديو عن العنف، والذي يعتبر التربية نوعاً من العنف الرمزي الثقافي، من خلال فرضه لرؤية تعسفية ثقافية؛ حيث يعتبره بورديو عنفاً غير محسوس، حتى من قبل ضحاياه. ويتم قياس هذا على العنف الرمزي في وسائل التواصل والإعلام بشكل عام. ويشترك العنف الرمزي بكل حال، سواء كان مادة تربوية تلقينية أو رسالة مفروضة سياسياً أو ثقافياً...إلخ، يشترك مع العنف المباشر في أنه يسبب الأذى للآخر كنتيجة عن ممارسته.

وقد يتجلى العنف الرمزي إعلامياً وفق الدراسة، في الصور والرموز التي يستخدمها الشباب على وسائل التواصل، وقد يلعب هذا العنف دوراً آخر مختلفاً، فيشكل النقد الذي يسمح بتهديم أشكال اجتماعية معينة أو مفاهيم مشيئة بإنشاء تحديدات أو تعريفات اجتماعية جديدة للوجود الاجتماعي أو أشكال جديدة، أي إنّ وظيفة العنف الرمزي هي تهديم وتخريب الأشكال الاجتماعية المفروضة عنوة على المجتمع، وهي تخدم مصالح فردية فقط، ويهدف كذلك إلى نزع وإزاحة ما هو قديم ومرفوض وإنشاء أشكال أخرى بديلة، كما تطرح بعض وسائل الإعلام وجهات أخرى، كمّاً متنوعاً من الإشاعات والأخبار التي لا تحمل مصداقية أو مهنية، فتتسبب التيه وممارسة العنف الرمزي المتبادل بين المتلقين، وهو عنف أشد وطأة، لسرعة وسهولة انتشاره وتداوله وتناقل عدواه.

وترى الباحثة في نهاية الدراسة، أن ظاهرة العنف اللساني والإعلامي لم تعد مشهداً عابراً، وإنّما أضحت جزءاً من الواقع المعيش، يعكس انكسار البنية القيمية في الممارسات الاجتماعية على أرض الواقع وفي ثنايا الشبكات الافتراضية؛ فمواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقات الإنترنت بصفة عامة، تُعدّ تحدياً ثقافياً بارزاً فيما يخصّ الرسائل الثقافية المضمنة فيها، وأساليب حوارنا عبرها، وممارساتنا الثقافية والاجتماعية من خلالها، حيث إن لم تستند هذه الممارسات إلى الجانب القيمي، فإنّها تحيد عن الحق، وتصبح ساحات للغوغائية والعنف بكلّ أشكاله وألوانه[1].

9- كيفية مواجهة العنف الالكتروني:

قبل الحديث عن اليات المواجهة لا بد من الوقوف على بعض الاسباب التي تساهم في تعزيز ثقافة العنف الالكتروني وهي:

1- الفهم الخاطئ للحرية والتعبير عن الرأي من قبل مستخدمي مواقع وشبكات الانترنت.

2- شعور الاشخاص بالنقص والاحباط، والحرمان، وعدم الثقة بالنفس.

3- استفحال التسلط والاستبداد وسياسة التفرد والإقصاء والقمع والانتهاكات والملاحقات والتقييد على الحريات العامة وحرية التعبير من قبل السلطات الحاكمة.

4- الضغوط النفسية والاجتماعية نتيجة الفقر والبطالة وسوء الاحوال الاقتصادية.

5- قلة الوعي بالأساليب المناسبة للتعامل مع المواقف والظروف.

اما من حيث مواجهة هذا العنف يتطلب تظافر كافة الجهود وتكاتفها بدأً من الأسرة مرورا بمؤسسات التنشئة من مدارس وجامعات ومساجد واحزاب، ووسائل إعلام، وصولا الى المؤسسات الرسمية والاهلية لترسيخ المبادئ والقواعد أبرزها ما يلي:

1- ضرورة اعتبار السلطات الامنية أن ظاهرة العنف الالكتروني جريمة يعاقب عليها القانون، ووضع رقابة قانونية تساهم في الحد من تلك الظاهرة، وآثارها الاجتماعية للأسرة والمجتمع.

2- توعية افراد المجتمع بكافة فئاته وشرائحه بماهية الانترنيت وتوجيههم بعدم الانجراف الى ممارسة كهذا نوع من العنف.

[1] - إصدارات دار الفكر المميزة، تجليات العنف الرمزي في وسائل التواصل الاجتماعي، الاثنين 29 جانفي 2018، شوهد بتاريخ: 7-8_2020، سا: 15:00، من: https://darfikr.com/article/

3- حث الاسرة (الابوين) على مراقبة سلوك وتصرفات ابناءها من اجل الوقوف على الحلول والعلاج كهذا نوع من العنف.

4- ترسيخ وتعزيز ثقافة الحوار، والتسامح، والديمقراطية من خلال حرية تبادل الرأي والتعبير واحترام حقوق الإنسان.

5- تشجيع افراد المجتمع على استخدام لغة العقل والمنطق في حل الخلافات والمشكلات.

6- وضع آليات تربوية واخلاقية ودينية للحد من انتشار هذه المشكلة بين الافراد، وتنفيذ دورات تثقيفية توضح الاخطار المحدقة والضارة عن سوء استخدام مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي والأجهزة الذكية.[1]

[1] - اياد مسعود رابعة: العنف الالكتروني أسبابه وسبل مواجهته، مجلة الأمد الالكترونية للإعلام، 23-10-2018، موقع المجلة: https://www.amad.ps/ar/post/263226

الفصل الخامس

الجانب التطبيقي والميداني

للدراسة

تمهيد: تطرقنا من خلال الفصل الخامس لعرض وتحليل البيانات المتعلقة بالدراسة والمتحصل عليها من خلال عملية تفريغ البيانات، أين سيتم وضعها في إطار كمي من خلال عرضها في جداول وأشكال وفق كل متغير من المتغيرات المعروضة في الاستبيان ومن ثم إعطاء قراءة إحصائية لكل جدول والبداية ستكون بعرض الأرقام المتعلقة بالمحور الأول حول البيانات العامة للمبحوث، ثم البيانات المتعلقة بالمحور الثاني الخاص بمضامين مواقع التواصل الاجتماعي، ثم البيانات المتعلقة بالمحور الثالث الخاص بالرقابة القانونية على مواقع التواصل الاجتماعي وفي الأخير عرض البيانات المتعلقة بالمحور الرابع الخاص بمتغير الاستعداد الانحرافي.

أولا: عرض وتحليل البيانات

عرض البيانات المتعلقة بالمحور الأول الخاص بالبيانات العامة للمبحوث

جدول رقم (01) يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

المتغير	التكرار	النسبة
ذكر	180	%45
أنثى	220	%55
المجموع	**400**	**%100**

يتضح من خلال الجدول الأول والذي جاء خاص بمتغير الجنس أن عدد الاناث بلغ 220 مفردة بنسبة بلغت 55% في حين بلغ عدد الذكور 180 مفردة بنسبة بلغت 45%. ومنه يتضح أن نسبة الإناث أكبر من نسبة الذكور ب 40 مفردة وهو ما يعكس العدد الكبير للإناث على مستوى الكلية مقارنة بعدد الذكور وهوما تأكد أيضا من خلال قوائم الطلبة التي سلمت لنا، أين نجد نسبة الإناث طاغية على نسبة الذكور سواء في الفوج الواحد أو على المستوى العام وهو أمر متوقع بالنظر لنسبة النجاح في البكالوريا أو الإقبال على الجامعة والتي تميلها كفتها للإناث مقارنة بالذكور.

جدول رقم (02) يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

المتغير	التكرار	النسبة
أقل من 20 سنة	114	%28.5
20 – 25	202	%50.5
25 – 30	70	%17.5
أكثر من 30	14	%3.5
المجموع	**400**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول الثاني الذي جاء خاص بمتغير السن أن الفئة العمرية من 20 سنة الى 25 سنة هي الفئة الأكثر تمثيلا لأفراد العينة وقدرت ب 220 مفردة بنسبة بلغت 50.5% تليها الفئة العمرية أقل من 20 سنة والتي قدرت ب 114 مفردة بنسبة 28.5% ثم الفئة من 25 سنة الى 30

سنة والتي بلغت 70 مفردة بنسبة 17.5% وفي الأخير الفئة الأكثر من 30 سنة وهي الفئة الأقل تمثيلا لأفراد العينة حيث بلغت 14 مفردة بنسبة 3,5%.

جدول رقم (03) يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير السنة الجامعية

المتغير	التكرار	النسبة
السنة أولى	157	%39,25
السنة الثانية	131	%32.75
السنة الثالثة	84	%21
أولى ماستر	16	%4
ثانية ماستر	12	%3
المجموع	**400**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول الثالث الخاص بمتغير السنة الجامعية أن طلبة السنة أولى هم الفئة الأكثر تمثيلا لأفراد العينة حيث بلغ عددهم 157 مفردة بنسبة 39.25% يليهم طلبة السنة الثانية البالغ عددهم 131 مفردة بنسبة 32.75% ثم طلبة السنة الثالثة ب 84 مفردة ونسبة 21% ثم طلبة السنة أولى ماستر ب 16 مفردة ونسبة 4% وفي الأخير طلبة السنة الثانية ماستر ب 12 مفردة ونسبة 3%.

جدول رقم (04) يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير نظام الإقامة

المتغير	التكرار	النسبة
مقيم	272	%68
غير مقيم	128	%32
المجموع	**400**	**%100**

من خلال الجدول الرابع الخاص بمتغير نظام الإقامة نلاحظ أن نسبة الطلبة المقيمين هي الأكبر حيث بلغ عدد الطلبة الذين يقيمون في الإقامات الجامعية 272 مفردة بنسبة 68% في حين بلغ عدد الطلبة الغير مقيمين على مستوى الاقامات الجامعية 128 مفردة أي بنسبة 32 %وهو ما يفسر أن معظم الطلبة الجامعيين يقطنون خارج الولاية.

جدول رقم (05) يمثل توزيع أفراد العينة حسب مكان السكن

المتغير	التكرار	النسبة
الريف	258	%64.5
المدينة	142	%35.5
المجموع	**400**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول الخامس الخاص بمتغير السكن أن أعلى نسبة من أفراد العينة من المقيمين في الريف حيث بلغ عددهم 258 مفردة بنسبة 64.5% في حين باقي أفراد العينة مقيمين في المدينة إذ بلغ عددهم 142 مفردة بنسبة 35.5% وهي الأرقام التي تدعم الجول رقم (04) الخاص بمتغير نظام الإقامة الجامعية.

عرض البيانات المتعلقة بالمحور الثاني الخاص بمتغير مضامين مواقع التواصل الاجتماعي

جدول رقم (06) يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير مدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

المتغير	التكرار	النسبة
أقل من سنتين	**144**	**%36**
من 02 الى 04 سنوات	**192**	**%48**
أكثر من 05 سنوات	**64**	**%16**
المجموع	**400**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول السادس الخاص بمتغير مدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أن أكبر فئة استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي هي الفئة التي تستخدمها منذ سنتين الى أربع سنوات والتي تمثل 192 مفردة من المجموع الكلي لأفراد العينة أي بنسبة 48% في حين تليها الفئة التي لديها أقل من سنتين استخداما لمواقع التواصل وتمثل 144 مفردة بنسبة 36% بينما تأتي أقل فئة استخداما

هي التي لديها أكثر من 5 سنوات وهي تستخدمها وتمثل 64 مفردة من مجموع أفراد العينة بنسبة تقدر ب 16 %

الجدول رقم (07) يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الموقع الأكثر استخداما

المتغير	التكرار	النسبة
موقع الفيسبوك	**394**	**%40,95**
موقع اليوتيوب	**231**	**%24**
موقع الواتساب	**72**	**%07,50**
موقع غوغل	**212**	**%22,05**
موقع الأنستغرام	**32**	**%03,32**
موقع الفايبر	**21**	**%02,18**
المجموع	**962**	**%100**

ملاحظة: السؤال يحتمل عدة إجابات

نلاحظ من خلال الجدول السابع الخاص بمتغير موقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما لدى أفراد العينة أن موقع الفيسبوك هو الأكثر استخداما لدى الطلبة حيث بلغ مستخدموه 394 مفردة من مجموع العينة أي بنسبة 40,95% يليه موقع اليوتيوب ب 231 مفردة أي بنسبة 24% ثم محرك البحث أو موقع غوغل الذي بلغ عدد مستخدميه 212 مفردة من مجموع أفراد العينة بنسبة بلغت 22,05% ثم موقع الواتساب ب 72 مفردة ونسبة 07,50% ويليه كل من موقع الأنستغرام ب 32 مفردة ونسبة 03,32% وموقع الفايبر ب 21 مفردة ونسبة 02,18%.

ومن خلال القراءة الأولية لأكثر المواقع استخداما يتضح لنا ان فئة الطلبة الجامعيين يستخدمون موقع فيسبوك كأكثر المواقع أو التطبيقات الاجتماعية استخداما وذلك نظرا لكونه من التطبيقات المجانية وكذا لسهولة استخدامه والولوج إليه ويعتبر أيضا من التطبيقات التي يمكن النشر والتعليق عليها ومشاركة اليوميات والأحداث مع الغير بكل سهولة، وكذا لكونها تمكن من تكوين مجموعات مشتركة حسب الاختيار أو الميول، وتسهل على الطلبة عملية تلقي الدروس والمحاضرات من خلال نشرها بمختلف الصيغ وهو ما يتيح لهم الحصول عليها بسهولة مقارنة بباقي التطبيقات التي تحتاج لرصيد أنترنيت واستعمال غير مجاني مثل تطبيقات الفايبر والواتساب ومحرك البحث غوغل وغيرها.

الجدول رقم (08) يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير المدة الزمنية اليومية في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي

المتغير	التكرار	النسبة
أقل من ساعتين	**76**	**%19**
من 02 الى 04 ساعات	**243**	**%60,75**
أكثر من 05 ساعات	**81**	**%20,25**
المجموع	**400**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول الثامن الخاص بمتغير المدة الزمنية التي يقضيها الطالب الجامعي في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي يوميا أن المدة الزمنية الأكثر استهلاكا لدى الطالب الجامعي في تصفح مواقع التواصل هي بين 02 و04 ساعات يوميا والتي جاءت من خلال 243 مفردة من مجموع حجم العينة بنسبة 60,75% تليها الفئة التي تستهلك أكثر من 05 ساعات يوميا في التصفح

وتمثل 81 مفردة بنسبة تقدر ب 20,25% وفي الأخير الفئة التي تسهلك أقل من ساعتين يوميا وهي 76 مفردة بنسبة 19%

من خلال الأرقام الموضحة في الجدول يتضح لنا أن هناك ارتباط وثيق بين الطلبة الجامعيين ومواقع التواصل الاجتماعي حيث أن الأغلبية يقضون وقت لا بأس به في استعمال وتصفح تلك المواقع فمدة ساعتين الى أربع ساعة في مواقع التواصل هي مدة لا بأس بها بالنسبة لطالب جامعي يتميز جدوله أو توقيته اليومي بنوع من الحمل والاعمال التي يكلف بها.

جدول رقم (09) يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير رأي المبحوثين في محتوى مواقع التواصل الاجتماعي

المتغير	التكرار	النسبة
محتوى مفيد	**218**	**%54,5**
محتوى غير مفيد	**182**	**%45,5**
المجموع	**400**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول التاسع الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب رأيهم في المحتوى الذي تعرضه مواقع التواصل الاجتماعي أن أغلبية أفراد العينة يرون أن المحتوى المعروض مفيد وذلك من خلال 218 مفردة من مجموع أفراد العينة بنسبة 54,5% في أن باقي أفراد العينة والمقدر عددهم ب 182 مفردة يرون أن المحتوى المعروض غير مفيد وذلك بنسبة 45,5%.

الطالب الجامعي اليوم تختلف ميولاته ورغباته وكذا استخداماته لمواقع التواصل الاجتماعي فهناك من يستخدمها لغرض تعليمي تثقيفي ويستغلها في زيادة رصيده المعرفي، خاصة وأنها أصبحت في

الآونة الأخيرة منبرا للتعليم عن بعد وتمنح الكثير من الحلول في ظل سعي العديد من الأساتذة والباحثين ومختلف المؤسسات لنشر دروسهم وبحوثهم وأعمالهم عبرها كونها سهلة الاستخدام وغير مكلفة إذا ما قورنت بالتطبيقات الأخرى، وهناك فئة أخرى تستغلها كوسيلة للانحراف على اختلاف أشكاله مستغلين عامل ضعف أو غياب الرقابة عليها وكذا سهولة استخدامها والامكانيات التي تتيحها من نشر الصور والفيديوهات والتعليقات وتشكيل المجموعات ذات الميول الواحد والتوجه المتشابه، لهذا فإن نظرة الطالب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي تختلف وفقا لما يراه وما يستعمله ووفقا للاشباعات التي تحققها له.

جدول رقم (10) يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير عرض مواقع التواصل الاجتماعي لمضامين متعلقة بالانحراف والجريمة

المتغير	التكرار	النسبة
نعم تعرض مضامين عنف وجريمة	**287**	**%71,75**
لا تعرض مضامين عنف وجريمة	**113**	**%28,25**
المجموع	**400**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول العاشر الخاص بتوزيع أفراد العينة حسب وجهة نظرهم في كون مواقع التواصل الاجتماعي تعرض مضامين متعلقة بالانحراف والجريمة أو لا تعرض أن أغلبية أفراد العينة يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي تعرض مضامين متعلقة بالانحراف والجريمة وذلك من خلال

إجابة 287 مفردة من المجموع الكلي لأفراد العينة أي بنسبة 71,75% في حين ان بقية افراد العينة والبالغ عددهم 113 مفردة يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي لا تعرض مضامين متعلقة بالعنف والجريمة بنسبة 28,25% وهو ما يتوافق مع افتراضنا الذي يرى أن المضامين التي تعرضها مواقع التواصل الاجتماعي والمتعلقة بالانحراف والجريمة تساهم في انحراف الطلبة الجامعين، فالملاحظ على مواقع التواصل اليوم أنها أصبحت أرضية لعرض مختلف السلوكيات الانحرافية بداية بالسب والشتم وكذا خطابات الكراهة وصولا الى مختلف صور واشكال العنف الرمزي والجسدي، أين غزت هاته السلوكيات العديد من الصفحات من خلال المنشورات التي أصبحنا نراها بكثرة سواء داخل الجامعة أو خارجها، حيث استغل البعض مواقع التواصل الاجتماعي في تحريض الطلبة على الاحتجاجات والاضرابات ووصلت حتى محاولة التفرقة بينهم ونشر خطابات عنصرية من شأنها تشتيت لحمة الشعب الواحد.

جدول رقم (11) يمثل توزيع أفراد العينة حسب نوعية المضامين التي تعرضها مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة للمجيبين بنعم

المتغير	التكرار	النسبة
ضرب واعتداءات	111	%19,33
سب وشتم	312	%54,35
صور ومقاطع لا أخلاقية	92	%16,05
خطابات الكراهة	42	%7,31
القتل	17	%2,96
المجموع	574	%100

ملاحظة: السؤال يحتمل أكثر من إجابة.

نلاحظ من خلال الجدول الحادي عشر الخاص بالنسبة للمجيبين بنعم حول أن مواقع التواصل الاجتماعي تعرض مضامين متعلقة بالعنف والجريمة ووفقا لتصنيفاتهم لأشكال تلك المضامين على أن أغلبية أفراد العينة يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي تعرض مضامين متعلقة بالسب والشتم كأكثر مضمون عرضا وذلك من خلال إجابة 312 مفردة بنسبة 54,35% ثم تليه مضامين متعلقة بالضرب والاعتداءات من خلال إجابة 111 مفردة بنسبة 19,33% لتأتي بعدة مضامين متعلقة بالصور والمقاطع الغير أخلاقية من خلال إجابة 92 مفردة بنسبة 16,05% وبعدها مضامين متعلقة بخطابات الكراهة من خلال إجابة 42 مفردة بنسبة 7,31% وفي الأخير تأتي المضامين المتعلقة بالقتل من خلال إجابة 17 مفردة بنسبة 2,96% الضعف والهشاشة التي أصبحت تتميز بها مؤسسات المجتمع خاصة في جانب تطبيق القوانين ومراقبة الوسائط الاجتماعية المختلفة سمح للعديد من استغلال منصات التواصل الاجتماعي في سب وشتم مختلف مؤسسات المجتمع ومختلف شرائحه فلم تسلم العديد من الشخصيات الوطنية من سب وشتم وتخوين بل وصلت حتى لكبار المسؤولين من وزراء وكبار المسؤولين وصولا لرئيس الجمهورية ناهيك عن مختلف صور الضرب والاعتداء التي مست أشخاص معينة وعرضت عبر مواقع التواصل الاجتماعي من بينها العديد من حرب الشوارع والعصابات مثلما حدث مؤخرا في ولاية باتنة أي عرضت على مواقع التواصل الاجتماعي ومن خلال تسجيلات لإحدى الكاميرات الموضوعة في أحد الشوارع الشجار العنيف الذي دار بين مجموعة من الأفراد باستخدام الأسلحة البيضاء وراح ضحيتها بنت صغيرة، دون نسيان العديد من الصور والفيديوهات الغير أخلاقية التي تم عرضها في العديد من المرات عبر منصة الفيسبوك وحتى صور لعمليات قتل وجرائم ارتكبت في أماكن معينة مثل الفيديو الذي عرض لعملية اختطاف وقتل وحشية لسائحتين وغيرها من السلوكيات التي أصبحنا نراها ببساطة علة مواقع التواصل الاجتماعي.

جدول رقم (12) يمثل توزيع أفراد العينة حسب وجهة نظرهم في كون المحتوى الذي تعرضه مواقع التواصل الاجتماعي يساهم في انحراف الطلبة الجامعين

المتغير	التكرار	النسبة
نعم	261	%65,25
لا	139	%34,75
المجموع	400	%100

نلاحظ من خلال الجدول الاثني عشر الخاص برأي أفراد العينة حول ما إذا كان المحتوى الذي تعرضه مواقع التواصل الاجتماعي يساهم في انحراف الطلبة أو لا يساهم أن معظم أفراد العينة يرون أن المحتوى الذي تعرضه مواقع التواصل الاجتماعي يساهم في انحراف الطلبة وذلك من خلال إجابة 261 مفردة من مجموع عينة الدراسة أي بنسبة 65,25% بنما باقي أفراد العينة والمقدر عددهم ب 139 مفردة يرون أن المحتوى لا يساهم في انحراف الطلبة بنسبة 34,75%.

نظرا لكون هاته الوسائط الاجتماعية متاحة للجميع بدون قيود تقريبا فيمكن اعتبارها مكان أو وسيلة مساهمة في انحراف الطلبة الجامعيين، فاليوم يمكن للطفل المراهق أن يمتلك حساب على أحد المواقع المتاحة فقط من خلال امتلاكه لهاتف محمول أو جهاز لوحي أو كمبيوتر، حيث يمكنه الاستفادة من خدماتها بسهولة بالغة، فما أدراك بالطالب الجامعي الذي يقضي أوقاتا طويلة في تصفحها والاستعانة بخدماتها وهوما أثبته الجدول السابق حول المدة الزمنية التي يقضيها في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ناهيك عن مختلف الإمكانيات التي تتيحها هاته الوسائط والتي من شأنها أن تجعل من محتواها طريقا للانحراف وسبب من أسباب الجريمة، وهو ما حدث في الكثير من الأحيان

وتم ذكر البعض منه في محتوى دراستنا مما جعل العديد من البلدان تسن قوانين رادعة بل وحتى منع وحجب تلك المواقع في بلدان معينة.

جدول رقم (13) يمثل توزيع أفراد العينة حسب رؤيتهم لكيفية مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في انحراف الطلبة

المتغير	التكرار	النسبة
تتيح إمكانية نشر وتحميل أي شيء	**219**	**%40,40**
إمكانية مشاركة المحتوى مع الغير	**102**	**%18,81**
سهلة الاستخدام ومنخفضة التكاليف	**183**	**%33,76**
أخرى	**38**	**%7,03**
المجموع	**542**	**%100**

ملاحظة: السؤال يحتمل أكثر من إجابة

نلاحظ من خلال الجدول الثالث عشر الخاص برؤية أفراد العينة في كيفية تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على السلوك الانحرافي للطلبة أن أكبر عدد من أفراد العينة يرون أن إمكانية نشر وتحميل أي شيء عبر مواقع التواصل الاجتماعي هو العامل الأكثر مساهمة في انحراف الطلبة وذلك من

خلال إجابة 219 مفردة بنسبة 40,40% يليها عامل سهولة الاستخدام وانخفاض التكاليف ب 183 مفردة ونسبة 33,76% ثم يليها عامل إمكانية مشاركة المحتوى مع الغير ب 102 مفردة ونسبة 18,81% وفي الأخير تأتي عوامل أخرى يراها أفراد العينة عوامل مساهمة في انحراف الطلبة من خلال إجابة 38 مفردة ونسبة 7,03% وهي عوامل مثل: رغبة المستخدم في استعمالها من أجل الانحراف، استعمالها بكثرة، نقص الرقابة عليها، إمكانية حذف المنشور، إمكانية استعمال أسماء غير حقيقية، إمكانية ربطها من عدة أماكن ومن عدة أجهزة.

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي رمزا ومظهرا جديدا للتطور التكنولوجي الحاصل، فالإمكانيات الكبيرة التي أتاحتها عبر تطبيقاتها من إمكانية النشر والتحميل ومشاركة المحتوى مع الغير وإمكانية فتح عدة حسابات بأسماء مستعارة ساهمت في جعلها واستخدامها كنمط مستجد للجريمة والانحراف، حيث أصبح بإمكان الطالب الجامعي أن يفتح مجموعة باسم تمويهي معين ذات أهداف معينة ويقوم بدعوة العديد من الأفراد ذات التوجه المشترك ويمكنه نشر العديد من الأفكار المضللة والمعلومات الخاطئة التي من شأنها توقع العديد من الناس في مغالطات وتجرهم لسبيل الانحراف

جدول رقم (14) يمثل العلاقة بين الجنس والمدة الزمنية التي يقضونها في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي

الجنس / الوقت	أنثى		ذكر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
أقل من سنتين	47	%12	29	%7	76	%19
من سنتين الى 4 سنوات	107	%27	136	%34	243	%61
أكثر من 5 سنوات	66	%16	15	%4	81	%20
المجموع	220	%55	180	%45	400	%100

نلاحظ من خلال الجدول الرابع عشر والذي يوضح لنا العلاقة بين متغير الجنس ومتغير الوقت الذي يمضونه في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي أن أكبر نسبة في الجدول هي 61% ممن يقضون متوسط زمني يقدر بين الساعتين والأربع ساعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي تقابلها نسبة 34% لدى الذكور في حين تليها نسبة 20% ممن يقضون متوسط زمني يقدر بأكثر من خمسة ساعات تقابلها نسبة 16% إناث وفي الأخير تأتي نسبة 19% ممن يقضون متوسط زمني يقدر بأقل من ساعتين تقابلها نسبة 12% لدى الإناث.

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي تشهد إقبالا كبيرا في الآونة الأخيرة لدى مختلف شرائح المجتمع خاصة فئة الطلبة الجامعيين الذين لا تكاد تخلوا يومياتهم من الإبحار عبرها وتصفحها وبفترات زمنية معتبرة والملاحظ أن فئة الرجال هم الأكثر إقبالا عليها إذا ما قورنوا مع فئة النساء بحيث يقضون بين الساعتين والأربع ساعات يوميا عبرها، وذلك راجع لخصائص المجتمع الجزائري كون فئة الذكور معروفة بهيمنتها وضلوعها في العديد من المجالات (السياسية، الثقافية، الرياضية...) عكس فئة النساء الذين يقتصر ضلوعهن على مجلات محددة تختلف في الكثير من الأحيان عن تلك المجلات التي يفضلها العنصر الذكوري

جدول رقم (15) يوضح العلاقة بين متغير المدة الزمنية في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ونوعية المحتوى الذي تعرضه من حيث هو مفيد أو غير مفيد

المدة / الإفادة	أقل من سنتين		من 2- 4 سنوات		أكثر من 5 سنوات		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
محتوى مفيد	85	21,25	97	24,25	36	9	218	54,5
غير مفيد	59	14,75	95	23,75	28	7	182	45,5
المجموع	144	36	192	48	64	16	400	100

يتضح لنا من خلال الجدول الخامس عشر والذي يوضح لنا العلاقة بين كون المحتوى الذي تعرضه مواقع التواصل الاجتماعي مفيد أو غير مفيد بعدد السنوات التي يستعمل فيها أفراد العينة مواقع التواصل أن أعلى نسبة في الجدول هي 54,5% وتمثل أفراد العينة الذين أجابوا بان المحتوى مفيد وتقابلها نسبة 24,25% هم ممن يستخدمون مواقع التواصل من سنتين إلى أربع سنوات، بنما تليها نسبة 45,5% ممن يرون أن المحتوى غير مفيد وتقابلها نسبة 23,75% يستعملون مواقع التواصل أيضا منذ سنتين إلى أربع سنوات.

إن الاستعمالات المتعددة لمواقع التواصل الاجتماعي والخصائص الكثيرة التي تتيحها لمستخدميها جعلت منها محطة لا بد من العبور عليها بشكل مستمر ويومي تقريبا لدى العديد من شرائح المجتمع، فنجد الكثير من فئات المجتمع من بينهم الطلبة الجامعين لديهم العديد من السنوات في استعمالها والابحار في مواقعها وهو ما يسمح لهم بأخذ نظره عامة حول خصائصها واهم الخدمات التي تطرحها لروادها على مر السنوات خاصة من ناحية المحتوى الذي تعرضه، فالمتصفح لها يدرك أنه يمكن استعمالها في حالات متعددة وحسب رغبات وميولات الفرد، فبالإضافة الى بعض المحتويات المفيدة التي يمكن للطالب الجامعي أن يستفيد منها إذا ما هو أحسن استغلالها فإنها في المقابل تعرض بعض المحتويات الغير مفيدة بتاتا والتي من شأنها أن تؤثر على سلوكيات الطالب وتجعله يتخذ سبيل الانحراف والجريمة.

جدول رقم (16) يوضع العلاقة بين عرض مواقع التواصل الاجتماعي لمحتوى متعلق بالانحراف والجريمة ومدى مساهمة هذا المحتوى في انحراف الطلبة الجامعيين

المساهمة / العرض	تســـــــاهم		لا تســـــــاهم		المـــــجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
تعرض	178	44,5	109	27,25	287	71,75
لا تعرض	83	20,75	30	07,5	113	28,25
المجموع	261	65,25	139	34,75	400	100

يتضح لنا من خلال الجدول السادس عشر والذي يوضح لنا العلاقة بين عرض أو عدم عرض مواقع التواصل الاجتماعي لمضامين متعلقة بالانحراف والجريمة مع مدى مساهمة هاته المضامين في انحراف الطلبة الجامعيين أن أعلى نسبة في الجدول هي 71,75% والتي تمثل أفراد العينة الذين يرون أن مواقع التواصل تعرض مضامين متعلقة بالانحراف والجريمة وتقابلها نسبة 44,5% يرون أنها تساهم في انحراف الطلبة الجامعيين، في حين أن نسبة 28,25% ممن أجابوا بأن مواقع التواصل الاجتماعي لا تعرض محتوى متعلق بالانحراف والجريمة 20,27% منهم يؤيدون أن المحتوى يساهم في انحراف الطلبة.

من أهم مميزات مواقع التواصل الاجتماعي هو التفاعل القائم بينها وبين مستخدميها، فهذا النظام هو أساس سير ونجاح هاته المواقع، ويكون هذا التفاعل من خلال ما تعرضه من محتويات لروادها الذين يتفاعلون مع ذلك المحتوى بمختلف الطرق والأساليب، فسر نجاح تطبيق معين أو شبكة معينة أو صفحة معينة مدى شدة تفاعل مستعمليها وهو الأمر الذي أثبتته العديد من الأرقام والدراسات حول زيادة التفاعل على تطبيق أو موقع معيين من سنة لأخرى مما أدى لنجاحه وارتقائه لدرجات

أكبر في الترتيب، ولا بد أن ذلك التفاعل الناتج عن المحتوى الذي تعرضه يساهم بشكل كبير في التأثير على سلوكيات الأفراد، هذا التأثير أصبح ظاهرا للعيان في السنوات الأخيرة مع ازدياد التطبيقات والبرامج والمواقع، فاصبحنا نشاهد المحتوى المعروض عبر منصات التواصل الاجتماعي كسلوكيات يومية وأفعال تحدث في مختلف الأماكن وذلك ن خلال تأثر الشباب بذلك المحتوى ومحاولة تقليده، وكمثال على ذلك ما يحدث في تطبيق التيك توك الذي ساهم بشكل مباشر من خلال محتوياته في انحراف العديد من الأفراد على اختلاف جنسهم حيث اصبحوا يفعلون نفس الأفعال التي يشاهدونها في التطبيق وهو ما ساهم في انتشار الانحراف والأفعال اللاأخلاقية التي أدت الى ضمور وانحلال القيم والمبادئ.

عرض البيانات المتعلقة بالمحور الثالث الخاص بالرقابة القانونية على مواقع التواصل الاجتماعي

جدول رقم (17) يمثل توزيع أفراد العينة حسب إجابتهم بوجود أو عدم وجود رقابة قانونية على مواقع التواصل الاجتماعي

المتغير	التكرار	النسبة
يوجد رقابة	121	%30,25
لا يوجد رقابة	155	%38,75
رقابة ضعيفة	124	%31
المجموع	400	%100

نلاحظ من خلال الجدول السابع عشر الخاص بإجابات أفراد العينة حول ما إذا هناك رقابة على مواقع التواصل الاجتماعي أو ليس هناك رقابة أن أكبر عدد من أفراد العينة يرون أنه لا توجد رقابة على مواقع التواصل الاجتماعي وذلك من خلال إجابة 155 مفردة من مجموع أفراد العينة بنسبة 38,75% في حين تليها نسبة 31% يرون أن الرقابة ضعيفة وفي الأخير تأتي نسبة 30,25% يرون بوجود رقابة قانونية على مواقع التواصل الاجتماعي.

يرجع ذلك لكون الزائر لمواقع التواصل الاجتماعي والمستعمل لها باستمرار يلاحظ الكثير من الأحداث والمنشورات الغير لائقة عليها، فاستمرار انتشارها وتعدد مصادرها من صفحة الى صفحة وعلى عدة فترات زمنية دون رقيب ولا حسيب وأمام غياب الردع فإن ذلك يوحي بغياب الرقابة القانونية ويجعل الأفراد لا يثقون في مؤسسات المجتمع ومؤسسات الدولة وهو ما يساهم في تزايد المنشورات والصور

والفيديوهات الغير لائقة، وهو ما يساهم أيضا في اكتساب البعض للجرأة من أجل استغلال مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك لنشر الأكاذيب وتخوين البعض ومهاجمة البعض الآخر، مثلما نرى فالوسط الجامعي من خلال صفحات الطلبة المختلفة أين جعلوها منيرا لمهاجمة بعضهم البعض والتشكيك في انتماءاتهم ومهاجمة المسؤولين الجامعيين والأساتذة، بل واستعملوها للتحريض على العنف وغلق أبواب الجامعة.

جدول رقم (18) يمثل توزيع أفراد العينة حسب آلية الرقابة القانونية التي يراها المجيبين بوجود رقابة قانونية على مواقع التواصل الاجتماعي

المتغير	التكرار	النسبة
منع وحجب المنشورات	48	%39,66
تقييد النشر	29	%23,96
استدعاء الأطراف المعنية	08	%6,63
معاقبة الأفراد	25	%20,66
أخرى	11	%09,09
المجموع	121	%100

نلاحظ من خلال الجدول الثامن عشر الخاص بآليات الرقابة التي يراها أفراد العينة على أنها موجودة أن أكبر عدد يرى بوجود آلية منع وحجب المنشورات الغير لائقة وذلك من خلال إجابة 48 مفردة بنسبة 39,66% ثم تليها آلية تقييد النشر والتحميل ب 23 إجابة ونسبة 23,96% ثم آلية معاقبة الأفراد المتسببين في فعل غير قانوني ب 25 إجابة ونسبة 20,66% تليها آلية استدعاء الأطراف

المعنية ب 8 إجابات ونسبة 6,63% وفي الأخير أجابت 11 مفردة بوجود آليات أخرى للرقابة القانونية بنسبة 09,09% من مجموع حجم العينة ومن بين الآليات التي يرونها ما يلي: مراقبة وتتبع الحسابات، حذف بعض الحسابات، البحث والتحقيق في أسباب بعض المنشورات، إرسال رسائل إلكترونية تحذيرية، إنشاء فرق خاصة بالقرصنة.

إن استعمال آليات الرقابة المختلفة من شأنه أن يساهم في تثبيط مسببات الانحراف عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بحيث أن استدعاء صاحب منشور مسيء أو محرض على العنف أو الاضراب ومعاقبته أو تفعيل آلية حجب المنشورات الغير لائقة وتقييد النشر وفق نطاق معين يجعل من مواقع التواصل الاجتماعي مكان أو فضاء يتميز بالانضباط وتقل فيه عوامل الانحراف والجريمة وهو ما يبرزه أفراد العينة أيضا من خلال إجاباتهم.

جدول رقم (19) يمثل توزيع افراد العينة حسب رؤيتهم لعامل الرقابة كونه سبب من أسباب انحراف الطلبة الجامعين أو ليس سبب

المتغير	التكرار	النسبة
عامل الرقابة سبب للانحراف	227	%56,75
عامل الرقابة ليس سبب للانحراف	173	%43,25
المجموع	400	%100

نلاحظ من خلال الجدول التاسع عشر الخاص بإجابة المبحوثين حول ما إذا كان عامل غياب أو ضعف الرقابة القانونية عامل مساهم في انحراف الطلبة أو ليس مساهم أن أغلبية أفراد العينة يرون أن عامل غياب الرقابة القانونية وضعفها على مواقع التواصل الاجتماعي يعد سبب من أسباب انحراف الطلبة وذلك من خلال إجابة 227 مفردة من مجموع أفراد العينة بنسبة 65,75% في ان باقي المبحوثين والمقدر عددهم ب 173 مفردة يرون أن ضعف أو غياب الرقابة القانونية لا يعتبر سبب من أسباب انحراف الطلبة بنسبة 43,25%.

مما لا شك فيه أن عامل الرقابة القانونية على مواقع التواصل الاجتماعي أحد مسببات انحراف الطلبة، فتطبيقها وتشديدها يعطي الانطباع الجيد حول مؤسسات المجتمع على أنها تقوم بالأدوار المنوطة بها بالشكل الصحيح وتمنح الثقة والطمأنينة للأفراد وتساهم في التقليل من السلوكيات الانحرافية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، في حين أن غيابها أو ضعفها من شأنه أن يثبت هشاشة المؤسسات ويكتسب الأفراد عدم الثقة فيها وبالتالي يتواصل الخلل وتضعف النظم وتزداد سبل الانحراف عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

فالطالب الجامعي مثلا لو يجد مؤسسات الدولة تقوم بأدوارها اللازمة من خلال مراقبة مواقع التواصل الاجتماعي سواء بالتشديد أو مختلف آليات الرقابة فإنه بلا شك ستقل الرغبة لديه في الانحراف خوفا من تبعات الرقابة التي يمكن أن تطاله، لكن في المقابل لما يجد ضعف وهشاشة وعدم صرامة في تطبيق آليات الرقابة فإن نسبة الانحراف تكون كبيرة، فهو يدرك أنه لما يقوم بالسب والشتم والتحريض على العنف والاعتصامات والاضرابات وغيرها من السلوكيات الانحرافية لا يقابلها أي إجراءات ردعية فذلك يعتبر بمثابة المحفز لمزيد من الانحراف.

جدول رقم (20) يمثل توزيع أفراد العينة حسب إجابتهم في ماذا يستغل الطالب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي

المتغير	التكرار	النسبة
الدراسة	**98**	**%24,50**
التسلية والترفيه	**86**	**%21,50**
لقضاء الوقت	**121**	**%30,25**
لإقامة علاقات	**95**	**%23,75**
المجموع	**400**	**100%**

نلاحظ من خلال الجدول العشرون الخاص بإجابة أفراد العينة هو في ماذا يستغل الطالب الجامعي مواقع التواصل الاجتماعي أن 121 مفردة من مجموع أفراد العينة يرون أن الطالب الجامعي يستعمل مواقع التواصل الاجتماعي في قضاء الوقت وذلك بنسبة 30,25% وهي أكبر نسبة لتليها نسبة 24,50% يرون أن الطالب الجامعي يستغل مواقع التواصل الاجتماعي في الدراسة من خلال إجابة 98 مفردة، لتليها نسبة 23,75% يرون أن الطلبة يستغلونها في إقامة علاقات وفي الأخير تأتي نسبة 21,50% يرون أن الطالب الجامعي يستغل مواقع التواصل الاجتماعي في التسلية والترفيه.

إن سهولة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومجانيتها وإتاحتها للعديد من الوظائف البسيطة والسهلة تجعلها القبلة الأولى للطلبة الجامعيين الذين أصبحوا لا يستغنون عن خدماتها، حيث أصبحت أسلوب ونمط حياة، لهذا نجد العديد من الطلبة يقضون وقت كبيرا في استخدامها وهذا ما أثبتته الإجابات السابقة لهم، حيث نجد أن معظمهم يستعملونها بغية تكوين علاقات جديدة وفي الكثير من

الأحيان تكون علاقاتها عاطفية وغرامية وتساهم أيضا في تضييع الكثير من الوقت بحيث أن الإبحار عبرها واستعمالها بكثرة ينسي الطالب الجامعي في الوقت فيجد نفسه يقضي عدة ساعات دون الشعور بذلك.

جدول رقم (21) يمثل توزيع أفراد العينة حسب كون الطالب يستغل عامل غياب أو ضعف الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي لاستعمالها كوسيلة انحراف

المتغير	التكرار	النسبة
نعم	297	%74,25
لا	103	%25,75
المجموع	400	%100

نلاحظ من خلال الجدول الحادي والعشرون الخاص بإجابة أفراد العينة حول ما إذا كان الطالب الجامعي يستغل عامل ضعف أو غياب الرقابة القانونية على مواقع التواصل الاجتماعي لاستعمالها كوسيلة انحراف أن الغالبية الكبيرة من المبحوثين ممثلة في 297 مفردة يرون أن الطالب يستغل ضعف أو غياب الرقابة على مواقع التواص لاستعمالها كوسيلة انحراف وذلك بنسبة 74,25%، في حين باقي أفراد العينة المقدرين ب 103 مفردة يرون عكس ذلك بنسبة 25,75%، وذلك راجع لكون الطالب الجامعي يرى في مواقع التواصل متنفس جديد وغير مكلف يسمح له بتلبية حاجاته المختلفة بسرعة وتحقيق أهدافه دون تكاليف، وبالنظر لفقدانه الثقة في مؤسسات الدولة التي يراها غير قادرة على تحقيق أهدافه فإنه يلجأ لمواقع التواصل ويستعملها لذلك، فنراهم اليوم يستعملونها لتكوين شبكة علاقات جديدة تخدم مصالحهم وتكون سبيلا لتحقيق غاياتهم، فمنهم من يكوّن علاقات خارج الوطن

من أجل التخطيط للهجرة ومنهم من يستعملها كوسيلة ابتزاز لربح المال أو للارتباط في علاقات غرامية وغيرها بالنظر لغياب أو ضعف الرقابة عليها من قبل مؤسسات الدولة.

جدول رقم (22) يمثل توزيع أفراد العينة حسب كون تشديد الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في منع الانحراف

المتغير	التكرار	النسبة
نعم تساهم	**302**	**%75,50**
لا تساهم	**98**	**%24,50**
المجموع	**400**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول الثاني والعشرون الخاص بإجابات أفراد العينة حول ما إذا كان تشديد الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي يساهم في منع الانحراف أو لا يساهم أن أغلبية المبحوثين البالغ عددهم 302 يرون أنها تساهم في منع الانحراف وذلك بنسبة 75,50% في حين باقي المبحوثين البالغ عددهم 98 مفردة يرون أنها لا تساهم في منع الانحراف بنسبة 24,50%.

يتفق الكثير على أن تشديد الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي من أهم العوامل التي تقلل وتساهم في منع الانحراف، فاللامبالاة في اتخاذ التدابير وسن القوانين التي تواجه الانحراف عبر مواقع التواصل الاجتماعي يجعل من الطالب الجامعي يستمر في أفعاله وسلوكياته في ظل عدم ردعه وفي ظل عدم وجود نصوص قانونية صريحة تحارب الجريمة وللانحراف عبر مواقع التواصل الاجتماعي فكلما كانت آليات الرقابة شديدة كلما ساهم ذلك في منع حدوث أنماط مستجدة من الانحرافات والجرائم

وكلما قلت الرقابة أو انعدمت ساهم ذلك في ظهور سلوكيات انحرافية وجرائم لم تشهدها المجتمعات من قبل وتتطور مع تطور الوسائل التكنولوجية والثغرات في التطبيقات.

جدول رقم (23) يمثل توزيع افراد العينة حسب كونهم مع الرقابة القانونية على مواقع التواصل الاجتماعي أو ضدها

المتغير	التكرار	النسبة
مع الرقابة القانونية على مواقع التواصل الاجتماعي	**281**	**%70,25**
ضد الرقابة القانونية على مواقع التواصل الاجتماعي	**119**	**%29,75**
المجموع	**400**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول الثالث والعشرين الخاص بإجابة المبحوثين حول ما إذا كانوا مع الرقابة القانونية على مواقع التواصل الاجتماعي أو ضدها أن أغلبية المبحوثين مع الرقابة وذلك من خلال إجابة 281 مفردة بنسبة 70,25% في حين باقي أفراد العينة البالغ عددهم 119 هم ضد الرقابة القانونية بنسبة 29,75%. تعتبر الرقابة القانونية على مواقع التواصل الاجتماعية من أهم الآليات التي تمنع حدوث الانحراف والجريمة وأيضا من أهم الآليات التي تمنح بعدا ونظرة إيجابيتين لمؤسسات الدولة لمختلف شرائح المجتمع كون أن هناك اهتمام بمكافحة الجريمة والانحراف وهو ما يدفع أفراد المجتمع للوقوف مع الرقابة القانونية ودعمها وهو ما يمكنهم من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

بأريحية مدركين أن أي تجاوزات أو أفعال غير لائقة سواء لهم أو عليهم سيترتب عليها نتائج وعقوبات وغيرها، أيضا الدافع وراء مساندة قرار الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي هو إدراكهم أنها تجنب العديد من الأفعال والسلوكيات والازعاج والمشاكل التي يمكن الوقوع فيها نتيجة لا مبالاة البعض من مستخدمي مواقع التواصل والحرية المطلقة التي يجدونها في القيام بعدة أشياء عبرها كون الرقابة غير موجودة أو ضعيفة.

جدول رقم (24) يمثل توزيع أفراد العينة حسب تفسيرهم لماذا هم مع الرقابة أو ضد الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي

المتغير	التكرار	النسبة
الرقابة تساهم في الابتعاد عن الانحراف والجريمة	92	%40
لتفادي الوقوع في المشاكل	87	%37,84
الرقابة تفقد الفيسبوك نكهته	22	%09,56
الرقابة تنزع الخصوصية من الفيسبوك	29	%12,60
المجموع	230	%100

نلاحظ من خلال الجدول الرابع والعشرين الخاص بتفسير أفراد العينة لماذا هم مع الرقابة القانونية على مواقع التواصل الاجتماعي أو ضدها أن أعلى نسبة من المبحوثين والبالغ عددهم 92 مبحوث بنسبة 40% هم مع الرقابة القانونية لأنها تساهم في الابتعاد عن الانحراف والجريمة ومنع حدوثها

في حين أن نسبة 37,84% من أفراد العينة هم مع الرقابة لأنها تجنبهم الوقوع في المشاكل، بينما 12,60% يرون أن الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي تفقد وتنزع منها الخصوصية، وفي الأخير نسبة 9,56% يرون أن الرقابة القانونية تفقد الفيسبوك خاصة ومواقع التواصل الاجتماعي نكهتها.

من خلال تفسيرات المبحوثين يتضح لنا أهمية الرقابة القانونية على مواقع التواصل الاجتماعي كونها من أهم الآليات التي تمنع حدوث الانحراف والجريمة كما سبق وذكرنا، فدعمهم للرقابة ما هو إلا إدراكا منهم بأهميتها وفاعليتها في الحياة اليومية وهي من أهم الأمور التي تجنبهم الوقوع في المشاكل وهو ما يدعم إجاباتهم السابقة خاصة في السؤال المتعلق بمدى مساهمة تشديد الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي في منع في منع الانحراف والجريمة حيث كانت الأغلبية ترى بأنها تساهم في ذلك، أما بالنسبة للفئة القليلة التي هي ضد الرقابة القانونية على مواقع التواصل الاجتماعي فترى فيها عاملا مقيدا يفقد خصائص مواقع التواصل الاجتماعي حسب وجهة نظرهم من حرية في التعبير وحرية في النشر والتعليق، وكذا يرون انها نوع من أنواع التدخل في الخصوصية التي يتميزون بها عبر المجال الافتراضي لذا هم ضدها ولا يدعمونها.

جدول رقم (25) يمثل توزيع أفراد العينة حسب رؤيتهم بوجود أو عدم وجدود ثقافة التبليغ على المنشورات الغير لائقة

المتغير	التكرار	النسبة
هناك تبليغ	**111**	**%27,75**
ليس هناك تبليغ	**289**	**%72,25**
المجموع	**400**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول الخامس والعشرون الخاص بإجابة المبحوثين حول وجود ثقافة تبليغ على المنشورات الغير لائقة أو عدم وجوده أن أكبر نسبة من المبحوثين والمقدرة ب 72,25% ترى بعدم وجود ثقافة تبليغ في المجتمع بينما النسبة المتبقية والمقدرة ب 27,75% ترى أن هناك ثقافة تبليغ داخل المجتمع، إن الثقة في مؤسسات الدولة عامل مهم وينتج عنه تعاون مشترك بينها وبين مختلف شرائح المجتمع في حين أن عدم الثقة ينتج عنه نفور وعدم تعاون، أما الثقة فيتم اكتسابها من خلال قيام مؤسسات الدولة بالأدوار المنوطة بها بشكل سليم يوضح للأفراد سلامة النظام الاجتماعي بمؤسساته، ومن بين تلك الأدوار هي تفعيل الرقابة القانونية وتفعيل الإجراءات التابعة لها من خلال معاقبة المتسببين في أفعال وسلوكيات انحرافية واجرامية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، او حذف المنشورات الغير لائقة أو حذف الأرصدة والبروفايلات أو الشخصيات الوهمية وغيرها، فالقيان بها كذا أمور يكسب ثقة متبادلة بين الفرد ومؤسساته ويسمح بنشر ثقافة التبليغ إدراكا منهم بتطبيق القوانين، أما عدم تطبيقها واللامبالاة بالأفعال المتكررة عبر مواقع التواصل الاجتماعي فينتج عدم ثقة وبالتالي تغيب ثقافة التبليغ على الأفراد وتستمر الأفعال والسلوكيات الغير لائقة عبر مختلف منصات التواصل الاجتماعي.

جدول رقم (26) يمثل توزيع أفراد العينة حسب رؤيتهم لكون التبليغ عامل مساعد للرقابة القانونية ويساهم في الحد من الانحراف والجريمة

المتغير	التكرار	النسبة
التبليغ عامل مساعد	**285**	**%71,25**
التبليغ عامل غير مساعد	**115**	**%28,75**
المجموع	**400**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول السادس والعشرون الخاص بإجابة أفراد العينة حول ما إذا كان عامل التبليغ مساعد للرقابة القانونية ومساهم في الحد من الانحراف والجريمة عبر مواقع التواصل الاجتماعي أن غالبية أفراد العينة بنسبة 71,25% يرون أن عامل التبليغ عامل مساعد للرقابة القانونية ويحد من الانحراف والجريمة في حين أن بقية أفراد العينة يرون أن التبليغ ليس عامل مساعد وذلك بنسبة 28,75%.

تعتبر ثقافة التبليغ من أهم العوامل المساعدة والمساهمة في الحد من الانحراف والجريمة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وهي من الضروريات التي وجب على الفرد أو الطالب الجامعي ان يتحلى بها وهو ما يثبته الجدول أعلاه، بحيث أن جل الطلبة الجامعيين يرون أنها مساهمة ومساعدة للرقابة القانونية، بل وفي الكثير من الأحيان تعتبر شرطا أساسيا للانطلاق في عملية مراقبة ما أو عملية تحقيق في قضية معينة، فمثلا للشروع في التحقيق الجنائي من أجل إثبات جريمة معينة لا بد من وجود تبليغ على قضية معينة لدى المصالح المعنية، لذا فثقافة التبليغ هي سمة لا بد منها في المجتمعات والجامعات لكونها تساهم في مكافحة الظواهر الانحرافية والاجرامية بمختلف أشكالها.

جدول رقم (27) يمثل توزيع أفراد العينة حسب كونهم مع أو ضد نشر ثقافة التبليغ

المتغير	التكرار	النسبة
مع نشر ثقافة التبليغ	**308**	**%77**
ضد نشر ثقافة التبليغ	**92**	**%23**
المجموع	**400**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول السابع والعشرون الخاص بإجابة أفراد العين حول وما إذا كانوا مع نشر ثقافة التبليغ أو ضدها أن أكبر نسبة من المبحوثين وهي 77% هم مع نشر ثقافة التبليغ أما باقي النسبة وهي 23% فهم ضد نشر ثقافة التبليغ.

إن المتمعن في المجتمعات الحديثة والمتطورة يرى بوضوح ثقافة التبليغ لديهم، حيث تجدهم يبلغون على أبسط الأمور، إذ تجدهم يصورون لقطات وفيديوهات لأفعال معينة من أجل إرسالها لرجال الشرطة أو الأشخاص المخول لهم استقبال تبليغاتهم، إدراكا منهم بمدى أهمية ذلك في الحد من السلوكيات السلبية وغيرها الانحرافات والجرائم في مجتمعهم، وهو ما يسهل من مهمة المختصين في القيام بعملهم بشكل جيد.

لذا فإن التحلي بثقافة التبليغ لدى الطالب الجامعي والفرد في مجتمعه ضرورة ملحة تساهم في تطوير المجتمع والحد مما نراه من سلوكيات منتشرة سواء داخل الوسط الجامعي أو خارجه وف الوسط الافتراضي أو في الوسط الواقعي.

جدول رقم (28) يمثل توزيع أفراد العينة حسب اقتراحاتهم حول آليات الرقابة القانونية

المتغير	التكرار	النسبة
منع وحجب المنشورات الغير لائقة	87	%39.20
تفعيل الرقابة بشكل دائم ومستمر	32	%14.41
المتابعة القضائية وتشديد العقوبات	55	%24,77
وضع قانون يحمي الأشخاص المبلغين	48	%21,62
المجموع	222	%100

نلاحظ من خلال الجدول الثامن والعشرون الخاص باقتراحات المبحوثين حول بعض من آليات الرقابة أن أكبر نسبة من المبحوثين وهي 39,20% يقترحون حذف حجب للمنشورات الغير لائقة تليها نسبة 24,77% اقترحت المتابعة القضائية وتشديد العقوبات، تليها نسبة 21,62% من المبحوثين يقترحون وضع قانون خاص يحمي الشخص المبلغ تشجيعا على التبليغ ومساهمة في الرقابة القانونية وفي الأخير نسبة 14,41%من المبحوثين يقترحون تفعيل الرقابة القانونية بشكل دائم ومستمر.

لا بد أن تفعيل وتنويع آليات جديدة ومتجددة للرقابة القانونية على مواقع التواصل الاجتماعي من شأنه أن يساهم في زيادة فاعليتها وأهميتها داخل المجتمع، فالتكنولوجيا متغيرة ومتجددة غير ثابتة تفرض مواكبة تغيراتها السريعة، كذلك الحال بالنسبة للمجتمعات فهي في تسارع دائم وهو ما ساهم في خلق أنماط جديدة من السلوكيات الانحرافية والاجرامية خاصة الالكترونية منها، ومن أجل مواكبة هذا النوع من الجرائم والانحرافات والحد من خطورتها لا بد من تجديد لمؤسسات المجتمع خاصة الانضباطية منها والمخول لها بمكافحة الانحراف والجريمة مما يسمح ويأتي ذلك من خلال فرض آليات جديدة وقوانين جديدة تساير ذلك التغير وتساهم في القيام بالأدوار بشكل سليم.

جدول رقم (29) يوضح العلاقة بين الرقابة القانونية على مواقع التواصل الاجتماعي وهل تعتبر سبب من أسباب انحراف الطلبة

السبب / وجود رقابة	تعتبر سبب للانحراف		لا تعتبر سبب للانحراف		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
توجد رقابة	33	%8,25	88	%22	121	%30
لا توجد رقابة	121	%30,25	34	%8,5	155	%38,75
ضعيفة رقابة	73	%18,25	51	%12,75	124	%31
المجموع	227	%56,75	173	%43,25	400	%100

نلاحظ من خلال الجدول التاسع والعشرون والذي يبين لنا العلاقة بين الرقابة القانونية على مواقع التواصل الاجتماعي وهل تعتبر سبب من أسباب انحراف الطلبة أن 38,75% ممن يرون أنه لا توجد رقابة قانونية على مواقع التواصل الاجتماعي 30,25% منهم يرون أنها سبب من أسباب انحراف الطلبة في حين أن نسبة 31% ممن يرون أن الرقابة القانونية ضعيفة 18,25% منهم يرون أيضا أنها سبب من أسباب انحراف الطلبة في حين 30% ممن يرون أنه توجد رقابة قانونية نسبة 8.25% يؤيدون أنها سبب من أسباب انحراف الطلبة.

غزت مواقع التواصل الاجتماعي في السنوات الأخيرة الاستخدامات اليومية للأفراد على اختلاف شرائهم ومستوياتهم، وأمام هذا الإقبال الكبير ازدادت نسبة المنشورات ونسبة التفاعلات وأصبحنا نشاهد مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر في الرأي العام بشكل كبير خاصة مع تطورها وتحديثاتها المستمرة مما ساهم في تغيير أنماط التفاعلات وأنماط السلوكيات وهو ما صعب من مهام مؤسسات الدولة المختصة في مجال مكافحة الجرائم خاصة الالكترونية منها في مواكبة هذا التسارع والأنماط المستجدة من الأفعال والسلوكيات لذا نلاحظ ضعف وغياب للرقابة القانونية عليها وهو ما سهل على مستخدميها طريق الانحراف والاجرام.

جدول رقم (30) يوضح العلاقة بين استغلال الطالب الجامعي لعامل غياب أو ضعف الرقابة القانونية على مواقع التواصل الاجتماعي مع كونهم معها أو ضدها

مع أو ضد / الاستغلال	مع الرقابة القانونية		ضد الرقابة القانونية		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
يستغل	213	%53,25	84	%21	297	%74,25
لا يستغل	68	%17	35	%08,75	103	%25,75
المجموع	281	%70,25	119	%29,75	400	%100

نلاحظ من خلال الجدول الثلاثون والذي يعرض لنا العلاقة بين استغلال الطالب الجامعي لعامل ضعف أو غياب الرقابة القانونية على مواقع التواصل الاجتماعي لاستخدامه كوسيلة للانحراف مع كون الطالب مع أو ضد فرض الرقابة القانونية أن 74,25% ممن يرون أن الطالب يستغل عامل ضعف أو غياب الرقابة للانحراف 53,25% منهم هم مع فرض الرقابة القانونية، في حين أن 25,75% ممن يرون أن الطالب الجامعي لا يستغل عامل الرقابة القانونية إلا أن هناك 17% منهم يؤيدون فرض الرقابة.

يدرك الكثيرون دور الرقابة القانونية على مواقع التواصل الاجتماعي في عملية ردع مختلف السلوكيات الانحرافية والاجرامية، فالرقابة تسمح بمتابعة العديد من النشاطات المشبوهة وتسمح بدحرها في بدايتها

قبل تفاقمها، لذا نجد العديد من الأفراد من بينهم فئة الطلبة الجامعيين يقفون في صف الرقابة القانونية.

جدول رقم (31) يوضح العلاقة بين كون أفراد العينة مع نشر ثقافة التبليغ ومساهمته كعامل مساعد للرقابة القانونية للحد من الانحراف والجريمة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

دور التبليغ مع أو ضد	التبليغ عامل مساهم		التبليغ ليس مساهم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
مع التبليغ	248	%62	60	%15	308	%77
ضد التبليغ	37	%09,25	55	%13,75	92	%23
المجموع	285	%71,25	115	%28,75	400	%100

نلاحظ من خلال الجدول الواحد والثلاثون والذي يعرض لنا العلاقة بين دعم ثقافة التبليغ وعدم دعمها مع كونه عامل مساعد للرقابة القانونية ومساهم أو غير مساهم في الحد من انحراف الطلبة أن 77% ممن هم مع نشر ثقافة التبليغ 62% منهم يرون أنه عامل مساعد للرقابة ومساهم في الحد من

الانحراف، و15% يرون أنه ليس مساهم، في حين أن 23% ممن هم ضد نشر ثقافة التبليغ 13,75% منهم يرون أن التبليغ عامل غير مساهم و9,25% يرون أنه مساهم.

تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي عبارة عن بنية افتراضية كبيرة وكثيرة التشعبات مما يجعلها شبكة معقدة وصعبة بالنسبة للتحقيق والاثبات في مجال الجريمة والانحراف، لذا لا بد من وجود ثقافة للتبليغ عن الأشياء المسيئة سواء كمنشورات أو محتويات صوتية أو مقاطع فيديو وغيرها، كون هذا الأخير من أهم العوامل المساعدة للرقابة القانونية وعامل جد مساهم في الحد من الانحراف والجريمة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

عرض البيانات المتعلقة بالمحور الرابع الخاص بمتغير الاستعداد الانحرافي

جدول رقم (32) يمثل توزيع افراد العينة حسب هل يستخدمون بيانات صحيحة حولهم في مواقع التواصل الاجتماعي

المتغير	التكرار	النسبة
نعم أستخدم بيانات صحيحة	**198**	**%49,50**
لا أستخدم بيانات صحيحة	**202**	**%50,50**
المجموع	**400**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول الثاني والثلاثون الخاص بإجابة أفراد العينة حول ما إذا كانوا يستخدمون بيانات صحيحة عنهم في مواقع التواصل الاجتماعي أن اعلى نسبة من المبحوثين لا يستخدمون بينات صحيحة عنهم وذلك بنسبة 50,50% في حين باقي أفراد العينة يستخدمون بينات صحيحة وذلك بنسبة 49,50%

إن المتمعن والمطلع على مواقع التواصل الاجتماعي يلاحظ العديد من الأسماء المستعارة التي يستخدموها أصحابها سواء في موقع الفيسبوك أو أي موقع آخر، فعادة استخدام الأسماء المستعارة أصبحت منتشرة بكثرة.

حيث يلجأ العديد من الأفراد الى إخفاء بياناتهم ومعلوماتهم الحقيقية لعدة أسباب، فهناك من يفضل استعمال بيانات مستعارة لتجنب المضايقات ولكيلا يتم التعرف عليه وهناك من يفعل ذلك لكي يجد أكثر حرية في التجوال عبرها وللفت الانتباه وجلب الاعجابات مثلما هو حاصل مع بعض الشخصيات التي تستعمل أسماء ممثلين معرفين أو قراصنة أو حتى مجرمين وغيرها مثل شخصية الجوكر أو شخصية الهاكر أو شخصية القرصان وغيرها من الأسماء المستعارة التي يمكن استعمالها، وهناك أيضا من يستعمل البيانات الخاطئة من أجل تغطية سلوكياته الانحرافية وارتكاب جرائم معينة، فأغلب المضايقات والسلوكيات الانحرافية تأتي من أشخاص بحسابات وهمية وأسماء مستعارة مستعملين فيها مصطلحات مضللة ومصطلحات تجلب التعاطف من الغير لكن الهدف منها الاحتيال لا غير، ففي العديد من المرات يقع الكثيرين ضحايا لحسابات وهمية تطلب المساعدة أو تقوم بخدمة معينة بمقابل وغيرها مثلما يحدث في الكثير من الأحيان في الوسط الجامعي أين تعرض العديد من الطلبة والطالبات للابتزاز عبر مواقع التواصل الاجتماعي من حسابات وهمية وشخصيات غير معروفة، أين تم تهديدهم بكون المعني يمتلك صورا لهم ويمكنه نشرها مثلا أو يطالب بشيء ما مثل المال، فهدفهم الأساسي من وراء استعمال هكذا أسماء ومصطلحات هو جلب التعاطف إخفاء الهوية والإيقاع بالفريسة بطرق سهلة وبسيطة.

جدول رقم (34) يمثل توزيع أفراد العينة حسب إجابتهم لماذا أغلب الطلبة لا يستخدمون بيانات صحيحة عنهم في مواقع التواصل الاجتماعي

المتغير	التكرار	النسبة
لتجنب المضايقات	142	32,05
للفت الانتباه	131	29,57
لتغطية سلوكياتهم الانحرافية	117	26,41
لكي لا يعرفهم أحد	18	04,06
للحفاظ على الخصوصيات	15	03,40
للمتعة والتسلية	20	04,51
المجموع	443	%100

ملاحظة: السؤال يحتمل أكثر من إجابة

نلاحظ من خلال الجدول الرابع والثلاثون الخاص بإجابة المبحوثين حول لماذا أغلبية الطلبة الجامعيين يستعملون بيانات غير صحيحة حول عبر مواقع التواصل الاجتماعي أن أعلى نسبة من أفراد العينة يرون حدوث ذلك من أجل تجنب المضايقات وذلك بنسبة 30,05% تليها نسبة 29,57% للفت الانتباه ثم تأتي نسبة 26,41% لتغطية سلوكياتهم الانحرافية وتليها نسبة 04,51% للمتعة والتسلية بينما تأتي نسبة 04,06% لكيلا يعرفهم أحد وفي الأخير تأتي نسبة 03,40% للحفاظ على الخصوصية.

إن الاستخدامات المتعددة لمواقع التواصل الاجتماعي وسهولة الولوج إليها عبر مختلف الأجهزة زاد من شدة الإقبال عليها وجعل من مرتاديها متنوعين وتشمل مختلف الشرائح، لذا فنسبة المضايقات

ارتفعت وعدد الفضوليين في تزايد مستمر وهوما دفع العديد من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي خاصة فيسبوك يلجؤون لاستعمال أسماء مستعارة وحسابات وهمية هروبا من المضايقات وتجنبا للوقوع في المشاكل، هذا من جهة ومن جهة ثانية فإن إدراك البعض لضعف مؤسسات الدولة في مجال الالكترونيات والبرمجيات جعل منهم يستغلونها في سبيل تحقيق غاياتهم وأهدافهم إدراكا منهم أيضا بصعوبة الوصول إليهم وهم يستعملون بينات غير صحيحة حولهم، وهو ما تتيحه مواقع التواصل الاجتماعي بحث أنها تمكن من فتح حساب باسم وهمي والولوج للعديد من المنصات ومن مختلف الأجهزة والأماكن.

جدول رقم (35) يمثل توزيع أفراد العينة حسب امتلاكهم لحساب واحد أو أكثر من حساب

المتغير	التكرار	النسبة
حساب واحد	**226**	**%56,50**
أكثر من حساب	**174**	**%43,50**
المجموع	**400**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول الخامس والثلاثون الخاص بإجابة المبحوثين حول ما إذا كانوا يمتلكون حساب واحد فقط أو عدة حسابات أن أعلى نسبة هي 56,50% وهي تمثل الذين يمتلكون حساب واحد وفي حين أقل نسبة وهي 43,50% تمثل الذين يمتلكون أكثر من حساب عبر منصات التواصل الاجتماعي.

رغم سهولة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتعدد مجالاتها واستعمالاتها وانخفاض تكاليفها إلا أن البعض يفضلون استعمال حساب واحد على استخدام عدة حسابات وذلك راجع لعدة أسباب منها

أن استخدام عدة حسابات يعني استهلاك وقت أكثر وابحار أكبر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أيضا يجد الفرد نفسه أمام حتمية الخروج من حساب للدخول الى حساب آخر أو يجب عليه استعمال جهاز آخر أو عدة تطبيقات وأيضا تعدد الحسابات يعني احتمالية تعرضه لمشاكل ومضايقات أكثر.

جدول رقم (36) يمثل توزيع أفراد العينة حسب رأيهم في كون استعمال أسماء مستعارة وفتح عدة حسابات لدى الطالب الجامعي يعتبر نتاج لاستعداد انحرافي

المتغير	التكرار	النسبة
نعم	203	%50,75
لا	197	%49,25
المجموع	400	%100

نلاحظ من خلال الجدول السادس والثلاثون الخاص برأي المبحوثين في كون استعمال الطالب الجامعي لأسماء مستعارة وحسابات وهمية وفتح عدة حسابات هو نتاج لاستعداد انحرافي لديه أن النسبة الأكبر من المبحوثين والتي تقدر ب 50,75% أجابوا بنعم حول أن تلك الخطوات تعتبر نتاج لاستعداد انحرافي لدى الطالب بالجامعي في حين أن باقي أفراد العينة والمقدرين ب 49,25%أجابوا بلا بحيث يرون أن تلك الخطوات لا تعتبر استعداد نتاج لاستعداد انحرافي.

تلعب مواقع التواصل الاجتماعي في الكثير من الأحيان دور المحفز لسلوك الفرد، سواء كان ذلك السلوك سوي أو غير سوي، فتعدد استعمالات مواقع التواصل الاجتماعي يفتح المجال للأفراد للتفريغ والتنفيس عن مكبوتاتهم من خلال الخصائص التي تتيحها لهم من اكتساب سلوكيات جديدة وإمكانية إقامة علاقات مع عدة أطراف ومن أماكن متعددة، لذا فمواقع التواصل هي أداة يستعملها الطالب

الجامعي لتفريغ شحناته فيها، حيث نجد الكثير منهم سلك طريق الانحراف بمجرد بدئه استخدامها كونها وفرت له أشياء كانت تنقصه لإفراغ رغباته.

جدول رقم (37) يمثل توزيع أفراد العينة حسب إجابتهم بكون للطالب الجامعي استعداد للانحراف أو ليس لديه استعداد

المتغير	التكرار	النسبة
نعم لديه استعداد	**209**	**%52,25**
ليس لديه استعداد	**191**	**%75,47**
المجموع	**400**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول السابع والثلاثون الخاص بإجابة المبحوثين حول ما إذا كان للطالب الجامعي استعداد للانحراف أم لا أن أكبر نسبة والمقدرة ب 52,25% أجابوا ب أن لدى الطالب الجامعي استعداد للانحراف تليه نسبة 47,75% أجابوا بأنه ليس للطالب الجامعي استعداد للانحراف.

يرى العديد من الطلاب الجامعيين مؤسسة الجامعة على أنها تمنح العديد من الحريات وتنزع العديد من القيود التي تفرضها باقي المؤسسات مثل الثانوية، لذا نجد الكثير منهم يروجون لأفكار تشير لكونهم يستطيعون فعل العديد من الأشياء بمجرد حصولهم على البكالوريا والتحاقهم بالمقاعد الجامعية، وأنهم سوف يتميزون بالاستقلالية التي لم تمنحها لهم مؤسساتهم السابقة، فيرون في المحيط الجامعي والإقامة الجامعية متنفس يمكنهم من تفريغ استعداداتهم ورغباتهم التي لم يستطيعوا تحقيقها من قبل، لذا في الكثير من الأحيان نجد بعض الطلبة يتميزون بالسلوك العدواني والانحرافي والذي يساهم الوسط الجامعي بمكوناته في تنميته فيما بعد.

جدول رقم (38) يمثل توزيع أفراد العينة حسب أجابتهم بكون مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر على الاستعداد الانحرافي للطالب الجامعي

المتغير	التكرار	النسبة
نعم تؤثر	231	%57,75
لا تؤثر	169	%42,25
المجموع	400	%100

نلاحظ من خلال الجدول الثامن والثلاثون الخاص بإجابة المبحوثين حول ما إذا كانت مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر على الاستعداد الانحرافي للطالب الجامعي أو لا تؤثر ان أعلى نسبة من المبحوثين وهي 57,75% أجابوا بأنها تؤثر على الاستعداد الانحرافي في حين أن باقي المبحوثين أجابوا بكونها لا تؤثر وذلك بنسبة 42,25%.

إن ازدياد نسبة السلوكيات الانحرافية والجرائم الالكترونية على اختلاف اشكالها في السنوات الأخيرة يبرز دور مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها أحد أكبر المواقع والمنصات استعمالا واقبالا من طرف جميع شرائح المجتمع في المساهمة في تمنية الرغبة والاستعداد للانحراف، فخصائصها تغري مستعمليها وتقودهم لسلك طريق الانحراف وتنمي فيهم الرغبة والاستعداد لذلك.

جدول رقم (39) يمثل توزيع أفراد العينة حول رأيهم في كيفية مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الرغبة والاستعداد للانحراف

المتغير	التكرار	النسبة
عدم فرضها لقيود خاصة	88	%19,73
لأنها سهلة ومتاحة للجميع	117	%26,23
من خلال المحتويات التي تعرضها	133	%29,82
تساهم في زيادة الرغبة في الاكتشاف وحب الاطلاع	47	%10,55
كثرة استعمالها واستهلاكها للوقت	61	%13,67
المجموع	446	%100

ملاحظة: السؤال يحتمل عدة إجابات

نلاحظ من خلال الجدول التاسع والثلاثون الخاص برأي المبحوثين في كيفية مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الرغبة والاستعداد للانحراف أن أعلى نسبة هي 29,82% يرون أن المحتويات التي تعرضها تجعلها تساهم في تمنية الرغبة والاستعداد للانحراف ثم تليها نسبة 26,23% يرون أن

سهولتها واتاحتها للجميع هي السبب لتليها نسبة 19,73%يرو أنها عدم فرضها لقيود خاصة يجعلها تساهم في تمنية الاستعداد والرغبة للانحراف ثم تأتي نسبة 13,67% يرون أن استهلاكها للوقت وكثرة استعمالها هو السبب وتأتي بعدها نسبة 10,57% يرون أنها تساهم في نمية الاستعداد الانحرافي من خلال كونها تساهم في زيادة الرغبة في الاكتشاف وحب الاطلاع.

لا بد أن كثرة استعمال مواقع التواصل الاجتماعي وقضاء العديد من الساعات يؤدي الى زيادة الرغبة وتنمية الاستعداد للانحراف هذا إضافة لكون المحتويات التي تعرضها وما تمكن مستعمليها منه من خدمات وأمام ضعف الرقابة وانعدامها في كثير من الأحيان فلا بد أن الرغبة في الانحراف تزداد ويصبح الاستعداد كبيرا فمواقع التواصل الاجتماعي تلعب دور المحفز والمنبه لتلك السلوكيات والدافع الذي ينميها ويزيد الرغبة فيها.

جدول رقم (40) يمثل توزيع أفراد العينة حسب رؤيتهم لكون الطالب الجامعي يستغل مواقع التواصل الاجتماعي في إفراغ استعداداته للانحراف

المتغير	التكرار	النسبة
نعم	**202**	**%50,50**
لا	**198**	**%49,50**
المجموع	**400**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول الأربعون الخاص بإجابة المبحوثين حول ما إذا كان الطالب الجامعي يستغل مواقع التواصل الاجتماعي في إفراغ استعداده للانحراف أو لا يستغلها أن أعلى نسبة وهي

50,50% يرون أن الطالب الجامعي يستغلها لذلك في حين أن نسبة 49,50% يرون أن الطالب الجامعي لا يستغلها لذلك.

في الآونة الأخيرة أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي منبرا يستخدمه الطلبة من أجل التواصل والتفاعل مع مختلف القضايا، وأصبحت أيضا وسيلة يستغلونها في نشر توجهاتهم وأفكارهم وانتقاداتهم المختلفة لشتى المواضيع، بل وجعلوا منها مكان التقاءٍ افتراضي للنقاش والحوار أيضا، فأصبح التخطيط للإضرابات يتم من خلالها والتحريض على العنف وغلق المؤسسات مثل الإقامات الجامعية والكليات أيضا من خلالها وسب وشتم مختلف الجهات من خلالها ونشر مختلف الصور والفيديوهات أيضا، فقد وجد الطالب الجامعي ضالته فيها أين اتخذها واستغلها كوسيلة لإفراغ مكبوتاته واستعداداته للانحراف كونها سهلة وبسيطة وغير مكلفة بالنسبة له وكثيرة التفاعل والاستعمال ومجال افتراضي يمكنه من عرضه أفكاره وآرائه حتى بدون أن يعرفه أحد.

جدول رقم (41) يمثل توزيع أفراد العينة حسب رأيهم بالقول إن رغبة واستعداد الطالب الجامعي للانحراف هي سبب من أسباب تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكياته

المتغير	التكرار	النسبة
نعم تعتبر سبب	**241**	**%60,25**
لا تعتبر سبب	**159**	**%39,75**
المجموع	**400**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول الواحد والأربعون الخاص برأي المبحوثين في الافتراض القائل إن رغبة الطالب واستعداده للانحراف هي سبب من أسباب تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكياته

أن أعلى نسبة والمقدرة ب 60,25% يرون أنها تعتبر سبب من الأسباب في حين أن نسبة 39,75% يرون أنها لا تعتبر سبب من أسباب تأثير مواقع التواصل على سلوكياته.

الأمر الذي يتفق عليه الكثيرون وأثبتته العديد من الدراسات هو الدور الكبير الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير في عقول الشباب وتقديم العديد من المغالطات والأفكار والشائعات التي تضر الفرد والمجتمع، لذا فإن الرغبة في الانحراف والاستعداد لذلك يعتبر وسيلة أكثر فاعلية تجعل من مواقع التواصل الاجتماعي أكثر تأثيرا على الفرد والمجتمع، وذلك من خلال ما تتميز به من خصائص وخدمات تسهل الطالب الغوص في طريق الانحراف.

جدول رقم (42) يوضح العلاقة بين الاستعداد للانحراف ودوره في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على السلوك الانحرافي للطالب الجامعي

سبب / الاستعداد	سبب للانحراف		ليس سبب للانحراف		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
لديه استعداد	192	%48	49	%12,25	241	%60,25
ليس لديه استعداد	45	%11,25	114	%28,5	159	%39,75
المجموع	237	%59,25	163	%40,75	400	%100

نلاحظ من خلال الجدول الثاني والأربعون والذي يوضح لنا العلاقة بين كون للطالب الجامعي استعداد للانحراف وكون هذا الاستعداد سبب من أسباب تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكياته الانحرافية أن 60,25% ممن يرون أن للطالب الجامعي استعداد للانحراف 48% منهم يرون أن ذلك الاستعداد سبب من أسباب تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكياته في حين 12,25% يرون أنه ليس سبب، و39,75% ممن يرون أنه ليس للطالب الجامعي استعداد للانحراف 11,25% يوافقون أن الاستعداد الانحرافي يعد من أسباب تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكيات الطالب بينما 28,5% منهم يرون أنه ليس سببا لذلك.

صحيح أن مواقع التواصل الاجتماعي تتعدد استعمالاتها وتتنوع محتوياتها واستطاعت أن تؤثر على المستخدمين من جوانب عدة من خلال ما تمنحه لهم من حرية في التعبير عن الآراء والتفاعل فيما بينهم وتبادل الأفكار والمعلومات ولكن لا بد أن دورها يتبلور وفق رغبات واستعدادات مستعمليها، حيث أن رغبة الفرد واستعداده لفع لسلوك معين يجعل من هاته الوسائط تؤثر سلبا على سلوكياته وتقوده للابتعاد عن الغاية الحقيقة التي جعلت من أجلها وهي التفاعل والتعارف والاشتراك في الصداقة والقرابة وتبادل الأفكار والمعلومات والاستفادة من كل ما هو إيجابي فيها، لذا نقول أن مواقع التواصل الاجتماعي هي وسيلة مؤثرة إما بالإيجاب أو بالسلب وذلك راجع لرغبة واستعداد الفرد، فإن كانت له رغبة ومستعد للانحراف فأن هاته الأخيرة تساهم في التأثير في ذلك وتساعد في توجيه سلوكه.

جدول رقم (43) يوضح العلاقة بين استخدام أسماء مستعارة عبر منصات التواصل الاجتماعي واستغلالها من أجل افراغ استعداده للانحراف

استغلال م. ت. إ / أسماء مستعارة	يستغلها		لا يستغلها		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	141	%35,25	62	%15,5	203	%50,75
لا	61	%15,25	136	%34	197	%49,25
المجموع	202	%50,5	198	%49,5	400	%100

نلاحظ من خلال الجدول الثالث والأربعون والذي يوضح لنا العلاقة بين استخدام أسماء مستعارة وفتح عدة حسابات كنتاج للاستعداد الانحرافي واستغلال مواقع التواصل الاجتماعي لإفراغ ذلك الاستعداد من قبل الطالب الجامعي أن 50,75% ممن أجابوا بنعم كون استعمال أسماء مستعارة هو نتاج للاستعداد 35,25% يرون أن الطالب يستغل مواقع التواصل الاجتماعي في إفراغ ذلك الاستعداد بينما 15,5% منهم يرون أنه لا يستغلها، و49,25% ممن يرون أن استخدام أسماء مستعارة وفتح عدة حساب هو نتاج للاستعداد الانحرافي 15,25% منهم يؤيدون استغلال الطالب لمواقع التواصل في افراغ استعداده بينما 34% لا يؤيدون ذلك.

المتصفح لمواقع التواصل الاجتماعي يلاحظ كثرة الأسماء المستعارة والحسابات العديدة التي أصبح استعمالها يغزوا منصات التواصل الاجتماعي، وتتعدد وتختلف مبررات مستعمليها بين تجنب الآخرين وبين لفت الانتباه وبين تغطية سلوكياتهم الانحرافية من أجل ألا يعرفهم أحد، لكن المؤكد أن الرغبة في الانحراف والاستعداد لذلك يدفع الكثيرين لاستعمال أسماء مستعارة ولفت الانتباه بها من خلال استعمال أسماء لمشاهير وغيرها وذلك من أجل الإيقاع والتمكن من الضحايا بسهولة، وهو ما يدفع بمستعملي مواقع التواصل الاجتماعي أيضا بان يستغلها في افراغ تلك الرغبة والاستعداد للانحراف كونها تعتبر وسيلة جيدة لذلك بالنسبة له وأحد الأدوات التي تمكنه من تغطية انحرافات ببساطة دون أن يعرفه أحد.

جدول رقم (44) يوضح العلاقة بين تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الاستعداد الانحرافي للطالب وامتلاك حساب واحد أو عدة حسابات

عدد الحسابات / يؤثر أو لا يؤثر	حساب واحد		عدة حسابات		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
يؤثـــــــر	171	42,75	60	15	231	57,75
لا يؤثـــــــر	55	13,75	114	28,5	169	41,5
المجـــــــموع	226	56,5	174	43,5	400	100

نلاحظ من خلال الجدول الرابع والأربعون والذي يوضح لنا العلاقة بين تأثير أو عدم تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الاستعداد الانحرافي للطالب مع امتلاك حساب واحد أو عدة حسابات عبر منصات التواصل أن 57,75% ممن يرون أن مواقع التواصل تؤثر على الاستعداد الانحرافي للطالب 42,75% منهم يمتلكون حساب واحد بينما 15% منهم يمتلكون عدة حسابات، في حين 41,5% ممن يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي لا تؤثر في الاستعداد الانحرافي للطالب 28,5% منهم يمتلكون عدة حسابات بينما 13,75% يمتلكون حساب واحد.

يدرك العديد من مستعملي ورواد مواقع التواصل الاجتماعي الدور الكبير والفاعلية التي تتميز بها هاته الأخيرة في التأثير على الأفراد، حيث أن زيادة نسبة التفاعل فيها والاستعمال اللاعقلاني لها تنمي الرغبة في الانحراف وتزيد نسبة الاستعداد لذلك، خاصة وأن النظرة في المجتمع تغيرت وأصبح استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بكثرة مدلولا على التحضر والحداثة ومن لا يستخدمها ينظر إليه على أنه كلاسيكي غير مواكب للحداثة، لذا تظهر أهمية امتلاك حساب واحد وفق معطيات جدية بدل عدة حسابات مما يتيح مجال أكبر للتواجد بشكل مستمر في العالم الافتراضي ومما يزيد نسبة الإدمان عليها ويفتح أبواب عدة للوقوع في الانحرافات.

ثانيا: عرض النتائج المتعلقة بالدراسة

تمهيد: بعدما تطرقنا في الشطر الأول من الجانب الميداني للدراسة الى عرض وتحليل البيانات التي قمنا بتفريغها عرضا كميا ونوعيا سوف نتطرق في الشطر الثاني الى عرض النتائج المتعلقة بالدراسة، مذلك من خلال عرض النتائج المتعلقة بالبيانات العامة ثم التطرق للنتائج المتعلقة بالفرضية الأولى، تليها النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية ثم الفرضية الثالثة والأخيرة، وبعدها سنقوم بمناقشة تلك النتائج في ضوء الدراسات السابقة والمقاربة السوسيولوجية قبل إعطاء مجموعة من الاقتراحات والتوصيات التي يراها الباحث تخدم البحث العلمي والمؤسسات الخاصة والعامة التي تهتم بهذا النوع من الدراسات.

1- النتائج المتعلقة بالبيانات العامة للمبحوثين:

- أظهرت النتائج فيما يتعلق بمتغير الجنس أن 55% من أفراد العينة هم إناث، بينما 45% ذكور.

- أظهرت النتائج فيما يتعلق بمتغير السن التوزيع التالي: 50% من أفراد العينة يتراوح سنهم بين 20 و25 سنة، 28,5% يتراوح سنهم ب أقل من 20 سنة، 17,5% يتراوح سنهم بين 25 و30 سنة بينما 03,5% سنهم أكبر من 30 سنة.

- أظهرت النتائج فيما يتعلق بمتغير السنة الجامعية أن 39,25% من مجموع أفراد العينة يدرسون في السنة الأولى ليسانس، و32,75% يدرسون في السنة الثانية ليسانس، بينما 21% يدرسون السنة الثالثة ليسانس، و4% يدرسون في السنة أولى ماستر و3% يزاولون دراستهم في السنة الثانية ماستر.

- أظهرت النتائج فيما يتعلق بمتغير الإقامة الجامعية أن 68% من افراد العينة مقيمين بالإقامات الجامعية بينما 32% غير مقيمين.

أظهرت النتائج فيما يتعلق بمكان السكن أن 64,5% من مجموع أفراد العينة يقيمون فالريف بينما 35,5% يقيمون في المدينة.

2- النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى " لمضامين مواقع التواصل الاجتماعي دور في تأثيرها على السلوكيات الانحرافية للطلبة الجامعين "

- أظهرت النتائج أن 48% من أفراد العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي منذ سنتين إلى أربعة سنوات، و36% يستخدمونها منذ أقل من سنتين، بينما 16% يستخدمونها من أكثر من خمسة سنوات.

- أظهرت النتائج أن 40,95% من أفراد العينة يعتبر موقع فيسبوك الموقع الأكثر استخداما لديهم، بينما 24% يستخدمون موقع يوتيوب، و22,05% يستخدمون محرك البحث غوغل، و07,5% يستخدمون موقع الواتساب، و03,32% يستخدمون موقع أنستاغرام، بينما 02,18% يستخدمون موقع الفايبر.

– أظهرت النتائج أن 60,75% من أفراد العينة يقضون مدة زمنية تتراوح بين 2 و4 ساعات يوميا في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي، بينما 20,25% يقضون أكثر من 5 ساعات في تصفحها، و19% يقضون أقل من ساعتين.

– أظهرت النتائج أن 54,5% من أفراد العينة يرون أن المحتوى الذي تعرضه مواقع التواصل الاجتماعي مفيد، و45,5% يرون أنه ليس مفيد.

– أظهرت النتائج أن 71,75% من أفراد العينة يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي تعرض مضامين ومحتويات متعلقة بالانحراف والجريمة، بينما 28,25% منهم يرون أنها لا تعرض تلك المضامين.

– أظهرت النتائج أن 54,35% من أفراد العينة يرون أن السب والشتم أكثر المضامين عرضا عبر منصات التواصل الاجتماعي، و19,33% يرون أن الضرب والاعتداءات من المضامين التي تعرضها، بينما 16,05% يرون الصور والمقاطع الغير أخلاقية من المضامين المعروضة، و07,31% يرون أن خطابات الكراهة من المضامين التي تعرضها مواقع التواصل الاجتماعي، بينما 02,96% يرون أن القتل من المضامين المعروضة أيضا.

– أظهرت النتائج أن 65,25% من أفراد العينة يرون أن المحتوى الذي تعرضه مواقع التواصل الاجتماعي يساهم في انحراف الطلبة، و34,75% يرون أنه لا يساهم في انحرافهم.

– أظهرت النتائج أن 40,40% من أفراد العينة يرون أن إمكانية نشر وتحميل أي شيء عبر مواقع التواصل الاجتماعي عامل مساهم في انحراف الطلبة، و33,76% يرون أن سهولة استخدامها وتكاليفها المنخفضة هو ما يجعلها تساهم في انحرافهم، بينما يرى 18,81% منهم أن إمكانية مشاركة المحتوى مع الغير هو عامل مساهم، واختار 7,03% من أفراد العينة عوامل أخرى يرونها مساهمة في انحراف الطلبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي منها: رغبة المستخدم في استغلالها، كثرة استعمالها والإطالة في ذلك، نقص وضعف الرقابة عليها، تتيح إمكانية الحذف، أيضا استخدام الأسماء المستعارة والحسابات المزيفة، وكذا إمكانية الولوج إليها من عدة أماكن مختلفة.

– أظهرت النتائج أن 61% من أفراد العينة الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي منذ سنتين إلى أربعة سنوات 34% منهم ذكور و27% إناث، بينما 20% ممن لديه أكثر من 5 سنوات استخدام

16% منهم إناث و4% ذكور، و19% ممن يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي من أقل من سنتين 12% هن إناث و7% هم ذكور.

– أظهرت النتائج أن 54,5% ممن يرون أن المحتوى الذي تعرضه مواقع التواصل الاجتماعي مفيد 24,25% منهم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي منذ سنتين إلى أربعة سنوات و21,25%يستخدمونه منذ أقل من سنتين، بينما 9% يستخدمونه من أكثر من 5 سنوات، وأظهرت أيضا أن 45,5% الذين يرون أن المحتوى غير مفيد 23,75% منهم يستخدمونه منذ سنتين إلى أربعة سنوات و14,75% يستخدمونه منذ أقل من سنتين و7%يستخدمونه منذ أكثر من 5 سنوات.

– أظهرت النتائج أن 71,75% ممن يرون ان مواقع التواصل الاجتماعي تعرض محتويات ومضامين متعلقة بالانحراف والجريمة 44,5% منهم يرون أن هذا المحتوى يساهم في انحراف الطلبة بينما 27,25% يرون انه لا يساهم، و28,25% ممن يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي لا تعرض هذا النوع من المحتويات 20,27% يدعمون فكرة أن المحتوى يساهم في انحراف الطلبة و07,5% لا يرون أنه يؤثر.

3– النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: " للرقابة القانونية على مواقع التواصل الاجتماعي دور في التأثير على السلوك الانحرافي للطالب الجامعي "

– أظهرت النتائج أن 38,75% من مجموع أفراد العينة يرون أنه لا توجد رقابة على مواقع التواصل الاجتماعي، و31% يرون أن الرقابة ضعيفة أما 30,25% فيرون أن هناك رقابة قانونية.

– أظهرت النتائج أن 39,66% يرون أن منع وحجب المنشورات تعتبر من آليات الرقابة الموجودة، في حين أن 23,96% يرون أن تقييد النشر هو من آليات الرقابة و20,66% يرون أن هناك معاقبة للأفراد و9,09% يرون وجود آليات أخرى مثل: مراقبة وتتبع الحسابات، البحث والتحقيق في أسباب بعض المنشورات، إرسال رسائل إلكترونية تحذيرية، حذف بعض المواقع والحسابات، إنشاء فرق خاصة بالقرصنة والجرائم الالكترونية، و6,63% يقولون بأن هناك استدعاء للأطراف المعنية من قبل المصالح الخاصة.

– أظهرت النتائج أن 56,75% أن عامل غياب أو ضعف الرقابة القانونية على مواقع التواصل الاجتماعي سبب من أسباب انحراف الطلبة، في حين أن 43,25% لا يرونه سبب لذلك.

– أظهرت النتائج أن 30,25% يستعملون مواقع التواصل الاجتماعي لقضاء الوقت و24,50% من أجل الدراسة، و23,75% من أجل تشكيل وإقامة علاقات، بينما يرى 21,50% أن الطالب الجامعي يستغل مواقع التواصل الاجتماعي ففي التسلية والترفيه.

– أظهرت النتائج أن 74,25% من أفراد العينة يرون أن الطالب الجامعي يستغل عامل غياب أو ضعف الرقابة القانونية على مواقع التواص الاجتماعي من أجل الانحراف، بينما يرى 25,75% أنه لا يستغلها لذلك الغرض.

– أظهرت النتائج أن 75,50% يرون أن تشديد الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في منع الانحرافات، بينما يرى 24,50% أنها لا تساهم في ذلك.

– أظهرت النتائج 70,25% يؤيدون الرقابة القانونية وهم معها، بينما 29,75% هم ضد الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي.

– أظهرت النتائج أن 40% يرون أنهم مع الرقابة القانونية لأنها تساهم في الابتعاد على الانحرافات والجرائم، ويرى 37,84% أنهم معها لأنها تساهم في تفادي الوقوع في المشاكل، بينما يرى 12,60% أنهم ضدها لأنها تنزع الخصوصية من مواقع التواصل عامة والفيسبوك خاصة، ويرى 09,56% أهم ضد الرقابة القانونية كونها تفقد مواقع التواصل الاجتماعي نكهتها.

– أظهرت النتائج أن 72,25% من أفراد العينة يرون أنه لا توجد ثقافة تبليغ في المجتمع، بينما يرى 27,75% أنه توجد ثقافة التبليغ.

– أظهرت النتائج أن 71,25% يرون أن التبليغ عامل مساعد للرقابة القانونية ومساهم في الحد من الانحراف والجريمة، بينما يرى 28,75%أنه لا يعتبر عامل مساعد ولا مساهم.

– أظهرت النتائج أن 77% من افراد العينة هم مع نشر ثقافة التبليغ في المجتمع، بينما 23% هم ضدها.

– أظهرت النتائج أن 39,20% يقترحون منع وحجب للمنشورات الغير لائقة كآلية من أليات تشديد الرقابة القانونية، بينما يقترح 24,77% المتابعة القضائية وتشديد العقوبات، ويقترح 21,62% وضع قانون يحمي الأشخاص المبلغين، ويقترح أيضا 14,41% تفعيل الرقابة القانونية بشكل دائم ومستمر.

– أظهرت النتائج أن 38,75% ممن يرون أنه لا توجد رقابة قانونية على مواقع التواصل الاجتماعي أنها سبب من أسباب الانحراف وذلك بنسبة 30,25، بينما يرى 31% ممن يرون بضعف الرقابة القانونية أنها سبب من أسباب الانحراف بنسبة 18,25%.

– أظهرت النتائج أن 74,25% ممن يرون ان الطالب الجامعي يستغل عامل غياب أو ضعف الرقابة القانونية على مواقع التواصل الاجتماعي بأنهم مع فرض رقابة قانونية بنسبة 53,25%.

– أظهرت النتائج 77% ممن هم مع نشر ثقافة التبليغ في المجتمع يرون أن التبليغ عامل مساعد للرقابة ومساهم في الحد من الانحراف والجريمة بنسبة 62%.

4– النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة: " يعتبر الاستعداد الانحرافي للطلبة سبب من أسباب تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكياتهم الانحرافية "

– أظهرت النتائج أن 50,50% من مجموع أفراد العينة لا يستخدمون بيانات صحيحة عنهم عبر منصات التواصل الاجتماعي، بينما يستخدم 49,50% بيانات صحيحة.

– أظهرت النتائج أن 32,05% من أفراد العينة لا يستعملون بيانات صحيحة عنهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي من اجل تجنب المضايقات، بينما 29,57% للفت الانتباه و 26,41% لتغطية سلوكياتهم الانحرافية، 04,06% لكيلا يتعرف عليهم أحد، و 03,40% من أجل المتعة والتسلية فقط.

– أظهرت النتائج أن 56,50% من أفراد العينة يمتلكون حساب واحد عبر منصات التواصل الاجتماعي بينما يمتلك 43,50% أكثر من حساب.

– أظهرت النتائج أن 50,75% من افراد العينة يرون أن استعمال الأسماء المستعارة وفتح عدة حسابات هو نتاج للاستعداد ورغبة في الانحراف، بينما 49,25% يرون عكس ذلك.

– أظهرت النتائج أن 52,25% يرون أن للطالب استعداد ورغبة في الانحراف، بينما يرى 47,25% منهم أنه ليس له استعداد للانحراف.

– يرى 57,75% من مجموع أفراد العينة أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر على الاستعداد الانحرافي للطالب الجامعي، بينما يرى 42,25% عكس ذلك

– يرى 29,82% أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر على الاستعداد الانحرافي للطالب من خلال المحتويات التي تعرضها، بينما يرى 26,23% أنها تؤثر على الاستعداد الانحرافي لأنها سهلة ومتاحة للجميع، ويرى 19,73% أنها تؤثر لكونها لا تفرض قيود خاصة، ويرى 13,67% أنها تؤثر لكثرة استعمالها واستهلاكها للوقت، بينما يرى 10,55% أنها تؤثر لكونها تساهم في زيادة الرغبة في الاكتشاف وحب الاطلاع.

– يرى 50,50% أن الطالب الجامعي يستغل مواقع التواصل الاجتماعي في افراغ استعداداته للانحراف، بينما يرى 49,50% عكس ذلك.

– يرى 60,25% أن رغبة واستعداد الطالب الجامعي تعتبر سبب من أسباب تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكياتهم الانحرافية، بينما يرى 39,75% أنه ليس سبب.

– 60,25% ممن يرون أن للطالب الجامعي استعداد للانحراف يوافقون على أن ذلك الاستعداد هو من أسباب تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على انحرافه بنسبة 48%.

– تظهر النتائج أن 50,75% ممن يرون أن استخدام أسماء مستعارة وفتح عدة حسابات هو نتاج للاستعداد الانحرافي أن الطالب الجامعي يستغل مواقع التواصل الاجتماعي من أجل افراغ استعداداته بنسبة 35,25%.

– أظهرت النتائج أن 57,75% ممن يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر على الاستعداد الانحرافي للطالب الجامعي يمتلكون حساب واحد عبر منصات التواصل بنسبة 42,75%.

ثالثا: مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة والمقاربة السوسيولوجية:

أصبح التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم عامة والجزائر خاصة يتغلغل ويشمل مختلف مؤسسات المجتمع ومختلف شرائحه وفئاته العمرية، فاستخدام التكنولوجيا ومواقع التواصل الاجتماعي لم يعد مقتصرا على فئة دون الأخرى، أين نرى الصغير والكبير يتصفح ويدون وينشر ويتفاعل عبر مختلف الوسائط الاجتماعية خاصة تلك التي تعنى بالدردشة مثل موقع فيسبوك، واتساب، أنستغرام، فايبر وغيرها.

ومن خلال دراستنا هاته توصلنا لكون الفئة العمرية الأكثر استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي في الوسط الطلابي والجامعي هي الفئة التي يتراوح سنها بين 20 و25 سنة، حيث تعتبر هاته الفئة الأكثر تواجدا في الجامعة وهي التي تمثل السنوات الثلاث الأولى بصفة غالبة، من خصائص هذا السن أنه يصبح الطالب الجامعي أكثر حرية وأكثر استقلالية في تسيير أموره الخاصة ومن بينها امتلاك أجهزة إلكترونية مثل الهاتف والحاسوب ويكون أكثر رغبة في البحث والاكتشاف وهو ما يدفعه لفتح حسابات عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتفاعل معها، وفي خضم نتائج الدراسة تبين لنا أن غالبية أفراد الطلبة مقيمين في مناطق ريفية ومتحصلين على الإقامة الجامعية ويرجع ذلك للخصائص الجغرافية للمنطقة التي تتميز بكثرة المناطق الحدودية مع الولاية والمجاورة لها، وكون الولاية تعتبر مركز وسط يجمع ويتوسط العديد من المناطق مما يجعل من جامعة البويرة مركزا مناسبا لهم.

فيما يخص النتائج التي توصلنا إليها والمتعلقة بالفرضة الأولى التي ترى أن لمضامين مواقع التواصل الاجتماعي دور في تأثيرها على السلوكيات الانحرافية للطلبة الجامعية فقد تبين أن التغيرات السريعة التي تشهدها المجتمعات ساهمت في تزايد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة كبيرة حيث أظهرت النتائج أن معدل استخدامها لدى الطالب الجامعي يتراوح بين السنتين والأربع سنوات وهي مدة زمنية لا بأس إذا ما قورنت مع التطور الذي ميز تلك المواقع من بينها موقع فيسبوك الذي يعتبر الموقع الأكثر استخداما في الوسط الطلابي حسب النتائج المتوصل إليها، وذلك لكونه يعتبر الموقع الأكثر شهرة والأكثر تداولا من بين مجموعة المواقع التي توفرها وسائل التواصل الاجتماعي، أيضا هو موقع مجاني وسهل الاستخدام وبسيط في تعاملاته، أين يتيح لمستخدمه العديد من الخصائص والمميزات مثل إمكانية النشر والتحميل والدردشة ومشاركة مختلف الاهتمامات والمجالات مع

مجموعات أخرى أو أصدقاء آخرين ويمكن من المساهمة في تطوير الذات إن أحسن المستخدم استخدامه ولم يتأثر بسلبياته العديدة والمتعددة وهوما بينه العديد من الطلبة الذين يرون أن محتوياته مفيدة، لكن في المقابل يتيح فرص أكثر للانحراف والجريمة من خلال المحتويات التي يعرضها والمضامين التي يساهم بها في ذلك، أين أظهرت النتائج أن مواقع التواصل الاجتماعي عامة تعرض العديد من المضامين المتعلقة بالانحراف والجريمة وأن أكثرها السب والشتم والضرب والاعتداءات وكذلك الصور والمقاطع الغير أخلاقية ومختلف خطابات الكراهة وحتى صور القتل والتنكيل

وهي المحتويات التي أظهرت النتائج أنها تساهم بشكل مباشر في التأثير على السلوكيات الانحرافية للطلبة من خلال ما تتيحه من إمكانية تحميل أي محتوى وكذا سهولة استخدامها وتكاليفها المنخفضة التي تشجع على التوافد عليها بشدة مما يجعلهم يسلكون سبيل الانحراف والجريمة، حيث تعتبر تلك المضامين بمثابة المؤثر والمحفز الذي ينمى الرغبة في الانحراف والدافع وراء ارتكاب مختلف السلوكيات، حيث يسعى الطالب الجامعي لفعلها وتكرارها وتقليدها وهو ما يتفق مع النتائج التي توصلت لها دراسة دغبوب وليد والمعنونة ب: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالسلوك الانحرافي لدى الطالب الجامعي، حيث اتفقت مع دراستنا في وجود علاقة بين استخدام الطلبة لمواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على السلوك الانحرافي لهم وذلك من خلال المحتويات والمضامين والمشاهد المختلفة التي تعرضها خاصة في موقعي الفيسبوك واليوتيوب، تتفق الدراسة مع دراستنا أيضا أن الطالب الجامعي يحاول تخزين تلك الصور والمشاهد واستعادتها في وقت ما أين يكون المجال مفتوحا لإعادة تنفيذها وفق مؤشرات ومؤثرات ملائمة لذلك، تتفق دراسة دغبوب وليد مع دراستنا في القوة التي تتميز بها مواقع التواصل الاجتماعي من خلال مضامينها في التأثير على الطلاب خاصة أمام المدة الزمنية الكبيرة التي يقضونها في تصفحها والتي يتراوح معدلها بين الساعتين والأربع ساعات يوميا، اتفقت نتائج دراستنا أيضا مع الدراسة التي جاء بها الثنائي كعواش عبد الرؤوف وبوغرزة رضا والتي جاء في محتواها أن الشباب يتعرضون لمختلف الآليات التي تتميز بها مواقع التواصل الاجتماعي وأن التعرض لمضامين العنف يعتبر من أهم تلك الآليات إضافة الى مشاهدة مضامين مختلفة مثل: العنف والقتل، الجرح والتعذيب والتحرش الجنسي، وأمام غياب المعايير والقيم وضعف وانهيار التنظيم الثقافي وافتقار الأفراد للمعايير وتخليهم عن الأعراف التي يتميز بها مجتمعنا أين اصبحوا لا يميزون بين السوي واللا سوي وأصبحوا يسعون لتقليد الغرب في كل شيء فقد أصبحت سلوكيات مثل تبادل الصور والفيديوهات واللجوء لمشاهدة المقاطع والأفلام العنيفة

والمشجعة على الجريمة والانحراف امرا عاديا ومنتشرا بكثرة بين أوساط الطلبة، حيث يمكنهم ذلك من الشعور بالقوة وامتلاك الرغبة في السيطرة والتحكم مما يجعله يقوم بالعديد من السلوكيات الانحرافي في الجامعة مثل السب والتحرش والاعجاب بما يعرض من مضامين عنيفة، اتفقت دراستنا مع هاته الدراسة أيضا في كون عدد الساعات التي يقضيها الطالب في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في تأثره بمختلف المضامين المعروضة، وهو ما دعمته أيضا دراسة نوف بنت عجمي بن منيخر التي جاءت بعنوان: الاستخدامات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي ودورها في انحراف الشباب، ايت ترى أن نسبة كبيرة من الشباب لهم الحرية المطلقة في استخدام وتصفح مواقع التواصل الاجتماعي أين يقضون ما معدله الساعتين والأربع ساعات يوميا عبرها، توصلت أيضا لكون الغالبة يوافقون وبشدة على سلبية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي فهي تمكنهم من التعرف على الجنس الآخر وهو ما يتوافق مع نتائجنا التي ترى بانه الطلبة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي من أجل التعرف على اشخاص آخرين وإقامة علاقات، كما اتفقت الدراسة مع دراستها أنها وسيلة للترويج للأفكار المغلوطة ونشر الاشاعات والأخبار الكاذبة وكذا التهديد والتشهير بالأفراد، أيضا تروج للعلاقات المشبوهة والتقليد ونشر الأفكار وفق منظور الغرب مما لا يتماشى مع عادات وقيم ومعايير المجتمع الجزائري، أيضا تمكن من انتحال صفة العديد من الشخصيات والدردشة من مختلف الأماكن بحسابات وهمية غير حقيقة مما يسمح بفتح مجال للانحراف والتحرش والتهديد وسرقة المعلومات وهو تتفق معه نفس الدراسة التي ترى أن ذلك يساهم حتى في تهديد أمن المجتمع.

أظهرت النتائج المتوصل إليها أيضا فيما يخص متغير الرقابة القانونية على مواقع التواصل الاجتماعي أن هناك ضعف وعجز وغياب في الكثير من الأحيان لعامل الرقابة القانونية على مختلف المواقع ودعمته الدراسة بكون ذلك العامل من أسباب انحراف الطلبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فإذا أصيبت مؤسسات الدولة بالضعف والوهن وغلبت عليها الصراعات واللا قانون وعدم التنظيم وافتقرت في تسييرها للمبادئ العامة والمعايير والتي تميز المجتمع الجزائري فأن الفوضى والتسيب ستكونان من النتائج المترتبة على ذلك وهوما يمنح الأفراد الحرية في المعاملات وارتكاب السلوكيات اللا سوية عبر مختلف المجالات خاصة فيما يتعلق بالمجال الإلكتروني الذي أصبح نمط حياة وأسلوب عيش، وأمام غياب مفهوم الرقابة والردع في مجال التواصل الاجتماعي تغيرت العديد من المفاهيم لدى الطلبة والنظرة لمواقع التواصل الاجتماعي أصبحت ملاذا وملجأ للهروب من الواقع في ظل عدم الاندماج والتأقلم والعجز عن التوافق مع ما يمنحه المجتمع ومع ما يتطلبه الفرد، وهو ما

ساهم في ظهور الفوضى أخلاقيا وقيم غير القيم التي يتميز بها المجتمع بسبب الأفكار الهدامة والمعلومات السريعة والكثيرة والمحتويات المتنوعة التي تمر على يوميات الأفراد والتي هي مغلوطة وكاذبة في الكثير من الأحيان ومجهولة المصدر نظرا للعديد من الحسابات والصفحات الغير حقيقة التي أصبح تغزوا منصات التواصل مما يتيح تهديد لأفكار وأمن الطلاب، ذلك ما يتوافق مع ما جاءت به دراسة أحمد على الهبول ومحمد إسماعيل والتي تحمل عنوان: أثر وسائل التواصل الاجتماعي على تهديد الأمن الفكري لطلاب المملكة العربية السعودية في المرحلة الجامعية.

حيث ترى أن هناك انعدام للرقابة على تلك المواقع التي توفر عدد كبير من المغالطات والمعلومات والشائعات، وتهدم أفكار الشباب وترفه من نسبة القلق لديهم والشعور بعدم الاندماج والتواصل والخوف.

تتفق الدراسة أيضا مع دراستنا في كون مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في ظهور جامات تستقطب الأفراد وتزرع فيهم الأفكار الكاذبة والمغلوطة وتستغلهم لصالحها مثلما يحدث في الوسط الجامعي اين تستغل العديد من الجماعات الطلبة في مجال الإضرابات والاعتصامات وغلق الكليات وحتى الإقامات الجامعية من خلال خلق الفوضى وغلق المطاعم من أجل تحقيق المصالح الخاصة لها، فمواقع التواصل الاجتماعي خلقت فضاءات رقمية ومحيط افتراضي خاص وموازي للمحيط الحقيقي لكن بأفكار مختلفة وطموحات مغايرة تتحكم فيها الرغبة في تقليد الغرب والرغبة في العيش وفق مبادئهم وثقافاتهم وهو ما أتاح للعديد من الناس الوقوع في مجال الجريمة واستغلال الأفراد في ذلك من خلال إنشاء حسابات وهويات وهمية وخلق شبكات اجتماعية وعلاقات مبنية على أحلام ووعود مغلوطة كاذبة وغير منطقية ساهمت في تشكيل تهديد للناس وهو ما تدعمه دراسة نيكولا ديماسيو وأيضا دراسة منظمة العمل من أجل المسؤولية الاجتماعية (BRS) التي ترى أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤجج العنف بين الناس وتهديد للوعي وتلاعب بالعقول وترى أنها تمنح هوية رقمية قابعة خلف لوحة المفاتيح وتساهم في خلق شبكات علائقية مبنية على سلوكيات غير سوية، أيضا هناك أقلية تستخدمها في التحريض على العنف والتركيز على الأجواء السياسية من خلال نشر معلومات غير صحيحة.

أظهرت النتائج أيضا غياب لثقافة التبليغ في المجتمع وأن التبليغ يعتبر عاملا مساعدا للرقابة القانونية ومساهم في الحد من الانحراف والجريمة وأن الغالبية مع نشر ثقافة التبليغ داخل المجتمع، حيث

تعتبر عاملا جد مهم ويعتبر من الآليات التي وجب اعتمادها لحماية أنفسهم وغيرهم، حيث أن غياب هذا العامل يشجع على سلك سبل الانحراف ويجعل من الفرد واثقا ومتأكدا من عدم محاسبته على فعلته، في حين لو وجد التبليغ لاعتبر ذلك عاملا مثبطا لانحراف الفرد.

من النتائج التي أظهرتنا دراستنا هي عدم استخدام بيانات صحيحة عبر منصات التواصل الاجتماعي وذلك من أجل تجنب المضايقات ولفت الانتباه وتغطية سلوكياتهم الانحرافية، فهاته الظاهرة أصبحت تغزو مواقع التواصل الاجتماعي أين نلاحظ العديد من الحسابات الوهمية والرسائل المجهولة المصدر دعمتها خاصة فتح عدة حسابات بأسماء مستعارو ومختلفة مما يتيح لهؤلاء ابتزاز الأفراد والتلاعب بأفكارهم ونشر العديد من الأفكار المغلوطة لديهم وهو ما دعمته دراسة نيكولا ديماسيو التي تحدثت عن الهوية الرقمية القابعة خلف لوحة المفاتيح، وهو أمر منتشر بكثرة في مجتمعنا أينا اصبحنا نرى أفراد من خلف لوحات المفاتيح تسير جماعات كبيرة وتتحكم في التوجه العام لهم بل واستطاعت أن تغير نمط التفكير لديهم واستطاعت أن تمنح لنفسها طابع الشرعية والمصداقية الافتراضية، وهو ما جعل العديد من الأفراد يصدقون تلك المصادر ويكذبون مصادر أخرى أكثر علما ومعرفة وواقعية.

توصلنا في دراستنا أيضا لكون للطالب الجامعي استعداد للانحراف ورغبة في ذلك وأن تلك الرغبة والاستعداد هو أحد أسباب تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكه الانحرافي وأنه أيضا يستغلها لإفراغ ذلك الاستعداد متى ما توفر الجو المناسب لذلك، وتعتبر المحتويات التي تعرضها مواقع التواصل الاجتماعي بمثابة المحفز والمؤثر لذلك الاستعداد، فغياب الرقابة وانتشار المضامين المتعلقة بالعنف والجريمة يحفز وينمي تلك الرغبة وهو ما يترجمه على شكل انحرافات في المحيط الجامعي مثل السب والشتم والتحرش الجنسي وغيرها.

رابعا: الاقتراحات والتوصيات

من خلال دراستنا لموضوع أثر مواقع التواصل الاجتماعي على السلوكيات الانحرافية للطلبة الجامعيين والذي يعتبر دراسة ميدانية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين لجامعة البويرة، حيث أبدوا رأيهم في العديد من المحاور المختلفة وأجابوا علة العديد من الأسئلة التي تم طرحها عليهم ضمن استمارة وزعت عليهم فقد خلص الباحث الى مجموعة من التوصيات والاقتراحات التي يراها مهمة في سبيل الحد من الانحرافات والسلوكيات الاجرامية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وكذا بداية طريق للقيام بالعديد من الدراسات الجدية في هذا المجال، ومن جملة التوصيات والاقتراحات ما يلي:

1- العودة للتمسك بقيم ومعايير وثوابت المجتمع الجزائري القائمة على تعاليم الدين الإسلامي الحنيف والتي تنظم حياة الأفراد بأسلوب متوازن ونمط حياة جيد.

2- إعادة هيكلة وتنظيم مختلف مؤسسات المجتمع الخاصة والعامة وفق ما يخدم الدولة الجزائرية والمواطن الجزائري من خلال تحديث مختلف الأنظمة ومواكبة التطورات السريعة التي يشهدها العالم.

3- تشكيل وتكوين مؤسسات أو منظمات خاصة بالرقمنة والمعلوماتية وتفعيل اتفاقيات مساعدة على ذلك مع دولة متطورة سبقتنا في هذا المجال من أجل اكتساب الخبرات والتعلم منها.

4- تشكيل لجان فالجامعات للدفاع عن حقوقها وحقوق الأساتذة والطلبة في ظل الاهانات العديدة والاضطرابات الكثيرة التي تشهدها مواقع التواصل الاجتماعي من فئات معينة تسعى لتشويه صورة الطالب والأستاذ والجامعة واستغلالها في التحريض على العنف والاضرابات والاعتصامات داخلها وصولا لدرجة التخوين.

5- تفعيل تنظيم وتشديد قانون الردع العام والخاص عبر منصات التواصل الاجتماعي، بحيث يتم محاسبة مفتعلي المشاكل والسلوكيات المختلفة من خلال عقوبات صارمة.

6- القيام بندوات ودورات وملتقيات على مختلف الأصعدة لشرح ونشر سبل التعاون بين المواطن ومؤسسات الدولة من أجل مكافحة الجريمة والانحراف في مختلف الأوساط من بينها الأوساط الجامعية.

7- إبراز دور ثقافة التبليغ وسط المجتمع كآلية مهمة للحد من مختلف الانحرافات والجرائم من أبسطها الى أخطرها مثل ما هو معمول به في العديد من المجتمعات، أين يتم التبليغ على أبسط الأمور مما يساهم في تسهيل عمل مؤسسات الدولة.

8- ضرورة تفعيل وتشكيل قوانين تعنى بتشديد الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي مثلما هو معمول به مثلا في دولة تركيا التي سنت قانون يتشكل من 9 مواد يتيح إمكانية الضبط والتحكم ومراقبة مواقع التواصل الاجتماعي خاصة على تلك المواقع التي تتميز بمشتركين بالملايين وكان ذلك نتيجة لغزو العديد من المنشورات والتغريدات المسيئة لشخصيات ومؤسسات مهمة على رأسهم الرئيس التركي الذي تمت الإساءة له في العديد من المنشورات.

9- حث المحيط الجامعي خاصة الطلبة على ضرورة الاستغلال الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي وتجنب الوقوع في فخ سلبياتها العديدة.

10- في الأخير التسارع الكبير والتطور المستمر لوسائل التكنولوجيا وما رمت به العولمة من مخلفات على المجتمعات خاصة دول العالم الثالث أفضى لتغيير نمط الحياة وأسلوب الافراد في تفاعلاتهم وتعاملاتهم مما يفرض ضرورة البحث المستمر وإجراءات دراسات مستقبلية ومحاولة البحث في سبل الحد من الظواهر المختلفة من بينها الانحراف والجريمة عبر منصات التواصل الاجتماعي.

خلاصة عامة:

كانت دراستنا هذا انطلاقا للعديد من الدراسات التي أوضحت الأهمية والدور الذي أصبحت تلعبه تكنولوجيا المعلومات ممثلة في مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير على سلوكيات الافراد وحياتهم خاصة فئة الطلبة الجامعيين، حيث يعتبرون من أهم الشرائح في المجتمع ومن أكثرهم استخداما لها مما يجعلهم عرضة للعديد من السلوكيات الانحرافية عبرها، وهو ما دفعنا للقيام بهاته الدراسة محاولين إبراز أثر هاته المواقع على السلوكيات الانحرافية لهم والبحث في الأسباب التي تجعل مواقع التواصل الاجتماعي من منبر للتواصل والتفاعل الى منبر للعنف والانحراف والجريمة، وبعد قيامنا بالدراسة الاستطلاعية ومراجعة العديد من المصادر والمراجع افترضنا مجموعة من الأسباب التي تجعل مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر على السلوكيات الانحرافية للطلبة الجامعيين وهي المضامين التي تعرضها مواقع التواصل والرقابة القانونية وكذا الاستعداد الانحرافي للطالب الجامعي، ومن خلال الإجراءات المتبعة في البحث العلمي والخطوات التي قان بها الباحث توصلنا في الأخير للعديد من النتائج التي تثبت ما افترضناه وتثبت الدور الكبير والأثر البالغ لمواقع التواصل الاجتماعي على السلوكيات الانحرافية منها:

– ثبوت كون مواقع التواصل الاجتماعي تعرض العديد من المضامين المتعلقة بالعنف والجريمة وكذا ثبوت أن هاته المضامين تساهم في انحراف الطلبة، وبالتالي تحقق الفرضية.

– للرقابة القانونية على مواقع التواصل الاجتماعي سواء من خلال غيابها أو ضعفها دور في جعلها وسيلة لارتكاب الجرائم والانحرافات على اختلاف اشكالها وبالتالي تحقق الفرضية.

– الاستعداد الانحرافي الذي يتميز به الطالب الجامعي والذي ينمو ويزداد بالمعطيات التي تمنحها مواقع التواصل الاجتماعي له دور في تأثير هاته الأخيرة على سلوكياته من خلال استغلالها من قبل الطالب لتنفيذ ذلك الاستعداد كونها تتيح له المجال لذلك، وبالتالي تحقق الفرضية أيضا.

خاتمة:

فرضت مواقع التواصل الاجتماعي نفسها ضمن كوكبة معالم ما أنتجت العولمة والتطور التكنولوجي في العالم، حيث جعلت لنفسها مكانة ضرورية ضمن متطلبات الحياة اليومية للأفراد، أين أصبح الفرد الجزائري يضعها في الحسبان مثلها مثل باقي حاجياته اليومية، وذلك نظرا لكونها خلقت له بديلا فعالا في العملية الاتصالية ونقلته من التواصل الكلاسيكي القديم الى ما هو أكثر فاعلية وسرعة وحتى أقل تكلفة، أين انتقل الفرد من نمط حياة قائم على التفاعل المباشر مكانا وزمانا الى تفاعل افتراضي خلف أدوات إلكترونية ولوحة مفاتيح تتيح له التحدث بكل لغات العالم ملغية له حدود الزمان والمكان.

أبرزت مواقع التواصل الاجتماعي لمستخدميها آفاقا جديدة في مختلف المجالات وسمحت لهم بالاطلاع والبحث في سبل تحقيقها بغض النظر عن الأسلوب والجهد المبذول وهل يتلاءم ذلك الأسلوب مع متطلبات المجتمع الذي يعيش فيه من عادات قيم ومعايير تحكمه، لكن سرعة التغيرات وضرورة مواكبتها وشغف الفرد نحو تحقيقه أهدافه والأحلام الكبيرة التي يتميز بها، وأمام عدم مقدرة مؤسسات المجتمع على تلبية تلك المتطلبات نظرا لافتقاره للمعيار والتنظيم السليم في مختلف بناءاته بعدما أصابه الوهن وأصبح غير قادر على مواكبة تلك التطورات السريعة وجد الفرد نفسه في دوامة من الصراعات بين عدم مقدرة المؤسسات على تلبية رغباته وبين الاغراءات التي تمنحها مواقع التواصل الاجتماعي والآفاق التي يراها ويحلم بها ويسعى للوصل إليها بأقصى سرعة وبأي أسلوب كان، ذلك الصراع جعله في حالة من اللا توافق واللا اندماج مع المجتمع وقيمه ومعاييره التي أصبح يرى عدم العمل بها ضرورة للتمكن من تحقيق غياته، فأصبح لا يستطيع التمييز بين السلوك السوي والسلوك الغير سوي، وفي ظل الظروف الملائمة التي أتاحتها مواقع التواصل الاجتماعي وأمام الاستهلاك الكبير لعامل الزمان الذي يميز استخدامها والذي سبب الإدمان عليها هروبا من الواقع ورفضا لما يقدمه وكذا في ظل ما توهمهم بهم، فإن سبيل الانحراف والجريمة كان نتاجا لذلك وهو ما أثبتته النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا وكذلك العديد من الدراسات السابقة والمشابهة لها.

فأصبحنا نرى العديد من الجرائم والسلوكيات الانحرافية عبر مواقع التواصل الاجتماعي ولدى مختلف شرائح المجتمع من بينها شريحة الطلبة الجامعيين، فقد أصبحوا عرضة لها ولسلبياتها وأصبحت تشكل ملاذا للبعض وتهديدا للبعض الآخر، ملاذا للذين يستخدمونها كوسيلة للانحراف ويستغلون

خصائصها ومميزاتها من أجل تحقيق غاياتهم، وتهديدا للبعض ممن يرون فيها وسيلة للبحث والتعلم والتفاعل مع الغير من أجل رفع مستواهم العلمي والثقافي.

لكن الغالبية منهم أثرت عليهم وساهمت في انحرافهم من خلال ما تعرضه من محتويات ومضامين تجعل مستخدميها مستعدين لاستحضارها في وقت معين، كذلك من خلال الأفكار التي تبثها والدعوة لتقليد أفعال وسلوكيات المجتمعات الغربية التي أصبحت تغري شبابنا وتدفعهم للتفكير في الهجرة، وهو ما دفع العديد منهم لاستعمال مواقع التواصل الاجتماعي من أجل تشكيل شبكة علاقات والتعرف على أشخاص آخرين ليشاركوهم تجاربهم.

ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي أيضا في تشكيل هوية رقمية جعلت من صاحبها يتفاعل في محيط افتراضي بعيدا عن قيم ومبادئ المجتمع الحقيقي الذي يراه يشكل ويفرض قيود عليه لا تمكنه من التفاعل بحرية وتحقيق الأهداف والغايات بسهولة، لذا أصبح من الضروري الالتفات لهذا الخطر الذي يحيط بالطلاب خاصة والمجتمع عامة ولا يستثني فئة عن غيرها.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية:

– القرآن الكريم: الآية 76 – سورة يوسف، الآية 85 – سورة الإسراء.

الكتب:

– البشير، أحمد محمد. موسوعة اللغة العربية. ط2. عمان: دار العربي للموسوعات، 2008.

– إجلال إسماعيل حلمي: العنف الأسري، دار قباء للنشر والطباعة، القاهرة، 1999.

– أدهم أدهم: أدوات الدراسة، الملاحظة في البحث العلمي، إعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، بيروت، ط1، 2008.

– الطاهر حسين محمد: الأساليب التربوية الحديثة في التعامل مع ظاهرة العنف الطلابي في الكويت، وزارة التربية، إدارة التطوير والتنمية. ب–ت.

– العباجي، عمر موفق بشير. الادمان والأنترنيت: عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2007.

– العباجي، عمر موفق بشير. الادمان والأنترنيت: عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ب–ت 2007.

– المعتز سيد عبد الله: العنف في الحياة الجامعية أسبابه ومظاهره والحلول المقترحة لمعالجته، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة،2009.

– أميمة عبد الحميد جارو: العنف المدرسي بين الأسرة المدرسة والإعلام، دار السحاب للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2005.

– إيهاب أحمد: المناهج في البحث العلمي، المنهج الوصفي التحليلي، دار الأكاديمية للدراسات، الأردن، 2010، ص 15.

– تهاني محمد عثمان وعزت عبد الفتاح سليمان: العنف لدى الشباب الجامعي، جامعة نايف للعلوم الامنية، الرياض، 2007.

– خالد غسان يوسف المقدادي: ثورة الشبكات الاجتماعية " ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها "، دار النفائس للتوزيع، الطبعة الأولى، عمان 2013.

– صونية عبديش: الشباب الجزائري الفيسبوك، مركز البحوث والدراسات في الجزائر، الطبعة 1، 2016.

– عامر، فتحي حسين. وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة الى الفيسبوك. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2011.

– عبد الرحمن بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود: الاجرام – دراسة تطبيقية تقويمية – مكتبة العبيكان مكتبة الملك فهد للنشر، الطبعة الأولى، الرياض، 1998.

– عبد الرحمن محمد العيسوي: الجريمة والجنوح والانحراف، دار الراتب الجامعية، ط1، بيروت، 2001.

– عزت عبد الغني: العنف الجماعي، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة، 1986.

– عطاء الله، فهد السرحاني. توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة الإرهاب. الرياض: كلية التدريب، 2013.

– علي خليل شقرة: الاعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2014.

– شفيق، بن درويش. وسائل التواصل الاجتماعي بعد آخر للحكومة الالكترونية. عمان: سوق التجارة الالكترونية للنشر، أفريل 2020.

– شوقي طريف: علم النفس الاجتماعي، مركز النشر، القاهرة، 1994.

– طه حسين: الأساليب التربوية الحديثة في التعامل مع ظاهرة العنف الطلابي، إدارة التطوير والتنمية، الكويت، 1997.

– محمد سلامة ومحمد غباري: الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الاجتماعية: ط1، المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2001.

– محمد صفوح الأخرص: علم الاجتماع، المطبعة الجديدة للنشر والتوزيع، دمشق، 2006، ص 249.

– محمد صاحب سلطان: وسائل الاعلام والاتصال، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1.

– محمد عبد الرحمن: العنف لدى تلاميذ المدارس الثانوية، مركز الإرشاد النفسي لجامعة عين شمس، القاهرة، 1999.

– محمد على محمد واخرون: المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1985.

– مراد بوقطاية: التمييز بين مفهوم العنف والعدوان ومفهوم العنف والمجتمع، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2003.

– مؤيد نصيف جاسم سعدي: الوظيفة الاتصالية لمواقع التواصل الاجتماعي دراسة في موقع الفيسبوك، ألفا للوثائق، قسنطينة، الجزائر، الطبعة 1، 2016.

– نبيل توفيق السمالوطي: دراسة السلوك الاجرامي، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة، ط1، 1983.

– يحي خولة احمد: الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عمان ،2000.

الأطروحات والرسائل الجامعية:

– أبو بكر الشريف خوالد وخير الدين محمود بوزرب: تحليل مستوى إدراك طلاب قسم العلوم الاقتصادية بجامعة عنابة لإيجابيات وسلبيات استخدام موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة باجي مختار، عنابة، 2017.

– أحمد عادل عبد الفتاح محمد: العنف الرمزي المدرك بوسائل الاعلام الجديدة وعلاقته بمفهوم الذات والأمن النفسي لدى الشباب المصري، أطروحة دكتوراه، قسم الاعلام التربوي، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، 2018.

– الخويف أحمد محمد: جرائم العنف عند الاحداث في السعودية، رسالة ماجستير، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب، المملكة العربية السعودية، 1993.

– الشهري عبد الرحمن: العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلاب، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ب–ت.

– العقبي الازهر وبركات نوال: الفيسبوك والتغير في العلاقات الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين، دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي فيسبوك بجامعة بسكرة، دراسة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة بسكرة، ب–ت.

– بن بوزيان عبد الرحيم: أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل الفضاء العمومي في الجزائر، أطروحة دكتوراه، كلية علوم الاعلام والاتصال، قسم الإعلام، جامعة الجزائر 03، 2017–2018.

– بن قسمي حنان: مواقع التواصل الاجتماعي ونشر الوعي البيئي، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، تخصص اتصال بيئي، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2014–2015.

– بوعمر سهيلة: الاتجاهات النفسية الاجتماعية للطلبة الجامعيين نحو شبكات التواصل الاجتماعي " فيسبوك "، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، تخصص علم النفس الاجتماعي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013.

– بوغرزة رضا: شبكة الأنترنيت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي لدى الشاب المراهق – دراسة ميدانية بثانويات مدينة جيجل – رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد لمين دباغين بسطيف، الجزائر، 2016، 2017.

– حدادي وليدة: الشبكات الاجتماعية: من التواصل الى خطر العزلة، أطروحة دكتوراه، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة محمد لمين دباغبن، سطيف2، الجزائر، ب–ت.

– خذنة، يسمينة. واقع تكوين طلبة الدراسات العليا في الجامعات الجزائرية. رسالة ماجستير. جامعة منتوري قسنطينة. ب–ت.

– رقاد حليمة: آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الممارسة اللغوية للطلية الجامعيين، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، تخصص وسائل الاعلام والمجتمع، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، 2016–2017.

– رقاد حليمة: أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الممارسات اللغوية للطلبة الجامعيين، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2016–2017.

– سريدي محمد المنصف: انحراف المراهقين – دراسة حول الأسرة – أطروحة ماجستير في علم الاجتماع العائلي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2001–2002.

– سهام بوقلوف: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم الأخلاقية والاجتماعية، أطروحة دكتوراه، كلية علوم الاعلام والاتصال، قسم علوم الاعلام، جامعة الجزائر 03، 2018.

– صالح بن أحمد الريمي: أساليب وقاية الطلاب من الانحراف كما يراها التربويون في المدارس المتوسطة الحكومية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1425–1426هـ.

– عبد الله محمد حسين شلبي: الاستخدامات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي ودورها في انحراف الشباب، دراسة من منظور طالبات جامعة الملك سعود، رسالة ماجستير، تخصص علم الاجتماع، جامعة الرياض، السعودية، 2015.

– عميروش، نجوى. الطلبة الجامعيون بين القيم السائدة والقيم المنتجة. رسالة ماجستير. جامعة منتوري قسنطينة. 2004.

– لامية طالة: أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تطوير حرية التعبير عن الرأي في الجزائر، أطروحة دكتوراه، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم الاعلام، جامعة الجزائر 03، 2014–2015.

– مخلوف محمد العربي: السلوك الانحرافي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية – دراسة ميدانية لثانوية عجابي ومتقنة شعلال، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2006–2007.

– مخنفر، حفيظة. "خطاب الحياة اليومية لدى الطالب الجامعي" أطروحة دكتوراه. جامعة سطيف2. 2012–2013.

– ناصر الرحامنة: خطاب الكراهة في شبة فيسبوك في الأردن – دراسة مسحية – رسالة ماجستير في الاعلام، كلية الإعلام، قسم الصحافة والإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2018.

– نور الهدى عبادة: العلاقات الاجتماعية الافتراضية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر، أطروحة دكتوراه، كلية علوم الاعلام والاتصال، تخصص دراسات الجمهور، جامعة الجزائر 03، 2016–2017.

– وسام طايل البشابشة: دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي وإشباعاتها " فيسبوك وتويتر "، رسالة ماجستير، كلية الأدب والعلوم، تخصص صحافة وإعلام، جامعة البترا الأردن، 2012–2013.

– يعقوب يونس خليل الأسطل: المشكلات النفس اجتماعية والانحرافات السلوكية لدى المترددين على مراكز الأنترنيت بمحافظة خان يونس، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم الارشاد النفسي والتوجيه المدرسي، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 2011.

– يونس سمير: ظاهرة العود الى الانحراف – دراسة للظروف الأسرية– رسالة ماجستير، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، قسم علم الاجتماع، تخصص الجريمة والانحراف، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، 2005–2006.

–حواس سامية: عنف الأنترنيت وعلاقته بالسلوك الانحرافي لدى المراهقين في الجزائر، رسالة ماجستير في علة الاجتماع، تخصص علم التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2013–2014.

المجلات والدوريات:

– أحمد فريجة وإبراهيم هياق: النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي والاجرامي، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، العدد 2، المجلد 12، ديسمبر 2019.

– أحمد كاظم، حنتوش. "مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في التعليم مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، العدد 4، المجلد7، 2017.

– إسماعيل الزيود وفاطمة الطراونة: العنف الطلابي في الجامعات الأردنية (دراسة تطبيقية على عينة من جامعة البتراء) مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 33، حزيران 2014.

– برغوتي توفيق: مستوى ممارسة العنف لدى الطلبة الجامعيين، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 11، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، جوان 2013.

– بوزبرة سوسن والعربي إشبودن: عوامل الانحراف والاتجاهات النظرية المفسرة للسلوك الانحرافي، مجلة الخلدونية، العدد 9، المجلد 1، ب–ت.

– بوفولة بوخميس: الأسرة وانحراف الأحداث، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 21–22، 2009، عنابة، الجزائر.

– حطاب حاجة خيرة: مواقع التواصل الاجتماعي فضاء جديد للجريمة، مجلة دراسات وأبحاث، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 28، سبتمبر 2018، السنة التاسعة، جامعة وهران 2.

– خالد الصرايرة: أسباب سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين في المدراس الثانوية الحكومية في الأردن من وجهة نظر الطلبة والمعلمين والإداريين، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، العدد 2، المجلد 5، 2009.

– خالد عبد السلام: عوامل الانحراف الاجتماعي لدى الشباب الجزائري، مجلة دراسات نفسية وتربوية، عدد 13 ديسمبر 2014، جامعة سطيف، الجزائر.

– خديجة ملال وجميلة بن عمور: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالتكيف لدى الطلبة الجامعيين، مجلة روافد، المجلد 2، العدد 1، الجزائر، جوان2018.

– دنبري لطفي: قراءة في المقاربات السوسيولوجية المفسرة للسلوك الانحرافي والاجرامي، مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع، جامعة جيجل، العدد الأول، المجلد الثاني، 1 مارس 2019.

– سناء كمال: فلسفة ديكارت ونهجه، مجلة سطور، العدد 2، المجلد 5، 2014.

– صخري محمد: منهجية التحليل السياسي، الملاحظة كأداة في البحث العلمي ومزاياها، مجلة دراسات سياسية، العدد 2، المجلد 4، سبتمبر 2019.

– عبد الرؤوف بوقرين: المسؤولية الجنائية عن إساءة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم القانونية، كلية الحقوق والعلوم السياسية الأغواط، المجلد 16، العدد 1.

– عمرة مهديد: ظاهرة العنف الطلابي في الجامعات الجزائرية – دراسة في الدوافع وسبل الوقاية – الدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، مجلة المركز العربي الديمقراطي، 21 جوان 2017.

– فاطمة أنور محمد السيد: الانحرافات السلوكية للطالبات المراهقات ودور طريقة خدمة الفرد في مواجهتها، مجلة الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم، العدد 17، ب ت.

– فيصل كامل نجم الدين: واقع الجريمة الالكترونية في مواقع التواصل الاجتماعي، الحماية النظامية في دول مجلس التعاون الخليجي، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، العدد 4، المجلد 5، 2018.

– كريمة عجرود: الشباب المنحرف: اجتماعية الظاهرة وفردانية السلوك، مجلة الشباب والمشكلات الاجتماعية، العدد الأول، السنة الأولى، جانفي 2013.

– لامية بوبيدي: قراءة سيكولوجية بين البيئة الاسرية والسلوك المنحرف، مجلة البحوث والدراسات، العدد 12، السنة 8، الجزائر 2011.

– لصلج عائشة: العنف الرمزي عبر الشبكات الاجتماعية الافتراضية – قراءة في بعض صور العنف عبر الفيسبوك – مجلة المعيار، العدد 39، المجلد 20. ب–ت.

– مباركي خمقاني: أدوات وتقنيات جمع البيانات، مجلة الذاكرة، مخبر التراث اللغوي والأدبي، العدد 9، جوان 2017.

– محمد فوزية وخدة فاطمة الزهراء: تأثير العنف الالكتروني في مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 40، 2018.

– مصطفى طلعت السروجي وسامية عبد الرحمن همام: الشباب وظاهرة الآنومي قراءة في صراع الهوية القومية والعالمية، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم، العدد 3، ب–ت.

– منصوري نبيل: مشكلات الشباب الجامعي في المجتمع الجزائري وعلاقتها بالاتجاه نحو الانحراف والعنف، دراسة ميدانية بجامعة البويرة، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، العدد 1، المجلد 5، جانفي 2020.

– مها الرومي: استخدامات اللامعيارية، مجلة المعرفة النسخة الالكترونية، المجلد 5، العدد 2، 2016.

– نصيرة خلافية: التفاعل بين الانحراف ووسائط التنشئة الاجتماعية، مجلة مشكلات وقضايا المجتمع، العدد 5، 2014.

الملتقيات والمؤتمرات الدولية والندوات والتقارير:

– الرائد بلخيري عبد الغني: إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي، رئيس المخبر الجهوي للأدلة الجنائية، القيادة الجهوية السادسة للدرك الوطني، تمنراست، أفريل 2017.

– العفراوي، أحمد. السلوك المنحرف. ورقة مقدمة إلى مؤتمر الصحة والحياة، في 9-5-2010، الأردن.

– محمود، دلال. الرقابة الإلكترونية وحرية الرأي والتعبير: دراسة مقارنة بين مصر وإيران. ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي حول الرقابة الالكترونية. 2010. المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني. الإمارات، 2010.

– مركز هردو. المركز الوطني لدعم التعبير الرقمي. الخصوصية وسعي الدولة للرقابة الالكترونية الشاملة. 2017.القاهرة: مركز هردو.

– مصطفى البار، عدنان. الرقابة الالكترونية. ورقة مقدمة لمؤتمر تجمع مشرفي المعلوماتية العرب. 7-6-2020، الأردن.

– منظمة الأمم المتحدة. الهيئة الدولية للموارد البشرية. تقرير2012. نيويورك: الهيئة الدولية للموارد البشرية.

– وزارة التعليم العالي: ورقة مقدمة لمؤتمر التواصل الاجتماعي، التأثير الاجتماعي لوسائل التواصل الاجتماعي، جامعة الامام محمد بن سعود، السعودية، 2015.

المعاجم والقواميس:

– ابن منظور: لسان العرب، دار صادر للنشر والتوزيع، ط3، بيروت، 2004.

– الرافدي، أحمد. قاموس الوسيط للغة العربية. ط2. دمشق: دار الرائد، 1995.

– محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة،1978.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

– archham boult (jean cloud): Mormant (Christian): déviances ; délits et crime, Edition, Masson , 1998

- cloud picole: les femmes dans le monde arabe, in social, op, cite

ثالثا: المواقع الالكترونية:

- أرقام واحصائيات حول السوشل ميديا 2019، الموقع الالكتروني سوسيالجي للإحصائيات، 25 يناير 2019، شوهد بتاريخ 02-01-2020، سا 16:03، من socialgi.info /archives.com

- إصدارات دار الفكر المميزة، تجليات العنف الرمزي في وسائل التواصل الاجتماعي، الاثنين 29 جانفي 2018، شوهد بتاريخ: 7-8_2020، سا: 15:00، من: https://darfikr.com/article/

- إمبراطورية يوتيوب: حقائق وأرقام مذهلة عن موقع يوتيوب: الموقع الرسمي لموسوعة أراجيك، سبتمبر 2015، شوهد بتاريخ: 17-6-2020، سا 12:00، من: https://www.arageek.com/ibda3world/youtube

- اياد مسعود رابعة: العنف الالكتروني أسبابه وسبل مواجهته، مجلة الأمد الالكترونية للإعلام، 23-10-2018، موقع المجلة: https://www.amad.ps/ar/post/263226

- ب. سمير: مقابلة عن إيجابيات وسلبيات يوتيوب، الموقع الالكتروني زيادة، شوهد بتاريخ 16 جوان 2020، سا 17:00، من: https://www.zyadda.com/an-interview-about-the-pros-and-cons-of-youtube

- تقرير عن الموقع الالكتروني العربي الجديد بعنوان: مواقع التواصل الاجتماعي في 2019 سيطرة الفيسبوك والموبايل، العربي الجديد واشنطن، شوهد بتاريخ: 15610-2020، سا 15:30، من: http://www.googel/com/amp/s/www.alaraby.com.uk/

- خالد فياض الشرفات: ظاهرة العنف الطلابي في الجامعات الأردنية: حلول ومقترحات، مجلة الدستور العربية، عدد ماي 2013، ص 3 من: الموقع الالكتروني للمجلة: www.addustour.com/m/articles/827075

- سفيان نورين: الانحراف الطلابي بالجامعات ظاهرة مهددة في طريقها الى التمدد، مقال صادر في مجلة الراكوبة، في: 16-11-2011، رابط المجلة: https://www.sudaress.com/alrakoba/

- سناء الدويكات: أهمية وسائل التواصل الاجتماعي، الموقع الالكتروني موضوع، 8 أفريل 2019، شوهد بتاريخ 29-12-2019، سا 17:00، http// mawdou3.com

- عبد الاله غاورا أبو الخير: الشباب والانحراف: أسبابه وخطورته والحلول، موقع الألولة الالكتروني، في 32-2-2016، شوهد في 27-6-2020 من: https://www.alukah.net/sharia/0/99341/ سا: 13:42

- علاء محمد ناجي: العنف الالكتروني كمشكلة اجتماعية عامة: مركز الفرات للأبحاث والدراسات، 21-10- 2017، شوهد بتاريخ: 27-07-2020، سا: 13:30، من: http://fcdrs.com/social/931

- علي بن ختو: هذه هي المواقع العشرة الأكثر شعبية في الجزائر، الموقع الرسمي لقناة الشروق الجزائرية، 11 نوفمبر 2016، شوهد بتاريخ: 3-6-2020، من: http://TV.ECHOROUKONLINE.COM/ARTICLE

- عماد، بن يحي. تقرير حول الاحصائيات عن الشبكة الاجتماعية والأنترنيت سنة 2014. عالم التقنية، 14 يناير 2014، شوهد بتاريخ 15-10-2020، سا 15:00، من: www.tech-wd.com2014

- فاكية عزاق وعفاف بعون: إشكالية توظيف المقاربة النظرية في البحوث السوسيولوجية، مجلة الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، http://www.politics.dz ، 2020.

- قصي المبارك: بالأرقام معلومات مثيرة عن الواتساب، مجلة الرجل، إصدار 2016، العدد 2، شوهد من الموقع الالكتروني للمجلة في: 17-6-2020، سا 14:00، من: https://www.arrajol.com/content/37226/

- مايس أبو صلاح: الصفحة الرسمية، 16 فيفري 2020، شوهد بتاريخ: 17-6-2020، سا 13:00، من: https://www.maisabusalah.com/2016/05/twitter-mena-infograph.html

- محمد جابر خلف: نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي، أستاذ تكنولوجيا التعليم بكلية التربية، جامعة الأزهر، مصر، الموقع الالكتروني الرسمي الخاص به، مقالات الدكتور جابر خلف الله، http //kenanaonline.com.

- محمد نور: احصائيات استخدام السوشيال ميديا في الوطن العربي لسنة 2020، من الموقع الالكتروني: https://www.alrab7on.com/arabic-countries-social-media-statistics، بتاريخ 23 أفريل 2020، شوهد في: 16 جوان 2020، سا 13:00.

- محمد، نور. إحصائيات السوشل ميديا في الدول العربية 2020. الموقع الاقتصادي الرابح. مصر: 16 يونيو 2020، شوهد بتاريخ: 15-10-2020، سا 16:00، من: http://www.alrabah.com/arabic-countries-social-media-statistics

- مقال صادر عن المعهد العالي للدراسات القانونية والسياسية بالقيروان، نظريات علم الاجران، القيروان، تونس، 8 جانفي 2018، شوهد بتاريخ: 5-7-2020، سا 16:00، من: m. http: // facebook.com / story. PHP ? story_fbid

- مقال صادر عن جريدة المحور: الفيسبوك يتحول الى وسيلة تكنولوجية لارتكاب جرائم تنتهي بالانتحار، 1 سبتمبر 2018، شوهد بتاريخ 23-11-2019، سا 12:00، من: http:// elmihwar.com/index. PHP/mobile.

- مهند حبيب السماوي: آخر احصائيات العالم الرقمي، الموقع الالكتروني إيلاف، الثلاثاء 27 مارس 2018، سا 21:30، شوهد بتاريخ 02-01-2020، سا 16:24، من: http //elaph.com/amp/web

- مواقع التواصل الاجتماعي في 2019 سيطرة الفيسبوك والموبايل: الموقع الالكتروني العربي الجديد، 31 يوليو 2019، شوهد بتاريخ 02-01-2020 سا 16:35، من: http// www.alaraby.com(uk/amp//medianews/2019)

- موقع المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة: التحريض على العنف بشبكات التواصل الاجتماعي في الإقليم، 29 سبتمبر 2016، شوهد بتاريخ 27 جويلية 2020، سا، 13:00، من: https://futureuae.com/feeds/Mainpage/Item/929/

- هشام ج: الجزائر من بين الشعوب الأكثر استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي، الموقع الرسمي لقناة البلاد الجزائرية، 7-2-2019، شوهد بتاريخ: 2-1-2020، سا 16:47، من: titre. Http//m. elbilad.net/flash/détail ?

الملاحق

جامعة يحي فارس – المدية –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص: جريمة وانحراف

الطلبة الأفاضل السلام عليكم ورحمة الله.

يسعدنا أن نضع بين أيديكم هذه الاستمارة التي قام الباحث بإعدادها ضمن عملية لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه بجامعة يحي فارس بالمدية تخصص علم اجتماع الجريمة والانحراف، من خلال إعداد أطروحة بعنوان: " أثر مواقع التواصل الاجتماعي على السلوكات الانحرافية للطلبة الجامعيين " دراسة ميدانية من وجهة نظر طلبة جامعة البويرة.

حيث استدعتنا الدراسة للقيام باستبانة لمعرفة أسباب تأثير مواقع التواصل على السلوكات الانحرافية للطلبة والتي من بينها تساؤلاتنا الثلاث وهي:

التساؤل الأول: هل لمضامين مواقع التواصل الاجتماعي دور في تأثيرها على السلوكات الانحرافية للطلبة؟

التساؤل الثاني: هل تساهم الرقابة القانونية على مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير على السلوكات الانحرافية للطلبة؟

التساؤل الثالث: هل يعتبر الاستعداد الانحرافي للطلبة سبب من أسباب تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكاتهم الانحرافية؟

لذا نتمنى منكم قراءة فقرات الاستبانة بعناية والإجابة عليها من خلال وجهة نظرك الخاصة بكل صدق وأمانة لما في ذلك من أهمية لنتائج الدراسة.

كما نحيطكم علما أن المعلومة والبيانات المتحصل عليها خاصة بالبحث العلمي فقط وهي موضع عناية وسرية.

تقبلوا تحياتنا وشكرنا لحسن تعاونكم.

الباحث

جمعة محمد

أولا: البيانات الشخصية للمبحوث:

1- الجنس: ذكر ◯ أنثى ◯

2- السن: .....

3- السنة الجامعية: .....

5- نظام الإقامة الجامعية: مقيم ◯ غير مقيم ◯

6- مكان الإقامة: الريف ◯ المدينة ◯

ثانيا: أسئلة متعلقة بمضامين مواقع التواصل الاجتماعي:

7- منذ متى تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي: أقل من سنتين ◯ من سنتين الى أربع سنوات ◯ أكثر من خمس سنوات ◯

8- ما هو الموقع الأكثر استخداما لديك: الفيسبوك ◯ اليوتيوب ◯ الواتساب ◯ غوغل ◯

أخرى أذكرها .....

9- ما هي المدة الزمنية التي تقضيها في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي فاليوم؟

أقل من ساعتين ◯ من ساعتين الى أربعة ساعات ◯ أكثر من خمسة ساعات ◯

10- ما رأيك في المحتوى الذي تعرضه مواقع التواصل الاجتماعي:

محتوى مفيد ◯ محتوى غير مفيد ◯

11- هل ترى أن مواقع التواصل الاجتماعي تعرض مضامين أو محتويات متعلقة بالانحراف والجريمة:

نعم ◯ لا ◯

إذا كانت الإجابة نعم ماهي هاته المضامين:

سب وشتم ◯ صور ومقاطع فيديو لا أخلاقية ◯ خطابات للكراهة ◯ القتل ◯

الضرب والاعتداء ◯

أخرى أذكرها: .....

12- هل ترى أن المحتوى الذي تعرضه مواقع التواصل الاجتماعي يساهم في انحراف الطلبة:

نعم ◯ لا ◯

في حالة نعم كيف ذلك: .....

13- كيف ترى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في انحراف الطلبة:

تتيح إمكانية نشر وتحميل أي شيء ◯ إمكانية مشاركة المحتوى مع الغير ◯

سهلة الاستخدام ومنخفضة التكاليف مما يجعلها وسيلة للانحراف ◯

أخرى أذكرها.....

ثالثا: أسئلة متعلقة بالرقابة القانونية على مواقع التواصل الاجتماعي:

14- هل ترى أن هناك رقابة قانونية على مواقع التواصل الاجتماعي؟

هناك رقابة ◯ ليس هناك رقابة ◯ رقابة ضعيفة ◯

15- إذا كانت إجابتك نعم ماهي آليات الرقابة التي تراها موجودة؟

منع وحجب المنشورات الغير لائقة ◯ تقييد النشر والتحميل ◯ استدعاء الأطراف المعنية ◯

معاقبة الأشخاص المتسببين في شيء غير قانوني ◯

أخرى أذكرها.....

.....

.....

16- هل ترى أن غياب أو ضعف الرقابة القانونية على مواقع التواصل الاجتماعي سبب من أسباب انحراف الطلبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

سبب من أسباب انحراف الطلبة ◯ ليس سبب لانحراف الطلبة ◯

17- في ماذا يستغل الطالب الجامعي مواقع التواصل الاجتماعي؟

.....

.....

.....

18- هل ترى أن الطالب الجامعي يستغل عامل غياب أو ضعف الرقابة القانونية على مواقع التواصل الاجتماعي لاستعمالها كوسيلة للانحراف؟

نعم ◯ لا ◯

19- هل ترى أن تشديد الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في منع انحراف الطلبة؟

نعم تساهم ◯ لا تساهم ◯

20- أنت كطالب جامعي مستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي هل أنت مع أو ضد الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي؟

مع الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي ◯ ضد الرقابة عليها ◯

في كلتا الحالتين لماذا؟

.....

.....

.....

21- هل ترى أن هناك تبليغ على المنشورات غير اللائقة؟

هناك تبليغ ◯ ليس هناك تبليغ ◯

22- هل ترى أن ثقافة التبليغ عامل مساعد للرقابة القانونية ويساهم في الحد من انحراف الطلبة؟

نعم ◯ لا ◯

23- هل أنت مع أو ضد نشر ثقافة التبليغ؟

مع ◯ ضد ◯

.....

24- ماهي اقتراحاتك حول الآليات التي يمكن استخدامها للرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي؟

.....

.....

.....

.....

رابعا: أسئلة متعلقة بالاستعداد الانحرافي:

25- هل تستخدم بيانات صحيحة عنك في مواقع التواصل الاجتماعي؟

نعم أستخدم بيانات صحيحة ◯ لا أستخدم بيانات صحيحة حولي ◯

26- في رأيك لماذا أغلب الطلبة لا يستخدمون بيانات صحيحة وأسماء مستعارة عنهم في مواقع التواصل الاجتماعي؟

لتجنب المضايقات ◯ للفت الانتباه ◯ لتغطية سلوكاتهم الانحرافية ◯

أخرى أذكرها.....

27- هل تملك حساب واحد في كل موقع أو تملك عدة حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي؟

حساب واحد ◯ عدة حسابات ◯

28- حسب رأيك هل ترى أن استخدام أسماء مستعارة وفتح عدة حسابات لدى الطلبة هو نتاج للاستعداد الانحرافي؟

نعم ◯ لا ◯

29- هل ترى أن للطالب الجامعي استعداد للانحراف؟

نعم لديه استعداد ◯ ليس لديه استعداد ◯

30- هل ترى أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر على الاستعداد الانحرافي للطالب؟

نعم ⬭ لا ⬭

إذا كانت إجابتك نعم كيف تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية رغبة واستعداد الطالب للانحراف؟

لا تفرض قيود على النشر والتحميل والمشاهدة ⬭

سهلة ومتاحة للجميع ⬭

من خلال محتوياتها وما تتيحه من فرص لمشاهدة ونشر وتحميل أي شيء ⬭

أخرى أذكرها.....

31- هل ترى أن مواقع التواصل الاجتماعي تتنمي الرغبة والاستعداد للانحراف لدى الطالب الجامعي؟

نعم ⬭ لا ⬭

32- هل ترى أن الطالب الجامعي يستغل مواقع التواصل الاجتماعي في إفراغ استعداده للانحراف؟

نعم ⬭ لا ⬭

33- هل يمكننا القول إن رغبة الطالب واستعداده للانحراف هو سبب من أسباب تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكياته؟

نعم ⬭ لا ⬭